جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

التسلية والترفيه في العراق القديم دراسة في ضوء النصوص المسمارية والمشاهد الفنية

رسالة قُدِمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية/التاريخ القديم

من قبل
عبدالله ميثم فيصل

بإشراف
أ.د اسامة كاظم عمران

1444هـ 2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الحديد – آية (20)

الاهداء

أهدي عملي هذا إلى كل مناضل حر بذل حياته واستشهد من أجل الحرية ..... إلى الشهيد (عبدالله حيدر دنفش) إكراماً .

أمّي وأبي إليكما أهدي هذا الجهد ، وهذا العمل ، فقد كنتما على الدّوام ملهميٍّ .

إليكم ساعدي أخوتي الاعزاء (حيدر ، فيصل)

إليكِ رفيقة دربي ... مريم

الشكر والتقدير

يطيب لي أن أوجه خالص شكري وتقديري إلى أستاذي المشرف (أ. د أسامة كاظم عمران الطائي) لما بذله من جهود ومساعدات وإرشادات علمية كان لها الدور الأساسي في إغناء مادة البحث وتقويمها .

وأتقدم بشكري وامتناني إلى أساتذتي الأفاضل (أ. د قيس حاتم الجنابي) و (أ.م. د احمد حبيب سنيد) و (أ.م. د كاظم جبر سلمان) و (أ.م. د احمد ناجي سبع) و(أ.م. د حامد عبد الحمزة العلي) لتوجيهاتهم السديدة وآرائهم القيمة طوال المرحلة التحضيرية والبحثية .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى (أ. د محمد عبدالله المعموري) رئيس قسم التاريخ وإلى (أ.م. د عطارد تقي عبود) مقررة قسم الدراسات في كلية التربية للعلوم الانسانية .

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى (م. م دعاء عبد الستار) والست (ملاك فؤاد ناصر) من جامعة (فولسن ليك ، كاليفورنيا) و إلى الأستاذ (علي لفتة حمادة) لما بذلوه من جهد في مساعدتي في البحث عن المفردات (السومرية والاكدية) وترجمة النصوص وتدقيقها لغوياً .

وشكري موصول إلى موظفي مكتبة المتحف العراقي وقسم المخازن ، وأخص منهم الأستاذ (جُنيد عامر حميد) في الهيئة العامة للأثار والتراث ، لما قدموه من كُتب وخدمات وتسهيلات لخدمة الدراسة .

وأخصُّ بالشكر أخي ورفيق درب الدراسة (نجاح عماد بدر) ، فقد تشاركنا كل شيء حتى نصل لما نحن عليه الان ، أسأل الله ان يوفقه دائماً ، وأشكر زملائي في المرحلة التحضيرية وفقهم الله جميعاً .

كما أتقدم بالشكر إلى كلٌ من السيد (مهند فيصل عبود) و (زيد فيصل عبود) لكل ما قدموه من مساعدات لإنجاح هذا العمل .

وأخيراً أتقدم كما بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد وأفادنا ولو بحرف أو كلمة .

المختصرات العربية المستعملة في الرسالة

المختصر	معناه
ب. ت	بلا تاريخ
ب. م	بلا مكان
ب. مط	بلا مطبعة
ط	طبعة
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
م	ميلادي
ص	صفحة
تر	ترجمة

Abbreviations

المختصرات باللغة الإنكليزية

CAD	The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958)
CDA	A concise Dictionary of Akkadian 2nd(corrected) printing, (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2000).
AOAT	Alther Orient and Altes Testament , (AOAT-305) , Munster, (2004)

المختصرات والرموز العامة

P.	Page	صفحة
PP.	Pages	صفحات
Vol.	Volume	المجلد
No.	Numbers	الاعداد
&	and	و

المحتويات

الموضوع	الصفحة
• الآية	أ
• الاهداء	ب
• الشكر والتقدير	ت
• المختصرات العربية	ث
• المختصرات الاجنبية	ج
• ثبت المحتويات	ح - ر
المقدمة	6-1
التمهيد / ماهية التسلية والترفيه ودوافعها في المجتمع العراقي القديم	19 -7
اولاً : التسلية والترفيه لغة واصطلاحاً	7
ثانياً : دوافع التسلية والترفيه	10
• الدوافع الدينية	10
• الدوافع الاستعراضية	12
• الدوافع الجنسية	13
• الدوافع المالية	14
• الدوافع الاجتماعية	15
• دوافع الراحة والاستجمام	16
• الدوافع التاريخية والثقافية	17

الفصل الأول التسلية والترفيه ذات الطابع الفني	**54-20**
المبحث الأول : الموسيقى والرقص والغناء وإنعكاساتها الايجابية في إشاعة روح التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم	**44 -20**
اولاً : الموسيقى والرقص والغناء ودلالتها في اللغتين السومرية والاكدية	**20**
ثانياً : البواكير الأولى للموسيقى والرقص والغناء	**21**
ثالثاً : الموسيقى والرقص والغناء وأثرها في نشر السعادة عند ملوك العراق القديم	**27**
رابعاً : المدارس الموسيقية	**36**
خامساً : الموسيقى والرقص والغناء وتجلياتها في نشر السعادة عند سكان العراق القديم	**38**
المبحث الثاني / الكوميديا الحيوانية وأثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم	**54 -45**
الفصل الثاني التسلية والترفيه ذات الطابع الرياضي	**104-55**
المبحث الأول : الرياضات القتالية وآلية توظيفها الايجابي لانعاش مفهوم التسلية والترفيه في العراق القديم	**75-55**
اولاً : المصارعة بين البشر	**55**
ثانياً : مصارعة الحيوانات	**65**
ثالثاً : المبارزة	**69**
رابعاً : الملاكمة	**72**
المبحث الثاني / التسلية والترفيه ذات الطابع البدني	**89 -76**
اولاً : رياضة التجذيف	**76**
ثانياً : رياضة الجري	**78**
ثالثاً : العاب الكرة	**81**

رابعاً : تسلق الجبال	83
خامساً : ركوب الخيليات وجر العربات	84
سادساً : السباحة والغوص	87
المبحث الثالث / أثر ممارسة الصيد وتمثيلها الفني والكتابي في بلورة مظاهر التسلية والترفيه في المجتمع العراقي	104-90
اولاً : الصيد البري	90
• صيد الاسود	90
• صيد الحيوانات الاخرى	96
ثانياً : الصيد النهري والبحري	101
الفصل الثالث التسلية والترفيه ذات الطابع الاجتماعي	159-105
المبحث الاول / الاعياد والمناسبات الاجتماعية واثرها في ترسيخ مفاهيم التسلية والترفيه	130-105
اولاً : الاعياد في العراق القديم	106
• عيد رأس السنة	106
• عيد اكيتو	113
• عيد الحلويات	118
• عيد الحب	119
ثانياً : الاحتفالات	119
• احتفال التتويج	120

• الاحتفال بالنصر	122
• احتفالات تشيد المعابد والقصور والمدن	123
• احتفال الزواج	127
• احتفال الملابس	129
المبحث الثاني / الحدائق والمتنزهات ودورها الايجابي في ارساء روح التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم	146-131
المبحث الثالث / الممارسة الجنسية واثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه الجسدي	159-147
الفصل الرابع التسلية والترفيه ذات الطابع الثقافي والفكري	195-160
المبحث الاول / الالعاب والمتاحف ودورها الايجابي في إرساء مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي	177-160
اولاً : العاب الكبار	160
• لعبة أور الملكية	160
• لعبة البوميرانج	163
ثانياً : العاب الاطفال	163
ثالثاً : الاحاجي والالغاز	167
رابعاً : المعارض والمتاحف وإشاعة الثقافة التاريخية	171
المبحث الثاني / الفكاهة والسخرية ودورهما في اشاعة التسلية والترفيه	194-178
اولاً : المناظرات في بلاد النهرين	178
• المناظرة بين الهة القمح والماشية	179

• المناظرة بين الصيف والشتاء	181
• المناظرة بين الثور والحصان	182
ثانياً : القصص والحكايات	183
• سائقي الثيران الثلاثة	183
• فقير نيبور	184
• احيقار الحكيم	187
• طبيب ايسن	191
ثالثاً : الفكاهة الساخرة	192
النتائج	195
الاشكال	197
المصادر	235
Abstract	A-D

المقدمة

نطاق البحث

وعرض المصادر

المقدمة

تُعد التسلية والترفيه من الأمور المهمة للإنسان صغيراً كان ام كبيراً ؛ كونهما حاجتان اجتماعيتان ضروريتان له لانعاش المنطلقات الاساسية المتجلية فيه ؛ من أجل تجديد نشاطهِ وبث روح المرح والاسترخاء وإبعاده عن التكدُّر والاضطراب المزامن لحياته اليومية ومصاعبها ، فتفنن العراقيون القدماء في إيجاد تلك الوسائل التي شغلوا بها أوقات فراغهم .

وتكمنُ أهمية الموضوع في إلقاء الضوء على جوانب اجتماعية مَسَّتْ عمق الذاكرة الجمعية للمجتمع العراقي القديم وأطَّرتْهُ بأطرٍ ملاصقة لتكوينه الثقافي الداعم لقيَّمٍ ومعتقداتٍ وممارساتٍ فاعلةٍ لبناء شخصيته غير المنغلقة منفتحاً باتجاه تدعيم مفاهيم التسلية ووسائل الترفيه في العراق القديم ، وكيفيه توظيف هذه الوسائل في إشاعة الايجابية المسؤولة عن حركته اليومية ، للبحث عن الجوانب المفقودة بشيءٍ من الاستنتاج والاستنباط ، لإبراز جانب التسلية والترفيه عند سكان العراق القديم كمفهومٍ علميٍ لمعالجة هذه المفاهيم الاجتماعية وتأصيلها وفق الادلة المادية والكتابية القديمة ، فلا يُعقل لقوم شيدَّوا صرحَ الإنسانية بالعلم والبناء والحرب والدفاع دون اعتمادهم على وسائل تُسلّيهم وتُرفِّه عنهم وتخفِّف عنهم مشاقَّ الحياة ، فسلّوا أنفسهم بالموسيقى والرقص والغناء ورفَّهوا عنها بالعروض الكوميدية ومارسوا شتى ضروب الرياضة وغيرها من الممارسات التي أتَّسمت بطابع التسلية والترفيه ، فكانت تلك الوسائل الترفيهية هي التي ميَّزت سكان العراق القديم عن باقي شعوب المنطقة ، باهتمامهم البالغ بهذه الجوانب التي تعكسُ حبهم للحياة والتمتع بها ، وتدلُ على تطور المجتمع وتقدمهُ وبلوغهِ الذروة في الحياة المدنية .

ومن هذا المُنطَلَق فقد وضعنا فرضية للرسالة مَبنيَّةً على أسُسٍ إستفهامية ، وهي : كيف كان يقضي العراقيون القدماء أوقات فراغهم ؟ وكيف ساهمت التسلية والترفيه بتحقيق التمازج والترابط بين طبقات المجتمع المختلفة ؟ وهل كانت تلكَ الممارسات الترفيهية مقتصرةً على طبقات معينة من الناس ؟ أم انها شملت عامة الناس ؟ وهل ساهم الملوك بتوفير الترفيه لشعوبهم ؟ وهل تمكَّنتْ عقلية العراقي القديم

من الاستفادة من الحيوانات وتوظيفها لتقديم ما يُرفه به عن النفس ويسليها ؟ وما هي طبيعة الالعاب والرياضات التي مارسها سكان العراق القديم ؟ وهل إقامة العراقيون القدماء بطولاتً خاصة بالألعاب الرياضية ؟ ولاشك أن هذه التساؤلات تحتاج إلى جهدٍ وفيرٍ لاستنطاق النصوص المسمارية وقراءة جيدة للمشاهد الفنية ، للوصول إلى اجابات شافيةٍ تتحقق بمقتضاها غاية الدراسة وأهدافها .

لقد قُمتُ بتقسيم الدراسة إلى تمهيدٍ وأربعةِ فصول ، فتناولتُ في التمهيد (دوافع التسلية والترفيه في العراق القديم) وألقيتُ الضوء فيه على مفهوم التسلية والترفيه لغةً واصطلاحاً وركَزتُ على الدوافع العامة وهي فاعلية التسلية والترفيه وتجذرها في العراق القديم .

وقد عنوَنتُ الفصل الاول بـ (التسلية والترفيه ذات الطابع الفني) وقد قسمْتُهُ إلى مبحثين الأول منهما ضم (الموسيقى والرقص والغناء وإنعكاساتها الايجابية في إشاعة روح التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم) ، بينما شمل المبحث الثاني (الكوميديا الحيوانية واثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم)

وجاء الفصل الثاني مُعنوَناً بـ (التسلية والترفيه ذات الطابع الرياضي) وقد قسمْتُهُ إلى ثلاثة مباحث ، مَثَّلَ الأول (الرياضات القتالية وآلية توظيفها الايجابي لانعاش مفهوم التسلية والترفيه في العراق القديم) ، وتم التركيز فيه على رياضات مهمة كألعاب المصارعة ولعبة (الروديو) والمبارزة و الملاكمة ، اما المبحث الثاني الموسوم بـ (التسلية والترفيه ذات الطابع البدني) فقد شمل العاب بدنية مهمة منها العاب الكرة ، ورياضة الجري ولعبة جَرّ العربات وركوب الخيليات والسباحة والغوص ، واحتوى المبحث الثالث على مفاهيم اساسية لمعالجة (أثر ممارسة الصيد وتمثيلها الفني والكتابي في بلورة مظاهر التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم).

وعَكَسَ الفصل الثالث المعنون بـ : (التسلية والترفيه ذات الطابع الاجتماعي) جوانبَ متعددةً قُسمِّت بشكل تراتبي إلى ثلاث مباحث تناول الاول (الاعياد والمناسبات الاجتماعية واثرها في ترسيخ مفاهيم التسلية والترفيه) ، وضم أهم الاعياد والاحتفالات في العراق القديم ، في حين إنصبَّ الثاني على (الحدائق والمتنزهات ودورها الايجابي في إرساء روح التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم) ، وخُتِمَ

بالمبحث الثالث الموسوم (الممارسة الجنسية واثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه الجسدي) .

وقُسِّمَ الفصل الرابع الموسوم بـ : (التسلية والترفيه ذات الطابع الثقافي والفكري) ، الى مبحثين عُنوِّنَ الأولُ بـ (الالعاب والمتاحف ودورها في إرساء مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم) إذ تمت الاشارة الى أهم العاب الكبار ومن ضمنها لعبة اور الملكية ولعبة (البوميرانج) ، وايضاً تطرقنا الى لُعَبِ الاطفال والاحاجي والالغاز وأهمية المعارض والمتاحف في إشاعة الثقافة التاريخية ، وتضمن المبحث الثاني الموسوم بـ (الفكاهة والسخرية ودورهما في إشاعة التسلية والترفيه) ، أهم المناظرات والقصص والحكايات التي إتسمتْ بطابعٍ فكاهيٍ ساخرٍ في العراق القديم .

وفيما يخص الدراسات السابقة فقد كانت هناك مجموعة دراسات تطرَّقتْ إلى جزئياتٍ من موضوعنا هذا وتناولته من زوايا مختلفة ، وقد تنوَّعتْ هذه الدراسات بين العربية والاجنبية ، منها رسالة ماجستير للباحث (F. Meikle Donald) المقدمة إلى جامعة ألبرتا في كندا سنة 1971 ، والموسومة بـ

(Recreational and Physical Activities of the Sumerian and Hittite Civilizations)

هذه الدراسة اقتصرت على السومريون فقط ، فتناولت جزءً من الجوانب الترفيهية والبدنية التي كان يمارسها السومريين قديماً .

اما الدراسة الثانية فقد كانت رسالة ماجستير للباحثة راجحة خضير عباس والموسومة بـ (الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين) التي قُدِّمتْ إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد سنة 2011 ، وتم طباعتها في (دار صفحات للدراسات والنشر) وتحويلها إلى كتاب في سنة 2011 ، وتطرقتْ في دراستها إلى أنواع الاعياد في العراق القديم وقسَّمتها إلى عدة أقسام منها (اعياد القرى ، اعياد المدن ، اعياد رأس السنة ، عيد اكيتو) واشارتْ إلى الزواج المقدس الذي تغلغل في اعياد رأس السنة .

والدراسة الثالثة فكانت عبارة عن اطروحة دكتوراه للباحث كامل طه الويس الموسومة بـ (أهمية الرياضة في بلاد الرافدين ومصر القديمة مقارنة تاريخية) والتي

قُدِّمتْ إلى كلية الفلسفة ، جامعة مارتن لوثر في المانيا سنة 2017 ، وتم طباعتها في (دار الايام) وتحويلها الى كتاب في نفس السنة ، وتناولت محور الرياضة وركزت بصورة أكبر على الجانب البدني ، وتطرَّقَ الباحثُ من خلالها إلى أهمية الرياضة في كل من الحضارتين العراقية والمصرية مع ذكر الالعاب التي عرفتها كلتا الحضارتين ، فكانَ من جملة النتائج التي توصل اليها هي معرفة المصريين القدماء لرياضة المبارزة ولعبة الكرة ، بينما تنعدم الادلة المادية في العراق القديم حول هاتين الرياضتين ، ولكنه لا ينكر معرفة العراقيين لها ، إذ نختلف في هذا الجزء مع ما جاء به الويس ، فبعد البحث والتدقيق توصَّلنا من خلال دراستنا إلى معرفة العراقيين القدماء للعبة الكرة ورياضة المبارزة مستدلين على ذلك بجملةٍ من الكتابات المسمارية والمشاهد الفنية ، وتطرَّقنا في دراستنا إلى الجانب المُسلَي المتحقّق عن الرياضة وتأثيره في بث روح الترفيه عند الجمهور أكثر من الجانب البدني .

اما الدراسة الرابعة فكانت رسالة ماجستير أجنبية تخص الجانب الموسيقي للباحث (E. R. Kutzer Evelyn) المقدمة الى جامعة ليدن في هولندا سنة 2017 ، والموسومة بـ

(The Socio-Cultural Value and) Function of Music On musical instruments and their performances in Mesopotamia of the 3rd millennium BCE from an archaeological, iconographical and philological perspective)

فقد تناول الباحث الآلات الموسيقية وادائها في العراق القديم في الالفية الثالثة ق.م اعتماداً على النصوص المسمارية واللقى الأثرية .

ولاشك أن هذه الدراسة التي بين ايديكم قد استفادت مِمّا سبقها من الدراسات ، ولاسيما في ترتيب اللُقى الأثرية الخاصة بالآلات الموسيقية في الالف الثالث ق.م ، ومعرفة أهم الأعياد وطريقة إحيائها عند سكان العراق القديم وأثرها في إرساء دعائم مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم ، وأيضاً رفدت دراستنا بجملةً من النصوص المسمارية المهمة .

واعتمدت الدراسة على جملة من المراجع الاجنبية والعربية ، وكانت متنوعة الاختصاصات منها الكُتب التاريخية والأدبية والفنية والقواميس المسمارية (السومرية

والاكدية) ، فضلاً عن الرسائل والاطاريح الجامعية والبحوث العلمية المنشورة ضمن الدوريات والمجلات العلمية ، ويمكن تقسيم هذه المراجع إلى ثلاثة أقسام ، يضم القسم الأول منها مجموعة قواميس ومراجع رفدت الرسالة بجُملةٍ من المفردات (السومرية والأكدية) وما يقابلها باللغتين العربية والانكليزية ، ويأتي في مقدمتها قاموس جامعة شيكاغو الاشوري والذي يرمز له بالمختصر (CAD) ، والقاموس الاكدي والذي يرمز له بـ (CDA) ، وكذلك القاموس الانكليزي السومري (Sumerian Cuneiform English Dictionary) لمؤلِّفَيه (ED. Peter & Hogan, Tara) ، و كتاب الشرق القديم والعهد القديم والذي رُمِزَ له بـ (AOAT) لمؤلفه (Borger, R.) و(قاموس العلامات المسمارية) لـ (رينية لابات) و(قاموس اللغة الأكدية - العربية) لـ (علي ياسين الجبوري) و(قاموس المُفيد لطالب اللغة السومرية) لـ (فاروق ناصر الراوي) وكتاب (اللغتان السومرية والأكدية) لـ (نائل حنون) .

اما القسم الثاني فضمَ مجموعةً من المراجع العربية والاجنبية التي زودتنا بنصوص مسمارية مهمة نذكر منها كتاب (مقدمة في أدب العراق القديم) لـ (طه باقر) و (ديوان الاساطير) لـ (قاسم الشواف) وكتاب (ألواح رافِدينية حكاية الماء والقصب والطين) لـ (عبد الأمير الحمداني) وكتابيّ (الموسيقى في العراق القديم و تاريخ الآلات الموسيقية) لـ (صبحي انور رشيد) ، ومن الكتب المُعرَّبة التي رفدت الرسالة بنصوصٍ مهمةٍ هي : (الجنس والشبقية في ادب بلاد ما بين النهرين) لمؤلفته (غويندولين ليك) والذي ترجمةُ الى العربية هشام شامية ، وكتاب (كنوز الظلام) لـ (ثور كيلد جاكوبسين) الذي ترجمةُ شاكر الحاج مخلف ، وفيما يخص الكتب الأجنبية فقد كانت كالآتي : كتاب (Riches Hidden in Secret Places) لمؤلفه (Jacobsen Thorkild) وكتاب (Epics Of Sumerian Kings) لمؤلفه (Vanstiphout Herman) وكتاب (The Age of Agade) لمؤلفه (R. Foster Benjamin) وكتاب (Sport and Spectacle in the Ancient World) لمؤلفه (G. Kyle , Donald) .

أما القسم الثالث أحتوى على مجموعة مصادر رفدت الرسالة بمشاهدَ فنيةٍ في غاية الأهمية منها كتاب (تاريخ الفن "الفن العراقي القديم") لمؤلفة (ثروت عكاشة) ، وكتاب كنوز الامبراطورية الاشورية في المتحف البريطاني

(Art and Empirs Treasures From Assyria in the British Museum) لمؤلِّفَيه (J. E. Curtis & J. E. Reade) ، وكتاب الاختام الشرقية المجموعة البابلية (Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection) لمؤلفه (Buchanan , Briggs) .

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي ، لقراءة النصوص وتحليل بعض المشاهد الفنية المتمحورة في ظاهرة اجتماعية تناولت الوصف التحليلي للتسلية والترفيه في العراق القديم .

وننوِّهُ إلى أن الرسالة لم تخلُ من صعوباتٍ شكلت حاجزاً إعترضت طريق البحث لعلَّ اهمها ترجمة بعض النصوص التي جاء بعضها بشكل مضطرب مِمّا تطلَّبَ بذل الجهود في ضبط حركة الترجمة للنصوص وتوثيقّها قبل الاعتماد على المقارنة والمطابقة وصولاً إلى نصٍّ سليم مِمّا إستلزمَ جهداً ووقتاً طويلاً .

ختاماً نسأل الله المولى القدير أنْ يوفقنا جميعاً لأحياء تراثنا الخالد ، الثري بالأثار والابطال ، ومن الله التوفيق .

الباحث

" التمهيد "

(ماهية مفهوم التسلية والترفيه ودوافعها في المجتمع العراقي القديم)

اولا : التسلية والترفيه لغةً واصطلاحاً

ثانياً : دوافع التسلية والترفيه

- الدوافع الدينية
- الدوافع الاستعراضية
- الدوافع الجنسية
- الدوافع المالية
- الدوافع الاجتماعية
- دوافع الراحة والاستجمام
- الدوافع تاريخية وثقافية

التمهيد / ماهية مفهوم التسلية والترفيه ودوافعهما في المجتمع العراقي القديم

اولا : التسلية والترفيه لغةً واصطلاحاً

نجد في معاجم اللغة العربية أن لفظ التسلية جاءَ من [س ل و] وسَلَّى ، بمعنى تسلية النفس اي إدخال السرور الى النفس وابعاد الهَمَّ عنها[1] ، ويمكن تعريف التسلية في اللغة : هي كل ما يُلهي الانسان وما يصرفه عما يُكدِّره ، ويُنسيه همَّه وحزنه ، وكل ما يشغل به وقته في اللعب واللهو[2] .

وعُرِّفَتِ التسليةُ إصطلاحاً بأنها إدخال الفرح والسرور على النفوس ، والانبساط والمضيُّ قُدُماً لِما سعى اليه الانسان ، وهذا بدوره يُسهِمُ في تشجيع الانسان ، لأنها لا تؤثر عليه بل تزيده طمأنينة واقبالاً[3] ، ويُمكن أيضاً تعريف التسلية إصطلاحاً بأنَّها **" هي التخفيف عَمّا في النفس من هَمٍّ وحُزن "**[4] .

إنَّ المقصود بالترفيه في اللغة هو الترويح عن النفس البشرية بعد الضيق[5] ، إذ جاء في مُعجم الغني **" جَاءَ لِلتَّرْفِيهِ عَنْهُ "** اي جاء لإطراب خاطره والتنفيس عنه[6] .

أمّا إصطلاحاً فالترفيه عبارة عن عملية الحصول على التسلية والمتعة او توفير تلك السبل للِغير ، سواء كان ذلك عن طريق حدث أو أداء مُعيَّن ، أو نشاط مصمم للترفيه وتسلية الاخرين[7] .

---

(1) أبو العزم ، عبد الغني ، معجم الغني ، (ب. مط) ، (ب. م) ، 2013 ، ج1 ، ص 6263 .
(2) العزيز ، محمد حسن عبد ، في تطور اللغات العربية ، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع ، (القاهرة-2007) ، ص 249 .
(3) المسيباوي ، فرح عبد الحميد عبد الحسين ، التسلية والترفيه في شبة الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2020 ، ص10 .
(4) زهران ، زهران عمران ، التسلية في القران الكريم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، 2017 ، ص 11 .
(5) ابو عرد ، صالح بن علي ، الترفيه والترويح في حياة الشباب المسلم ، (ب. مط) ، (ب. م) ، 2008 ، ص 12 .
(6) أبو العزم ، عبد الغني ، معجم الغني ... ، ص 5984 .
(7) المسيباوي ، فرح عبد الحميد عبد الحسين ، التسلية والترفيه في شبة ... ، ص 11 .

وعلى أيِّ حالٍ فأن التسلية والترفيه يقومان على محورٍ أساسي ، يدورُ حول السعادة ، فهناك بعض الأحاسيس التي يكتسبها الانسان من خلال ممارسته للأنشطة الترفيهية تتمثل في ، الآخاء ، والابتكار ، والأبداع ، والشعور بالفرح[1] .

أما عند السومريون فقد عُرِفَتِ التسلية أو الاماكن التي كان يسلون أنفسهم بها بـ (GIŠ.KIRI$_6$.MAḪ) اي بمعنى أماكن التسلية او حديقة التسلية[2] ، بينما عُرِفَتِ التسلية عند الاكديين بصيغة (tarmītu) وتعني المتعة التي يسعى لتحقيقها الانسان[3] ، وفيما يخص أماكن التسلية فقد عُرِفَتْ عند الاكديين بصيغة (kirimāḫu)[4] .

وجاء ذكر التسلية في النصوص السومرية والتي يمكن تلمُّسَها في اسطورة (دموزي[5] وشقيته جيشتينانا[6]) ، حين قرَّر الأول تسلية الثانية من خلال طرح اشبه بما يكون بالألغاز ، فجاء في النص ما يأتي :

" سكبا لأنفسهما العسل والسمن

وشربا الجعة والخمرة .

ثم (قرر) دموزي ، الراعي دموزي

---

[1] ابو عرد ، صالح بن علي ، الترفيه والترويح في حياة ... ، ص 13 .

[2] AOAT , P: 359 .

[3] CDA , P:400 .

[4] CAD , k , p:406 .

[5] دموزي (Dumuzi) : ان من الآراء المطروحة حول أصل دموزي ، انه كان من البشر وهو شخصية تاريخية ، فبموجب قائمة الملوك السومرية يوجد ملكان فقط باسم دموزي ، الاول كان في فترة ما قبل الطوفان والاخر بعد الطوفان وبالتحديد في مدينة الوركاء ، اما الطرح الآخر فيقول أن دموزي هو أحد الالهة السومرية ومعنى اسمه (الابن الصالح) و(الابن الامين الاصيل) و (الابن المخلص) و(الابن الحق) ، وعُرفَ عند الساميين بـ (تموز) . للمزيد ينظر إلى : عيسى ، شذى احمد ، قيامة الإله القتيل في عقائد وادي الرافدين ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد/ خاص ، 2019 ، ص 416 .

[6] جيشتينانا (Ĝeštin-ana) : هي إلهة سومرية قديمة وكانت الاخت المُخلصة لدموزي ، ومثلت بكونها ابنة إلهة الخراف (Duttur) كانت عبادتها منتشرة في كل بلاد سومر حتى العصر البابلي القديم ، وقد أعتقد احياناً بانها كانت امرأة كبيرة وكمفسرة للأحلام . للمزيد ينظر إلى :

Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , The Bath Press , (Britain - 2004) , p : 88 .

قرر في نفسه ، تسلية شقيقته

جعل (دموزي ، النعجات) تدخل الحظيرة في رتل أحادي

عند ذلك ركب حمل أمّه ... !

فقال الراعي لشقيقته :

انظري يا شقيقتي ، ماذا عمل الحمل بأمّه !

وببراءة أجابته شقيقته :

صعد عليها وها هي تغثو لذة ... ! "[1] .

أمّا فيما يخص الترفيه فقد عُرِفَتْ هذه المفردة عند السومريين بصيغة (UL)[2] ، وجاءت الكلمة المرادفة لهذه الكلمة باللغة الاكدية بصيغة («ḫūdu«m) أيّ بمعنى الترفيه او التمتع[3] .

فكان الانسان العراقي القديم بدوره يسعى لتحقيق المتعة والرفاهية ، وقد حرص ملوك العراق القدماء على توفير سبل الرفاهية لشعبهم ، وهذا ما اكَّدته النصوص المسمارية ، إذ ذكر الملك اسرحدون (Aššur-ahhe-iddina)[4] (680-669 ق.م) في أحد أدعيته للآلِهة ، انه عمل على تحقيق السعادة والرفاهية لشعبة وبلاده ، فجاء في النص الآتي :

" لقد بنيته لحياتي ، ولطول أيامي ، ولاستقرار عهدي ،

ولرفاهية سلالتي ، ولأمان عرشي الكهني ، وللإطاحة بأعدائي ،

---

[1] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير سومر واكد واشور ، دار الساقي للنشر والتوزيع ، (بيروت – 1996) ، ج1 ، ص137 .

[2] Foxvog , D. , A. , Elementary Sumerian Glassory , ESG, (Califoria-2009) , P: 59 .

[3] CDA , P:119 .

[4] اسرحدون : هو أبن الملك (سنحاريب) ومعنى اسمه (اشور أعطى لي اخاً) ،عند توليه الحكم انتقم لمقتل ابيه ، وحكم الامبراطورية الاشورية لمدة (11) عام ،. للمزيد ينظر إلى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – 2017) ، ج2 ، ص 203 .

ولنجاح الحصاد في اشور ، ولسعادة ورفاهية اشور "[1] .

إمـا المعنـى الأساسـي لكلمـة التسـلية والترفيـه فـي اللغـة الانكليزيـة فهـو (Recreation) ، مشـتقٌ مـن الكلمـة اللاتينيـة (Recreate)[2] ، وأسـتُخدِمَ هـذا المصـطلح فـي اللغـة الانكليزيـة فـي اواخـر القـرن الرابـع عشـر ، وكـان يعنـي **" استعادة النشاط او الشفاء من الامراض "**[3] .

وهكـذا فقـد عَـرَّفَ نيـوميير (Neumeyer) الترفيـه بأنـه **" اي نشـاط تـتم مزاولتـه اثنـاء وقـت الفـراغ ، سـواء كـان فرديـاً او جماعيـاً ، ويكـون هـذا النشـاط مُمتِعـاً ومسـلّياً "** ، امـا التعريـف الثـاني فقـد قدمـه هاتشينسـون (Hutchinson) ويتميـز بكونـه ذي طـابعٍ اجتمـاعيٍ وجـاء فيـه : **" إنَّ الترفيـه تجربـة جـديرة بالاهتمـام ومقبولـة إجتماعيـاً ، وتـوفر إشـباعاً فوريـاً ومتأصّـلاً للفـرد الـذي يشـارك فـي تلـك النشـاطات "** ومـن التعريفـات الاخـرى للتسـلية والترفيـه هنـاك مـا يـدلُّ علـى ان هـذا المصـطلح يشـير الـى نشـاط متمثـل فـي المشـاركة الجسـدية أو العقليـة أو الاجتماعيـة أو العاطفيـة ، ويكـون طوعياً وخالياً من الاكراه[4] .

ثانياً : دوافع التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم

إنَّ الـدافع الأساسـي للمشـاركة فـي التسـلية والترفيـه عـادة مـا يكـون البحـث عـن المتعـة ، إلا أنـه قـد يكـون أيضـاً تلبيـة للاحتياجـات الفكريـة أو الجسـدية أو الاجتماعيـة أو الثقافيـة فـي بعـض الحـالات ، لـذلك نـرى أن سـكان العـراق القـديم قـد عرفـوا ألوانـاً مختلفـةً ومتعددة من وسائل التسلية والترفيه ، والتي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي :

1 - الدوافع الدينية :

يُعـدُّ الـدافع الـديني أحـد أهـم الـدوافع المهمـة للتسـلية والترفيـه ، وقـد تجلّـى ذلـك بصـورةٍ واضـحةٍ مـن خـلال مـا كـان يُقدِّمـهُ الانسـان العراقـي القـديم مـن خدمـةٍ للآلِهـة ،

---

[1] الفـتلاوي ، احمـد حبيـب سـنيد ، أسـرحدون 680-669 ق.م ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة مقدمـة إلى كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، 2006 ، ص 220 .

[2] G. Richard, Kraus, Recreation Leisure in Modern Society , Jones Bartlett Publishers, Inc. (London -1998) , p: 47 .

[3] قنـدوز ، عائشـة ، كيفيـة اسـتغلال الفضـاء الترفيهـي فـي المدينـة ، دراسـة ميدانيـة بحديقـة التسـلية وحظيـرة الحيوانـات بمسـتغانم "Mosta Land" ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة قـدمت إلـى كليـة العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2018 ، ص 13 .

[4] G. Richard, Kraus, Recreation Leisure … , p: 47 .

ابتداءً من المأكل والمشرب مروراً بالملبس والزينة والحُلّي وصولاً إلى إقامة الاعياد والاحتفالات ، إذ كان يتداخل مع تلك الفعاليات المقدمة الى الآلِهة العزف والرقص والغناء وغيرها من الامور التي كانت تُطرِبُ الحضور وتُفرِحُ القلوب وتوفِّرُ أجواءً مسلّيةً وممتعةً ، وأشارت الى ذلك النصوص المسمارية السومرية ففي أحد النصوص تظهر إشارة الى احتفال سُكّان سومر بعيد الحصاد العيد الكبير للإله (إنليل) (^{d}EN-LIL)[1] ، فجاء في النص ما يأتي :

" فإن الحصاد ، العيد الكبير لإنليل

سوف نحتفل به بكل فخر تحت السماء ! "[2] .

ونّلّمسُ في ترنيمة للإله (انكي)(^{d}EN-KI)[3] أن النذور كانت تُقدَّمُ له في المهرجانات ، وهذا بدوره يعكس الدافع الديني وأثره في إشاعة التسلية والترفيه ، من خلال إقامة مهرجانات للآلِهة ، فنقرأ ما جاء في نص الترنيمة :

" منذ اليوم الذي خلقتني ، أعطيتني المعرفة ، لم أهمل اسمك المنادى به ، مثل أب

لم أنهب نذورك في المهرجانات التي أحضرها بانتظام "[4] .

وكان المغنّون يمجِّدون الآلِهة في هذه الطقوس بالغناء المُفرِح وأداء رقصاتٍ تُسِرُّ القلوب وتُفرِحُ الحضور ، فنقرأ ما جاء في النص : **" ... بينما المغنون يُمجِّدون الآلِهة بأغاني الفرح ... "**[5] .

---

[1] أنليل : وهو أحد اهم الالهة في مجمع الالهة في العراق القديم ، كان مركز عبادته في مدينة (نيبرو) وأطلق على معبده اسم (ايكور) ، وكانت لانليل زوجة تسمى (ننليل) أو (سود) واطلق على انليل عده القاب لوصفه منها (السيد الاعلى ، السيد الاسمى ، الاب الخالق ، الثور البري ...) . للمزيد ينظر الى :
Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p :76 .

[2] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص 61 .

[3] انكي : عُرفَ (انكي) بهذا اسمهِ باللغة السومرية ، ويقابلهُ باللغة الاكدية (آيا) (Ea) كان انكي إله مياه المحيطات العذبة ، وكان مركز عبادتهِ في معبد (أبزو) في مدينة (اريدو) ، وكان دائماً ما ينظر الى انكي بانه الإله المفضل للبشرية ، إذ ساعد البشرية بالهروب من الطوفان المرسل من قبل قرارات الآلهة الأخرى . للمزيد ينظر إلى :
Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p :75 .

[4] الحمداني ، عبد الأمير ، ألواح رافدينية حكاية الماء والقصب والطين ، الفرات للنشر والتوزيع ، (بيروت – 2021) ، 167 .

[5] صفر ، نعيم عودة ، ملامح عامة حول الموسيقى في حضارة بلاد الرافدين (القيثارة انموذجاً) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 81 ، 2022 ، ص 295 .

2 - الدوافع الاستعراضية :

تتمثل هذه الدوافع بالمخاطر التي تُواجه الشخص ويتغلب عليها ، من أجل استعراض قواه العضلية ومهاراته ، ليتباهى ويتفاخر بها على أقرانه وأمام سكان المدينة ، وتبرز هذه الدوافع بصورةً واضحةً في مجال الرياضة ، كرياضة المصارعة بشِقَّيها البشرية والحيوانية والملاكمة والمبارزة وصيد الحيوانات وغيرها من الفنون الرياضية التي مارسها سكان العراق القديم لغرض استعراض قواهم ومهاراتهم .

وبرزت الدوافع الاستعراضية بصورة واضحة في رياضة صيد الاسود ، ففي احدى الكتابات التي تعود الى الملك آشور- بيل – كالا (Aššur-bēl-kala)[1] (1074-1056 ق.م) يتفاخر هذا الملك بشجاعته وقوته التي مكَّنَتْهُ من صيد 300 أسداً ، فجاء في النص ما يأتي :

" الإلهين نينورتا[2] ونركال[3] اللذان يحبان كهنوتي منحاني الحيوانات المتوحشة

وأمراني بصيدها 300 أسد (بشراستي) وإقدامي وشجاعتي "[4] .

فكان العراقيون القدماء مواظبين على ممارسة الرياضة بصورة عامة ، مُحبين للرياضات الاستعراضية التي من خلالها يبرزونَ قواهم العضلية والعقلية ، وهذا ما اكدت عليه النصوص المسارية ، إذ تُشير إلى أن الملك اشور بانيبال

---

[1] آشور- بيل – كالا : معنى اسم هذا الملك هو (اشور سيد الجميع) ، استمر في الحكم لمدة 18 عام ، ويعتبر أحد ملوك العصر الاشوري الوسيط ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 154 .

[2] نينورتا : هو إله سومري معنى اسمه (سيد الأرض) انتقل الى الديانة الاكدية وحافظ على شكل اسمه السومري ، وهو أبن الإله انليل ، وزوجتهُ كانت هي إلهة الشفاء (جولا) ، ويجسد نينورتا الخصوبة فقد كان في الاصل إله للخصوبة ، واشتهر في الالف الاول ق.م بشخصيته القتالية . للمزيد ينظر إلى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ، تر : محمد وحيد خياط ، دار الشرق العربي ، (بيروت) ، (ب. ت) ، ص 173 .

[3] نركال (Nergal) : أرتُبطَ الإله نركال بالعالم السفلي وعدَ زوج لـ إريشكيكال ملكة العالم السفلي ، وكان مركز عبادته في بابل فقد عُبد في معبد يُدعى إيميسلام (E-meslam) في كوثا في بلاد بابل . للمزيد ينظر الى: Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods ... , p.p :135-136 .

[4] عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد في العراق القديم ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 55 ، 2009 ، ص 536 .

(Aššur-bāni-apli)[1] (669-626 ق.م) كان يمارس الرياضة باستمرار فنقرأ ما جاء في النص : **" ... سوف يمارس الرياضة باستمرار ... "**[2] .

3 - الدوافع الجنسية :

يُعَدُّ الجنس أحد الدوافع المهمة للتسلية والترفيه ؛ وذلك من خلال ما يعكسه الجنس في دواخل النفس من بهجة وفرح وسرور ، فقبل البدء بعملية ممارسة الجنس وهي الغاية المُبتَغاة للفرد ، تصف لنا النصوص المسمارية الفعاليات المسلّية التي تجري قبل بدء الممارسة الجنسية سواء كانت حفلةَ زفافٍ او مضاجعةً بين العشاق ، ففي الأولى تصف النصوص الأجواء المسلّية والمُفرحة من عزفٍ وغناءٍ ورقصٍ وإقامةِ الولائمَ وتوزيعِ الهدايا قبل ولوجِ الزوجين الى غرفة النوم والمضاجعة ، فنقرأ في أحد الترانيم التي تصِفُ تلك الاجواء قبل مجامعة الملك الذي يتخذ شخصية الاله (دموزي) مع الكاهنة العليا التي تؤدي دور (إنانا) (dIN.NA.NA)[3] ما يأتي :

" في المكان النظيف النقي يحتفلون بإينانا ويتغنون .

إنها زينة الجموع ، إنها فرحُ سومر..!

الناسُ يقضون اليوم ، رأس السنة الجديدة ، في سعادة غامرة .

الملك يقف أمام الجموع بفرح كبير

يشيدُ بإينانا ، ويمدح الآلهة والجموع "[4] .

وفي نصٍّ أخر يصف الفرح الذي يغمرُ الحضور ويُبهجُ القلوب قبل البدء بعملية ممارسة الجنس بين الزوجين ، إذ نقرأ ما يأتي :

---

[1] اشور بانيبال : هو ابن الملك اسرحدون ، ومعنى اسمه (اشور خلق الوريث) حكم الامبراطورية الاشورية الحديثة مدة (43) عاماً ، للمزيد ينظر إلى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 209 .

[2] Livingstone , Alasdair , Court Poetry and Literary Miscellanea ، Helsinki University Press , (Finland – 1989) , p: 18 .

[3] إنانا : هي إلهة سومرية عرفت بهذا الاسم عندهم ، بينما عُرفت عند الاكديين بـ (عشتار) ، وهي من أبرز وأصعب شخصيات الالهة السومرية والاكدية ، أخذت القاباً واشكالاً عديدة منها (سيدة السماء) . للمزيد ينظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 87 .

[4] الحمداني ، عبد الأمير ، ألواح رافدينية ... ، ص 165 .

" الآن ثدياي منتصبان .

وقد نمى الشعر على فَرجي .

أنا ذاهبة إلى عريسي ، دعونا نبتهج !

أوهٍ باوبو ، دعونا نبتهج حول عورتي !

إرقصن ! إرقصن ! "[1] .

فيتضح من النصّين السالِفَين أنْ قبل البدء بعملية الاخصاب بين الملك والملكة كان يجري إستعراضاً تتمثل فيه كُل مظاهر الرخاء والبهجة والعطاء ، ويعمُّ الفرح والسرور بين الحضور ، وبدوره يَدلُ هذا على أن الجنس يُعتبرُ أحد الدوافع التي تقود الى التسلية والترفيه .

وفي الجانب الأخر وقبل الولوج الى المضاجعة بين العشاق يكون هناك تودّدٌ بينهما ، سواء ما هو مبنيٌّ على كلمات ملؤها العذوبة أو من خلال الغناء للمحبوبة ، وهذا ما نتلمسّهُ في أحد النصوص السومرية إذ جاء فيه ما يأتي :

" بينما وصل أخي وهو يغني

وبينما كان دموزي يتجه نحوي :

يتجه نحوي اعتباراً من الظلة السمراء لشجرة السنديان

يتجه نحوي تحت حر الظهيرة

سكبتُ من حضني أمامه الخضار ... "[2] .

4 - الدوافع المالية :

كانت العروض المسلية التي يقدمها الافراد للجمهور ، سبباً في تسلية الحضور وإدخال البهجة الى قلوبهم ، وفي المقابل كان الغرض من

---

[1] ليك ، غوينـدولين ، الجنس والشبقية في أدب بلاد ما بين النهرين ، تر : هشام شامبة ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، (بيروت – 2022) ، ص 138 .

[2] المعموري ، ناجح ، الجنس في الأسطورة السومرية ، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون ، (بغداد – 2017) ، ص 127 .

تلك العروض هو الحصول على مقابلٍ ماديٍّ ، فكان الدافع المالي أحد دوافع التسلية والترفيه وهذا ما أكَّدتْ عليه النصوص المسمارية ، إذ نقرأ في أحد الأناشيد المُقدَّمة الى الملك شو – سين (Šu-sin)[1] (2037-2029 ق.م) إن الكاهنة كوباتوم (Kubatum) بعد أن أنشدت أحد الأناشيد للملك شو – سين فقد كافأها الملك بإهدائِها عِقداً مِنَ الذهب وخاتماً من الفضة ، ويذكر النص ذلك فجاء فيه :

" لأنني أنشدت ، لأنني أنشدت ،

كافأني سيدي !

لأنني أنشدت الآلاري (الفرحة والبهجة) كافأني سيدي :

كافأني سيدي بمنحي عقداً من الذهب

وخاتماً من الفضة "[2] .

5 - الدوافع الاجتماعية :

إنَّ أحد دوافع التسلية والترفيه هو تقوية العلاقات والروابط الاجتماعية مع الأهل والأقارب والأصدقاء ، فمِنَ المُهم أن يتمَّ تغذية هذه الروابط والعلاقات باستمرارٍ من أجل أنْ تظلَّ قويةً وأن يكون هناك رِباط حميميٌّ بين العائلة وأفراد المجتمع الواحد ، وقد عكس الإنسان العراقي القديم ذلك من خلال إقامة الولائم ودعوة الأهل والأصدقاء لحضورها ، وكذلك التجمعات التي تحدث في الاعياد والاحتفالات وما يرافقها من صَخَبٍ وفَرَحٍ ومَرَحٍ كان لها الدور في تحقيق التمازُج والتعايش بين السكان ، فعُدَّ الدافع الاجتماعي من الدوافع المهمة للتسلية والترفيه ، وقد صَوَّرتْ النصوص المسمارية ذلك ، إذ عند قراءة (قصة الخليقة البابلية) (Enūma-Eliš)[3]

---

[1] شو - سين : هو رابع ملوك لسلالة أور الثالثة ، وهو أخ الملك (أمر- سين) او ربما ابنه ، استمر حكمه لمدة تسع سنوات ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد ... ، ج1 ، ص 303 .

[2] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص 175 .

[3] قصة الخليقة البابلية : دونت هذه القصة باللغة الاكدية على سبعة الواح من الطين يحتوي كل لوح منها ما بين 115-170 سطراً ، ومجموع سطورها زهاء الف سطر ، وقد عُثر على معظم الواحها في مكتبة الملك اشور بانيبال في نيوى ، كما وجدت اجزاء منها في مدينة (آشور) ، ووجد نسخ لها في مدن من بلاد بابل ويرقى تاريخها الى العهد البابلي القديم ، وموضوع القصة يدور حول نشأة الكون . للمزيد ينظر إلى : مخلف ، شاكر الحاج ، ابناء سومر ، دار دجلة ، (عمان – 2019) ، ص 245 .

نـرى تجسـيداً لـذلك ، فعنـدما يلتقـي الضـيوف يُقبِّـلُ أحـدهُم الأخـرَ ويتعـانقوا بقلـوبٍ فَرِحَـةٍ يغمرها السرور ، وبعدها يجتمعون حول مائدة الطعام ، كما جاء في النص :

" فقبلَ كلٌّ واحدٍ منهم الآخرَ ، وراحوا يتجاذبون اطراف الحديث

ثم جلسوا حول المائدة

فأكلوا الخبزَ وشربوا أجودَ الخمور

وانسابت الجعة عذبة على افواههم خلال انابيب الشرب

فامتلأت اجسامهم وهم يحتسون مزيدا من الخمر

حتى سرت قلوبهم وانشرحت صدورهم "[1] .

6 - دوافع الراحة والاستجمام :

وتتمثـل هـذه الـدوافع بالابتعـاد عـن العمـل الروتينـي وعـن صَـخَبِ المدينـة ، فيقصـد الانسـان العراقـي القـديم الحـدائق والمتنزهـات لقضـاء أوقـات الراحـة والاسـتجمام لاسـتعادة النشـاط مـرة أخـرى ، او يقـصد الانهـار لممارسـة هوايـة صـيد الأسـماك بـدافع التسـلية واللهـو ، فكانـت منـاظر الحـدائق والبسـاتين المنتشـرة فـي العـراق قـديماً تَسُـرُّ النـاظرين وتُـريح النفـوس مِـنْ هَـمٍّ ومشـاقِّ الحيـاة ، فـراح يقصـدها السـكان ليُرفِّهـوا عـن انفسـهم ، ويمكـن أن نـتلمَّسَ ذلـك في (ملحمة كلكامش)[2] ، إذ جاء فيها :

" وجد الأشجار التي أثمارها العقيق

---

[1] علـي ، فاضـل عبـد الواحـد ، سـومر اسـطورة وملحمـة ، ط 2 ، دار الشـؤن الثقافيـة العامـة "افـاق عربية" ، (العراق – 2000) ، ص 122.

[2] ملحمة كلكامش : تتحدث هذه الملحمة عن الملك (كلكامش) (GIŠ. BIL.GA. ME Š) خامس ملوك مدينة (اوروك) في حدود 2600 ق.م ، ويعود أول اكتشاف للملحمة إلى عام 1872 م حين تعرف عالم المسماريات جورج سمث (George Smith) على جزء من قصة الطوفان ، وهي موضوع اللوح الحادي عشر من الملحمة ، مدون على كِسرة من لوح من بين الكِسَر المكتشفة في (تل قوينجق) في نينوى ، ومن ذلك الاكتشاف الاول والمزيد من الألواح من (ملحمة كلكامش) بدأت تكتشف ، وبات واضحاً من مجمل ما اكتشف ، أن هناك روايتين رئيسيتين للملحمة أولهما رواية من العصر البابلي القديم التي عنونها كاتبوها بـ (Šûtur eli Šarri) أي (متفوق على الملوك) والرواية الثانية التي تعود الى العصر البابلي الوسيط وقام باستنساخها (Sin-liqe-unninnî) وعنونها بـ (Ša nagba îmuru) بمعنى (هو الذي رأى المنبع) فكانت النسخ الاخرى من الملحمة تتبع إحدى هاتين الروايتين . للمزيد ينظر الى : حنون ، نائل ، ملحمة كلكامش ، دار الخريف للنشر والتوزيع ، (دمشق- 2006) ، ص20 .

وتتدلى الأعناب منها ومرآها يسر الناظرين "[1] .

وفي الأساطير السومرية نجد أن هناك إشارة واضحة الى التنزُّه ، الذي كان يضفي بدورهِ طابعاً مسلياً للإنسان العراقي القديم ويرفهُ عنهُ ، إذ نقرأ ذلك في الاسطورة السومرية لخلق انكي للقصب والأعشاب ، جاء فيها الآتي :

" ولدت «نينسار» «سيدة الخضار النباتات التي تؤكل»

خرجت نينسار يوماً لتتنزه على طول الهور "[2] .

7 - الدوافع التاريخية والثقافية :

تتمثل هذه الدوافع بالتعرَّفِ على الحضارات السابقة ، وحضور المهرجانات والمناسبات التي تتَّسِمُ بطابع التسلية والترفيه ، وزيارة المتاحف والمعارض ، وحضور الجلسات التي تتَّسِمُ بطابع الفكاهة فيما يتم طرحه فيها وفي الوقت نفسه تُعزِّزُ من ثقافة الفرد .

وتبرز الإشارات لهذه الدوافع بصورة بارزة وواضحة في فترة الملك آشور بانيبال (669-626 ق.م) ، إذ سجلت النصوص المسمارية وَلَعَ هذا الملك بالجانب التاريخي والثقافي ، فنقرأ في أحد النصوص أن مدير مكتبة الملك آشور بانيبال يأمر بجلب الالواح النادرة اليه من مختلف المناطق ، فجاء في النص الآتي :

" التقط الالواح النادرة في طريقك والتي لم تكن موجودة في بلا آشور

بأمرة الملك آشور بانيبال وأجلبها لي "[3] .

فيظهر من خلال النَصِّ إهتمام الملك آشور بانيبال بجمع الالواح النادرة التي ترقى الى أزمنةٍ بعيدةٍ ، وأنَّ جمع هذه الالواح ، كانت مهمةً تاريخية وثقافية لمعرفة أخبار الأمم السابقة ، وكانت هذه العملية تمثل متعة كبيرة للملك الآشوري .

---

[1] الطائي ، غفران جعفر عزيز ، الطبيعة في أدب العراق القديم ، دار ارام للطباعة والنشر ، (دمشق – 2019) ، ص 146 .

[2] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص 30 .

[3] الطائي، ابتهال عادل ابراهيم ، دراسات منتخبة من العصر الآشوري الحديث ، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع ، (سوريا – 2021) ، ص 35 .

إنَّ تلك الدوافع كانت كافية ليطلق الإنسان العراقي القديم ما في جُعبتِه من إبداعات في شتى مجالات الحياة ، فعكست لنا كيف إن سكان العراق القيدم كانوا متذوقين للفن ، متمرِّسين ومُتمكِّنين من الرياضة في مختلف أنواعها ، شَغوفين بالمطالعة والقراءة ، فسعى ملوك العراق القديم جاهدين لأن يستثمروا تلك المواهب في شتى المجالات سواء كانت العسكرية او الفنية وغيرها من المجالات ، لذلك عملوا على توفير سبل الرفاهية لشعوبهم ، وهذا ما نَصَّتْ عليه النصوص المسمارية ، إذ يشير الى ذلك الملك حمورابي (Ḥammu-rabi)[1] (1792-1750 ق.م) في مقدمة قوانينه ، إذ يقول :

" عندما خولني مردوخ[2] ان أوجه شعب البلاد الى الحق

واجعل لديهم حكومة ، نشرت الحق والعدالة في البلاد

وجعلت الناس في رفاهية "[3] .

فيمكن ان نتلّمَّسَ سبل الرفاهية التي سعى الملوك لتوفيرها لشعوبهم ، من خلال أعمالهم ، إذ أولوا الموسيقى إهتماماً كبيراً ؛ نظراً لأهميتها في المجتمع العراقي القديم ، فأهتموا بنوع الموسيقى التي تُعزَفُ في كل مناسبة والآلة المستخدمة ونوع العزف والغناء فيما إذا كان فردياً أم جماعياً ، وهل هو بصحبة آلةٍ أم بدونها[4] ، ولم يغفل الملوك عن الجانب الاجتماعي ودوره في تحقيق التمازج بين السكان ، إذ عملوا على أنشاء العديد من الحدائق والمتنزهات التي تسهم بدورها في تحقيق الرخاء للسكان ، فتفاخروا الملوك بإنشاء مثل تلك الحدائق ونتلّمَّسَ ذلك في النصوص المسمارية ، إذ يُشير الملك الاشوري أسرحدون (680-669 ق.م) الى ذلك بقوله :

---

[1] حمورابي : هو الملك السادس لسلالة بابل الاولى واشهر ملوكها ، خلفَ ابيه الملك سين- مبلط في الحكم ، استمر في الحكم لمدة (42) عاماً ، استطاع من خلالها توحيد العراق واقامة العديد من المشاريع العمرانية ، وشرعَ القوانين ودونها على مسلتهِ المشهورة . للمزيد ينظر إلى ، الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص 372 .

[2] مردوخ (Murduk) : كان الإله الحامي لمدينة بابل ، ظهرت عبادته منذ عصر فجر السلالات ، وأن معبده العظيم كان يدعى (إيساكيلا) (Esagil) في مدينة بابل ، فقد عُبد مع زوجته صاربانيتوم (Sarpanitum) وأحياناً مع نانايا (Nanaya) التي كانت تعامل كزوجته . للمزيد ينظر إلى :
Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p : 128 .

[3] ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (ب. مط) (الموصل – 1979) ، ص 426 .

[4] المكوطر ، لمياء محمد علي كاظم ، الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين ، دار آرام ، (دمشق – 2019) ، ص 158 .

" النباتات وأشجار الفاكهة من جميع الجبال ،

أنا أوجدتها في جوانبها (جانب المدينة) "[1] .

فيعكس ذلك إهتمام الملوك بسُبلِ الرفاهية لشعوبهم والعمل على توفيرها لهم ، ليَزيدَ السكانُ من أبداعهم في شتى المجالات .

[1] الخياط ، راكان فرج عازر ، المشاريع والنظم الإروائية في بلاد آشور في العصر الاشوري الحديث (911-612 ق.م) ، مطبعة نصيبتن – شرفية ، (نينوى – 2018) ، ص 156 .

" الفصل الأول "

(التسلية والترفيه ذات الطابع الفني)

المبحث الأول / الموسيقى والرقص والغناء وإنعكاساتها الايجابية في إشاعة روح التسلية والترفيه في المجتمع العراق القديم .

اولاً : الموسيقى والرقص والغناء ودلالتها في اللغتين السومرية والاكدية .

ثانياً : البواكير الأولى للموسيقى والرقص والغناء .

ثالثاً : الموسيقى والرقص والغناء وأثرها نشر السعادة عند ملوك العراق القديم .

رابعاً : مدارس الموسيقى .

خامساً : الموسيقى والرقص والغناء وتجلياتها في نشر السعادة عند سكان العراق القديم .

المبحث الثاني / الكوميديا الحيوانية وأثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم .

المبحث الأول / الموسيقى والرقص والغناء وإنعكاساتها الايجابية في إشاعة روح التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم .

تعتبر كلٌ من الموسيقى والرقص والغناء من مظاهر التسلية والترفيه عند العراقيين القدماء ، إذ تُعَد كلٌ من هذه العناصر مترابطة ومتمازجة مع بعضها ، فكل واحدً منها يُعَدُّ مكملاً للآخر ، ويظهر هذا التمازج والترابط بينها ما أن يبدأ الموسيقي بالعزف على آلاته حتى تظهر رغبة عند المستمع تشُده للتفاعل مع ذلك الإيقاع ، باسطاً يديه بفرح ومُتمايلاً بجسده مع أنغامها وأصوات المغنين العذبة ، ومع كل تمايل وتراقص تنبثق مشاعر السعادة والفرح عند الانسان العراقي القديم .

اولاً : الموسيقى والرقص والغناء ودلالتها في اللغتين السومرية والاكدية

أن كُلّاً من المصطلحين السومريين(GIŠ.GÙ.DI) و(URUDU.A.DA.PÀ) يشيران الى الآلات الموسيقية بشكل عام أو الى الموسيقى[1] ، ويقابلهما في اللغة الآكدية (adapu) وهو ما يدلُّ على نفس المعنى[2] .

اما الرقص فقد عُرف عند السومريين بـ ((lû)HUP(BI/BU)) ويقابله في اللغة الآكدية (huppû) وهذه المفردات تشير الى الرقص أو الراقص الذي يؤدي تلك الحركات[3] .

وبالنسبة للكلمة السومرية ($Šir^3$)[4] ، والتي يقابلها بالآكدي (zamāru) ترمز الى أغنية وغناء[5] ، اما الكلمة السومرية (GALA) ، والتي يرادفها باللغة الاكدية (Kalû) التي تشير الى المغني الذي يؤدي عروض الغناء[6] .

---

(1) Foxvog , D. , A. ,Elementary Sumerian Glassory … , P : 23 .
(2) CAD , P : 102 ; CDA , A , P : 4 .
(3) لابات ، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ، تر : عامر سليمان ، طبعة المجمع العلمي ، (جامعة الموصل – 2004) ، ص 337 .
(4) Peter , Ed & Hogan , Tara , Sumerian Cuneiform English Dictionary , p : 32 .
(5) CAD , P , P : 444 .
(6) لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ... ، ص 345 .

ثانياً : البواكير الأولى للموسيقى والرقص والغناء

إن إجراء التنقيبات في مدن ومواقع مختلفة من العراق ، قادنا الى تعدد وتنوع مصادر معلوماتنا عن كُلٍّ من الموسيقى والرقص والغناء ، وتجلى ذلك واضحاً في المخلفات المادية والمشاهد الفنية والنصوص المسمارية ، فقد بينت تلك التنقيبات مدى أهمية الموسيقى والرقص والغناء بتمازجها أو إنفصالها عن بعض في جميع جوانب الحياة الدينية والخاصة وكذلك في البلاط الملكي فضلاً عن تمثُّيلها في مختلف جوانب الفن ، وفي الجوانب العسكرية ، وللاحتفال والترفيه والاسترخاء وتحسين المزاج[1] .

فقد عُثرت بعثة التنقيب السوفيتية في عام 1970 وبالتحديد في شمال العراق في موقع (يارم تبه)[2] ، على صفارة نفخية تمثل أقدم الأثار الموسيقية المكتشفة الى الان ، ويعود تاريخها الى أواخر العصر الحجري الحديث[3] (الالف السادس ق.م) ، وصُنِعَت هذه الآلة من الفخار بشكل أنبوب اسطواني شبيه السيكارا وينتهي طرف منه بشكل يمثل رأس خروف ، وتحتوي هذه الآلة على عدة ثقوب منتظِمة الأمر الذي يشير الى استخدامها كآلة نفخية[4] ، الشكل (رقم 1) .

وتتجلى هذه الصورة واضحةً في المنحوتات الفخارية البشرية من (عصر سامراء)[5] ، إذ تحتفظ أحد هذه الفخاريات الأنثوية بأهميتها المزدوجة بين تجسيد أفكار الخصب والتكاثر في جسم المرأة وبين سلسلة الطقوس التي تتمثل بالرقصات النسوية المجُسَّدة على سطوح الآنية

---

(1) - R. foster , Benjamin , The Age of Agade , (new York – 2016) , p :214 .

(2) - (يارم تبه) : موقع اثري يقع في سنجار – الموصل ، يتكون من ستة تلال تمتد على جانبي نهر صغير يسمى (آرى) ، ثلاثة منها على كل جانب ، وتم أجرى التنقيبات في هذه التلال من قبل بعثة التنقيب السوفيتية . للمزيد ينظر الى : فرنسيس ، بشير يوسف ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ، اصدارات إي- كتب ، (لندن – 2017) ، ج2 ، ص 1139 .

(3) العصر الحجري الحديث : يُحدد تاريخ هذا العصر في حدود الالف التاسع أو الثامن إلى 5600 ق.م ، شهِدَ هذا العصر انتقال الإنسان إلى طور جديد من الحياة تبدلت فيه اساليب عيشه تبدلاً اساسياً ، بتعلمهِ أنتاج القوت بيده بالزراعة وتدجين الحيوان .للمزيد ينظر إلى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ط2 ، دار الوراق ، (بيروت – 2012) ، ج1 ، ص 215 .

(4) رشيد ، صبحي انور ، "الموسيقى في بلاد اشور" ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج 1 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل – 1991) ، ص 468-470 .

(5) عصر سامراء : يعود تاريخ هذا العصر إلى اواخر الالف السادس ق.م ، واهم ما يُميز هذه الفترة هو صناعة الفخار اليدوي الملون والمزخرف بأشكال مختلفة ، وصناعة السكاكين الحجرية والأواني المصنوعة من حجر الزجاج البركاني ، كُل ذلك يدل على تقدم الصناعة واتساع التجارة والمواصلات في هذا العصر . للمزيد ينظر إلى : عبد الحليم ، نبيلة محمد ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، (الاسكندرية – 1983) ، ص 21 .

الفخارية المرتبطة بإتمام طقوس معينة للإخصاب البشري[1] ، الشكل (رقم2) .

وتُشير الدراسات المعنية بفخاريات هذا العصر إلى ظهور بوادر جديدة تخصُ الحياة الاجتماعية لسكان هذا العصر وهي تحمل رموزاً عبرت عن قضايا تتعلق بالسحر كوسيلة للتقرب إلى القوى الماورائية التي كانت تحكم ذلك المجتمع ، وكان الغرض منها غاية دينية متمثلة بالاستسقاء وأنزال المطر ، كونهُ يُمثِلُ عصبَ الحياة ؛ لارتباطه بالزراعة المصدر الرئيس لمعيشة الأنسان آنذاك ، وهذه الرسومات تمثلت برسم مجموعة فتيات يقفنَ على شكل دائرة تمسكُ أحداهن بيد الاخرى على هيئة حلقة دائرية وهنّ يحركن بجدائل شعرهن نحو الجانبين ، الشكل (رقم 3) ، وقد فُسرت تلك الرسمات على أنها وجدت لترويض الطبيعة ، أو عبرت عن قلق نفسي لدى مستوطنين هذا العصر ، وبمرور الزمن أعتاد الانسان على تأدية تلك الرقصات في مناسبات ثابتة وأن المظهر الحركي لتلك الفتيات قد فسر على انه آلة للترفيه عن النفس[2] .

وبعد أن كشف المنقبون عن خبايا الأرض المتعلقة بالموسيقى والرقص والغناء عند سكان العراق القديم ، توارد إلى أذهاننا سؤال حول البدايات الأولى لظهور كُلٍّ من الموسيقى والرقص والغناء فكيف كانت البدايات ؟

ولعل الاجابة على ذلك تقودنا لعدة نظريات منها ما تشير الى أن البدايات الأولى كانت عندما حاول الانسان إخراج الأصوات لتبديد مخاوفه ، وأحياناً كانت هذه الأصوات حزينة ، وفي مواضع أخرى تكون هذه الأصوات بهيجة مصحوبة بالدموع أو الضحك ، وتفاعل الانسان مع تلك الأصوات من خلال مد ذراعيه وأطلاق يديه للتصفيق ، وضرب الأرض بقدمه ، فكانت هذه هي الدلالات الأولى لنشأت الموسيقى والرقص[3] .

---

[1] صاحب ، زهير ، فخاريات بلاد الرافدين عصور ما قبل التاريخ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 2010) ، ص 198.

[2] سلمان ، كاظم جبر ، عصر سامراء الألف السادس قبل الميلاد الحاضنة الأولى لحضارة بلاد الرافدين القديمة ، مجلة تراث سامراء ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، 2022 ، ص258

[3] Shmuel , Shlimon Bit , Musical Instruments of Ancient Mesopotamia , (2018) , p: 18.

وايضاً نجد ما يشير الى أنَ نشأة الموسيقى ترجع الى واحدة من مصادر ثلاثٍ وربما تعود اليها جميعاً ، وهذه المصادر هي :

1 - طريقة الاتصال بين أفراد الجماعات من خلال الصيحات والنداء المنغَّم والطَرق على الأغصان المجوفة .

2 - متمثلة بالأهازيج وترنيمات العمل اليومية للإنسان البدائي .

3 - منابع الانفعال الغريزي عند الأنسان واحساسه الفطري وقد ساهمت جميعُ هذه الإيقاعات والالحان وتبلورها في نشوء الموسيقى[1] .

وفيما يخص نشأتها عند السومريين تطرق الى ذلك ثروت عكاشة قائلاً : **" عاصر ميلاد الموسيقى في بلاد ما بين النهرين مولود الدين السومري ، فهي قديمة قدمه ، بل ولدت توأما له ، مشاركه في أداء طقوسه التي يمثل الغناء فيها ركناً رئيسا "**[2] ، وفي هذا الصدد أشارت الدكتورة نارايا (Naraya) الى إرتباط الموسيقى بالطقوس إذ تقول : **" أن النظام الموسيقي الأقدم الذي نعرفه هو النظام السومري وربما كانت ذروته قبل 6000 سنة مضت ، هي الوضع الاكثر قدماً في الأفكار الموروثة حتى من عصور ما قبل التاريخ ، وكانت الموسيقى جزءاً ضرورياً من الحياة الطقوسية السومرية "**[3] .

فكان أزاء قلق المجتمع السومري السايكولوجي ، وجهلهِ بماهية تصرف قوى الوجود الماورائية ، لابد أن تنبثق منه منظومة من الفعاليات الطقوسية والشعائر والممارسات الأجتماعية ، تمثلت تلك بشكل رقصات طقوسية إكتسبت صفة الثبات بفعل تعوّد الجماعة على أدائها ، فجسد الفنان العراقي القديم تلك الفعاليات الطقوسية على الاواني الفخارية ، إذ يظهر في إناء فخاري سومري يرقى تاريخهُ إلى 2600 ق.م ثلاث نساءٍ يقرعن الطبول ، بجوار حزمة من سنابل القمح ، بعدها يظهر ثور يقف متحفزاً في مستنقع مائي ، وبجواره عدةُ أشكالٍ من الطيور المائية ، ومن فوقه

---

[1] الحياني ، احمد سلطان محمد ، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة 612 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2011 ، ص 161 .

[2] تاريخ الفن (الفن العراقي القديم) ، مطبعة فينيقيا ، (بيروت) ، (ب. ت) ، ج4 ، ص 635 .

[3] المهلهل ، نعيم عبد ، الموسيقى السومرية ... الروح اولاً ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1339 ، لسنة 2005 ، ص 1353 ؛ الماجدي ، خزعل ، الحضارة السومرية ، ط 3 ، دار الرافدين للنشر والتوزيع ، (بيروت – 2021) ، ص 577 .

يتحرك قرص الشمس بشكل يتكرر خمس مرات ، ومن ثم تتأكد أهميه القمح مرة أخرى ، إذ تظهر سنابل القمح في الحقل الأخير من المشهد ، الشكل (رقم 4) ، فالآنية الفخارية تمثل الموقف الفكري الأجتماعي في سعيهِ لترويض مهيمنات القوى الطبيعية ، واستعطاف قواها الخفية بفعالية الرقص والحركات الإيقاعية التي وجدت بها الجماعة ذاتها ، لأول مرة في تاريخ الفكر الإنساني[1] .

فكان لكلٍّ منهم ارتباطه المباشر بالمعبد وهذا ما يعكس بدوره إرتباط هذه العناصر بالجانب الديني ، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال الوظائف التي تسنمها بعض الكهنة في المعابد ، وكانت هذه الوظائف متعلقة بالموسيقيين والمغنين ، وقسمت هذه الوظائف الى قسمين هما :

1 – عُرِفَ القسمُ الأول منهم عند السومريين باسم(GALA) وعند الاكديين بـ (kalû)[2] ، وكان هؤلاء مختصّون بالألحان الحزينة والتراتيل والنواح والمراثي[3].

2 – اما القسم الثاني فقد عُرِفوا عند السومريين بـ (NAR)[4] ، وعرفوا عند الاكديين بـ (nâru)[5] ، وكان هؤلاء مختصّون بالمدائح والألحان السارة[6] .

وكان لهؤلاء مكان مخصص في المعابد يؤدون فيه طقوسهم الدينية التي كانت الموسيقى والغناء أحدى ركائزها المهمة ، إذ جاء في النصوص المسمارية السومرية إشارة الى أن (Ki-sa_2-al) ويقابلهُ في اللغة الآكدية (kisallu) الذي يعتبر فناء المعبد ، هو المكان المهم الذي تقدَّم فيه العروض الموسيقية والغنائية للآلهة[7] .

---

[1] صاحب ، زهير ، اغنية القصب ، دار الجواهري ، (بغداد – 2011) ، ص 214-247 .
[2] لابات ، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ... ، ص354 .
[3] الماجدي ، خزعل ، الحضارة السومرية ... ، ص 581 .
[4] الراوي ، فاروق ناصر ،قاموس المفيد لطالب اللغة السومرية ، (ب. مـط) (ب. م) ، (ب. ت) ، ص 163 .
[5] الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الآكدية - العربية ، دار الكتب الوطنية ، (ابو ظبي – 2010) ، ص 404 .
[6] الماجدي ، خزعل ، الحضارة السومرية ... ، ص 581 .
[7] CAD , "K" , P: 416 .

وبـالإضافة الـى فنـاء المعبـد كانـت تُقـدم العـروض الموسـيقية والغنائيـة المبهِجـة فـي السـاحة الاماميـة للمعبـد ، بدلالـة مـا جـاء فـي أحـد النصـوص المسـمارية السـومرية التي يرقى تاريخها إلى منتصف الالف الثالث ق.م ، إذ يذكُر النص الآتي :

" أخذَ الناي وبدأ بالعزف

ملئ الساحة الامامية لإنانا بالبهجة "[1] .

ويظهـر فـي خـتم اسـطواني اكـدي تصـوير لأحـد الآلهـة المحـاربين ويقـف الـى جنبـه موسـيقيٌّ يعـزف علـى آلـة (BALAG)[2] وامـرأة تعـزف علـى آلـة المضـارب الرنانـة ، الشـكل (رقـم 5)[3] وأنَّ مـا صـوره هـذا المشـهد مـن ظهـور العـازفين الـى جنـب الإلـه يؤكـد على التداخل بين الموسيقى والجانب الديني .

وكـان السـومريون يـرون أن الالهـة تضـع أقـدار النـاس فـي الموسـيقى كمـا لـو أن لكـل إنسـان شـفرة موسـيقية تـتحكم بحياتـه وهـي مـن صـنع الالهـة ، إذ جـاء مـا يشـير الـى ذلك في أحدى القصائد السومرية ، إذ نقرأ منها ما يأتي :

" اضربي في البوق

واعزفي على الوتر

سأرى في ذلك الطريق

وأشاهد المشيئة المطلقة

إن إرادة الآلهة كتبت قدري

---

[1] F. Meikle, Donald, Recreational and Physical Activities of the Sumerian and Hittite Civilizations , A Thesis Submitted to the Faculty of Graduate Studies in Partial Fulfiment of the Requirement's For the Degree of Master of Arts , the University of Alberta , Department of Physical Education , (1971) , p : 55 .

[2] بالاك (BALAG) : هي الة موسيقية وترية سومرية عرفت عند الاكديين باسم بالاكو (balaggu) ، وأطلق عليها بالفارسية تسمية الجنك وباللغة الانكليزية عرفت باسم هارب ، وتكون هذه الاله منحنيه الشكل اشبه بالقوس وتحتوي على عده أوتار ، للمزيد حول الآلات الموسيقية وتسمياتها ينظر الى :
E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music On musical instruments and their performances in Mesopotamia of the 3rd millennium BCE from an archaeological , iconographical and philological perspective , Master thesis archaeology , Leiden University, Faculty of Archaeology , (2017) , p51 .

[3] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p: 94 .

وشاهدتُ في عزفها حياتي القادمة "[1] .

فكـان الانسـان بعروضـه الموسـيقية ورقصـاته الطقسـية وغنـاءِه يسـعى جاهـداً لكسب رضـى الالهـة ، ولتـنعم عليـه بالرفاهيـة والخيـر والفـرح ، وهـذا مـا نتلَّمَسـهُ فـي أحـد التراتيل السومرية المقدمة الى الإلة إنانا ، جاء فيها ما يأتي :

" إنانا المقدسة المعينة من المعبد ،

أنتِ تنعمين بالرفاهية عليه "[2] .

ويبرز التمازج بين الموسيقى والدين بصورته الواضحة في قصة الخليقة البابلية ، إذ جاء فيها ما يشير الى استخدام الطبل في الإثارة النفسية والميل الى فكرة الإنـعاش الـروحي عـبر هذه النغمات الموسيقية التي يحدثها صوت الآلة ، فيذكُر النص ما يأتي :

" وذبحوا في مجلسهم وى - أيلا الذى كانت له "ذات"

ومع لحمه ودمه

مَزَجَت ننتو الطين

ثم استمعوا إلى الطبل لما تبقى من الوقت

فكانت روح من لحم الإله

ونودى (بالإنسان) الحى رمزاً لها "[3] .

فكانـت لهـذه الفنـون مكانـة مهمـة عنـد سـكان العـراق القـديم ، وتجلـى ذلـك بشـكل واضـح عنـدما تـم اقتـران بعـض الالهـة بالموسـيقى ، فعُـدَ الإلـة (آيـا)[4] ربـةً للموسـيقى وهـذا مـا أشـار اليـه نـصٌّ بـابلي تـم العثـور عليـه فـي مدينـة (نيبـور)[5] والـذي يوضـح السُـلّم

---

[1] الماجدي ، خزعل ، الحضارة السومرية ... ، ص577- 578 .

[2] Jacobsen, Thorkild, Riches Hidden Secret Places , Library of Congress , (United States of America – 2002) , p : 89 .

[3] فاضل عبد الواحد ، من سومر الى التوراة ، ط 2 ، سينا للنشر ، (القاهرة – 1996) ، ص 196 .

[4] الإلة آيا : هي زوجة إله الشمس الاكدي ، ووصفت بكونها إلهة الموسيقى ، وتُعتبر من أقدم الآلهة في العراق القديم ، للمزيد نظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 107 .

[5] نيبور : تُعد نيبور واحدة من اقدم المدن السومرية ، وتقع في محافظة الديوانية حالياً ، ورد اسمها بالكتابات المسمارية السومرية بصيغة (NIBRU) نيبرو ، وعُرفت باللغة الاكدية بـ (Nippur) نيبور ، اما في العصور الاسلامية فقد عُرفت باسم (Nuffer) نفر ، للمزيد ينظر إلى : علي ، عادل هاشم ، عبيد ، حسن حبيب ، أبرز المعالم المعمارية في مدينة نفر (نيبور) ، مجلة آداب البصرة ، العدد 93 ، 2020 ، ص 205 .

الموسيقي البابلي[1] واسماء اوتارهِ إذ عُرِفَ الوتر الرابع من هذا السلم بوتر صناعة الإلة آيا[2].

نستنتج مما سبق أن كُل تلك دلالاتً على الترابط والتمازج بين الموسيقى والرقص والغناء مِن جهة والدينِ مِن جهةٍ أخرى ، فكان كلُ واحد منهمً يُعد مكملاً للآخر ، وكانت وظيفة هذه الفنون هي أن تكسو النص الديني برداءٍ لحنيٍّ مناسب ، وهدفها هو زيادة فعّالية النص الديني حتى يتسنى له ان يحرِّكَ في نفس الأنسان مشاعر التقوى بمزيدٍ من السلاسة ، وهذا بدوره يعزز فكرة نشوء الموسيقى والغناء والرقص مع نشأة الديانات القديمة .

ثالثاً : الموسيقى والرقص والغناء وأثرها في نشر السعادة عند ملوك العراق القديم

مِنَ الجدير بالذكر إن الموسيقى والرقص والغناء لم تقتصر على الدين والمعبد فقط ، بل دخلت الى بلاط القصور عن طريق كهنة (GALA) وكهنة (NAR)[3] ، فكان للقصر الملكي موسيقيوّن ومغنيوّن يتجلى دورهم في الترفيه عن الملك وضيوفه وإسعادهم ، ويمكن إلتماس ذلك في النصوص المسمارية السومرية التي تشير الى أن أحد الأشخاص تم تعينه كرئيس موسيقيين (NAR) في البلاط الملكي ، فنستدل من خلاله عن استقلال هذه الفنون عن المعبد ودخولها البلاط الملكي فنقرأ في النص ما يأتي :

" الشخص الذي يحيط به النور (...)

تم تعينه كرئيس موسيقي (NAR)

في مكان الشرف أمام الملك "[4] .

وقد أسهم الموسيقيوّن والمغنيوّن في إنعاش العقلية العراقية القديمة ، وإسعاد أفئدة الناس وتجلّت تلك الصورة في أحد المشاهد الفنية الذي يعود تاريخه الى نهاية

---

[1] للمزيد حول السلم الموسيقي ينظر الى : رشيد ، صبحي انور ، الموسيقى في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 1988) ، ص 17 .

[2] يحيى ، اسامة عدنان ، الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم ، مكتبة اشور بانيبال ، (بغداد – 2015) ، ص 251 .

[3] الماجدي ، خزعل ، الحضارة السومرية ... ، ص 577 .

[4] Shehata, Dahlia & Pruzsinszky, Regine, Musiker und Tradierung , LIT Verlag , (Berlin – 2010) , p: 53 .

الالف الرابع ق.م ، إذ يُعدُّ هذا المشهد من أقدم المشاهد التي تصور الموسيقى الجماعية أو ما يعرف حالياً بـ (أوركسترا) ، فيظهر في المشهد مجموعة من الموسيقيين جالسين على الأرض ، ويبدو أنَّ ركبة كل شخص منهم مرفوعة باستثناء شخصية واحدة ، ويَظهر شخص من بين الموسيقيين يرفع يده وهو ما تم تفسيره بأنه ايماءٌ للغناء ويقابله شخص واقف ويضرب على الطبل وخلفه شخص يستعمل المضارب الرنانة في تحريك الإيقاع ، ونلحظ تفاعل الجمهور الذين غمرتهم التسلية والترفيه والأنسجام مع الايقاع الموسيقي بالتصفيق ، ويمكن ملاحظة وجود أنواع مختلفة من أطباق الطعام مما يضفي على الجلسة طابع الولائم ، الشكل (رقم 6) ، علاوة على ذلك لا يوجد أي تلميح ما اذا كان هذا التجمع دينياً ام مدنياً ، مَلَكياً أم عاماً[1] .

وعلى الرغم من عدم وضوح معالم هذا التجمع ، يُمكن أن نفترض أن هذا التجمع يتسم بطابعٍ ملكيٍّ ، مستندين بذلك على ما تم عرضه على المشهد المتمثل بحضور فرقة موسيقية كاملة من عازفين ومغنِّين ، ويُرافق هذا الاحتفال إقامة وليمة ضخمة ، وأن مثل هذه التجمعات تتطلب نفقات كبيرة يمكن للملوك تسديدها ، وهذا ما نلحظهُ على ملوك العراق واهتمامهم بإقامة مثل هذه الاحتفالات .

وتتجلى صورة الاحتفالات الملكية بشكل واضح في مشهد (راية أور الملكية)[2] ، إذ بعد عاصفة الحرب يظهر الملك جالساً وقد خلع بدلة الحرب وارتدى بدلة الاحتفال وبيده كأسه وكان منتشياً مع ضيوفه وهم مستمتعين بصوت أحدى المغنيات التي يرافقها عازف على آلة الكنارة السومرية[3] ، الشكل (رقم 7) .

فكان العراقيون القدماء يعتقدون أن على البشر أن يستمتعوا بمباهج هذا العالم قبل الموت ، والتلذذ بمتاع الدنيا وما فيها من نعيم ، من خلال اللعب

---

[1] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p: 66 .

[2] راية اور : تُعد راية اور الملكية التي اكتشفها الاثاري البريطاني ليوناردو وولي (Leonard Woolley) في المقبرة الملكية في اور ، والمحفوظة حالياً في المتحف البريطاني ، بمثابة راية سومر الخالدة ، وتصور احداثها مظهرين متنامين للوجود ، الجانب المظلم والاخر المشرق للحياة ، ففي احدهما ممثل مظهر الحرب ، وفي الاخر مشهد السلام . للمزيد ينظر الى : صاحب ، زهير ، اغنية القصب ... ، ص 188 .

[3] كاظم ، لمياء محمد علي ، الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين . دار ارام للنشر ، (سوريا – 2019) ، ص7.

واللهو والرقص ، وهذا ما جسدته ملحمة كلكامش ، حين قدمت صاحبة الحانة النصح لملك (اوروك)[1] (كلكامش) (GIŠ. BIL.GA. ME Š)[2] بأن يستمتعُ بمباهج الحياة قائلةً له :

" اما انت يا (كلكامش) فليكن كرشك مملوءً على الدوام

وكن فرحاً مبتهجاً نهار مساء

واقم الافراح في كل يوم من ايامك

وارقص والعب مساء نهار "[3] .

وفي هذا الصدد تشير الاساطير السومرية الى أن الملوك وحواشيهم كانوا يستثمرون أوقات فراغهم بالرقص والغناء ، وذلك مما يضفي على روحهم البهجة والسرور ، إذ وردت إشارة الى ذلك في أحد النصوص السومرية المتمثل بلقاء الذي جمعَ إنانا مع دموزي جاء فيه ما يأتي :

" البارحة ، بينما كنت أنا ، الملكة ، أمضي الوقت ،

البارحة ، بينما كنت أنا إنانا ، أمضي الوقت ،

أمضي الوقت في الرقص ،

وفي الغناء طول النهار حتى حلول الليل ... "[4] .

---

[1] أوروك : تقع هذه المدينة في محافظة السماوة ، وتُعرف بقاياها الان باسم (الوركاء) ، وتُعَد من أكبر المدن الأثرية في جنوب العراق وأقدمها . للمزيد ينظر إلى : چي ، فرج بصمه ، الوركاء ، مطبعة الرابطة ، (بغداد – 1960) ، ص 5 .

[2] كلكامش : ملك سومري حكم في مدينة الوركاء ، وهو بطل القصائد السومرية وبطل ملحمة كلكامش، ويعد بعد تأليهه واحدا من آلهة العالم السفلي ، تسمي قائمة الملوك السومرية العفريت (ليلو) اباه، وما عدا ذلك يعد الملك لوكال بندا وهو ملك متأله والإلهة نينسون والدي كلكامش في النصوص الاخرى وقد ورد اسمه مع لوكال بندا في قائمة اسماء الآلهة من (فارا) كآلهة وكلكامش عاش كشخصية تاريخية حقيقية بين القرنين الثامن والعشرين والسابع والعشرين قبل الميلاد. للمزيد ينظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 120 .

[3] حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر والتوزيع ، (بغداد – 1986) ، ص 94 .

[4] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص 116 .

وترتكز هذه الصورة جلياً في أحد التراتيل الدينية التي تعود الى (انخيدونا) (En-ḫe-du-an-na)[1] أبنه الملك سرجون الاكدي (Šar-ru-Ki-in)[2] (2316-2371 ق.م) ، والتي تشير إلى أنها كانت تغني في أحد المعابد ، وأن هذا الغناء قد أضفى الى روحها البهجة والسرور ، وذلك يعكس دور الغناء في بث روح التسلية والترفيه ، إذ نقرأ ما جاء في النص :

" انا الكاهنة ، انا انخيدونا ،

دخلت معبد جيبار المشرق أبحث عنك ،

حملت سلة الطعام وغنيت بابتهاج "[3] .

وفي أحدى الحدائق الملكية تظهر توتانابشوم (Tutanabšum) ابنة الملك الاكدي نرام – سين (Narām-^{d}sin)[4] (2254-2291 ق.م) وهي جالسة ، بينما تقف أمامها امرأة تعزف على آلة العود ، وهي في حالة من الاسترخاء والتأمل والاستماع والاستمتاع بالعزف على العود وما تصدره هذه الآلة من أنغام موسيقية ترفه عن النفس البشرية[5] ، الشكل (رقم 8) .

وتظهر أهمية إتقان الموسيقى والغناء معاً ، إذ كان الملوك يجيدون العزف على الآلات الموسيقية والغناء في الوقت نفسه ، ويتجلى ذلك بوضوح في أحدى

---

[1] انخيدونا : هي ابنه مؤسس الامبراطورية الاكدية (سرجون الاكدي) كانت شاعرة وكاتبة ، وقد عينها والدها كاهنةً عليا في معبد إله القمر (نانا) . للمزيد ينظر إلى :
Meador, Betty De Shong, Inanna Lady of Largest Heart , University of Texas Press , (New York – 2000) , p: 6 .

[2] سرجون الاكدي : أن معنى اسم الملك سرجون هو (الملك المكين) او (الرئيس القوي) حكم مدة (55) عاماً ، وأسس سلالة حاكمة عرفت بـ (السلالة الاكدية) ، وعمل على أنشاء أول امبراطورية عرفتها البشرية ، ودامت اكثر من قرن ونصف (2371-2230 ق.م) . للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص 132 .

[3] الحمداني ، عبد الأمير ، الواح رافدينية حكاية الماء والقصب والطين ، دار الفرات للنشر والتوزيع ، (بيروت – 2021) ، ص39 .

[4] نرام- سين : هو من اعظم ملوك السلالة الاكدية ، حكم الامبراطورية الاكدية لمدة 36 عام ، ويرجع نسبه حسب ما تذكره قوائم الملوك السومرية إلى الملك مانشتوشو (Man-iŝtūŝu) الابن الاكبر للملك سرجون الاكدي. للمزيد ينظر إلى : الماجدي ، كرار فوزي عبد علي ، الملك الاكدي نرام – سين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2017 ، ص 57 .

[5] R. foster , Benjamin , the age of agade … , p:214 .

التراتيل الدينية المقدمة للإلهة (نانشة)[1] ، تعود الى الملك (كوديا) (GÙ-DÉ-A)[2] (2142-2124 ق.م) حاكم لكش[3]، يصف فيها هذا الملك براعتهُ في العزف والغناء ، جاء فيها الآتي :

" جوديا ، حاكمُ لجش ، المُتمركزُ بين أوتار القيثارة

الأمير الحلو ، الدافئ ، العازفُ بالقيثاراتِ المقدسة ، الهاتفُ

بالأناشيد المقدسة ، واللاهج بالترانيم ...

جوديا غنى في طقوسها الأميرية المقدسة في أبسو ،

أنشد لها ترنيمة مقدسة في فناء معبد سيرارا "[4] .

ويذكر الملك السومري شولكي (ŠUL-GI)[5] (2093-2046 ق.م) وَلَعَهُ بالموسيقى وشغفه بها ، ويتفاخر بإتقانه العزف على الآت موسيقية مختلفة ، فجاء في نَصِّهِ ما يأتي :

" أنا شولكي ملك أور ، لقد كرست نفسي للموسيقى .

لا شيء يصعب عليه

لأني أعرف عزف (الأدوات الموسيقية) التيجي منها والآداب ،

---

[1] الالهة نانشة : هي إلهة سومرية في مدينة (لجش) ، وهي ابنه الاله (انكي) ، كانت تقوم بطقوس رؤية الطالع وتفسير الاحلام . للمزيد ينظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 166 .

[2] كوديا : هو الأمير السابع لسلالة لكش الثانية ، كان مجهول النسب ، كُتبَ أسمهُ باللغة السومرية بالصيغة (GÙ-DÉ-A) ، ويقابله باللغة الاكدية (Nabu) بمعنى (يدعو ، يسميّ ، ينادي ، يتكلم) . للمزيد ينظر إلى : حمدان ، حنان شاكر ، جوديا امير سلالة لجش الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2003 ، ص 28 .

[3] لكش : هي احدى المدن السومرية الواقعة على مسافة 30 كم تقريباً إلى الشرق من مدينة الشطرة حالياً ، حكم فيها عدد من الملوك السومريين المستقلين تماماً عن ملوك بقية السلالات المعاصرة لهم مثل سلالة أور الاولى والوركاء ، لذلك سمى المؤرخون الحكم الذي قام في مدينه لكش بسلالة لكش الاولى . للمزيد ينظر إلى : رشيد ، فوزي ، الامير كوديا ، الموسوعة الذهبية ، (ب. مط) (بغداد – 1990) ، ص 12 .

[4] الحمداني ، عبد الامير ، الواح رافدينية ... ، ص 152 .

[5] شولكي : هو ثاني ملوك سلالة أور الثالثة السومرية (2112-2004 ق.م) ، أرتقى العرش بعد وفاة والده الملك (اور- نمو) ، اما معنى اسمهِ هو (البطل المكين أو الصادق) ، للمزيد ينظر إلى : الطائي ، هدى محمود شاكر ، الملك شولكي (2094-2047 ق.م) سيرته وانجازاته ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الانسانية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2017 ، ص 20-22 .

سواء بالعرض أو بالطول لأني أتقن فن الموسيقى "[1] .

وكان للمغنّين في طقوس الزواج الملكية دور مهم في نشر الفرح والسرور والبهجة ، بما تصدره حناجرهم من أصوات عذبة تطرب مسامع الحاضرين ، فأشار الملك شولكي (2093-2046 ق.م) الى حضور فرقة من المغنّين في حفل الزواج المقدس وغنت هذه الفرقة سبع من الاغاني أثارت فرح الحضور ورقَّهت عنهم ، إذ جاء في نَصِّهِ ما يأتي :

" شربت خمراً مسكراً في القصر الذي انشأه آن

وغنى المغنون لي سبع اغنيات

والى جانب زوجتي إنانا ، الصبية ، الملكة ، فرح السماء والأرض ... "[2] .

وكان المجهود الذي يبذله المغنون لإطراب مسامع الحضور بصوتهم الشجي محل تقديرٍ من قِبَلِ الملوك ، فيجود الملوك على المغنّين بأنفس الهدايا ؛ ليكون ذلك حافزاً لهم لتقديم مزيدٍ من العروض الغنائية التي ترفِّعه عن الملك والحضور ، فوردَ ذِكرُ الهدايا في أحد النصوص العائدة الى (سلالة أور الثالثة)[3] جاء فيه ما يأتي :

" لأنني غنيتها ، لأنني غنيتها ، أعطاني الملك هدية ...

دبوس ذهب وختماً أسطوانياً من اللازورد ، أعطاني الملك هدية !

خاتم ذهب وخاتم فضة – أعطاني الملك هدية ! "[4] .

وفي ترتيلة تعود الى الملك ادن - داكان (Iddin-Dagān)[5] (1984-1954 ق.م) مقدمة للإلة إنانا وهي تحتفل بالزواج المقدس من

---

[1] عيسى ، افرام ، تاريخ بلاد الرافدين ، تر : فخري عباس ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، (اللاذقية - 2016) ، ص 78 .

[2] الحوراني ، يوسف ، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، دار النهار للنشر ، (بيروت – 1978) ، ص 259 .

[3] سلالة اور الثالثة : هي سلالة سومرية دام الحكم فيها مدة قرن واحد (2112-2004 ق.م) وحكم منها خمسة ملوك ، أعيد في عهدهم توحيد البلاد من بعد فترة حكم الكوتيين المظلمة ، ولم يكتفي ملوك هذه السلالة بتوحيد البلاد بل إنهم سعوا الى توسيع مملكتهم بفتوحاتهم الخارجية ، معيدين بذلك امجاد الامبراطورية الاكدية . للمزيد ينظر الى ، باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص416 .

[4] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 181 .

[5] ادن – داكان : هو ثالث ملوك سلالة ايسن الاولى وابن الملك (شو- إيليشو) ، ومعنى اسمه (عطية الاله داكان) حكم لمدة (20) عاماً . للمزيد ينظر إلى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص 314 .

الملك ، تصف الاحتفالات وما رافقها من استخدام الموسيقى والغناء التي أثارت في نفوس الحضور الفرح والسرور وغمرت البهجة قلب الملك ، فكُل تلكَ دلالات على اهتمام الملوك في اختيار أفضل الفرق الموسيقية وأفضل المغنين لأحياء مثل تلك المناسبات ، فتساهم تلك الفرق من موسيقيين ومغنين وراقصين في بث روح التسلية والمرح والترفيه بين الحضور ، بدلالة ما جاء في نص الترتيلة إذ ورد فيها ما يأتي :

" الآلة الوترية ، مصدر المرح للجنس البشري

عزفوا الموسيقى ، أغنية تفرح القلب

الملك يمد يده في الأكل والشرب القصر يحتفل ،

الملك مبتهج ، الناس يقضون النهار بالمزيد من المرح "[1] .

وقد عُثر على ختم اسطواني يرقى تاريخه إلى (العصر البابلي القديم)[2] ، جُسِّدتْ عليه مشاهد للرقص ، إذ يظهر على الختم راقصين يرقصون أمام الملك ليرفِّهوا عن الملك[3] ، الشكل (رقم 9) .

وتتجلى تلك الصورة بوضوح في القصيدة البابلية (لأمجِّدَنَّ ربَّ الحكمة)[4] التي دُوِّنَتْ في (العصر الكشي)[5] ، إذ تمَّت الإشارة في بعض نصوصها الى

---

[1] الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس في حضارة بلاد الرافدين ، دار قناديل ، (بغداد – 2020) ، ص 303 .

[2] العصر البابلي القديم : يطلق اسم العصر البابلي القديم على الفترة الزمنية الواقعة ما بين سقوط سلالة اور الثالثة (2004 ق.م) وبين نهاية سلالة بابل الاولى (1594 ق.م) وتأسيس الدولة الكشية . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص 441 .

[3] رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق القديم ، مكتبة كلية الآداب ، (بغداد – 1972) ، ج1 ، ص 88 .

[4] لأمجِّدَنَّ ربَّ الحكمة : تعتبر واحدة من اشهر قطع ادب الحكمة البابلي وقد أشتهرت باسمها البابلي (Ludlul Bel Nemeqi) ، وقد دونت هذه القطعة الادبية على أربعة الواح طينية ، وغايتها ايضاح ما يمكن أن يحصل للمرء عندما يتخلى عن إلهة ، وكيف المصائب تهجم عليه الواحدة بعد الاخرى . للمزيد ينظر إلى : الماجدي ، خزعل ، الحضارة البابلية ، دار الرافدين للنشر والتوزيع ، (بيروت – 2020) ، ص 338 .

[5] العصر الكشي : يمتد هذا العصر بين (1595-1162 ق.م) وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الاقوام الكشية التي تمكنت من حكم المنطقة بعد سقوط سلالة بابل الاولى على يد (الحثيين) . للمزيد ينظر غلى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص493 .

الموسيقى الملكية[1] التي كانت تبعث السرور في نفس المتلقي وترفِّه عنها عند سماع عذوبة تلك الأنغام الموسيقية ، فنقرأ ما جاء في القصيدة :

" يبعث تمجيد الملك المسرة لقلبي .

الموسيقى التي تعزف له مثار غبطتي وسعادتي "[2] .

وبالإضافة الى الترفيه الذي كان يُشاعُ داخل القصر ، كانَ من مهام الملك أن يُشيعَ الترفيه لشعبه ايضاً ، وتجَّسد ذلك الترفيه من خلال تواجد مغنّين وموسيقيين أجانب في البلاد ليُشيعوا الترفيه فيها ، فتسمعُ أصوات المرح والبهجة في كل مكان ، وأشارت النصوص الاشورية الى وجود مغّين وملحِّنين من اماكن مختلفة ، اذ ورد ذكر ثلاث مغنيات إناث في النص التالي :

" (المغنية) الآرامية

(المغنية) الحثية

(المغنية) السورية "[3] .

وفي حملة الملك سنحاريب (dSin-ahhe-eriba)[4] (704-681 ق.م) ، على بابل يذكر هذا الملك الاشوري انه دخل بابل وقلبه ممتلئ فرحاً ، وقد أخذ غنائم من بابل لاتُعدُّ ولا تُحصى ، ومن بين هذه الغنائم مغّنين إذ ذكر ذلك بقوله :

" أخذت ما لايحصى من الغنائم الثقيلة ،

حريمه ، ماشيته ، ومغنيه من الذكور والاناث ، وكل صُنّاعه

وكل ما كان هناك من خدم في قصره "[5] .

---

[1] نصيف ، هالة احمد ، الثنائية الضدية في بلاد الرافدين القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2020 ، ص87 .

[2] الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – 2000) ، ص 178 .

[3] سالم ، ايمان هاني ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص 126 .

[4] سنحاريب : هو ابن الملك الاشوري سرجون الثاني ، وجاء اسمه بمعنى (الآله سين يكثر ، يربي ، الاخوة او الرفاق ، الزملاء) استمر حكمة لمدة 23 عاماً . للمزيد ينظر إلى : حبيب ، طالب منعم ، سنحاريب سيرته ومنجزاته 704-681 ق.م . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1986 ، ص 26-27.

[5] عبد الواحد ، فاضل ، من سومر الى التوراة ... ، ص 103 .

وأشارت (مسلة تايلور)(Taylor)[1] الى الغنائم التي حصل عليها الملك سنحاريب أثر حملاته على مملكة (يهودا) وكان من بين هذه الغنائم مغنين من الذكور والإناث ، فنقرأ ما جاء في تلك المسلة : **" أخذت بناته ونساءَ قصرِه والعازفين من الذكور والإناث وبعث لي برسوله الشخصي لتقديم الجزية وفروض الطاعة "**[2]

نستنتج من النصوص آنفة الذكر ، ان قيام الملوك باستدعاء مُغنيّن الى البلاد ، او أخذهم كغنائم حرب ، يدل على اهتمام الملوك بترفيه انفسهم وتسليتها وبث روح البهجة والفرح في البلاط والبلاد ، من خلال الاجواء التي يضفيها المغنوّن والعازفون والراقصون ، وما تصدره حناجر أولئك المغنين من أصوات عذبة تُطرِبُ المستمعين .

وبالإضافة الى دور الموسيقى والغناء في بث روح المرح والبهجة ، كان الملوك الاشوريون يسارعون الى التطلّع نحو الغرض الذي قد تؤديه الموسيقى والغناء في الحرب ايضاً ، واستعمالها في تحريك عزائم الجنود[3] ، وايضاً بعد انتهاء المعارك وعند الانتصار يتم الاحتفال بواسطة الموسيقى والغناء ، فعندما أصبح اسرحدون (680-669 ق.م) ملكاً ، كان يريد ان يضم الى مملكته المزيد من الاراضي ، ويمد سلطانه ويجمع ثروات هائلة فيقول : **" لقد حاصرتُ ، نهبتُ ، دمرتُ ، احرقتُ بالنار ، علقَّتُ رؤوس الملوك على اكتاف نبلائهم ، وبالموسيقى والغناء استعرضت "**[4] .

وفي هذا السياق ذَكرَ الملك أسرحدون (680-669 ق.م) سيره في الساحات العامة في مدينة (نينوى)[5] بمصاحبة الآلات الموسيقية ومنها

---

[1] مسلة تايلور : وهي مسلة سداسية تعود الى المالك سنحاريب ، دونت عليها حملات سنحاريب العسكرية ، ولاسيما حملاته على مملكة يهوذا ، وسميت هذه المسلة بهذا الاسم نسبه الى مكتشفها (تايلور) ، وهي الان محفوظة في المتحف البريطاني . للمزيد ينظر الى : غرلي ، عماد محمد ، الفنون الحربية في الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية ، (بيروت- 2018) ، ص120 .

[2] أي . رويستن پايك ، قصة الاثار الاشورية ، ط 2 ، تر : يوسف داود عبد القادر ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، (بغداد – 2020) ، ص 164 .

[3] البلداوي ، شيماء عصام، محمد ، حسن جاسم ، الموسيقى والطرب في العراق القديم ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 46 ، 2017 ، ص 109 .

[4] Barbara , A.Somervill , Empres of ancient Mesopotamia , (New York - 2010) , p : 58.

[5] نينوى : كانت نينوى في الألف الرابع ق.م عبارة عن قرية صغيرة ، حل فيها الآشوريين كما حلوا في القرى الأخرى على دجلة وعلى وادي الثرثار الأعلى في الألف الثالث ق.م . ونما كيانها واتسع عمرانها في العهود السومرية والبابلية فأضحت بلدة ذات شأن يدير أمورها ولاة يعينهم لهذا المنصب الملوك الحاكمون في مدن جنوبي العراق . للمزيد ينظر إلى : توفيق ، قيس حازم ، العواصم الآشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص149 .

القيثـارة ، إذ ذكـر ذلـك كـالآتي : **" ... مـع الموسـيقيين والقيثـارة انـا سـرت فـي ساحات نينوى ... "**[1] .

فكانـت للموسـيقى قـوة جـذب وإغـراء كبيـرة للـروح والعقـل ، خاصـة عنـدما تـأتي بعـد مـدة طويلـة مـن الحـروب والحصـار ، فـالنفوس تكـون متعبـة تواقـة للتسـلية والترفيـه ، وهـذا مـا جسـدهُ الفنـّان الآشـوري فـي أحـد النقـوش التـي تصـور الملـك أشـور بانيبـال (668-627 ق.م) وهـو جـالس علـى شـيء يشـبه السـرير فـي حديقتـهِ الملكيـة وتقابلـهُ زوجتـه التـي تجلـس علـى الكرسـي وهمـا يحتسـيان الشـراب علـى أنغـام الموسـيقى العذبـة التـي تُـنعِشُ الروح محتفلين بالانتصار على[2] بلاد (عيلام)[3] ، الشكل (رقم 10) .

وينقـل كتـاب التـوراة صـورةً عـن الاحتفـالات التـي اقامهـا الملـك نبوخـذ نصـر الثـاني (Nabu-kudurri-usur) (605-562 ق.م)[4] ، ومـا رافقهـا مـن عـزف علـى مختلـف الآلات الموسـيقية ، فجـاء فـي سـفر دانيـال الآتـي : **" أيهـا الشـعوب والامـم مـن كـل لغـة ولسـان ، قـد صـدر لكـم امـر انكـم حـين تسـمعون اصـوات بـوق القـرن والنـاي والعـود والربـاب والقيثـارة المثلثـة والمزمـار وكـل انـواع الموسـيقى تنحنـون وتسجدون لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذ نصر الملك "**[5].

رابعاً : المدارس الموسيقية

يمكـن التمـاس اهتمـام الملـوك العـراقيين القـدماء وحواشـيهم بهـذه الفنـون مـن خـلالِ أنشـاء المـدارس الموسـيقية ، فكـان اول نمـوذج للمدرسـة وجِـدَ فـي سـومر يعـود الـى الالـف الثالـث قبـل المـيلاد[6] ، وكـان هـدف المدرسـة مقتصـراً علـى تعلـم اللغـة وتـدريب المـوظفين

---

[1] صفر ، نعيم عودة ، ملامح عامة حول الموسيقي ... ، ص 297 .

[2] Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals in the Neo-Assyrian period , Edizioni Ca Foscari , (Venezia – 2015) , p:235 .

[3] عيلام : هي مملكة تقع في (بلاد ايران حالياً) قامت على اتحاد عدة مراكز أبرزها المراكز الثلاثة المهمة : سوسة وانشان وشيماشكي ، كان المركز الاول (سوسة) تقع في السهل المعروف (سوسيانا) (جنوب ايران) ، بينما تقع (انشان) قرب مدينة شيراز الحالية ، اما (شيماشكي) فتقع قرب مدينة خرم آباد الحالية ، للمزيد ينظر الى : السعدون ، نصار سليمان ، بلاد الرافدين وعيلام العلاقات الحضارية في التاريخ القديم ، مطبعة ارام ، (سوريا-2019) ، ص 34 .

[4] - نبو خذ نصر الثاني : هو ابن الملك (نبو- بو- لاصر) ومعنى اسمه (إلاله نابو يحمي التاج) ، تُعتبر فترة حكمة لبابل فترة ازدهار ، فشيد المعابد وبنى القصور ، اما على الصعيد العسكري فقد اشتهر بحملته على مملكة يهوذا واسر اليهود . للمزيد ينظر إلى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 231 .

[5] - سفر دانيال ، (2,3) .

[6] كريمر ، صموائيل نوح ، هنا بدأ التاريخ ، تر : ناجية المراني ، منشورات دار الجاحظ للنشر- وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد – 1980) ، ص 8 .

فـي حقلـي الإدارة والاقتصـاد ، ومـن ثـم تطـورت أهـداف المـدارس وأصـبحت منـاراً للعلـم والثقافـة ، فبـدأ يـدرسُ فيهـا التلاميـذ مختلـف فـروع المعرفـة كـاللاهوت واللغـة وعلـم النبـات والحيـوان والتعـدين والرياضـيات والموسـيقى[1] ، وشـهد عصـر سـلالة اور الثالثـة نقلـةً فـي نوعيـة المـدارس فقـد أنُشِـأت فـي هـذا العهـد ثـلاثُ مـدارسٍ موسـيقية متخصصـة فـي تـدريس الموسـيقى ، اذ اسـس ملـك أور شـولكي (2093-2046 ق.م) مدرسـتين موسـيقيتين الاولـى كانـت فـي مدينـة (نيبـرو) والثانيـة فـي مدينـة (اور)[2] ، فيـذكر الملـك شـولكي ذلـك فـي الـنص الآتـي : **" فـي الجنـوب ، فـي اور ، أنشـأت مكـان ينتمـي إلـى بيـت الحكمـة لكتابـة أغنيـاتي ، فـي الشـمال ، فـي نيبـرو وضـعتُ شـخص علـى منصـة لترديـد صـلواتي ... يَنضـمُ الموسـيقي إلـيهم ويغنـي لهـم ، ولهـذا السـبب لا يجـب تغييرهـا فـي المدارس ، ولا تتوقف أبدا عند مدارس الموسيقى "**[3] .

وفـي فتـرة حكـم الملـك امـار- سـين(Amar-^{d}Sin) (2045-2037 ق.م)[4] أُسِّسَـتْ المدرسـة الموسـيقية الثالثـة فـي مدينـة اور ، لتصـبح هـذه المـدارس الثلاثـة ارقـى حالـة متقدمـة للموسـيقى فـي العـالم القـديم[5] ، لكـنَّ اقـدم مدرسـة منظمـة فـي العـالم شُـيدّتْ فـي بابـل فـي عهـد الملـك حمـورابي (1792-1750 ق.م) سـادس ملـوك سـلالة بابـل الاولـى ، فـي مدينـة (سـبار)[6] وقـد تعلـم فيهـا الطلبـة جميـع العلـوم والفنـون ومـن ضـمنها الموسـيقى[7] ، إذ تظهـر فـي أحـدى الوثـائق المعروفـة باسـم (نـص الاختبـار) معلومـات تشـير إلـى تعلـيم الموسـيقى فـي المـدارس فيظهـر فـي السـطر 28 إشـارة إلـى أن تعلـم الموسـيقى كانـت جـزءًا مـن المـنهج البـابلي القـديم ، فنقـرأ مـا يـأتي : **" هـل تعـرف كيـف يـتم رسم أسماء الآلات (zami) و (balagdi) و(gude) مع أدواتهم ؟ "**[8] .

---

[1] صاحب ، زهير ، اغنية القصب ... ، ص 112 .

[2] معيدي ، انيس حمود ، رحلة الموسيقى والغناء من بابل الى بغداد ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية ، المجلد 24 ، العدد3 ، 2016 ، ص 1354 .

[3] Sünbül , Nazan , Eski Mesopotamia … , p : 178 .

[4] امار - سين : وهو الملك الثالث في سلالة أور الثالثة وابن الملك (شولكي) ، استمر في الحكم لمدة تسعة سنوات ، وتميزت فترة حكمة بالاستقرار ، وخلفة في الحكم أبنه (شو - سين) ، للمزيد ينظر الى ، مخلف ، شاكر الحاج ، أبناء سومر ... ، ص 530 .

[5] معيدي ، انيس حمود ، رحلة الموسيقى ... ، ص 1354 .

[6] سبار : تقع بقايا هذه المدينة في قضاء المسيب ، وتُعتبر من مدن العهد السومري واحدى المدن التي نشأت قبل الطوفان ، للمزيد ينظر الى : فرنسيس ، بشير يوسف ، موسوعة المدن في العراق القديم ، آي – كتب ، (لندن – 2017) ، ج1 ، ص 55 .

[7] البلداوي ، شيماء عصام ، محمد ، حسن جاسم ، الموسيقى والطرب ... ، ص 99 .

[8] Sünbül , Nazan , Eski Mesopotamia … , p : 180 .

أمـــا الـــدروس التـــي يجـــب أن يتعلمهـــا الطالـــب فكانـــت تقتضـــي بـــأن يُـــتقِنَ حفظ ما يأتي :

1 - نصـوص التراتيـل والاغـاني المختلفـة الداخلـة فـي الشـعائر والطقـوس الدينيـة التـي يقومون بالمشاركة في ادائها ومصاحبتها موسيقياً وغنائياً .

2 - الـنص اللغـوي واللحـن الغنـائي لكـل نـوع مـن الشـعائر مثـل الاحتفـال ببنـاء معبـد ، أو الاحتفال بالانتصار على الاعداء .

3 - إجادة العزف على أكثر من آلةٍ موسيقية .

4 - تلحين هذه التراتيل والأغاني[1] .

ولـم يكتفـوا بتعلـيم الـدروس الموسـيقية والغنائيـة فقـط ، بـل كـان هنـاك اهتمـام بـالرقص وخاصـة الـرقص الجمـاعي الـذي يتطلـب إداء الرقصـات مـع الإيقـاع بصـورة منتظمـة لتبهـر الحضـور وتُسلّي النفـوس ، فكانـت هنـاك تـدريبات للراقصـين يشـرف عليهـا أحد المدربين[2] ، الشكل (رقم 11) .

خامسـاً : الموسـيقى والـرقص والغنـاء وتجلياتهـا فـي نشـر السـعادة عنـد سكان العراق القديم

شـــغلتِ الفنـــون حيـــزاً مهمـــاً فـــي الحيـــاة العامـــة لســـكان العـــراق القديـــم ، إذ كانـــوا متـذوقيـــن ومحـبيـــن للفـــن الراقـــي ومستمعيـــن جيديـــن للموسيـــقى ، مُغـــرمين وشـــغوفين بـــالرقص والغنـــاء ، وعكســـوا وَلَعَهـــم وشـــغفهم ذلـــك علـــى الالـــواح الطينيـــة واللُقـــى الاثريـــة ، فـــدونوا عليهـــا تفاصـــيل ممارســـتهم لهـذه الفنـون واسـتمتاعهم بهـا ، وذهـب الكاتـب العراقـي القـديم الـى أبعـد مـن ذلـك بوصـفه أن الآلهـة كانـت كـذلك تمـارس كـلٌ مـن الموسـيقى والـرقص والغنـاء وتسـلّي نفسـها وترفـه عنهـا مـن خـلال تلـك الممارسـات ، ووصـفه للآلهـة العراقيـة القديمـة بتلـكَ الصـورة ؛ لأنهـا تمثـل إنعكاسـاً لصـورة بَنـي الإنسـان ، فهـي تتعـب وتحتـاج الـى الراحـة ، تأكـل وتشـرب وتنـام ، وتمـارس الموسـيقى

[1] رشيد ، صبحي أنور ، الموسيقى في العراق ... ، ص 44 .

[2] Uri, Gabbay, Dance in textual sources from ancient mesopotamia , Near eastern archaeology , vol 66 , no 3 , 2003 , p : 103.

والـــرقص والغنـــاء ، وتمـــارس الجـــنس ايضـــاً ولهـــا حاجـــات لا تختلـــف عـــن الحاجات البشرية[1] .

وتتجلـى صـورة هـذه الفنـون بشـكل واضـح علـى أحـد الأختـام الاسـطوانية الـذي يعـود الـى (عصـر فجـر السـلالات)[2] ، إذ يظهـر عليـه المـزج بـين الموسـيقى والـرقص فعلـى أنغـام الموسـيقى رَقَـصَ الحشـد وتفاعـل مـع الايقـاع ونلحـظ إثنـين مـن الاقـزام يرقصـون مـع الايقـاع الموسـيقي بينمـا بقيـة النسـوة تفاعلـت مـع المشـهد مـن خـلال التصـفيق معبـرات عـن فـرحهن ، فَعكـس المشـهد هنـا طبيعـة الحيـاة الاجتماعيـة المفعمـة بـروح التسلية والترفيه[3] ، الشكل (رقم 12) .

وكانت هناك مجموعة من النسوة يعملن على تقديم الترفيه عن طريق الغناء والرقص والعزف على مختلف الآلات الموسيقية[4] إذ يصور ختم اسطواني يرقى تاريخهُ إلى 2600 ق.م جلسة موسيقية نسائية ، الغاية منها هي تسلية النفس والترفيه عنها ، إذ يظهر في القسم العلوي من الختم امرأة جالسة وهي تحتسي الشراب وتتبادل الحديث مع باقي النسوة ، اما الجزء الأوسط فيصور مجموعة نسوة يعزِفنَ على مختلف الآلات الموسيقية للترفيه عن الحضور ، بينما الجزء السفلي يصور تفاعل باقي النسوة مع العزف الموسيقي بالطرب والتعبير عن فرحهن بالتصفيق والرقص[5] ، الشكل (رقم 13) .

ونجـد هـذه الصـورة المفعمـة بإحسـاس النشـوى والاسـترخاء النفسـي مصـحوبةً بحـالات الارتقـاء الترفيهـي عنـد العـراقيين القـدماء متجسـدة فـي خـتم اسـطواني عُثِـرَ عليـه فـي (مقبـرة اور الملكيـة)[6] والـذي يتضـمن فـي النطـاق السـفلي منـه شخصـيّتين يعزفـان

---

[1] المعموري ، ناجح ، الجنس في الاسطورة السومرية ، دار المدى للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2017) ، ص 175.

[2] عصر فجر السلالات السومري : أن تسمية عصر فجر السلالات قد وضعها الاستاذ فرانكفورت (H. Frankfort) مستنداً الى نتائج التنقيبات في مواقع منطقة ديالى الاثرية ، وقد قُسمَ هذا العصر الى ثلاث اطوار هي : طور فجر السلالات الاول (3000-2700 ق.م) ، طور فجر السلالات الثاني (2700-2550 ق.م) ، طور فجر السلالات الثالث (2550-2371 ق.م) . للمزيد ينظر إلى : باقر ، طه مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص 279 .

[3] Crawford , Harrite , Sumer and Sumerians , Cambridge University Press , (UK – 2007) , P: 168 .

[4] Nardo , Don , Ancient Mesopotamia , Library of Congress , (2007) , p : 339 .

[5] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p : 115 .

[6] مقبرو اور الملكية : كانت هذه المقبرة جزء من مدينة اور ، وكانت تحتوي على مجموعة من القبور يمكن تقسيمها الى ستة طبقات ، ثلاث من هذه الطبقات تعود الى عصر فجر السلالات الثالث ، والثلاث طبقات الاخرى ترجع الى عصر الامبراطورية الاكدية والعهد السومري الحديث . للمزيد ينظر الى : عيسى ، ميثاق موسى ، المقبرة الملكية في اور (دراسة تاريخية) ، مجلة الخليج العربي ، المجلد 47 ، العدد (3-4) ، 2019 ، ص211 .

بالمضارب الرنانة وراقصةً في الوسط وأُخرى جالسةً تعزِفُ على قيثارة ، ويُظهِرُ السجلُ العلوي منه مأدبةً احتفاليةً[1] ، الشكل (رقم 14) .

ووثَّقت النصوص السومرية التسلية والمتعة الناجمة عن ممارسة الموسيقى والرقص والغناء ، فتنقل تلك النصوص كيف أن إنانا وصديقتها مارستا الرقص في الساحات العامة واستمعتا الى الموسيقى العذبة وكيف أنَّ تلك الصديقة غنَّت لها أغنية تُبهِجُ القلب ، فجاء في النص ما يأتي :

" صديقتي أخذتني معها الى الساحة العامة

وأستمتعنا هناك بالموسيقى والرقص

وغنت لي اغنيتها العذبة "[2] .

فكانت الساحات العامة مركزَ إشعاعٍ لبث التسلية والترفيه بين الناس ، فكانوا يقصدونها لممارسة شتى وسائل التسلية والترفيه من ممارسة الرقص والغناء والعزف على مختلف الآلات الموسيقية كما ظهر في النص السالف الذكر ، وفي نَصٍّ سومري أخر إشارة الى أن أصداء الاغنية كانت تتردد في الشارع وفي ذلك دلالة على شغف السومريين وولعهم بالفنون فجاء في النص : **" في الشارع الذي تتردد فيه أصداء الاغنية "** ، وفي هذا الصدد يذكر صموائيل نوح كريمر (Samuel Noah Kramer) : **" أن الموسيقى والغناء والرقص كانت مصدراً كبيراً من مصادر التسلية في البيت وفي سوق المدينة "**[3] .

وكانت هذه الفنون بامتزاجها مع بعضٍ تسلّي الانسان وترفّه عنه ، فلاقت رواجاً كبيراً عند سكان العراق القديم ، إذ نجدهم يعزفون ويرقصون ويغنّون في الاحتفالات والاعياد وحتى في مجالسهم وعند تناول الطعام وممارسة الرياضة ، فكانوا يسلّون أنفسهم بهذه الممارسات الغنائية ، ويصور ختم أسطواني يعود الى (العصر الاكدية)[4] أحدى الجلسات التي

---

[1] رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق القديم ، (ب، م) ، (ب، ت) ، ج1 ، ص 49 .

[2] F. Meikle, Donald, Recreational and Physical Activities … , p :65 .

[3] السومريون ... ، ص 131-355 .

[4] العصر الاكدي : هو العصر الذي دام لاكثر من قرن ونصف (2371-2330 ق.م) ، ويعد سرجون الاكدي هو مؤسس هذه السلالة ، اما بالنسبة للتسمية فهي مشتقة من مدينة (آكد) . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات .. ،ج1 ، ص 385 .

يسودها طابع الترفيه ، فنجد أحد الاشخاص جالساً وهو يحتسي الشراب بينما يقف أمامه مُغنٍّ يُطرِبُ الحضور بصوته الشجي ، وخلفه تجلس امرأة تعزف على آلة الكنارة[1] ، الشكل (رقم 15) .

ولِما يبعثه الرقص من بهجة ومسرة ، وما يوفره من أجواء مسلّية كان يتم الرقص في احتفالات الزواج وقبل ممارسة الجنس[2] ، ويمكن رؤية ارتباطه بالجنس في الحوارية السومرية (ألَتَحِقُ بحضن حبيبي) إذ جاء فيها :

" آه كم هو منتفخ صدري !

وآية فروة كست فرجي !

لنكن سعيدات : أنا ألتَحِقُ بحضن حبيبي

سيد الكرم والجود !

ارقصنَ ، ارقصنَ (جميعكن) ...

سوف تكون خاتمة (هذا اللقاء) جيدة ، بل ممتازة من آجله ! "[3] .

وتظهر أهمية الغناء عند العراقيين القدماء من خلال الحِكَم والأمثال السومرية إذ جاء في احدى الحكم : **" اذا المغني أتقن الاناشيد وأدى المقاطع بدقة هو بالحقيقة مغن "**[4] ، ومن هذه الحِكَم ما يقارن يد الكاتب بحنجرة المغني : **" الكاتب بدون يد يمثل المغني بدون حنجرة "**[5] ، وبالتأكيد أن الغناء يتطلب صوتاً رخماً فتقول الحكمة : **" المغني الذي لا يمتلك صوتاً شجياً ، فهو مغنٍّ فاشل "** وورد في حكمة أخرى : **" المغني الذي يمتلك صوتاً شجياً ، فهو بالفعل مغن "**[6] ، وهذا يدل على أهمية الغناء فقد خُصَّ بالتوجيه والإرشاد ؛ لأنه ذو مساس بحياة الأنسان العراقي القديم[7] .

---

(1) E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p : 42 .

(2) Uri, Gabbay, Dance in textual sources … , p : 103 .

(3) الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص 134 .

(4) قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية في العراق القديم ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، (بيروت – 2011) ، ص 62 .

(5) Alster , Bendt , Paradoxical Proverbs and Satire Sumerian Literature , Journal of Cuneiform Studies , Vol. 27 , No 4 , 1975 , p : 208 .

(6) Shehata, Dahlia & Pruzsinszky, Regine, Musiker und Tradierung … , p : 61 .

(7) البلداوي ، شيماء عصام ، ، محمد ، حسن جاسم ، الموسيقى والطرب ... ، ص 108 .

وتتجلى صورة المغني ذي الصوت الشجي في النصوص المسمارية ، إذ تشير النصوص السومرية الى صوت المغنية العذب المفعم بالإحساس وتفاعل الجمهور مع المغنية ، فجاء في النص ما يأتي :

" بدأت السيدة بالغناء مدحاً لنفسها

والحفل سيغني منه

بدأت إنانا بالغناء مدحاً لنفسها

غنت أغنية لفرجها ...

فرجي ، مكان رطب ، أرجوك – أرجوك ، أنا السيدة من سيجلب الثور ؟

ويأتي رد الجمهور :

أوهٍ يا سيدة ، سيحرثه الملك لأجلك "[1] .

وذهب شعب سومر العريق الى أبعد من الحِكَمِ والأمثال في تجسيد حبهم وولعهم بالموسيقى والغناء ، إذ كانوا يسخرون من الشخص الذي لم يكن يعرف الموسيقى مطلقاً ويمتلك حنجرة لكنه لا يستطيع توظيفها في إخراج نغمات عذبة ، فجاء في النص ما يشير الى ذلك فنقرأ :

" إنك تمتلك قيثارة ، ولكنك تجهل الموسيقى ...

إن حنجرتك لا تستطيع إخراج نغمة ،

أنت يا من تفأفئ بلغتك السومرية ولا تقدر على إلقاء خطبة صحيحة .

ولا تعرف كيف تغني وتعجز عن فتح فمك .

وما زلت تدعي إنك شخص موهب ! "[2] .

وعبَّرَ العشاق عن الموسيقى وبهجتها في قصائدهم ، فكانت الموسيقى تمثل مادة غزلية يترنمُ بها المحبوب ، إذ نقرأ في أحدى الرسائل

---

[1] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 148 – 149 .

[2] Sünbül , Nazan , Eski Mesopotamia … , p : 164 .

المتبادلة بين العشاق التي تعود الى (العصر البابلي القديم) ما يأتي : **" ضربات قلبك موسيقى مبهجة "**[1] .

وعرفَ سكان العراق القديم أغاني الحب وتغنّى بها العاشقون ، وهذا ما جسَّدته النصوص البابلية القديمة ، إذ تشير إلى أن أحدى الفتيات كانت تسلي نفسها في البريّة وترفه عنها بالغناء ، محاولةً جذب حبيبها من خلال صوتها العذب ، فَغنَّت في البريّة بكل حُبٍّ لكي يبحث المحبوب عنها ، فنلمسُ هنا التأثير النفسي للغناء على المستمع فينجذب الشخص للصوت العذب ، إذ ورد في النص الآتي :

" أبحث عني ، سوف تجدني

أنا في البرية أقتلع الأشواك

وبالحب أغني

أزرع كرمة عنبي ... "[2] .

ونلحظ اهمية الرقص في قصيدة اكوشايا التي يرقى تاريخها إلى العهد البابلي القديم المتكونة من عشرِ أناشيدٍ غنائية ، تتضمن مقتطفات جزئية برَّزَتْ القيمة الحركية واثرها في انبعاث معيارية التسلية المتجسِّدة صورتها في الرقص . ففي النشيد الأول ، العمود الثاني نقرأ :

" انها ترقص بين الالهة والملوك في رجولتها "[3] .

إن فكرة الفرح والسعادة جسَّدها الآشوريون في منحوتاتهم ، إذ صوَّر الفنان الاشوري تعبيرات الاشوريين عن فرحهم من خلال الرقص والتصفيق ، فنلحظ على إحدى المنحوتات رجُلاً وامرأةً يُعبَّران عن فرحهما عن طريق التصفيق ويسير خلفهم شخص يرتدي زِيَّ الاسد[4] ، الشكل (رقم 16) .

ويظهر الانعكاس الإيجابي لكلٍّ من الرقص والغناء في أحدى الرسائل الموجهة للملك اشور بانيبال (668-627 ق.م) ، من قِبلِ طاردِ الارواح الشريرة (أداد

---

(1) ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية في ... ، ص 276 .

(2) الماجدي ، خزعل ، الحضارة البابلية ... ، ص 314 .

(3) لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية . تر : الاب البيرابوتا و وليد الجادر ، (ب. مط) ، (بغداد - 1989) ، ص 274 .

(4) J. E. Curtis , J. E. Reade , Art and Empirs Treasures From Assyria in the British Museum , British Museum Press , (London – 2000) , p : 62 .

- سومو - اوشو) (Adad-šumu-usur) والتي تعتبر واحدة من أشهر الخطابات التي تتحدث عن السعادة ، إذ يتم الإشارة فيها الى البهجة والحيوية الناتجة عن الرقص والغناء ، فيرقص كبار السن والشباب والنساء ويغنون وتعمُّ الافراح في المدينة ويشارك الملك رعيّته ، فنقتبس جزءاً من هذه الرسالة جاء فيه : **" يا سيدي الرجال المسنون يرقصون ، والشبان يغنّون ، والنساء والفتيات فرحاتٌ مبتهجات ... ، ويجب علينا نحن أيضاً ، مع جميع الناس ، أن نفرح ونرقص ونكون سعداء ... "**[1] .

ويظهر في أحدِ المشاهد رجل جالس وممسكٌ بيده آلة العود والى جنبه يظهر كلب وقنفذ ، ويبدو أن الرجل كان جالساً في حديقة أو في أحد البساتين ، ويسلّي نفسه ويرفِّه عنها من خلال عزفه على آلة العود متأملاً المناظر[2] ، الشكل (رقم 17) .

وكان سكان العراق القديم محبّين للرقص والغناء والموسيقى ، فكانوا إذا احتفلوا بعيدٍ او بمناسبةٍ ما فأنهم جميعاً غنيهُّم وفقيرُهم يؤدون ذلك بحماس شديد ورغبة صادقة من صميم قلوبهم ، فأشار زينفون (Xenephone)[3] الى أن سكان بابل كانوا منغمرين بالرقص والغناء قبل سقوط بابل بيد الفرس ، إذ يقول : **" كانوا منهمكين في الاحتفالات الدينية بقوا مواصلين رقصهم وانشراحهم ... "**[4] .

يتضح مما تم طرحه أنِفاً أن هذه الفنون قادرة على التغلغل بإيقاعاتها وأنغامها في الأعماقِ الباطنيةِ للبدنِ والنفسِ والتحكُّمِ في مشاعرِ الأنسان ، فهي فنون سُحِرَ بها العراقي القديم وأبدع فيها وطورَّها ، مما يدلُّ على رُقيِّ المجتمع وتقدُّمهِ في تلك الازمان .

---

(1) Shil-Wei , Hsu , Raduà , Llop Gaume , The Expression of Emotions in Ancient Egypt and Mesopotamia , Library of Congress , (New York – 2020) , p : 271 .

(2) عبدالله ، زينه كريم ، مشاهد من الحياة اليومية في بلاد الرافدين في ضوء الواح فخارية غير منشورة من المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2020 ، ص 147 .

(3) زينفون : ولد زينفون في اليونان سنة 430 ق.م ، ويُعتبر أحد الكتبة والمؤرخين اليونانيين إذ دون أحداث مهمة عن العراق وبلاد فارس ، وكان احد الجنود الذين التحقوا بحملة كورش الاصغر (404-350 ق.م) التي عرفت بحملة العشرة الأف أغريقي في سنة 401 ق.م ، للمزيد ينظر إلى : التركي ، قصي منصور ، العلاقات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد ، صفحات للدراسات والنشر ، (ب ، م) ، 2008 ، ص 20 .

(4) ايج . إي – ايل ، مدرش ، قصة الحضارة في سومر وبابل ، تر : عطا بكري ، دار ومكتبة كريم حنش ، (بغداد – 1971) ، ص 92 .

المبحث الثاني / الكوميديا الحيوانية وأثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم

تعددت الوان التسلية والترفيه واختلفت طقوسها عند سكان العراق القديم ، التي كانوا من خلالها يسلّون انفسهم بها ، فمن خلال النصوص المسمارية واللُقى الاثرية التي تركها الاسلاف ، والتي تدلُّ على معرفتهم العزف على الآلات الموسيقية وممارستهم للرقص والغناء مما يشير الى رُقيّ الحضارة وتقدمها ومستوى الرفاهية التي وصل لها سكان العراق القديم ، فضلاً عن ذلك فقد إتجه الانسان العراقي القديم الى تدريب الحيوانات على الرقص والعزف بالآلات الموسيقية لتأدية تلك العروض امام الناس ، ليتسلى الجمهور بما تقدِّمه من عروض ترفيهية ، ويمكن ان نُطلِقَ على مثل هذه الممارسات التي تقدمها الحيوانات بمفردها او بالاشتراك مع الانسان في الجانب الفني بـ (الكوميديا الحيوانية) ، وقد جاء مصطلح (كوميديا) من الكلمة اليونانية (komoidia) ، التي تشير الى الشكل الدرامي الخالي من الهموم ، وترتكز الكوميديا على اللهو والمرح ، وتعالج احداث الحياة السعيدة كالحب والزواج ، والتفوق بالحيلة على الاخرين[1] .

وكان سكان العراق القديم قد عرفوا نوعاً من الكوميديا وقد تميزوا به في العالم القديم الأ وهو الكوميديا الحيوانية ، والسؤال الذي يتوارد إلى الذهن هو كيف كانت طبيعة علاقة الانسان الاولى بالحيوان ؟ وهل اعتمد الانسان في عروض الكوميديا الحيوانية على نوعية معينة من الحيوانات من دون غيرها ؟ وهل كانت العروض التي تقدمها الحيوانات تُقامُ في الاماكن العامة ام في ساحاتٍ معينة ؟

كان انسانُ العصر الحجري القديم يعيشُ في الكهوف والملاجئ الصخرية[2] ، فكانت علاقة الانسان الاولى بالحيوانات ذات طابعٍ نفعيٍّ وقد بُنيَتْ هذه العلاقة على اساس صيد الحيوانات لغرض تأمين الغذاء والاستفادة من جلودها[3] ، وفي العصر الحجري الحديث بدأ الانسان يعيش تجربة جديدة مع الحيوانات ويألفها نوعاً ما ويقِّللُ من عدائيته لها ، وهذا بعد أن

---

[1] ويلسون ، جلين ، سيكولوجيا فنون الاداء ، تر: د .شاكر عبد الحميد ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون ، (الكويت – 2001) ، ص 233-234 .

[2] جي ، فرح بصمة ، كنوز المتحف العراقي ، مديرية الاثار العامة ، (بغداد – 1972) ، ص 2 .

[3] سعيد ، باسل اياد ، الثروة الحيوانية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2008 ، ص 19 .

تقَّرب منها واخذ يعرف صفات وفوائد الحيوانات المتعددة ، لتبدأ مرحلة جديدة من علاقة الانسان والحيوان تقوم على اساس الالفة والاستئناس والترويض والتدجين إبّانَ مرحلة انتاج القوت[1] .

كانت الحيوانات تلعب دوراً مهماً في حياة الانسان بكل انواعها الاليفة والمفترسة والضارة والمفيدة ، وكان الانسان يحاول السيطرة عليها واستغلالها قدر المستطاع ، لذلك حاول فهمها ودراسة طباعها فتكونت لديه عدة افكار ومعتقدات حولها[2] ، فيصور أحد الاختام الاسطوانية الذي يرقى تاريخهُ إلى نهاية الالف الرابع ق.م ، سيطرة الإنسان على الحيوانات محاولاً الاستفادة منها بتأدية عروض تُسلّي الإنسان وترفه عنهُ ، إذ يظهر على الختمِ مجموعةً من الماعزِ تؤدي رقصاتً جماعية محاولةً إسعادَ الإنسان والترفيهِ عنه بتلك الرقصات[3] ، الشكل (رقم 18) .

وتجسَّدت تلك الأفكار على أرض الواقع ، إذ وظَّفَ الأنسان العراقي القديم تلك الحيوانات في مجال التسلية والترفيه ، فنلحظُ في إناءٍ من الخزف يرقى تاريخه الى 2700 ق.م ، تصويراً للحياة اليومية للسكان في العراق القديم ، إذ يمكن مُشاهدة تفاصيل الحياة اليومية من إقامة مآدب وشرب الجعّة وظهور أحدى فصائل الخيليات تجرُّ العربات وغيرها من الممارسات ، وكذلك يُظهر المشهد شخصيةً تقف بين معزتين وتقوم بتأدية حركاتٍ راقصةٍ معها ، ممّا يشير الى تكوّين فكرةٍ عند الإنسان القديم بتوظيف الحيوانات وتدريبها على تأدية رقصات معينة ليتسلّى معها ويرفِّهَ عن نفسه[4] ، الشكل (رقم 19) .

وتعطينا المشاهد الفنية السومرية حيّزاً واسِعاً في تَلَمُّسِ مفهوم تقاربية الإنسان مع الحيوان واندماجه معه ، مكوِّناً توليفةً طقسيةً فاعلة في انتظام الاداة الدافعة بأتجاه إقامة التأويلات الداعمة الى إثارة إحساس التسلية والترفيه اثناء هذا التلاقي الموظف بحيثيات التأقلم مع الحيوانات والانتفاع منها بإطار بعيد عن المنظور الاستهلاكي لها ، والانطلاق نحو الفائدة النفعية ذات النسق النفيس المصحوب بعامل التحفيز للذاكرة

---

(1) حازم ، حسين يوسف ، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص 36 .

(2) الاسود ، حكمت بشير ، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الاشورية ، المركز الثقافي الاشوري ، (دهوك - 2011) ، ص 6 .

(3) مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، تر : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، مطبعة الآداب ، (بغداد) ، (ب. ت) ، ص 44 .

(4) E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of … , p : 70 .

المؤدية الى دائرة السرور والابتهاج عند الانسان ، وتتضح هذه الصورةُ جلياً في المشهد الرائع المرسوم على السطح الخارجي لأحدى الجرار الفخارية الطقوسية ، فقد مُثِّل على كتف الإناء مشهد رجل يرقص بين زوجٍ من إناث الماعز ، في حين رقصت امرأة بين زوج من ذكور الماعز على بدن الإناء نفسه ، بينما توزع عدد من أشكال ذكور وإناث الماعز والطيور المائية والاسماك وسنابل القمح على سطح الإناء ذاته[1] ، الشكل (رقم 20) .

فقد كان الفنان السومري ، يعمل على تجسيد أفكاره هذه مِنْ خلال المشاهد الفنية ، لتفسير وقائع تجاربهِ الاجتماعية ، إذ تكشف هذه الأفكار المتداولة في المشاهد الفنية المفاهيم الإبداعية والفكرية للإنسان العراقي القديم[2] وكيفية توظيفها في إبراز الكوميديا الحيوانية ، فجسَّد تلك العروض الممتعة للحيوانات على واجهة القيثارة السومرية التي اكتشفت في مقبرة أور الملكية[3] ، الشكل (رقم 21) .

ومن المرجَّحِ ان صور الحيوانات المنقوشة على القيثارة ما هي الا عبارة عن محاكاة لتصرفات الانسان وسلوكه ، إذ تُظهر هذه النقوش كلباً يحمل طاولةً من اللحم المقطع وخلفه أسداً يحمل قدحاً وجرةً كبيرةً[4] ، وبعدها يظهر حمارٌ يعزف على آلة القيثارة ، بينما يقوم الدب بالرقص على تلك الأنغام الموسيقية ، وهناك أبن اوى يحرك آلةً موسيقيةً كما يضرب على الدفِّ بكفهِ الأيسر ، ويأتي بعد ذلك الرجلُ العقربُ ، ويعقبه غزالٌ يُمسكُ بكأسين مُلِئَتا من وعاءٍ كبير خلفه[5] .

ان هذه المشاهد لم يوثقها الفنان السومري اعتباطاً ، فربَما اراد ان يفسِّر هذه المشاهد على انها تمثيلٌ لمأدبة طعامٍ تُقدَّمُ لسكّان العالم السفلي ،

---

(1) صاحب ، زهير ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، دار ومكتبة عدنان ، (بغداد – 2019) ، ج1 ، ص 419 .

(2) صاحب ، زهير ، اغنية القصب ... ، ص 204 .

(3) حميد ، سلوى محسن ، عبدالخالق ، حسام ، أثر السلطة في المنجز النحتي العراقي القديم ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 27 ، العدد 7 ، 2019 ، ص 166 .

(4) Cheng , Jack , A Review of Early Dynastic lll Music: Mans Animal Call , journal of near eastern studies , vol 68 , no 3 , 2009 , p:177 .

(5) بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها ، تر : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، (بغداد – 1979) ، ص 200 .

ويبدو ان هذه الحيوانات كانت تقدم الطعام وتعمل على تسلية وترفيه سكان العالم السفلي[1] .

ويعُزز هذا الطرح ان هناك اشارة الى الرجل العقرب الذي يظهر على القيثارة في ملحمة كلكامش وهو يحرس الطريق الى العالم الاسفل إذ ورد في الملحمة الآتي :

" لما وصل سلسلة جبال ماشو،

التي تصل قممها أطراف السماء ، وتصل قواعدها العالم السفلي .

الرجال العقارب يحرسون بابها ،

لهم رهبة مخيفة، ونظرتهم هي الموت ..."[2] .

وتقدم إحدى طبعات الأختام الاسطوانية السومرية ، مشهداً يُجسد الكوميديا الحيوانية ، إذ يصور هذا الختم مجموعةً من الحيوانات متمثلة بحمير وغزلان تعزفُ على عدة الآت موسيقية وأخرى تقوم بعروضٍ كوميدية ممتعة من رقصات وحركات متنوعة[3] ، ويظهر في الختم أيضاً أن هناك أسدٌ جالسٌ ويحتسي الشراب ويستمتعُ بتلك العروض[4] ، الشكل (رقم 22) .

ومن الحيوانات التي كَثُرَ استخدامها في العروض الكوميدية لِبَثِّ روح الفكاهة وتسلية الناس والترفيه عنهم هي القردة ، وهذا يقودنا الى تساؤل ، لماذا تم توظيف القردة في العروض الكوميدية أكثر من غيرها من الحيوانات ؟

عُرِفَ القرد باللغة السومرية باسم (ugu4-bi)[5] ، وباللغة الاكدية عُرِفَ باسم (uqūpu)[6] ، وبعد البحث في خصائص ومميزات القردة ، تبين ان للقردة مجموعة

---

(1) Cheng , Jack , A Review of Early Dynastic lll Music … , p:177 .

(2) الاحمد ، سامي سعيد ، ملحمة كلكامش ، ط 3 ، مكتبة آشور بانيبال ، (بغداد – 2021) ، ص 158 .

(3) مورتكات ، انطون ، تموز عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم ، تعريب : توفيق سليمان ، دار المجد ، (ب. م) ، (1995) ، ص 87 .

(4) SÜNBÜL , Nazan, ESKİ MEZOPOTAMYA'DA MÜZİK (SUMER, AKAD, BABİL VE ASUR) , DOKTORA TEZİ TARİH ANABİLİM DALI ESKİÇAĞ TARİHİ BİLİM DALI GAZİ ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ , (2020) , p :285.

(5) الراوي ، فاروق ناصر ، قاموس المفيد لطالب اللغة السومرية ... ، ص 231 .

(6) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية – العربية ... ، ص 695 .

خصائص ومهارات تميزها عن باقي الحيوانات ، إذ استطاع الانسان تشخيصها وتوظيف تلك المهارات التي تمتلكها القردة في اشاعة التسلية والترفيه في العراق القديم ، ومن تلك المميزات التي تَتَمَتَّعُ بها القِرَدة هي : تمتُعها بالذكاء فهي قادرةٌ على ان تضع المقالب لغيرها من اجل الحصول على شيءٍ ما فتُعتبرُ بذلك من اذكى الحيوانات ، كما انها حيوانات خفيفة الظل ومحببةٌ عند الانسان ، إذ تكون قادرة على اثارة الضحك والتسلية والقيام بالألعاب المثيرة ، وهي بذلك تتميز بسهولة الاستئناس بالإنسان[1] .

لذلك كانت القردة من الحيوانات المحببة عند الانسان العراقي القديم ، وعمل على تدريبها للاستفادة منها في مجال التسلية والترفيه ، وتدَّل الاثار المكتشفة على ذلك ، إذ تجسَّدت تلك الصوة في ختم اسطواني يعود تاريخه الى منتصف الالف الثالث ق.م ، يظهر فيه قرد يجلس تحت شجرة ويعزف على آلة موسيقية أشبه ما تكون بآلةٍ نفخيةٍ ، أمام مجموعة من الحيوانات[2] ، الشكل (رقم 23) .

ومما يؤكد على اهتمام العراقيين القدماء بجلب الحيوانات المختلفة للاستفادة منها في مجال التسلية والترفيه ، هو ما ورد في قصيدة شعرية تمجد الملك الاكدي نرام - سين (2291-2255 ق.م) ، ذُكر فيها مختلف الحيوانات ومن ضمنها القردة ، فنقرأ في نص القصيدة ما يأتي :

" فيلة وقردة عظيمة ، حيوانات من بلدان بعيدة

ازدحمت في الساحة الكبرى (في العاصمة) "[3]

وهذا يفسر على ان الملك كان كثيراً ما يحتاج الى الابتهاج ؛ لأنه كان يتعرض الى حالة من الضيق الشخصي والشعور بالملل[4] ، ويشير النص الى اهتمام الملوك العراقيين القدماء بالحيوانات ، وجلبها الى مدنهم وخاصة تلك التي كانت غير

---

[1] الناصر ، عبد العزيز عبد الرحمن ، الباز ، عبدالله بن سعد ، السلسلة العلمية للحيوانات الواردة في القران الكريم ، مكتبة العبيكان ، (الرياض – 2001) ، ص 61-62 .

[2] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p : 34 .

[3] ساكز ، هاري ، عظمة بابل ... ، ص 70 .

[4] ساكز ، هاري ، الحياة اليومية في العراق القديم بلاد بابل واشور ، ط 2 ، تر : كاظم سعد الدين ، الشؤن الثقافية العامة ، (بغداد – 2017) ، ص 154 .

موجودة في البلاد ، للاستفادة منها في شتى مجالات الحياة ولاسيما في مجال التسلية والترفيه ، وذلك بدلالة ما جاء في أحد الالواح الذي يرقى تاريخه الى سلالة اور الثالثة ، إذ يظهر فيه رجلاً ملتحياً لديه قردان ، ويحمل في يده اليسرى سلسلة متصلة برقبة القردين ، أحدهما على كتفه والاخر جالساً أمامه يعزف على ناي ، ويحمل الرجل في يده اليمنى شيئاً مطوياً من الممكن ان يكون آلةً موسيقية أخرى[1] ، الشكل (رقم 24) .

ويبدو من شكل الانسان والقردة في المشهد السالف الذكر انهم لا ينتمون الى سكان العراق القديم ، وهذا الشكل يظهر باستمرار في الهند ، مما يدل على وجود علاقات تجارية مع الهند ، ولاسيما تجارة القرود ، وقد تم بيع العديد منها من أجل تقديم عروض بهلوانية وموسيقية[2] .

وتظهر نماذج عديدة من القردة في العهد البابلي القديم ، تم تصويرها في المشاهد الفنية وبكثرة في ذلك العهد ، ويبرهن ذلك على وجود تجارة بين سكان العراق القديم مع الهند وافريقيا من اجل الحصول على القردة وتوظيفها في مجال التسلية والترفيه ، فقد عُثِرَ على قرد من المرمر يعود الى العهد البابلي القديم وهذا القرد فيه ثقب في إذ القاعدة ربما كان يُثَبتُ على الاعمدة[3] ، الشكل (رقم 25) .

والنموذج الأكثر أهمية هو ما قدمهُ لوح فخاري يعود الى العهد البابلي القديم عن الكوميديا الحيوانية ، فدلالة المشهد تُشير الى الاندماج المنسَّق في العروض بين الإنسان والحيوان ، فنلحظ في منتصف المشهد إثنين من الأقزام يعزفون على آلة موسيقية ، وتتفاعل مع أنغام الموسيقى إمرأتان عاريتان من خلال تأدية رقصاتٍ معينة ، ويندمج مع هذا المشهد ثلاثُ قردة تقوم بحركات بهلوانية وتقدم عروضاً كوميديةً لإسعاد الحضور وتسليتهم[4] ، الشكل (رقم 26) .

---

[1] Agnes , Spycket ," Le Carnaval des Animaux " On Some Musician Monkeys from the Ancient Near East , Vol. 60 , 1998 , p : 5-6 .

[2] Mendleson , Carole , More Monkey Business , vol 33 , 1983 , p : 82 .

[3] اوتس ، جوان ، بابل تاريخ مصور ، تر : سمير عبد الرحيم الجلبي ، دائرة الاثار والتراث ، (بغداد – 1990) ، ص 92 .

[4] Moortgat , Anton , The Art of Ancient Mesopotamia . p : 89 .

وفي المشهد الانف الذكر كشفٌ مهمٌ عن تقديم الحيوانات للعروض الكوميدية لتسلية الأنسان والترفيه عنه ، وتتجلى هذه الصورة الترفيهية في لوحٍ فخاري يعود الى فترة الملك حمورابي (1793-1751 ق.م) ، صُوِّرَ عليه قردٌ يقدم فعاليات كوميدية امام الناس في شوارع وساحات المدن البابلية ؛ لإشاعة التسلية والترفيه في مدينة بابل والعمل على إسعاد سكانها[1] ، الشكل (رقم 27) .

وإضافة الى ما تقدم ، تؤكد النصوص المسمارية الاشورية على اهتمام الملوك الاشوريين بالقردة فكانوا يأتون بها من مختلف البلدان ، إذ تمَّتْ الاشارة الى ذلك في نص مسماري يعود الى (العصر الاشوري الحديث)[2] ، جاء فيه ذكر الجزية التي تسلمها الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني (Aššur-nāsr-pal) (883-859 ق.م)[3] ، من مختلف البلدان وكانت تتضمن قردة كبيرة وصغيرة فيذكر النص ما يأتي : **" وكانت جزية شاطئ البحر من سكان صير وصيدا وجبيل ومحالاته ومايزة وكايزة وأمورو وأرواد ، التي هي جزيرة في البحر ، تتكون من ذهب وفضة وصفيح ونحاس وأوانٍ نحاسية وملابس كتانية ذات أهداب مبرشة ، وقردة كبيرة وصغيرة ، وعاج وأبنوس وأخشاب ، وتقبلتُ جزيتهم ، وقبلَّوا أقدامي "**[4] .

ويفسر النص السالف الذكر مدى اهتمام الملوك العراقيين القدماء بتحقيق الرفاهية لأنفسهم ولشعبهم ، وخير دليل على ذلك هو الحملات العسكرية التي من خلالها يتم الحصول على اموال وغنائم ثمينة تؤدي دور مهم في تحقيق الرفاهية لشعوبهم[5] .

---

[1] صاحب ، زهير ، الفنون البابلية ، دار الجواهري للطباعة والنشر ، (بغداد- 2011) ، ص 102- 151 .

[2] العصر الاشوري الحديث : وهو العصر الذي شهدت فيه الامبراطورية الاشورية ذروة قواها ، واستمر زهاء ثلاثة قرون (911-612 ق.م) شهدت سيطرة الاشوريين على الشرق الادنى القديم معظم هذه القرون ، وكونوا امبراطورية وسعى كانت اوسع الامبراطوريات في تاريخ العراق وتاريخ الشرق الادنى القديم . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص 547 .

[3] اشور ناصر بال الثاني (883-859) : هو ابن الملك توكلتي نورتا الثاني ، حكم مدة 24 عاماً ، وقد عرف عن هذا الملك استخدامه للعنف والقسوة ، التي اظهرها على المناطق التي قام بضمها للإمبراطورية الاشورية ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ج2، ص 166 .

[4] مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العراق القديم ، دار المعارف الجامعية ، (الاسكندرية – 1990) ، ص 369 .

[5] الراوي ، شيبان ثابت ، اشور ناصر بال الثاني 883-859 ق.م سيرته واعماله ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1986 ، ص 33 .

وتصور النقوش الاشورية العروض الحيوانية إذ يظهر على واجهة مدخل قاعة العرش في قصر الملك اشور ناصر بال الثاني ، لوح من المرمر نُحِتَ عليه اشخاص اجانب يحملون هدايا الى الملك اشور ناصر بال الثاني ، ومن ضمن هذه الهدايا كانت قردة وهو ما يعكس أهمية القردة عند الملوك ؛ لما لها من تأثير في بث روح الترفيه في أواسط المجتمع العراقي القديم[1] ، الشكل (رقم 28) .

وكل هذا يؤكد على اهتمام الملوك العراقيين القدماء بجلب الغنائم من مختلف البلدان التي يسيطرون عليها الى بلدانهم ، والاستفادة من تلك الموارد في شتى مجالات الحياة ومن ضمنها مجال الترفيه عن النفس وتسليتها ، وهذا ما أكد عليه الملك اشور ناصر بال الثاني في حملاته العسكرية ، من خلال ما ورد في النصوص المسمارية والمشاهد الفنية ، بحصوله على جزية من بلدان مختلفة وتضمنت هذه الجزية قردة ، والتي كان لها دور مهم في اشاعة التسلية والترفيه في بلاد اشور ، وقد تم العثور في مدينة (كالخو)[2] على أحد التماثيل التي تصور شخصاً محمل بالهدايا من بلاده الأصلية إلى الملك الاشوري ، فَيَظهرُ على كتفه قرد ومُمسكٌ بيده ماعزةٌ ذي هيئة افريقيا ومرتدياً جلد نمر[3] ، الشكل (رقم 29) .

وتُقدِّمُ إحدى طبعات الأختام الأسطوانية الأشورية نموذجاً يشير الى تقديم عروضٍ كوميديةٍ مُسليةٍ من قبل مجموعة أحصنةٍ ، إذ يصوِّرُ الختم أحد الأحصنة جالساً وهو يشرب من أحدى الجَرّات بواسطة القصب ، ويقف أمامه حصان يعزف على آلة موسيقية وأخر يتفاعل مع الإيقاع الموسيقي من خلال تأدية رقصات تسلّي المشاهد وترفِّه عنه[4] ، الشكل (رقم 30) .

---

(1) K.P.Foster , Garden of Eden : Exotic Flora and Fauna in the Ancient Near East , p : 323 .

(2) كالخو : هي العاصمة الآشورية الثانية التي بناها الملك الاشوري شلمنصر الأول (1274-1245 ق.م) واتخذها عاصمة له بعد ان وسعها ، وتقع حالياً على بعد 30كم جنوب شرق الموصل . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، سفر ، فؤاد ، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، (ب. مط) (بغداد – 1966) ، ص29-30 .

(3) Benzel, Kim & B. Graff, Sarah & Rakic, Yelena & W. Watts, Edith, Art of the Ancient Near East , Library of Congress , (New York – 2010) , p : 51 .

(4) Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals … , p : 225 .

وفي (العصر البابلي الحديث)[1] ، تُظهر العديد من المشاهد الفنية تجسِّد الكوميدية الحيوانية ، إذ يُمثل مشهدٌ على ختمٍ اسطواني بابلي عنزةً تقف بين قردين جالسين ، إذ يمكن ملاحظة ان القِردين يعزفان على آلةٍ موسيقية[2] ، الشكل (رقم 31) .

وفي ختم اسطواني بابلي محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس يعود الى الفترة البابلية الحديثة ، نشاهد قرداً يجلس أمام إنسانٍ ويقوم القردُ بالعزف على آلةً موسيقية ، محاولاً إحداث الإثارة الإيجابية للمتلقّي وإنعاش الطبيعة الإنسانية عِبرَ مفهوم التسلية المُتأتية من تلازمية الكوميدية الحيوانية مع الآلات الموسيقية[3] ، الشكل (رقم 32) .

وتعزيزاً لمكانة القِردَة عند العراقيين ما ذكرته النصوص البابلية الحديثة خلال مدة حكم الملك نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق.م) ، إذ تذكر هذه النصوص أن كلمة (pusamiski) التي تعني حارس القردة والذي كان يتم تعينه لحراسة القردة ، مما يدل على اهمية القردة عند العراقيين القدماء[4].

وفي نفس العصر ايضاً تم العثور على تمثالين لقرد مصنوعان من الطين إذ يصور الاول منهما ، القردَ جالساً ويحمل شيئاً دائرياً على ركبتيه وربما يشير ذلك الى استخدام الطبل من قبل القرد ، كما في (الشكل 33 a)[5] ، اما القرد الثاني يبدو وهو يحمل شيئاً على كتفهِ ربما يشير ذلك الى نوع من الآلات الموسيقية ، كما في (الشكل 33 b)[6] .

ونستنتج مما سبق أن الحيوانات في اعراق القديم قد دخلت في مجال التسلية والترفيه ، فكانت تعمل على إسعاد الناس ونشر الفرح بينهم وإضفاء البهجة على

---

[1] العصر البابلي الحديث : يمتد هذا العصر بين (626-539 ق.م) ، وقامت فيه الدولة (الكلدانية) او سلالة بابل الحادية عشر ، وكان آخر عهود بلاد بابل وهي دولة مستقلة . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، ج1 ، ص601 .

[2] Agnes , Spycket , Le Carnaval des Animaux… , p : 3 .

[3] SÜNBÜL , Nazan , ESKİ MEZOPOTAMYA'DA MÜZİK … , p : 92 .

[4] Agnes , Spycket , Le Carnaval des Animaux … , p : 3

[5] SÜNBÜL , Nazan , ESKİ MEZOPOTAMYA'DA MÜZİK … , p : 92 .

[6] Agnes , Spycket , Le Carnaval des Animaux …, p : 4 .

وجـوههم ، مـن خـلال مـا تُقدِّمـه مـن عـروضٍ كوميديـةٍ مسـلية وممتعـة ، وفـي ذلـك دلالـةٌ على أن المجتمع العراقي القديم كان مجتمعاً متطوراً وبالغ الذروة في الحياة المدنية .

" الفصل الثاني "

(التسلية والترفيه ذات الطابع الرياضي)

المبحث الأول / الرياضات القتالية وآلية توظيفها الايجابي لانعاش مفهوم التسلية والترفيه في العراق القديم

اولاً : المصارعة بين البشر

ثانياً :مصارعة الحيوانات

ثالثاً : المبارزة

رابعاً : الملاكمة

المبحث الثاني / التسلية والترفيه ذات الطابع البدني

اولاً : رياضة التجذيف

ثانياً : رياضة الركض

ثالثاً : العاب الكرة

رابعاً : تسلق الجبال

خامساً : ركوب الخيليات وجر العربات

سادساً : السباحة والغوص

المبحث الثالث / أثر ممارسة الصيد وتثيلُها الفني والكتابي في بلورة مظاهر التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم

اولاً : الصيد البري

- **صيد الأسود**
- **صيد الحيوانات الأخرى**

ثانياً : الصيد النهري والبحري

المبحث الاول / الرياضة القتالية وآلية توظيفها الايجابي لانعاش مفهوم التسلية والترفيه في العراق القديم

ظهر اصطلاح الرياضة الدموية القتالية في عام 1895م ، كمفهوم اجتماعي يرمز الى نوع من الوسائل الترفيهية لإعادة الفاعلية المتأقلمة مع التكوين النفسي والمرتكزة في البناء الاجتماعي العراقي القديم ، لما تحمله من طابع المنافسة المتضادة بين قطبين متصارعين والمتجلية صورتها في إلعاب (المصارعة والملاكمة و المبارزة) فالتنظيم الحاكم لهذه الممارسات الرياضية يبعث الاهمية المضاعفة في احداث تدرّج فكريٍّ متسرب في تطبيقاتها العلمية تجاه الانسان ومكونةً المعادلات المتوائمة من ناحية والمتضادة من ناحية أخرى ، فاصبح الصراع والتسلية وجهان متناقضان في الدلالة إلاّ ان الاساس فيها هو بعث جرعات ايجابية للمشاهد المتلقي لهذه الرياضات فيستمتع الجمهور ويتسلى بالمعاناة التي يتعرض لها المتنافسين[1] .

اولاً : المصارعة بين البشر

لعل من أهم صور رياضة المصارعة التي أَلِفها الانسان العراقي القديم وعكف على متابعتها هي المصارعة بين البشر ، والتي عُرفت في اللغة السومرية بـ ($GEŠPU_2$)[2] ، أما في اللغة الاكدية فقد عُرِفت المصارعة بـ ($Abāru_2$)[3] .

لم تكن المصارعة في بادئ الأمر نشاطاً رياضياً يمارسهُ سكان العراق القديم من أجل التسلية والترفيه[4] ، بل كانت تُمارس من أجل البقاء إذ كان لزاماً على الإنسان ان يعتمد على المصارعة للدفاع عن نفسه وصيد الحيوانات ، ولاسيما انه لا يملك الاسلحة الفعالة ، ولذلك كانت المصارعة بدائية من أجل البقاء فقط[5] .

---

[1] كونور ، ستيفن ، فلسفة الرياضة ، تر: طارق راشد عليان ، دائرة الثقافة والسياحة ، (ابو ظبي – 2019) ، ص 35 .

[2] Halloran , John Alan , Sumerian Lexicon , Library of Congress , (United States of America – 2006) , p : 97 .

[3] الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية – العربية ... ، ص 26 .

[4] طيون ، هيثم ، مايكلز ، سام ، تاريخ حضارات الشرق المخفي والمغيب " اساطير بلاد الرافدين " ، دار الليبرالية ، (سوريا – 2020) ، ص 63 .

[5] الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق القديم ، دار الايام للطباعة والنشر ، (عمان – 2016) ، ص 151 .

وفي هذا الصدد يقولُ طارق الناصري : **" ان رياضة المصارعة ترتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة بعيد رأس السنة الذي يعود الى (5 – 8 الاف ق.م) وهدفه استنزال المطر وفيه يقام الزواج المقدس بين الكاهنة وشاب قوي يتم اختياره عن طريق المصارعة "**[1] ، وإذ ان المرأة قد تزعمت النشاط الاجتماعي والسياسي والديني في العصر الحجري الحديث في شمال العراق ، فأنهّا كانت تختار زوجها عن طريق اجراء منافسات بين الرجال الاشداء ليكون الزوج جديراً بالمرأة الزعيمة ، وكانت منازلات المصارعة تجري بين الرجال كل عام قبل طقوس الزواج المقدس، إذ يتم زواج المرأة الزعيمة باعتبارها ممثلة للإلهة الام من الرجل المنتصر في المصارعة[2] .

واخذت لعبة المصارعة تتطور وتتحول الى مستوى ارفع ، فأشار إلى ذلك فوزي رشيد بقوله : **" انها كانت المجال الوحيد امام الرجال الراغبين في السلطة وقيادة الشعب لتحقيق مبتغاهم ، وبطريقة عادلة لا تحيز فيها "** ، إذ إنَّ المصارعة كانت تمثل هنا اختباراً سياسياً يتم عن طريقها اختيار الحاكم[3].

وقد زاول السومريون المصارعة و كانت ممارستهم تلك هي امتداد للتقاليد القديمة ، ومارسوها ايضاً في احتفالات رأس السنة ، وان فعالياتهم تلك لم تكن من أجل الاستسقاء ؛ لان الزراعة كانت عندهم سيحاً ، بل كانت تمارس في هذه الاحتفالات لأغراض رياضية وترفيهية صِرفة ، ومما يؤكد ذلك هو تفرع رياضة الموازنة عن المصارعة[4] .

ولعل اقدم الاشارات على مزاولة العراقيين القدماء لرياضة المصارعة ، كوسيلة من وسائل التسلية والترفيه ، هو ما يظهر في (مسلّة بدرة)[5] ، التي عُثر

---

[1] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ، دار القادسية للطباعة والنشر ، (ب. م) ، (1983) ، ص 44 .

[2] الماجدي ، خزعل ، ادب الكالا .. ادب النار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت – 2001) ، ص 17-18 .

[3] ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق – 2011) ، ص 51 .

[4] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 44 .

[5] مسلة بدرة : يرقى تاريخ هذه المسلة الى (3000-2600 ق.م) ، ووجدت هذه المسلة في بلدة بدرة بموقع (بيرم) ، أما شكل المسلة يكون منشوري . للمزيد ينظر الى : عبد المحسن ، سعود ، واخرون ، المضامين الرياضية لمسلة بدرة السومرية ، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية ، مج 19 ، العدد 60 ، 2013 ، ص 388 .

عليها في (موقع بيرم) الواقع على بعد 2 كم من مدينة بدرة في محافظة واسط [1] ، وتصور المسلّة ثمانية مشاهد ، وابرز ما فيها مشهد لاثنين من العراقيين القدماء وهم في وضعية المصارعة ، ويحاول كل منهما لَيَّ يد خصمه ، ويظهر المصارعون وهم عراة ليس على اجسامهم سوى حبل غليظ ، وهو مُمَرَّرٌ بين الفخذين ومُحَزَّمٌ به الجسم بارتخاء ، وفي أسفل المشهد يظهر أربعة اشخاص ذو لحى وشعر طويل وهم واقفون ، وربما يشير هذا المشهد الى الجمهور الذي يحضر ليستمتع بهذه المنافسات[2] ، الشكل (رقم 34 – a) .

وهذا يدل على ان رياضة المصارعة كانت مصحوبة بحضور جماهيري ، وتُضفي هذه الجماهير روح المنافسة والحيوية والمتعة للمباريات ، وتشد من أزرِ اللاعبين وتحفِّزَهم على تقديم أفضل ما لديهم في المباراة ، من خلال تشجيعهم ومؤازرتهم أثناء المنافسة.

فضلاً عن ذلك فهناك حكمان يراقبان المنازلة وبيد كل منهما عصا ، والى جانبهم يظهر شخص وهو يضرب على الطبل وراقصة عارية[3] ، الشكل (رقم 34 – b,c)[4] ، وربما كانت ضربات الطبل التي تظهر على مسلّة بدرة هي لأثارة معنويات المتصارعين وان هذه الرياضة تمارس على أنغام الموسيقى والرقص ، أو قد يكون استخدام الموسيقى في المصارعة لإعلان بداية المباراة ، أو تستخدم للترفيه عن الجمهور الذين يشاهدون مباريات المصارعة .

ويظهر في خلف المسلّة ثلاثة اشخاص عُراة راكعون على الركبة اليمنى والساق اليسرى منتصبة ، واليدان مثنيَّتان الى الاعلى ويُحتملُ ان اليدَ اليُمنى تمسك بزند اليد اليسرى ويرتدي المصارعون حبل غليظ كالذي شاهدناه على المصارِعَين في المشهد الاول ، ويبدو انهم كانوا متأهبين لأخذ دورهم للمشاركة في المباراة[5] ، الشكل (رقم 34 – d) .

---

[1] عبد المحسن ، سعود ، واخرون ، المضامين الرياضية لمسلة بدرة ... ، ص 388 .
[2] فؤاد ، سفر ، مسلة بدرة ، مجلة سومر ، مج 27 ، بغداد ، 1971 ، ص 19 .
[3] D. Oeuvre, Chefs, Sumer Assur Babylone , (France – 1981) , p : 64 .
[4] فؤاد ، سفر ، مسلة بدرة ... ، ص 28 – 26 .
[5] الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق القديم ... ، ص 163 .

ويمكن ان يطلق على هذا النوع من مباريات المصارعة التي تظهر في مسلّة بدرة اسم (مصارعة الحزام) ، وان هذه المصارعة كانت شائعة في الحضارات القديمة ، فقد اظهرت التنقيبات الأثرية ، قطعاً اثرية تدل على معرفة المصريين القدماء لهذه المصارعة وكذلك كان العبريون واليونانيون يمارسون هذه المصارعة ، ولكن أقدم الاشارات التي جاءتنا عن لعبة مصارعة الحزام هي من العراق القديم ، فقد عرف العراقيون القدماء لعبة المصارعة قبل غيرهم من الامم[1] .

وفي عام 1952 أقر المؤتمر الدولي لاتحاد المصارعة في دورة هلسنكي ، ان لعبة المصارعة ذو اصول عراقية ، إذ نشأت وتطورت في العراق القديم ومنه امتدت الى كافة انحاء العالم[2] .

واظهرت التنقيبات الاثرية ادلة اخرى تصور لعبة مصارعة الحزام عند العراقيين القدماء ، إذ تم العثور على تمثال برونزي في منطقة (خفاجة)[3] ، ويمثل هذا التمثال إثنين من المصارعين متشابكين بأيديهما ، ويلتحمان في حلبة مصارعة ، ويوازن كل منهما فوق رأسه جرّة[4] ، ويرتديان ما يشبه السروال القصير ، ويعود تأريخ هذا التمثال الى النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد[5] ، الشكل (رقم 35) .

ونلاحظ من خلال التمثال ان المصارعَين يمسك احدهما بالأخر من الحزام ، وان هذه المسكة من الحزام تشابه ما جاء في مسلّة بدرة ، وايضاً نرى ان كِلا المصارعَين يحملُ فوق رأسه جرّة ، وربما يشير هذا الى نوع اخر من انواع المصارعة التي كانت شائعة عند العراقيين القدماء ، وتعتمد على موازنة الجرّة فوق رأس المصارع ، والمصارع الذي تقع جرّته اولاً يعتبر خاسراً في النزال ، مما يضفي ذلك مزيداً من المتعة والحماس عند المصارعين والجمهور .

---

(1) H. Gordon , Cyrus , Belt-wrestling in the Bible World , Hebrew Union College Annual , Vol 23 , No 1 , p:131 .

(2) الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق ... ، ص 151 .

(3) خفاجة : هي منطقة تقع في محافظة ديالى على نهر ديالى ، وتشير النصوص الموجودة في ارشيف معبد (سين) إلى ان خفاجة كانت تُعرف قديماً بـ (توتوب) (Tutub) ، وتتكون هذه المنطقة من ثلاث تلال غير متصلة ، يعود تاريخها إلى عصر الاسرات الثانية والثالثة وغلى الامبراطورية الاكدية . للمزيد ينظر الى :
Salvin, Alessandra, Archaeological Perspectives on Houses and Households in Third Millennium Mesopotamian Society , Lady Stephenson Library , (British – 2017) , p: 133.

(4) بارو ، اندري ، سومر فنونها وحضارتها ... ، ص 205 .

(5) E. A. Speiser , Ancient Mesopotamia : A Light That Did Not Fail , p: 8 .

وهناك نماذج اخرى تشير الى ممارسة العراقيين القدماء للعبة المصارعة واهتمامهم بها إذ يُظهِرُ مشهد يمثل جولة مصارعة صوراً على لوح من حجر الصوان[1] ، ويعود تاريخه الى عصر فجر السلالات[2] ، الشكل (رقم 36) .

يظهر في المشهد من الجهة اليمنى شخصان في بداية المصارعة ، لاحدهما شعر مسترسل على كتفهِ ، بينما الآخر حليق الرأس وقفا وقد تحفز كلٌ منهما ليأخذ بخصمهِ ، وبمثلهما المنظر الوسطي ولكن يبدوان متشابكين وقد رفع احدهما خصمهُ وتشبك الخصم بغريمهِ ، وبمثلهما المنظر الثالث ، وقد حصر احدهما رأس خصمهِ ومسك باليد الاخرى رجلهُ محاولاً رميه عل الارض .

ونظراً لأهمية المصارعة عند العراقيين القدماء فقد وردت المصارعة في نصوصهم الادبية ، التي وصفت لنا اول مباراة مصارعة يدونها التاريخ ، تمثلت بصراع كلكامش (GIŠ.BIL.GA.ME Š) مع انكيدو (Enkidu)[3] ودُوِّنَتْ في ملحمة كلكامش[4] .

إذ تصف الملحمة قبل بدء النزال طريقة الناس بالفرح والتهليل بالمصارع قبل خوض غمار المباراة كما هو عليه الان ، فقد فرح الناس وهلَّلوا لانكيدو لِشَدِّ أزرِه وتشجيعه قبل خوضه النزال ضد كلكامش ، إذ نقرأ :

" فرح الأبطال وهللّوا قائلين

لقد ظهر ظهر بطل نِدٌّ وكفوء للبطل الجميل

اجل ظهر لكلكامش ، الشبيه بالاله ، نظيره ومثيله "[5]

يدلُ النص على (فرح الابطال) مما يعني ان المدينة كانت حاضنةً للأبطال ، ولكن لم يستطع أحد منهم التغلب على كلكامش في نزال المصارعة ففرحوا بقدوم انكيدو ليكون نِداً لكلكامش .

---

(1) Black , Jeremy & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p: 187 .

(2) Moortgat , Anton , The Art of Ancient Mesopotamia … , p:157

(3) انكيدو : يظهر انكيدو في ملحمة كلكامش كصديق لهُ ورفيق سفرهِ ، وكان انكيدو في البدء نقيض لكلكامش إذ كان يعيش في البرية ويرافق الحيوانات وكان يغطي الشعر كل جسده وشعر رأسه طويل غير مقصوص ، وكان يأكل العشب ويشرب من برك الغابة . للمزيد ينظر إلى :

Bürgin, Dieter, Psychoanalytic and Anthropological Considerations of Gilgamesh: A Lost Illusion , Cambridge Scholars Publishing , (British – 2021) , p : 24 .

(4) bertman , Stephen , Handbook to Life in Ancient Mesopotamia , Library of Congress , (New York – 2003) , p: 300 .

(5) باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 106 .

وتروي الملحمة إقتراب كلكامش من منزل حفل الزفاف ، إذ إندفعَ انكيدو وعرقل تقدمه فبدا الغضب على كلكامش واضحاً ، وتم حل ذلك من خلال اقامة مباراة للمصارعة الشهيرة عند سكان العراق القديم بين كلكامش وانكيدو[1] ، وتَتنقُلُنا الملحمة لنعيش اجواء النزال بين البطلين ، إذ جاء فيها:

" تلاقيا في موضع سوق البلاد

سد انكيدو باب (البيت) بقدميه

ومنع كلكامش من الدخول الى الفراش

أمسك احدهما بالأخر وهما متمرسان (بالصراع)

وتصارعا وخارا خوار ثوريين وحشيين

حطما عمود الباب وارتج الجدار

وظل كلكامش وانكيدو متماسكين يتصارعان كالثورين الوحشيين

وحينما انثنى كلكامش وقدمه ثابتة في الارض (ليرفع انكيدو)

واستدار ليمضي

هدأت سورة غضبة "[2] .

نستنتج من النص أنف الذكر ، أنَّ المصارعة كان لها مكان محدد في سوق المدينة ، يلتقي فيه المتصارعون ، وايضاً وصفت الملحمة طريقة المصارعة ، التي تظهر باستعمال الايدي إذ جاء في الملحمة (امسك احدهما بالأخر) ، وكذلك تصف كيف ان كلكامش قام برفع انكيدو وقدمه ثابتة على الارض ، وان من شروط الفوز بالنزال هو رفع الخصم وطرحه أرضاً ، ووَصْفُ مباراة المصارعة في الملحمة انما هو قريب من المشاهِدِ الفنية السالفة الذكر .

---

[1] A. R. George , The Babylonian Gilgamesh Epic , Oxford University Press , V1 , p: 168 .

[2] باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 107- 108 .

ويُصوِّرُ ختم أسطواني من العصر الأكدي صراعاً بين البشر ، إذ يتألف الختم من ثلاثِ مجموعات جميعها تُمثل صراعاً بين شخصين ، فيظهر في المجموعة الاولى من الختم قيام الشخص ذو اللحية العريضة بقلب الشخص الثاني على رأسه ، وممسكاً بقدم الشخص الثاني بيده اليمنى ، اما المجموعة الثانية والثالثة فتتشابه مع الأولى باستثناء قيام الشخصين بوضع قدم كَلٍّ منهما على يد الشخص الثاني ، وان مباريات المصارعة هذه كانت بحضرة الإله (أنكي) الذي يتوسط المجموعتين الثانية والثالثة في الاعلى ، مما يدُل على طابعها الديني[1] ، الشكل (رقم 37) .

وينقل الأدب السومري الرفيع ، صورةً وافيةً عن المصارعة كونها أحدى وسائل التسلية والترفيه ، إذ وصفت النصوص المتعلقة بزواج (مارتو)[2] الألعاب الرياضية التي كانت تجري في إحتفالات عيد المدينة ، إذ كان شبان المدينة يدخلون بينهم في منافسات للمصارعة والملاكمة لإثبات جدارة الأقوى للحصول على جوائز قيمة ، وكان يحضر هذه المسابقات الملك بالإضافة الى سكان المدينة ، ليستمتعوا بتلك العروض القتالية على أنغام الموسيقى ، إذ يشير هذا النص إلى ذلك كالآتي :

" في المدينة كانت الآلات الموسيقية البرونزية تدوي ،

حيث دخل رجال اقوياء ، أبطال مشدودون إلى بيت المصارعة "[3] .

ولما علم مارتو بذلك أتجه إلى الساحة الكبرى للمشاركة بتلك المسابقات ، وليتحدى المنافسين ذوي البأس الشديد ، إذ ينقل النص ذلك بوصف النزال كالآتي :

" توجه مارتو إلى الساحة الكبرى ،

مسرعاً (للمشاركة في المباريات)

فتش عن (خصوم) أقوياء لمجابهتهم

وتحدى (منافسي) ذو بأس ...

---

[1] الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص 107-106 .

[2] الإله مارتو : هو الإله القومي للاموريين ، أطلق عليه السومريون تسمية (مارتو) وتعني هذه التسمية (غربي) أي (إلهاً من الغرب) ويقرب هذا الإله الى العاموريين ، للمزيد ينظر الى : المعموري ، ناجح ، أساطير الآلهة في بلاد الرافدين ، دار المدى للطباعة والنشر ، (بغداد – 2006) ، ص 118 .

[3] Westenholz Joan Goodnick & Maurey , Yossi & Seroussi , Edwin , Music in Antiquity , Library of Congress , (Berlin – 2014) , p : 160 .

ملأ الساحة - الكبيرة بالصدمات والمماسك :

بشكل جعل معه (المغلوبين) منشورين بكل مكان ...

دهش نوموشدا بمارتو

فقدم له الفضة لكنه رفضها ... "[1] .

نستنتج من النصوص أنفة الذكر ، أن منافسات المصارعة والملاكمة كانت ذات بعدين ، الأول منها هو مادي إذ كان شبان المدينة يتصارعون من أجل المكاسب المادية ، فكانت تشيعُ التسلية هنا من أجل المادة ، اما البعد الثاني فكان قائماً على ترفيه الحضور ، إذ يحضر هذه المباريات الملك وحاشيته وجموع من سكان المدينة فيستمتعون ويرفِّهون عن أنفسهم بمشاهدة هذه المباريات .

وتُشير النصوص المسمارية الى أن ألعاب القوى والمصارعة قد نالت اهتماماً كبيراً من قبل الملك السومري شولكي (2093-2046 ق.م) ، إذ يتفاخر هذا الملك بقوته وتفوقه على أقرانه في مسابقات ألعاب القوى ، فيذكر ذلك قائلاً :

" في تجارب القوى وألعاب القوى أنا (قبل كُل شيء)

في الفناء الكبير ، كما في ساحة المعركة ، من يستطيع أن يهزمني ؟

أنا الأقوى والأكثر مهارة في ألعاب القوى وتجارب القوة "[2] .

وتتجلى أهمية المصارعة فيما قدمه الأدب العراقي القديم ، إذ يُشير أحد النصوص الأدبية إلى السخرية من الشخص الذي يتظاهر بأنه مصارع ولكنه لا يستطيع القفز فوق حفرةً ، فيذكر النص : **" أنت تسير مثل المصارع ، لكن لا يمكنك حتى القفز فوق حفرة "**[3] .

---

[1] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير . دار الساقي للنشر والتوزيع ، (بيروت- 1999) ، ج3 ، ص 29- 30 .

[2] G. Kyle , Donald , Sport and Spectacle in the Ancient World , Library of Congress , (British – 2015) , p : 26 .

[3] Azize , Joseph , WRESTLING AS A SYMBOL FOR MAINTAINING THE ORDER OF NATURE IN ANCIENT MESOPOTAMIA , Brill , (Leiden – 2002) , p : 10 .

ويظهر في نص فلكي يعود الى العهد البابلي القديم ، ما يشير الى أن شهر آب بانه (شهر كلكامش) الذي كانت تقام فيه المصارعة بين الرياضيين وتستمر هذه المباريات لمدة تسعة ايام ، فنقرأ ما جاء في النص الفلكي :

" في شهر كلكامش لمدة تسعة أيام ،

يتنافس الرجال في المصارعة والعاب القوى ،

في أحياء مدينتهم "[1] .

وتجسدت صورة هذه الالعاب الرياضية المُسلية على أحد الأختام الاسطوانية التي يرقى تاريخها الى العهد البابلي القديم ، إذ صور الختم مجموعة مباريات رياضية يظهر في المجموعة الأولى منها مباراة مصارعة بين إنسان وأسد ، اما المجموعة الثانية فتصور مباراة مصارعة بين شخصين يمسك كلٌّ منهما يد الثاني محاولاً التغلب عليه[2] ، الشكل (رقم 38) .

وفي هذا السياق يقدم أحد الأختام الاسطوانية تصويراً مهماً عن الالعاب الرياضية في العهد البابلي القديم ، إذ يظهر على الختم أحد الآلهة جالساً وإلى جنبه تقف امرأةً عاريةً ربما كانت راقصةً ، وامامهُ تجري مباريات رياضية شاملة للمبارزة والمصارعة ، فنلاحظ في القسم السفلي الخاص برياضة المصارعة التحام المُتَصارعين وتشابكهما بالأيدي ، ويظهر إلى جنبها شخصاً جالساً على ركبته ملوحاً بيديه إلى الاعلى ربما يكون هذا الشخص هو الحكم ، فكانت هذه المباريات بحدتها وشدة النزال فيها تساهم في إشاعة التسلية والترفيه في المدن وتدخل البهجة في قلوب المشاهدين[3] ، الشكل (رقم 39) .

وتشير النصوص المسمارية البابلية الى شيوع تلك المسابقات بين الشباب قديماً ، إذ نقرأ في احد تلك النصوص : **" لم يعد يدخل المسابقات مع فتيان**

---

(1) G. Kyle , Donald , Sport and Spectacle … , p : 25 .

(2) Eppihimer , Melissa , Exemplars of Kingship Art Tradition and the Legacy of the Akkadians , Oxford University Press , (United States of America – 2019) , p : 158

(3) Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian , Yale University Press , (London – 1981) , p: 352 .

مدينتـه .. "[1] ، وكـان المتسـابقون يحضَّـون بالاهتمـام ، إذ يـتم إطعـامهم مـن قبـل الكهنـة اثناء البطولة ، ويتم إعطائهم الزيت لفرك اجسامهم قبل المنافسة[2] .

ويبـدو مـن خـلال مـا تعرضـهُ النصـوص المسـمارية التـي يرقـى تاريخهـا إلـى (العصـر الاشـوري الوسـيط)[3] ، إن شـهر كلكـامش الـذي كانـت تجـري فيـه مباريـات المصـارعة والعـاب القـوى قـد لاقـى صـدى واسـع عنـد العـراقيين القـدماء ، فانتقلـت فعاليـة هـذه المسـابقات الـى الآشـوريين لكـن بتسـميةٍ أخـرى عُرفـت بــ (شـهر الإلـه ننورتـا) إذ كانـت تقـام أحتفـالات علـى شـرف الإلـه ننورتـا فـي عيـده ، ومـن ضـمن فعاليـات هـذه الاحتفـالات أن الشـباب كـانوا يتصـارعون مـع بعضـهم ، وهـذا مـا تؤكـده ترنيمـة قُـدمِّت للإله ننورتا جاء فيها :

" الشباب الأقوياء ، يقاتلون بعضهم البعض ،

في المصارعة وألعاب القوى

من أجلك (نينورتا) "[4] .

وقد عُثِرَ على تمثال لشخصين يتصارعان يعود للفترة الاشورية الحديثة ، إذ يظهر أن كُل واحد منهما ممسك بحزام الآخر محاولاً إسقاطه ليفوز في النزال[5] ، الشكل (رقم 40) .

وفـي هـذا السـياق عُثِـرَ علـى لـوح طينـي يرقـى تاريخـه إلـى العهـد البـابلي الحـديث يؤكـد علـى اسـتمرار ممارسـة رياضـة المصـارعة فـي هـذه الفتـرة ، إذ يشـير اللـوح إلـى أن اليـوم الثلاثـين مـن شـهر أب هـو يـوم مسـابقة المصـارعة ، فنـقرأ مـا نصـهُ : **" 30 مـن آب ، مسـابقـة المصارعة "**[6] .

---

[1] جاكوبسين ، ثور كيلد ، كنوز الظلام ، تر : شاكر الحاج مخلف ، دار تموز ديموزي ، (دمشق – 2021) ، ص 130 .

[2] L. A. Jennings , Mixed Martial Arts , Library of Congress , (United Kingdom – 2021) , p: 5 .

[3] العصر الاشوري الوسيط : يحدد زمن العصر الاشوري الوسيط من نهاية العصر الاشوري القديم ، أي من حدود القرن الخامس عشر ق.م إلى اواخر القرن العاشر ق.م ، حيث يبدأ العصر الاشوري الحديث . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص 533 .

[4] Azize , Joseph , WRESTLING AS A SYMBOL FOR MAINTAINING … , p : 9 .

[5] ساكز ، هاري ، الحياة اليومية في العراق القديم ... ، ص 130 .

[6] Cagirgan , Calips , The Babylonian Festivals , Thesis Submitted for the Degree of Ph.D. Department of Ancient History and Archaeology Faculty of Arts - University of Birmingham , p:164 .

وهذا يدل على ان رياضة المصارعة كانت محببة عند سكان العراق القديم ، لما لها من أثرٍ في بَثِّ روح التنافس بين الرياضيين ، واشاعتها للتسلية والترفيه عند السكان قديماً .

ثانياً : مصارعة الحيوانات

تُعد مصارعة الحيوانات من الرياضات التي مارسها الانسان في العراق القديم ، إذ كان الانسان العراقي القديم في صراع مستمر مع الحيوانات، وكانت دوافع ذلك الصراع هو من أجل البقاء في الطبيعة وكذلك لتأمين متطلباته من الغذاء ولتوفير الحماية لحيواناته الأليفة[1] .

ومن الادلة التي تشير الى معرفة العراقيين القدماء للعبة مصارعة الحيوانات ، هو ما جُسد على اناء فخاري يعود الى الالف الخامس ق.م ، إذ يصور هذا الاناء مشهد لصراع بين رجل وحيوان مفترس ، في حين تُشارِكُ إثنان من النسوة في المشهد بأداء رقصاتٍ ، دالةٍ على الإثارة النفسية المستندة على وظيفة الترفيه وإعادة توازن الإنسان والابتعاد عن الاضطراب ، فقد أعطت هذه الرقصات مؤثراً في شدِّ عزيمة البطل ، وفعله البطولي وهو يواجه حيواناً مفترساً[2] ، الشكل (رقم 41) .

نستنتج من المشهد حدة النزال بين الانسان والحيوان ، المرافق لحضور النسوة الراقصات اللواتي يَضفينَ المتعة لمثل هذه المنافسات ، ومشهد الراقصات ربما يدل على حضور متفرجين اخرين ، للاستمتاع بالصراع الدموي بين الانسان والحيوان .

وتؤكد النصوص المسمارية على ممارسة العراقيين القدماء لعبة مصارعة الثيران إذ جاء في ملحمة كلكامش وصف لنزال دار بين كلكامش وصديقة انكيدو ضد الثور السماوي[3] ، فيصف النص مشهداً اشبه ما يكون من مَشاهِداً مِنْ لعبة مصارعة الثيران المعروفة في اسبانيا حالياً إذ نقرأ ما نصه :

---

[1] الويس ، كامل طه ، مصارعة الحيوانات المتوحشة في العراق القديم ، مجلة التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، العدد الاول ، 2001 ، ص 1 .

[2] Collins , Billie Jean , A History of the Animal World in the Ancient Near East , Library of Congress , (Leiden - 2002) , p : 151 .

[3] حسين ، حسين علوان ، الصراع في ملحمة كلكامش قراءة في جدلية الملحمة ، مطبعة الدار العربية ، بابل (العراق) ، (ب. ت) ، ص 85 .

"وفي خواره الثالث هجم على انكيدو

ولكن انكيدو صد هجومه

قفز انكيدو وضبط مسك الثور السماوي من قرنيه

فرشق الثور السماوي وجهه بزبده ورغائه

وقذفة بالروث بذيله

ففتح انكيدو فاه ، وقال لجلجامش :-

لقد تبجحنا يا صاحبي ...

فكيف سنجيب ...

ينبغي ان نقسم العمل بيننا

انا امسك الثور من ذيله

وينبغي ان يكون طعن السيف ما بين السنام والقرنين

فطارد انكيدو ثور السماء ليمسك به

وامسك به من ذيلة وضبطه بكلتا يديه

وكلكامش مثل قصاب ماهر ،

طعن الثور السماوي طعنه قاتلة

وغرس حسامه ما بين السنام والقرنين

وبعد ان أجهزا على الثور السماوي اقتلعا قلبه"[1] .

وبالرغمِ مِمّا تحمله هذه الصورة المؤلمة والنهاية المأساوية للثور السماوي على يد كلكامش ، الا انها تبرهن روح المنافسة لتحقيق الغاية الانسانية المشفوعة بعوامل تجسيدية مصحوبة بنشوة الانتصار وبث روح التسلية للمنتصر عند تحقيق الهدف ، والظاهر أن هذا الاجراء قد ترسَّخ في

[1] باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 132-133 .

العراق القديم بوصفه تقليداً ثابتاً في العصر الاكدي المتمثل باشتداد الأثارة والمتعة في صراع الانسان مع الحيوانات ، فتُصَوِّرُ مجموعة اختام اسطوانية مشاهد مسابقات بين الابطال والحيوانات[1] ، إذ يظهر في أحد الاختام صراعاً حادٍ بين الانسان والحيوان ، مصوِّراً بطلين وهما في نزاع مع الجاموس ، ويظهر أحد الأشخاص جالساً وهو يستمتع بحدة هذا الصراع[2] ، الشكل (رقم 42) .

ويأخذ الصراع أهمية مضاعفة في ختم أسطواني سومري يصور رجلان يحاولان مصارعة ثور ، إذ يُظهر الختم أحد الأشخاص يمسكُ الثور من قرنه محاولاً قلبه على الأرض ، بينما يحاول الآخر تقييد الثور عن طريق ربطهِ بالحبال[3] ، الشكل (رقم 43) .

ويصور ختم أكدي اخر ، شخصاً وهو يطأ ثوراً وممسكاً قرنيه بيده ، بينما يصوِّرُ الختم شخصاً آخرَ وهو في حالة صارع محتدم مع أسدٍ محاولاً مسكه ورفعه ليتمكن من رميه[4] ، الشكل (رقم 44) .

وإضافة إلى ما تقدم يصوِّرُ أحد الأختام الأسطوانية الأكدية صراعاً محتَدِماً بين الإنسان والحيوان ، إذ يظهر على الختم شخصان تمكّنا بعد صراعهما مع الأسود من أمتطائها والسيطرة عليها[5] ، الشكل (رقم 45) .

فنستدل من المشاهد السابقة على تطور لعبة مصارعة الحيوان عند العراقيين القدماء ، فبعد ان كانت مقتصرةً على الدخول في صراع مع الحيوان ، انتقلت الى مرحلة اكثر تطوراً وهي العمل على ترويض الثيران والأسود وإمتطاءِها ، وهذه اللعبة معروفة حالياً باسم (الروديو)[6] ، إذ يقوم الشخص بترويض البقر الوحشي او الثور وبعدها يمتطي ظهرَ الحيوان محاولاً السيطرة عليه ، وهذه اللعبة كانت توفر

---

(1) اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ... ، ص 57 .
(2) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق القديم ... ، ص 52 .
(3) F. Meikle, Donald, Recreational and Physical Activities … , p : 71 .
(4) الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 48 .
(5) الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص 133 .
(6) الروديو : تعتبر هذه الرياضة من الالعاب الخطيرة وهي من اختصاص رعاة البقر ، حيث يمتطي فيها الَخيّال الجَواد الجامح محاولاً ترويضه ، وايضاً تتضمن ركوب ظهور الثيران ، او الجياد غير المُسرجة . للمزيد ينظر الى : ناصيف ، جميل ، موسوعة الالعاب الرياضية المفصلة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-1993) ، ص 159 .

جانباً مسلياً عند المشتركين بها لما تشيعه من اثارة وحماس وتحدي في نفوس الاشخاص .

ولعل اهم الادلة التي تشير الى ممارسة العراقيين القدماء للعبة (الروديو) هو ما تم العثور عليه من لوح يُمَثِّلُ شخصاً وهو يمتطي ثوراً ، بعد ان نجح بترويضه[1] ، الشكل (رقم 46) .

إضافة إلى ما تقدم تُشير النصوص السومرية إلى أن هناك حلبة مصارعة خاصة بمُحبّي رياضة مصارعة الثيران ، ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح من خلال اسطورة (إنكي وتنظيم الكون)[2] إذ وردت إشارة إلى تلك الحلبة في النص آلاتي :

" ... وكالثور في الحلبة ينطح بقرنه ... "[3] .

أن مثل هذه المباريات الرياضية كانت تتطلب مهارةً عاليةً لتجنب التعرض للدهسِ تحت الحوافر أو التعرض للنطحِ من قبل الثور ، فكانت هذه المباريات تُمثل هواية مسلية تُجسد الإثارة وعنصر الخطر في المسابقات ، فاستهوت القلوب وسلت الحضور بمشاهدها القتالية[4]

والنموذج الأكثر أهمية الذي يعرض صراع الأنسان مع الحيوان ويدخل ضمن حيز التسلية والترفيه ، هو ختم اسطواني يرقى زمنه الى العهد البابلي القديم ، يصور مشهداً لمباريات رياضية تُمثِّلُ أولى المباريات دخول الإنسان في صراع محتدم مع أسد محاولاً التغلب عليه من خلال طرحهِ أرضاً ووضع قدمه على رأس الأسد مُعلناً بذلك تغلبه على الأسد ، أما المباراة الثانية فتصوِّرُ أحدى منازلات المصارعة بين رجلين ، ويتضح

---

[1] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 106 .

[2] انكي وتنظيم الكون : تُعتبر هذه واحده من الاساطير السومرية التي تعطي مثالاً جيداً عن الخيال الاسطوري السومري ، وتتكون هذه الاسطورة من 466 سطراً حُفظ منها 375 سطراً على نحو كامل او جزئي . للمزيد ينظر الى : الجنابي ، شيماء صلاح احمد ، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص 34 .

[3] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 49 .

[4] F. Meikle, Donald, Recreational and Physical Activities … , p : 71 .

من الختم أن هذه المباريات كانت تُقام على شرف أحد الآلهة[1] ، ينظر إلى الشكل السابق (رقم 38) .

ويستمر تصوير الصراعات القائمة بين الأنسان والحيوان في العصر البابلي القديم ففي ختم أسطواني بابلي ، يَظهرُ صراعاً بين مجموعة أبطال مع حيوانات مختلفة[2] ، الشكل (رقم 47)، مِمّا يؤكد على ان هذه الرياضة كان لها صدىً واسعاً عند العراقيين القدماء وكانت تتمُّ ممارستها جماعياً ، مِمّا يُضفي ذلك مزيداً من المرح والترفيه .

اما في بلاد اشور فقد صورت الرسوم الاشورية منازلة البطل للحيوانات ، إذ تُبيّن هذه الرسوم الصراع الدائر بين البطل والحيوانات والتغلب عليها[3] ، والمُجَسَّدة صورته في ختمٍ يعود للعصر الاشوري الحديث[4] ، الشكل (رقم 49) .

ثالثاً : المبارزة

تُعد رياضة المبارزة من الرياضات التي مارسها الانسان في العراق القديم ، وارتبطت هذه الرياضة ارتباطا وثيقا بحياته من خلال بحثه عن وسائل للدفاع عن نفسه امام اعدائه من بني جنسه او الحيوانات المفترسة او للحصول على قُوْتِه ، فكان سكان العراق القديم يستخدمون أدواتٍ بسيطةً للدفاع عن انفسهم ومع مرور الزمن اخذوا يستخدمون البرونز والحديد في صناعة اسلحتهم[5] ، فبدئوا بصناعة الاسلحة بمختلف اشكالها واحجامها الثقيلة منها والخفيفة ، فصنعوا السيوف والخناجر واستخدموها في حروبهم ، وكان إعداد الجندي يتطلب تدريباً رياضياً متكاملاً عن كيفية المبارزة بالسيف إذ كان القتال يعتمد على القوة والمهارة الفردية ، ويُعد السيف من

---

[1] Eppihimer , Melissa , Exemplars of Kingship … , p : 158 .

[2] عكاشة، ثروت ، تاريخ الفن ... ، ص 363 .

[3] كنتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ط 2 ، تر : سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 1986) ، ص 118 .

[4] رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق القديم ، مكتبة كلية الآداب ، (بغداد – 1972) ، ج1 ، ص 154 .

[5] التميمي ، عبد الهادي حميد ، واخرون ، تطور الحركات الرياضية في لعبة المبارزة في القطر العراقي منذ عام 1976 ولغاية عام 1986 ، مجلة التربية الرياضية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الاول ، 2005 ، ص 78.

اهم اسلحة المواجهة القريبة ، ولهذا تطورت صناعة السيوف وقواعد استعمالها حتى اصبحت بعض الشعوب تعتمد عليها في حسم معاركها كالسومريين[1] .

وفي هذا السياق تؤكد ملحمة (اراتا)[2] التي دونت سنة 2600 ق.م ، بين اينمر كار[3] وسَيّد اراتا شيوع رياضة المبارزة الفردية في العراق القديم ، اذ تعرض لنا الملحمة سعي اينمر كار للحصول على الذهب والفضة واللازورد من حاكم اراتا ، ليقوم ببناء معبد للإله انكي ، وان رفض حاكم اراتا فأنه سيعرض مدينته للتخريب على يد اينمر كار[4] ، فبعث اينمر كار رسوله الى حاكم اراتا حاملاً معه رسالته ، وبعد ان وصل الرسول وسلَّم الرسالة الى حاكم اراتا ، رفض حاكم اراتا الاذعان لشروط اينمر كار وتحداه لنزال مبارزة بين رجل من مدينته ورجل من مدينة الوركاء[5] ، وهذا يدل على أن سكان العراق القديم كانوا يمارسون رياضة المبارزة وكانوا مبارزين من الطراز الرفيع . فنقرأ ما جاء في الملحمة :

" قل يا ايها الرسول (موصل الرسالة) لملكك (ملك كولاب) : ...

قد يكون ملكك حريصًا على مواجهتي بالسلاح (وجهاً لوجه)

لكني أتوق إلى نوع آخر من المبارزة

من لا يفهم هذه (المبارزة) سيموت

تمامًا مثل الثور الذي لا يفهم قوة الثور الآخر

لكن من يفهم هذه المبارزة سيسود

تماماً مثل الثور الذي يدرك قوة الثور الاخر

---

[1] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 68 .
[2] اراتا : احدى المدن الواقعة في جنوب غرب ايران ، تحديداً بين مدينتي الشوش وديزفول ، للمزيد ينظر الى : الحمداني ، ياسر هاشم ، جوانب من الخدمات في مدن العراق ، دار زهران للنشر والتوزيع ، (الاردن – 2014) ، ص 138 .
[3] اينمر كار : هو ثاني ملوك سلالة الوركاء (اوروك) الاولى ، وهو ابن مسكيكاشر الذي بنى الوركاء حسب ما ورد في جداول اثباتات الملوك السومرية . ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ ... ، ج1 ، ص 290 .
[4] كريمر ، صموائيل نوح ، من الواح سومر ... ، ص 65 .
[5] علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ... ، ص 158 .

وكأنه شيء لا يمكن لأحد أن يضاهيه

هل يجرؤ على رفض هذه المبارزة (القتال)؟ "[1] .

ويَعرض أحد الأختام الأسطوانية الاكدية مشهداً للمبارزة بين البشر ، إذ يصور الختم شخصين يلبسان حزام بثلاث حلقات ، تقابلا وجهاً لوجه وكلُ واحدٍ منهما يحاول اسقاط الأخر من خلال رفع قدمه وعرقلة الآخر ، لينتهي بهم المطاف بطعن كلٌ منهم للأخر[2] ، شكل (رقم 48) .

ويتعزز دور رياضة المبارزة كونها أحدى وسائل التسلية والترفيه ، في ترنيمة الانتصار المقدمة للإلهة إنانا التي يرقى تاريخها الى نهاية الالف الثالث ق.م ، إذ جاء فيها بعد انتصار السومريين بدأوا الاستعراض أمام إنانا ، فدُقَّتِ الطبول وعُزِفَتِ الموسيقى ودخلوا في مباريات مبارزة فردية ، وكان يصاحب هذه المباريات حضور جماهيري مما يُسهِمُ في بَثِّ الترفيه بين أوساط الجمهور ، فنقرأ في النص الآتي :

" يدقون الطبول أمام إنانا المقدسة ،

أمام عينيها يتجولون - ملكة السماء العظيمة ...

يشاركون في قتال فردي ...

الخناجر والسيوف تحتدم أمامها "[3] .

والنموذج الأكثر أهمية الذي يصور مباريات المبارزة جاءنا من العهد البابلي القديم ، إذ يصور أحد الأختام الأسطوانية مباراة للمبارزة بين شخصان يستخدمان الخناجر والدروع ، ويظهر خلفهما شخص رافعاً يده إلى الاعلى ربما كان حكماً[4] ، الشكل (رقم 50) .

---

[1] Vanstiphout , Herman , Epics Of Sumerian Kings , Library of Congress , (2003) , p: 71 .

[2] الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص 103 .

[3] J. Hamblin , William , Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC , Library of Congress , (New York – 2006) , p : 125 .

[4] Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals … , P: 361 .

وايضاً من الادلة التي تشير الى شيوع رياضة المبارزة الفردية في العراق القديم هو ما جاء في ملحمة الخليقة البابلية ، حينما دعا الألة (مردوخ) (تيامات)[1] للمنازلة الفردية إذ جاء في النص :

" انني استخف بأسلحتك مع ان قواك منظمة ،

قومي نتقابل انا وانت ، في مبارزة فردية ! ...

اشتبكت «تيامات» و «مردوخ» اعقل الالهة جدا

في مبارزة فردية والتحما في معركة ... "[2] .

فكانت المبارزة الفردية احد الالعاب الرياضية الشائعة في العراق القديم ، وواظب سكان العراق القديم على ممارستها ، لما لها من اهمية كبيرة في حياتهم اليومية ، إذ لم تقتصر على المجال العسكري فقط بل دخلت ضمن الجانب الترفيهي الناجم عن روح المنافسة لتحقيق غاية الانتصار .

رابعاً : الملاكمة

تُعد لعبة الملاكمة احدى وسائل التسلية والترفيه التي مارسها سكان العراق القديم الى جانب الالعاب الرياضية الاخرى ، إذ تم وصف لعبة الملاكمة في فنون العراق القديم ، وتم العثور على الواح عديدة تشير الى ممارسة سكان العراق القديم للعبة الملاكمة واستخدامهم للقفازات ، وارتداء تنورات كزي خاص بهذه اللعبة[3] ، وكانت بدايات هذه اللعبة ذات ارتباطات دينية ، فكان يزاولها العراقيون القدماء في احتفالاتهم الدينية وخاصة في احتفال رأس السنة ، إذ اعتادوا على إقامة مهرجانات دينية تجري فيها مسابقات رياضية من ضمنها لعبة الملاكمة[4].

---

[1] تيامات : ان معنى الاسم في اللغة الاكدية يعني (اليم) ، وكانت هذه الإلهة تشكل مع زوجها (ابزو) مياه المحيط الاولي قبل خلق الكون ، وبعد مقتل زوجها على يد (آيا) تقرر تيامات الانتقام من الآلهة الشابة إلا أن (مردوخ) يتمكن من الاجهاز عليها . للمزيد ينظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 115 .

[2] بريتشارد ، جيمس ، اساطير بابلية ، تر : سلمان التكريتي ، مطبعة النعمان ، (النجف – 1972) ، ص 64.

[3] B. Crowther, Nigel, Sport in Ancient Times , Library of Congress London , (2007) , p : 19 .

[4] حاجم ، عبد الرزاق حسين ، البعد التربوي للرياضة والالعاب في العراق القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد 19 ، العدد 1 ، 2016 ، ص 462 .

وأشارت النصوص الأدبية الاكدية إلى شيوع رياضة الملاكمة والمصارعة عند العراقيين القدماء ، وكانت تُنظم لها مباريات خاصة يتبارى فيها شباب المدينة ، إذ وصفت قصيدة (لعنة أكد)[1] الملك نرام- سين (2291-2255 ق.م) بالملاكم والمصارع ، فنقرأ ما نصهُ :

" مثل ملاكم يسير في الفناء الكبير ،

قام برمي شباكهِ في إيكور ،

مثل مصارعً رابضً لبدء المباراة "[2] .

وفي أحد النصوص السومرية التي يرقى تاريخها الى نهاية الالف الثالث ق.م ، يُذَكرُ أنَّ أحد الأشخاص قد حصل على خاتمٍ من الفضة نتيجة مشاركته في رياضة الملاكمة والمصارعة ، مما يشير هذا إلى معرفة السومريين لرياضة الملاكمة ، وايضاً يبرز الجانب المادي الناتج عن هذه الممارسات المسلية فجاء في النص : **" تلقى Šul-gi-gal-zu ، أبن Al-la nar-ke$_4$، خاتماً من الفضة بقيمة 10 شيقل كدفعة عن المصارعة و الملاكمة "**[3] .

وهناك الكثير من الادلة التي تشير الى ممارسة العراقيين القدماء للعبة الملاكمة منها ما جاء من (تل حرمل)[4] ، في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد ، إذ تمَّ العثور على لوح فخاري يمثل مشهداً للملاكمة متكون من لاعِبَينِ يقفان متقابلين في وضع النزال[5] ، الشكل (رقم 51)

---

[1] لعنة اكد : وهي قصيدة تصف تدمير (اكد) على يد الكوتيون ، فقد ذكرت القصيدة ان الإلهة (عشتار) أقامت في اكد بيتها المقدس ، لكنها تخلت عن اكد وهجرتها بإيعاز من الاله (انليل) ، وتركت معبدها وتحولت من حمايتها الى مناصبتها العداء ، في الوقت نفسه تخلت الالهة الاخرى الساكنة فيها عن هذه المدينة ، فعمها التدهور والضعف حتى سقطت على يد الكوتيين . للمزيد ينظر الى : سيدا ، عبد الباسط ، الوعي الاسطوري الرافدي تجلياته الفلسفية ، المركز العربي للابحاث والدراسات ، (قطر – 2022) ، ص 180 .

[2] R. Foster , Benjamin , the age of agade … , p:231 .

[3] Westenholz ، Joan Goodnick & Maurey , Yossi & Seroussi , Edwin , Music … , p : 160 .

[4] تل حرمل : يقع هذا التل في العاصمة بغداد وبالتحديد في منطقة بغداد الجديدة ، وتبين اسمه من الوثائق القديمة بـ (شادبوم) ويعد هذا الموقع من المراكز الادارية المهمة التابعة لمملكة اشنونا ، للمزيد ينظر الى : شحيلات ، علي ، الياس ، عبد العزيز ، مختصر تاريخ العراق ، دار الكتب العلمية ، (بغداد ، 2011) ، ج3 ، ص 44 .

[5] الويس ، كامل طه ، اهمية الرياضة في بلاد الرافدين ومصر القديمة ، دار الايام للطباعة والنشر،(عمان-2017) ، ص 72- 186 .

ويلاحظ في المشهد ان الملاكِمَينِ يرتديان قفازات ، ويلبسان لباساً خاصاً بالملاكمة اشبه بالتنورة تَصِلُ الى الركبة ، وهذا يدل على ان العراقيين القدماء قد زاولوا لعبة الملاكمة واستعملوا اقدم قفاز في تاريخ الملاكمة[1] .

وعلى انغام الموسيقى وقرع الطبول ، تم العثور في مدينة (لارسا)[2] الواقعة على بعد 40 كم شمال غرب الناصرية على لوح فخاري يحتوي على مشهد بارز يجمع بين الموسيقى والملاكمة ، يظهر في النصف الايسر من اللوح رجُلانِ في حالة ملاكمة ويرتديان اشبه بتنورة قصيرة ، والنصف الثاني من اللوح يحتوي على المشهد الموسيقي المرافق للملاكمة[3]، إذ تظهر عازفة تضرب على الصنج التي تحملها بيديها ، وايضاً نشاهد رجلاً واقفاً يقابل العازفة ويقوم بالقرع على الطبل[4] ، الشكل (رقم 52) .

ونستدل من المشهد الاثري على مرافقة الموسيقى للألعاب القتالية كالمصارعة والملاكمة ، إذ تضفي الموسيقى طابعاً حماسياً للملاكمين وتزيد من اجواء التسلية اثناء النزال ، وربما يُشير المشهد الموسيقي الى وجود جماهير كانت تحضر لمثل هكذا مباريات ، فكانت المباريات مصحوبة بالموسيقى لإشاعة التسلية والترفيه بين الحضور .

وعُثر على ختم اسطواني يعود للعصر البابلي القديم ، يصور أحدى مباريات الملاكمة ، إذ يظهر على الختم شخصان وهما يتهيّآن للدخول في مباراة للملاكمة[5] ، الشكل (رقم 53) .

وقال كونتينو (Continu) في هذا الصدد : **"ان الملاكمة كانت مثلما عليه الان من المناظر الشائعة ، وكانت تستخدم موسيقى الطبول والصنوج لتوقيت حركات الملاكمين"**[6] ، وتواصلاً مع هذه الرؤية يظهر على لوحٍ فخاري يعود الى حقبة لارسا ، تصويرٌ لمباراة رياضية في الملاكمة إذ نشاهدُ أثنين من الملاكمين

---

[1] عزيز ، فاضل حسين ، التربية الرياضية الحديثة . الجنادرية للنشر والتوزيع ، (الاردن - 2015) ، ط1 ، ص 39 .

[2] لارسا : احدى المدن التي ظهرت في العصر البابلي القديم ، على اثر هجرات القبائل الامورية الى العراق القديم ، وكان مؤسسها نيلانم (2025 -2005 ق.م) ، للمزيد ينظر الى : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ... ، ج1 ، ص 452 .

[3] معيدي ، انيس حمود ، رحلة الموسيقى والغناء من بابل الى بغداد ... ، ص 1355 .

[4] حاجم ، عبد الرزاق حسين ، البعد التربوي للرياضة والالعاب الرياضية في العراق القديم ... ، ص 465 .

[5] رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق ... ، ج1 ، ص 89 .

[6] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 54 .

يدخلان في صراع محتدِمٍ وكُلٌ منهما يوجه لكمةً الى الآخر بُغية إصابته والانتصار عليه[1] ، الشكل (رقم 54) .

ويتضحُ في هذا المشهد ممارسة لعبة الملاكمة من غير قفازات ، إذ تظهرُ تفاصيل اليد بشكل واضح ، كما هو شائع الان ، إذ تمارس احدى العاب الملاكمة من دون قفازات ، وربما يشير هذا الى معرفة العراقيين القدماء لنوعٍ من انواع الملاكمة وهو ما يُسمّى بالرياضة الدموية ، إذ يحظر الناس للاستمتاع بشراسة التنافس بين الملاكمين ، فكلما اشتد الصراع بين الملاكمين كلما اضفى ذلك تسلية ومتعة اكبر للجمهور .

[1] صاحب ، زهير ، الفنون البابلية ... ، ص 102 .

المبحث الثاني / التسلية والترفيه ذات الطابع البدني .

كانت الالعاب الرياضية ذات الطابع البدني محط اهتمام سكان العراق القديم ، لِما لها من أثرٍ كبير في حياتهم اليومية ، فقد اهتموا بهذا الجانب ؛ لأسباب عسكرية واخرى ترفيهية ، والبعض مارسها لشغل اوقات الفراغ ، ومن الرياضات البدنية التي عرفها سكان العراق القديم هي :

اولاً : رياضة التجديف

تُعد رياضة التجذيف أحدى الرياضات الممتعة التي مارسها سكان العراق القديم ، فكانت تتطلب قوة عضلية ومهارة وقابلية في قيادة الزوارق بعد القيام بتمرينات مناسبة[1] .

ويمكن التماس أهمية هذه الرياضة في شتى جوانب الحياة اليومية ، فكان المجذفين يلعبون دوراً مهماً في الحملات العسكرية وفي نقل البضائع وفي التجول والسفر ، إذ يصور أحد الأختام الاسطوانية الذي يرقى تاريخه إلى نهاية الالف الرابع ق.م ، أحد الاشخاص الذي يقود قاربً ويحمل على متن قاربه إله ويظهر خلف الإله عجلٍ وفي نهاية القارب يوجد موسيقي جالس وهو يعزف على آلته الموسيقية ليوفر أجواءً مسليه[2] ، الشكل (رقم 55) .

وايضاً ورد في ملحمة كلكامش عندما اراد كلكامش عبور مياه الموت ، استعان بملاح يسمى (اور- شنابي) وطلب منه مساعدته في عبور تلك المياه ، فطلب منه الملاح قطع مائة وعشرين مردياً من الغابة ، طول كل منهما ستون ذراعاً وطلاها بالقير ، لاستخدامها في دفع القارب ولا يستعمل الا مردي واحد عند كل دفعة ' فتحدثنا الملحمة عن كيفيه صناعة المرادي واستخدامها في دفع القوارب والسفن ، واهمية وجود الملاح لقيادة السفينة او القارب[3] ، فجاء في الملحمة :

" والان خذ بيدك يا كلكامش وانحدر إلى الغابة اقتطع منها مائة وعشرين "مردياً"

---

[1] الويس ، كامل طه ، أهمية الرياضة في بلاد الرافدين ... ، ص74 .

[2] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music ... , p: 74 .

[3] Mitchell , Stephen , Gilgamesh , The Library of Congress , (New York – 2004) , p: 172.

طول كل منهما ستون ذراعاً

واطلها بالقير وأجعل في اعقابها الازجاج ...

ركب كلكامش و (اور – شنابي) في السفينة

انزلا السفينة في الامواج وهما على ظهرها ...

وعندئذ نادى (اور – شنابي) كلكامش وقال له :

هيا يا كلكامش أسرع واخذ مردياً وادفع به "[1] .

ونظراً لأهمية التجذيف في العراق القديم فقد خصتهُ القوانين العراقية القدمية بالذكر في عده مواد ، إذ نقرأ في المادة الخامسة من (قانون اشنونا)[2] ما يأتي : **" إذا كان سائق القارب مهملاً وتسبب في غرق القارب ، عليه ان يدفع كاملاً كل شيء نتج عن الغرق "**[3] ، وجاء في (شريعة حمورابي)[4] في المادة (236) الآتي : **" اذا أجر سيد مركبة لمركبي وأعمل المركبي بحيث غرق او غاص ، يعوض صاحب المركب بمركب اخر "** وايضاً ورد في المادة (240) من قانون حمورابي الآتي : **" اذا اصطدم قارب تجذيف بمركب شراعي واغرقها ، فعلى صاحب المركب الغارقة ان يقدم التفصيلات في حضرة الاله بما فقد من المركب ، وعلى صاحب قارب التجذيف ان يعوض صاحب المركب عن بضاعته المفقودة "**[5] .

فتؤكد القوانين العراقية القديمة على أهمية ممارسة رياضة التجذيف والتدريب عليها ؛ لأنها ضرورية لمعرفة مسالك الطرق النهرية وسرعة جريان النهر وتمكن الشخص من التحكم بالقارب بكل سلاسة لمنع حدوث الاصطدام مع القوارب الاخرى .

---

[1] باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 165-167 .

[2] قانون اشنونا : يُنسب هذا القانون إلى مملكة اشنونا ، وهي احدى الدويلات التي حكمت منطقة ديالى في بداية العصر البابلي القديم ، وقد اكتسبت هذه المملكة أهمية خاصة بعد سقوط سلالة أور الثالثة في نهاية الالف الثالث ق.م ، إذ اصبحت احدى الدويلات المهمة آنذاك ، وكانت تُعاصر مملكة بابل وسلالتي ايسن ولارسا في الجنوب ومملكة اشور في الشمال ، للمزيد ينظر غلى : الحمداني ، ياسر هاشم ، جوانب من الخدمات في مدن العراق ... ، ص120 .

[3] رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القدية . دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد ، 1987 ، ط3 ، ص 86 .

[4] شريعة حمورابي : وهي مجموعة من القوانيين اصدرها حمورابي في سنة حكمة الثلاثين ، إذ سجلها على مسلة كبيرة اسطوانية الشكل صنعت من حجر الدايوريت الاسود ، بلغ طولها 225 سم وقطرها 60 سم ،ورتبت هذه القوانين في (44) حقلاً وكتبت باللغة الاكدية ، وتحتوي هذه المسلية على 282 مادة قانونية . للمزيد ينظر الى : رشيد ، فوزي ، الرائع العراقية القديمة ... ، ص 107 .

[5] مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العراق القديم ... ، ص 279 .

ثانياً : رياضة الجري

عُرفت رياضة الجري عند السومريون باسم (DUB$_3$-ĜAL$_2$)[1] ، بينما تم ذكرها عند الاكديين بصيغة (Lasāmu)[2] ، فكانت رياضة الجري تُعَدُّ من الفعاليات الرياضية التي مارسها الانسان منذ بدأ الخليقة ، فكان على الانسان ان يحمي نفسه ، وان ينتقل من مكان لمكان قبل ان يخترع وسائل النقل ، وكان عليه ان يمشي ويجري تلبية لمقتضيات الحياة ، فالمشي والعدو والركض لمسافات قصيرة او طويلة باتت حاجة اساسية للمعيشة لا غنى عنها[3].

فكانت بيئته المليئة بالحيوانات المفترسة والحيوانات الاخرى التي يستفاد منها لتوفير غذائه اليومي ، تستوجب منه مطاردة هذه الحيوانات وقد زاول هذه المطاردة يومياً لأجل الحصول على غذائه[4].

ومع مرور الزمن اخذ يُدخِلَ الجري ضمن الفعاليات الرياضية التي تساهم في اشاعة التسلية والترفيه عند سكان المجتمع العراقي القديم ، ومن الادلة على ذلك ما نجِدهُ في مسلّة بدرة ، من مشهد يمثل ثلاثة اشخاص وهم في وضعية التهيؤ للانطلاق ، إذ يظهر الاشخاص وهم راكعون على الركبة اليمنى والقدم اليسرى منتصبة في وضع ما يعرف بـ (الركبة والنصف)[5] ، وحسب رأي الدكتور منذر الخطيب **"ان هذه الصورة تدل على عدائين ينتظرون اشارة الانطلاق للبدء بسباق الجري"**[6] ، الشكل (رقم 56) .

وللتأكيد على شيوع رياضة الجري في العراق القديم ، اشارت النصوص الادبية على ممارسة تلك الرياضة ، فقد وردت اشارات واضحة في ملحمة كلكامش على ممارسة كلكامش وصديقة انكيدو لهذا النوع من الرياضات ، إذ ذكرت الملحمة ما نصهُ :

" لقد طاردت حمار الوحش في التلال ،

---

(1) الراوي ، فاروق ناصر ، قاموس المفيد ... ، ص 41 .
(2) سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية . ص 387 .
(3) حاجم ، عبدالرزاق حسن ، البعد التربوي للرياضة ... ، ص 466.
(4) الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق القديم ... ، ص 71 .
(5) سفر ، فؤاد ، مسلة من بدرة ... ، ص 20 .
(6) الويس ، كامل طه ، الرياضة في وادي الرافدين ... ، ص 74 .

واقتنصت النمور في الصحاري

وكما طارد كلكامش الاسود وقتلها

اما انكيدو القوي ، فقد كان يطارد الحيوانات المفترسة وغيرها ، ومنها مطاردة الاسود

وكان يجوب التلال والبراري ...

وعندما بقى مع البغي ...

خذلته ركبتاه لَمّا اراد اللحاق بحيواناته

اضحى انكيدو خائر القوى لا يطيق العَدْوَ كما كان يفعل من قبل ... "[1] .

نستنتج من النص اهمية رياضة الجري في العراق القديم ، وان هذه الرياضة تتطلب لياقة بدنية عالية حتى يتمكن الشخص من مطاردة الحيوانات ، فنشاهد كلكامش وانكيدو لِما يتمتعان به من قوة كانا يجوبان البراري والتلال خلف الحيوانات ، وعندما ضاجع انكيدو البغي خارت قواه ، فنقرأ في النص عدم قدرته على العدو كما كان يفعل من قبل .

و تؤكد ملحمة (اراتا) على اهمية رياضة الجري في العراق القديم ، إذ تشير الى ان الرسول الذي بعثه اينمر كار الى مدينة اراتا كان من الرياضيين والذي يتمتع بسرعة فائقة في الجري ، إذ جاء في نص الملحمة : **" جرى بسرعة كما ريح الجنوب "**[2] وهذه دلالة على اهمية رياضة الجري في العراق القديم ، ولِما تشكله من اهمية في رفع اللياقة البدنية وتقوية العضلات ، فنشاهد ان ملوك العراق القديم قد زاولوا تلك اللعبة الرياضية المهمة ، إذ ذكر نشيد ملكي يعود الى الملك سرجون الاكدي (2371- 2316 ق.م) ، قدرات هذا الملك وقابليته على الجري ، فورد فيه ما نصهُ : **" أنا الملك ، هجمت كالحمار الوحشي في ركضي وقد اخترقت أور قاطعاً مسافة 15 ساعة مزدوجة ورجالي كانوا ينظرون اليَّ بدهشة "**[3] .

وايضاً كان الملك شولكي (2094-2047 ق.م) عداءً يهتم برياضة الجري ، إذ أشارت النصوص المسمارية الى ان الملك شولكي في سنة حكمة السابعة

---

[1] الويس ، كامل طه ، الرياضة في وادي الرافدين ... ، ص 72 .

[2] Vanstiphout , Herman , Epics Of Sumerian Kings … , p:65

[3] حاجم ، عبد الرزاق حسين ، البعد التربوي للرياضة ... ، ص 467 .

التي دُوِّنَتْ باسم (السنة التي قام بها الملك بجولة بين اور ونيبرو) جرى الملك من نيبرو الى اور ، وكان يعيد هذا الجري عدة مرات ، فتصف ترنيمة ملكية هذه الرحلة بشيء من التفصيل[1] فجاء فيها :

" فاني ، انا العداء ، نهضت بعزمي ، ومن أجل أن اختبر (سرعتي) في الجري

فقد حفزني قلبي على ان اجتاز من نفر الى اور

كما لو كانت (مسافة) ميل واحد

انا السبع الذي لم يخنه قط عزمه ...

(وانطلقت) أحرك ذراعَيَّ كالحمامة تهرب مذعورة من أفعى ...

فخرج لاستقبالي سكان المدن التي أسستها في البلاد

وكان ذوو الرؤوس السود ، وهم كثرة كالنعاج ، ينظرون الي بإعجاب ... "[2] .

وهناك اشارت في النصوص المسمارية السومرية على وجود عدائين من سكان العراق القديم ، لهم قابلية في قطع مسافات طويلة ، إذ ورد في احد النصوص ذكر (العداء) ويظهر ذلك واضحاً في خطاب إنانا لدموزي ، جاء فيه الآتي :

"انت العداء ،

الراعي المختار ،

في كل العادات أنت الصالح ... "[3] .

وتُسجل الوثاق السومرية أيضاً أن بعض السكان قد شاركوا في أحداث جري منظمة ، في مدينة (أوما) ($GIŠ. HU_2^{ki}$)[4] إذ عُرفَ أحد الأشهر في هذه المدينة باسم

---

(1) Frayne , D,Šulgi , the Runner , Jaos , 103 , no 4 , oct-des 1983 , p 739 .

(2) عبد الواحد ، فاضل، سومر اسطورة وملحمة ... ، ص 296 .

(3) جاكوبسين ، ثوركليد ، كنوز الظلام ... ، ص 59 .

(4) مدينة أوما : هي أحدى المدن السومرية ، تقع اطلالتها اليوم في مدينة (الناصرية) ، ورد ذكرها بالنصوص المسمارية السومرية بصيغة ($GIŠ. HU_2^{ki}$) ، وتُعرف اطلالتها حالياً باسم (تل جوخة) إذ يعتبر من التلال الاثرية المهمة في العراق . للمزيد ينظر إلى : الزيدي ، ابا ذر راهي سعدون ، اورليسي حاكم مدينة أوما (2039-2062) ق.م ، مجلة سومر ، المجلد 63 ، 2017 ، ص 173 .

" شـهر الجـري " فحسـب الوثيقـة كـان هنـاك سـباق سـنوي يجـري فـي المدينـة كجـزء مـن الاحتفالات[1] .

نسـتنتج مـن النصـين اهميـة رياضـة الجـري عنـد العـراقيين القـدماء ، والمتسـابق الـذي كـان يـزاول هـذه اللعبـة يطلـق عليـه تسـمية (عَـدّاء) ، كمـا هـو معـروف فـي الوقـت الحاضـر ، وان هـذه الرياضـة تتطلـب مجهـوداً كبيـراً وقـدرةً علـى التحمُّـل لقطـع مسـافات كبيـرة ، فنقـرأ فـي النـص خـروج السـكان لاسـتقبال الملـك العَـدّاء وهـم فـي حالـة مـن الـذهول والتعجـب مِـنَ القـدرة البدنيـة التـي كـان يتمتـع بهـا الملـك شـولكي ، والتـي مكنتـه مـن قطـع تلك المسافة الطويلة .

وايضـــاً كـــان الاطفـــال يمـــارسون رياضـــة الجـــري المســـلية وكانـــت مـــن الالعـــاب الممتعـــة لهـم ، فكـان الاطفـال يركضـــون ويمرحـــون ويقضـــون اوقاتـــاً ممتعـــة ، فإشـارات الـى ذلـك النصـــوص المسمـــارية التـي جـاءت مـن عصـــر اور الثـالثـة ، نـقرأ فيـها الآتـي :

" وهو يضطجع بمرح ،

مثل الاطفال عندما يركضون ... "[2] .

ثالثاً : العاب الكرة

عَـــرف العراقيـــون القـــدماء شـــكلاً مـــن أشـــكال ألعـــاب الكـــرة وهـــي لعبـــة (الكـــرة والمضـــرب)، والتـــي كانـــت تعتبـــر أحـــدى الألعـــاب الشـــعبية عنـــد ســـكان العـــراق القـــديم ، إذ تمـــت الإشـــارة اليهـــا فـــي ملحمـــة كلكـــامش فـــي اللـــوح الأول فجـــاءت الكـــرة بصـــيغة (pukku)[3] والمضـــرب الـــذي يُســـتخدم لضـــرب الكـــرة عُـــرف بصـيغـــة (mekkû) فكانـــت هـــذه هـــي معـــدات ممارســـة هـــذه اللعبـــة[4] ، امـــا مكـــان اللعـــب فقـــد كـــان فـــي ســـاحة أوروك العامـــة إذ كـــان الملـــك كلكـــامش يـــدعو شبـــاب أوروك صباحـــاً للخـــروج إلـــى الساحـــة العامـــة للعـــب

(1) B. Crowther, Nigel, Sport in Ancient Times … , P : 18 .

(2) جاكوبسين ، ثوركليد ، كنوز الظلام ... ، ص 150 .

(3) Dongen , Erik Van & Rollinger , Robert , Mesopotamia in the Ancient World , Ugarit-Verlag , (2015) , p : 285 .

(4) A. R. George , The Babylonian Gilgamesh Epic , Oxford University Press , (New York – 2003) , p : 900 .

الكـــرة ، فكـــان يلـعـــب مـــع شبـــان المـدينـــة بـقـــوة وفـخـــر[1] ، فـنـقـــرأ مـــا جاء في نـص المـلـحـمـة :

" ليس لديه منافس ، أسلحته مرفوعة على الأطلاق

رفاقه يستيقظون على لعب الكرة ،

شباب أوروك ينزعجون باستمرار في غرف نومهم ...

كلكامش الذي كان يرغب بشدة في الكرة ، كان يلعب بالكرة في الساحة العامة ،

الذي كان يتفاخر كثيراً في الساحة العامة ،

رَكبَ على اوراك مجموعة من أبناء الأرامل ،

يا رقبتي ! يا للوركين !

من لهُ أم تقدم الخبز لابنها

من لهُ أخت تصب الماء لأخيها

بعد حلول المساء

رسم علامة في المكان الذي استقرت فيه الكرة

ورفع الكرة من الأرض وأتى بها الى بيته "[2] .

فدلالـة الـنص تشـير إلـى أن هـذه المبـاراة كانـت تسـتمر مـن الصـباح الـى المسـاء ، وكانـت هـذه المباريـات تُرهِـق شُـبان المدينـة ، وفـي الوقـت نفسـه كانـت ممارسـتها تُسـلّي كلكـامش فهـو يتفـاخر بقوتـه عنـد تغلبـه علـى شـباب المدينـة ، فبـدأ النـاس يَشـكُونَ الملـك إلـى الإلهـة فاسـتجابت الآلهـة لشـكواهم واسـقطت الكـرة مـع عصـاها فـي الـعـالم السـفـلـي ، فجاء في اللوح الثاني عشر من الملحمة[3] الآتي :

" بسبب اتهامات الأرامل ،

---

[1] Fox , John , The Ball Discovering the Object of the Games , Harper Collins , (New York – 2012) , p : 16 .

[2] Jacobsen , Thorkild , Riches Hidden in Secret Places … , p : 198 .

[3] Dongen , Erik Van & Rollinger , Robert , Mesopotamia in the Ancient… , p : 285 .

بسبب صرخات الفتيات الصغيرات ،

سقطت كرته مع عصاه إلى قاع العالم السفلي "[1] .

ومن المُرجَّح أن هذه اللعبة التي مارسها العراقيون القدماء هي أشبه بلعبة الهوكي التي تُمارس في وقتنا الحاضر ، أو أنها قريبة إلى لعبة البولو التي تُلعب الان ، ولكن الفرق الوحيد بينهما هو أن اللاعب في لعبة البولو يركب الخيل ويمارس اللعبة ، بينما اللاعب في ملحمة كلكامش كان يلعب هذه اللعبة على الأقدام ، ما عدى كلكامش الذي كانت له ميزة ركوبه على كتف شخص أثناء اللعب[2] .

وايضاً من ألعاب الكرة التي ربما مارسها العراقيون القدماء هي لعبة (كرة القدم) ، إذ تم اكتشاف ختم اسطواني في (لكش)[3] يظهر فيه لاعبان بأجسام ضخمة أشبه بلاعبان كرة قدم امريكية لما يرتدوه من ملابس واقية ، فربما كانت تمارس هذه اللعبة بخشونة كبيرة مما يضطرون لارتداء ملابس خاصة في هذه اللعبة[4] ، الشكل (رقم 57) .

رابعاً : تسلق الجبال

تُعد رياضة تسلق الجبال واحده من الرياضات البدنية التي مارسها سكان العراق القديم ، فكان يمارسها السكان لأغراض شتى ، منهى البحث عن قوت حياتهم اليومية او يمارسوها من أجل التسلية والترفيه ، وعلى الرغم من قلة المصادر حول هذه الرياضة ، الا ان هناك بعض الاشارات التي تدل على ممارستها من قبل سكان العراق القديم ، إذ تؤكد لنا ملحمة (اراتا) على معرفة سكان العراق القديم لتلك الرياضة ، فتذكر الملحمة ان الرسول الذي بعثة اينمر كار الى مدينة اراتا ، قد تسلق هذا الرسول سبعة جبال فنقرأ ما جاء في النص :

" صار يرقي الجبال ،

ويهبط الجبال ...

---

(1) A. R. George , The Babylonian Gilgamesh Epic … , p : 900 .

(2) Jacobsen , Thorkild , Riches Hidden in Secret Places … , p : 194 .

(3) بارو ، اندرية ،بلاد آشور نينوى وبابل ، تر: سلمان ، عيسى ، التكريتي ، سليم طه ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد – 1980) . ص247 .

(4) الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص103 .

عبر خمسة جبال وستة جبال وسبعة جبال ،

رفع عينية وشارف على مدينة (اراتا) ،

وفي ساحة (اراتا) القى عصى الترحال وهو فرح ... "[1] .

نستنتج من النص أن الرسول الذي بعثة اينمر كار الى مدينة اراتا التي تحيط بها الجبال ، كان يتمتع بالياقة بدينة عالية وقوة تحمل كبيرة التي مكنته من تسلق تلك الجبال ، وبعد وصول الرسول إلى هدفه غمره الفرح والسرور .

ويظهر في نص سومري آخر اشارة إلى تسلق الجبال من أجل الحصول على النباتات وقوت الحياة اليومية ، وهذا يعكس بدوره أهميه ممارسة هذه الرياضة عند سكان العراق القديم ، إذ نقرأ ما نصه :

" لنصعد الى الجبال حيث ينمو الشعير والكتان

وبواسطة النهر ذي المياه الجياشة

التي تتدفق من الأرض

لننزل الشعير من على الجبال "[2] .

خامساً : ركوب الخيليات وجر العربات

الى جانب الالعاب الرياضية الاخرى فقد مارس العراقيون القدماء كلاً من رياضة ركوب الخيل وجر العربات ، إذ كانت هذه الرياضات من الوسائل التي تساهم في اشاعة روح التسلية والترفيه عند سكان العراق القديم ، وهذا ما اكَّدت عليه الشواهد الفنية والنصوص المسمارية ، إذ ظهرت لدينا اشاراتٌ الى قيادة العربات في العراق القديم باستخدام الحمار ، إذ تم العثور على عربة سومرية صغيرة في معبد تل اجرب في ديالى مصنوعة من النحاس ، يظهر فيها شخص يقود عربة ويحمل سوطاً في يده[3] ، الشكل (رقم 58) .

---

[1] Vanstiphout , Herman , Epics Of Sumerian Kings … , p:65-66 .

[2] معن ، رنا كاظم ، تقديس المرتفعات في فكر الشرق الأدنى القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، 2021 ، ص 57 .

[3] AL-Asil, Naji , The land of the two Rivers , (Bagdad – 1957) , p:18 .

اما مسابقة قيادة العربات فقد كانت معروفة عند السومريين ، وهذا ما اكدته ملحمة كلكامش إذ ينقلنا اللوح السادس الى مدينة الوركاء ، التي عادَ اليها كلكامش ورفيقه انكيدو بعد رحلتهم الى غابات الأرز ، وان الآلهة عشتار عرضت على البطل كلكامش الزواج منها لقاء عروض تقدمها له ، ومن بين هذه العروض ذُكِرَت إنها ستجعل لمركباتهِ التي تجرها الخيول الصيت الأعلى في السباق[1] ، فنقرأ ما ذُكِرَ في الملحمة :

"تعال يا كلكامش وكن حبيبي الذي اخترت ...

ستكون انت زوجي واكون زوجك

سأعد لك مركبة من حجر اللازورد والذهب

وحميرك ستفوق البغال في الحمل

وسيكون لخيول مركباتك الصيت المعلى في السبق ..."[2] .

وتؤكد الملحمة على ممارسة العراقيين القدماء لسباق الخيل ، فبعد أن رَدَّ كلكامش عرض عشتار للزواج منها ، تبدأ الاشارة في الملحمة الى وجود سباقات للخيل إذ نقرأ ما نصّه :

" رد كلكامش على عرض عشتار للزواج منها ...

ورمت الحصان المجلى في البراز والسباق

ولكنك سلطت عليه السوط والمهماز والسير

وحكمت عليه بالعدَوِ شوطاً سبع ساعات مضاعفة

وقضيت عليه ان لا يرد الماء الا بعد ان يعكره "[3] .

ويمكن ان نَتَبيَّنَ ان هناك سباقات كانت تُعقَدُ للخيل ، وان هذه السباقات لها اهمية كبرى إذ يَعيبُ كلكامش على عشتارَ تحطيم حصان السباق ، وبالتأكيد فأنَّ هذا

---

(1) F. Meikle, Donald, Recreational and Physical … , p :45 .

(2) باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 108 .

(3) الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص79 .

لـه دلالتـه علـى الاهتمـام الكبيـر بـالخيول وتربيتهـا واسـتخدامها فـي الاعمـال اليوميـة والحروب والصيد والرياضة[1] .

ويظهـر فـي أدب الرثـاء العراقـي القـديم اشـارة الـى وجـود سـباقات للعربـات ففـي أحد المراثي ، ترثى إنانا زوجها دموزي قائلةً :

" في سباق عربات المدينة ، لن يتنافس مع شباب المدينة .

لم يعد يرفع سيفه أعلى من سيوف الكهنة .

عظيم حزن من يندبون دموزي . "[2] .

فَيتبـين مـن الـنص شـيوع رياضـة سـباق العربـات عنـد العـراقيين القـدماء ، وان هـذه السباقات كانت تُقامُ في المدن ويشترك فيها مجموعة من شباب المدينة ، يتنافسون فيما بينهم من أجل الفوز ، وكانت مثل هذه السباقات توفِّرَ اجواءً مسليةً في المدن العراقية القديمة ، وفي هذا السياق يحدِّثنا الملك الاشوري اشور بانيبال (668-627 ق.م) ، عن الفرحة التي غمرته عند امتطائه الخيل ، وممارسة رياضة الفروسية وصيد الحيوانات ، إذ قال :

" وكنت طيلة يومي امتطي فرسي بفرح وحبور

واقصد مَوضِعَ الصيد وامسك قوسي فارمي منه

السهام الجيدة

واقذف الرماح الثقيلة

وأمسك بعنان خيل العربات ، واسرع منها

وتعلمت استخدام التروس الثقيلة "[3] .

فكانـت تُعـد رياضـة ركـوب الخيـل وجـر العربـات مـن أهـم أنـواع الرياضـة فـي العـراق القـديم ، وكانـت تسـتخدم فـي المسـابقات الرياضـية وفـي ممارسـة رياضـة صـيد الحيوانات ، فكانت هذه الالعاب توفِّرُ اجواءً مسلّيةً عند السكان .

---

[1] الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق القديم ... ، ص 132 .
[2] الحمداني ، عبد الامير ، الواح رافدينية ... ، ص 217 .
[3] الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق القديم ... ، ص 144 .

سادساً : السباحة والغوص

إن وجود النهرين العظيمين دجلة والفرات في العراق ، وكذلك وجود الكثير من الاراضي التي تغطيها مياه الاهوار الواسعة ، كل هذا جعل الكثير من اراضي العراق تغطيها المياه ، وفُرِضَ على سكان العراق القديم التعامل معها لحماية انفسهم من الغرق[1] ، وفي هذا الصدد تشير بعض النصوص المسمارية الى اهمية تعلم السباحة وان الاشخاص الذين لا يجيدون السباحة تتعرض حياتهم الى الخطر ، فقد ورد في احد النصوص المسمارية ما يأتي : **"دفعوني إلى الماء وعرضوا حياتي للخطر"**[2] .

وأن ما ورد في ملحمة كلكامش رُبَما يُشيرُ إلى معرفة بعض سكان العراق القديم آنذاك لرياضة الغوص في أعماق المياه ولاسيما المتمرسين منهم، وكما فعل كلكامش ذلك عندما أراد الحصول على نبات الخلود من أعماق البحر، إذ جاء في الملحمة بهذا الخصوص :

"ركب جلجامش واور شنابي في السفينة

وانزلا السفينة في الامواج وهما على ظهرها ...

حتى فتح المجرى الذي اوصله الى المياه العميقة

وربط بقدميه احجاراً ثقيلة

ونزل الى اعماق المياه حيث ابصر النبات

فاخذ النبات الذي يخز يديه

وقطع الاحجار الثقيلة من فوق

فخرج من عمق البحر الى الشاطئ"[3]

---

[1] الجبوري ، خالد علي خطاب ، الحياة اليومية في بلاد آشور ، اشور بانيبال للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2020) ، ص 152 .

[2] الخطيب ، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن ، المياه في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2010 ، ص 141 .

[3] باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 167-192 .

لذلك ارتبطت كلٌ من السباحة والغوص بحياة الانسان منذ القدم فبالإضافة الى مزاولتها لحماية انفسهم من الغرق ، اخذوا يمارسونها كنشاط رياضي من اجل تسلية وترفيه انفسهم[1] ، فهي رياضة يستطيع ان يمارسها الجميع دون ان تُكلِّفَ شيئاً ، وقد ساعد ذلك على ممارسة السباحة من قبل الكبار والصغار[2] ، وايضاً دخلت كل من رياضة السباحة والغوص ضمن النشاط العسكري[3] .

ويصور أحد المشاهد الفنية الاشورية استخدام العراقيين القدماء للقِرَبِ المصنوعة من الجلد المملوءة بالهواء ، إذ تطفو هذه القِرَبُ فوق الماء ويقوم باستخدامها الناس من اجل ان يطفوا هُم أيضاً فوق سطح الماء[4] ، الشكل (رقم 59) .

ويمكن الاستنتاج من خلال هذا المشهد ، ان استخدام هذه القِرَبِ في هذا المشهد ربما يكون من أجل التسلية ، إذ يظهر شخصاً مُستلقياً فوق القربة المملوءة بالهواء ومتمسِّكٌ بالقارب ، وقَدَما الشخص في وضع مستقيم ويقوم القارب بسحب الشخص ، وهذا المشهد أقرب الى مشاهد رياضة التزلج على الماء المعروفة حالياً ، إذ يتم استخدام القارب لسحب الشخص ، وربما عرف العراقيين القدماء نوعاً من هذه الرياضات قديماً ، واستغلوا مياه الانهار لتسلية انفسهم .

وايضاً تم استخدام هذه القِرَبِ كنوع من انواع أجهزة التنفس تحت الماء ، ففي احدى المنحوتات الاشورية يظهر جنودٌ آشوريون يغوصون تحت سطح الماء ، محاولين عبور النهر صوب الاعداء ، وهم معتمدين في تنفسهم على قِرَبٍ جلدية مملوءة بالهواء ، ليفاجئوا جنود العدو المتحصنين في قلعتهم ، وهذه من الاشارات التي تدل على معرفة العراقيين القدماء لرياضة الغوص[5] ، الشكل (رقم 60) .

فكانت كلٌ من السباحة والغوص تُعَدُّ من الرياضات الشائعة عند سكان العراق القديم، خصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة في الصيف ، فيتم استغلال الانهار من أجل التسلية والاستمتاع والاستجمام ، إذ تصوِّرُ منحوتة اشورية من قصر الملك

---

(1) الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق القديم ... ، ص 59 .
(2) الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 40 .
(3) Thomas , Ralph , Swimming , (London – 1904) , p:79 .
(4) الهاشمي ، رضا جواد ، الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين ، مجلة سومر ، مج 34 ، ج2 ، 1982 ، ص 46 .
(5) الماجدي ، خزعل ، الحضارة الاشورية ، دار الرافدين للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2021) ، ج2 ، ص 182 .

الاشوري اشور بانيبال (668-626ق.م) ، أحد الاشخاص وهو يستمتع في السباحة بالنهر ، وهذه تعد من ابرز الاشارات التي تدل على استخدام العراقيين القدماء رياضة السباحة من أجل التسلية والترفيه[1] ، ينظر الى الشكل (رقم 61) .

وفي هذا السياق تصوِّرُ منحوتة اشورية اخرى رجلين اشوريين وهما يُسلّيان نفسيهما ويستمتعان بممارسة رياضة السباحة في النهر[2] ، ينظر الى الشكل (رقم 62) .

وتعزز المنحوتات الاشورية المفاهيم الملاصقة لفكرة شيوع رياضة السباحة ، والمتجلّية صورتُها في منحوتة اشورية يظهر فيها شخصان يقومان بممارسة رياضة السباحة ، فيما يقوم الاشخاص الاخرون بحصد المحصولات الزراعية[3] ، شكل (رقم 63) .

ويتضحُ مِمّا تقدَّم ان سكان العراق القديم مارسوا رياضة السباحة من أجل التسلية ، فكانوا يمارسون هذه الرياضة للترفيه عن انفسهم في اوقات الفراغ او عند ارتفاع درجات الحرارة وكذلك تَمَّتْ ممارستها من أجل الفائدة منها في مجالات شتى ولاسيما في الحروب .

---

[1] الرسم للفنان (وليم بوتشر) في القرن التاسع عشر وقد فقدت البلاطة الاصلية عام 1854 عندما غرق قارب كبير يحمل عدداً كبيراً من المنحوتات الاشورية قرب القرنة في البصرة ، حيث كان ينقل تلك المنحوتات من بغداد الى البصرة . للمزيد ينظر الى : اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ... ، ص183 ؛

B.D. Paterson , Archibald , Assyrian Sculptures , Holland , p: 101 .

[2] George , Andrew , The Epic of Gilgamesh , Allen Lane the Penguin Press , (Britain – 2000) , p: 92 .

[3] Hunt , Norman Bancroft , Living in Ancient Mesopotamia , Library of Congress , (2009) , p: 68 .

المبحث الثالث / أثر ممارسة الصيد وتمثيلُها الفني والكتابي في بلورة مظاهر التسلية والترفيه في المجتمع العراقي القديم

يُعَدُّ الصيد من الممارسات البشرية التي مارسها الانسان ، وكان الهدف منه هو البحث عن قُوتِهِ اليومي او دفاعاً عن نفسه ، او تلبيةً لاحتياجاته اليومية من الافادة من جلود الحيوانات لصنع الملابس وعظامها لصنع اسلحته ، او باحثاً وراء ذلك عن التسلية والترفيه ، ومع التقدم الذي حصل في الحضارة عرف الانسان اساليب مختلفة ولوازم متنوعة ومتطورة للصيد وملاحقة الطريدة ، منها عمل المصائد التي تعني التخفّي عن الفريسة او الايقاع بها ، او عمل حفر مخفية يتم حفرها في الطرق المؤدية التي إعتادت قطعان الحيوانات ارتيادها[1] ، وكذلك استخدام كلٌ من السهام والأقواس والرماح ايضاً ، واستخدم العراقي قديماً الشباك والسنارة كذلك ، وحتى الكلاب تم استخدامها في عملية الصيد[2] .

اولاً : الصيد البري

وردت مفردة الصيد او الصياد في اللغة السومرية بالصيغة (lu2HI-GAR-RA)[3] ، ويقابلها باللغة الاكدية (bayāru)[4] ، وكان يُعد الصيد البري من الرياضات التي تشكل متعة عند العراقيين القدماء ، ومارسها كلٌ من الملوك وعامة الناس ، ناشدين من ذلك الرياضة والمتعة ، وتلبيةً لمتطلبات حاجاتهم العضوية ولإشباع دوافعهم الأولية ، فعرفوا صيد مختلف الحيوانات البرية ، ومن أكثر الحيوانات التي كانوا يجدون متعة في صيدها هي الأسود[5] .

1 – صيد الأسود

من الرياضات المُسلية التي مارسها العراقيون القدماء هي رياضة صيد الأسود التي تُعد من اكثر الرياضات متعة وتسلية في العراق القديم ، وكانت الرياضة

---

[1] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 23-25 .
[2] الماجدي ، خزعل ، الحضارة الاشورية ... ، ج2 ، ص326 .
[3] الراوي ، فاروق ناصر ، قاموس المفيد ... ، ص 127 .
[4] الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ... ، ص 77 .
[5] الويس ، كامل طه ، الرياضة في العراق ... ، ص 17 .

المفضلة عند الملوك العراقيين القدماء ، فقد مارسوها من أجل التسلية والترفيه ، وكذلك من أجل التفاخر والمباهاة[1] .

ومن اقدم الاشارات التي وصلتنا عن ممارسة هذه الرياضة ، هو ما جاء في (مسلة صيد الاسود)[2] ، التي يرقى تاريخها إلى نهاية الالف الرابع ق.م[3] ، وقد اكُتُشِفَتْ هذه المسلة في مدينة الوركاء ، ونُحِتَ على وجه المسلّة شخصيتان يهاجمان بعضاً من الأسود المتوحشة وكانت أسلحتهم هي السهام والرماح ، فيظهر الشخص الأول في أعلى المسلة يهاجم الأسد برمحه الطويل ، بينما الشخص الأخر يستهدف الأسد بسهمه ، وينم هذا الالتحام المباشر مع الأسود عن شجاعة الصياد[4] ، الشكل (رقم 64) .

في البدء كان صيد الاسود يُمارسُ من أجل حماية المدينة والحيوانات الأليفة من افتراس الاسود لها ، فكان من واجبات الملك هو تخليص بلاده من الحيوانات المفترسة والخطرة ، ولم تمارس هذه الرياضة في بدايتها من أجل التسلية والترفيه ، وفي هذا السياق تؤكد النصوص المسمارية ذلك إذ تذكر ملحمة كلكامش ، ان الأسود كانت تسبب ازعاجاً وقلقاً للرعاة فهي تهاجم ماشيتهم في الليل ، حتى تمكن انكيدو من طرد الاسود وإبعاد خطرها عنهم ، فورد في نص الملحمة ما يأتي :

" أخذ سلاحه وانطلق يطارد الاسود ليريح الرعاة في المساء ،

فاستطاع الرعاة أن يهجعوا في الليل مطمئنين ،

فقد صار انكيدو حارسهم وناصرهم ،

انه الرجل القوي والبطل الاوحد "[5] .

---

[1] عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد في العراق القديم ، مجلة آداب الرافدين ، العد 55 ، 2009 ، ص .

[2] مسلة صيد الاسود : تم العثور على هذه المسلة في مدينة الوركاء ، ويعود تاريخها الى نهاية الالف الرابع ق.م ، وتُعد هذه المسلة واحدة من الاعمال الفنية المبكرة في النحت البارز ، وتم نحتها على قطعة من حجر البازلت ، ويبلغ ارتفاعها 80 سم وبعرض 57 سم اما سمكها فيحدد بنحو 37 سم . للمزيد ينظر الى : الراوي ، هالة عبد الكريم سليمان كرموش ، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص16 .

[3] النواب ، رويدة فيصل موسى ، الاسد في الفكر العراقي القديم ، مجلة كلية الاداب ، العدد 98 ، 2011 ، ص 245 .

[4] Sonik , Karen , Art if acts and Art Works in the Ancient World , Library of Congress , (New York – 2021) , p123 .

[5] صاحب ، زهير ، اغنية القصب ... ، ص 54 .

نلاحظ مما سبق تبلور الأبعاد المعنوية لصيد الأسود ، التي تظهر بصيغة المفاخرة والمغالاة ، وهذا ما أشارت اليه أسطر الملحمة إذ وصفت مَنْ ينبري لمواجه الاسود وصيدها بالرجل القوي والبطل ، حتى صار انكيدو صياد الأسود بطلهم ، وهذا يدل على إنَّ ممارسة صيد الاسود كانت من أجل التباهي والتفاخر بين الناس ، ليحظى مَنْ يستطيع مجابهتها بشتى انواع الالقاب ، ويصبح ذو مكانه مرموقة بين الناس مما يثير في داخله نزعة واضحة لمفهوم التسلية المصحوبة بصورة الرِضا عن النفس وتحقيق الذات .

ويُقدِّمُ أحد الأختام الاسطوانية الاكدية مشهداً دالاً على صيد الأسود في العصر الاكدي ، إذ يَظهرُ في الختم مهاجمة أسدٍ لثورٍ بينما يقوم البطل بطعن الأسد برمحه أمّا البطل الثاني فيُمسك الأسد من ذيله ، ليخلص البطلان الماشيةَ من إفتراس الأسود ، فكان هذا عاملاً للتفاخر والتباهي بين الناس[1] ، الشكل (رقم 65) .

وتمت الإشارة في الادب البابلي القديم الى قتل الأسود من أجل الدفاع عن الماشية وهذا ما ظهر في (حوارية العبد وسيده)[2] إذ جاء فيها :

" انظر الى الاسد ، عَدوِّ الماشية ،

الذي ضربته مثلاً

فالحفرة بانتظاره جزاء للجريمة التي ارتكبها "[3] .

وتتجلى عملية الصيد بوضوح على أحد الأختام الأسطوانية يعود إلى العهد البابلي القديم ، يصوِّرُ بطلين يحاولان صيد الأسد ، إذ يسعى الشخص الذي يقف أمام الأسد من إلهاءِه بينما الآخر الذي يقف خلفه يوجه لهُ ضربةً برمحه ليتمكن من صيده[4] ، الشكل (رقم 66) .

---

[1] الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص127 .

[2] حوارية العبد وسيده : يتكون هذا النص من عشر موضوعات جرى الحوار عليها بين سيد وعبده ، تناولت الموضوعات الأربع الاولى حالات من السلوك الاجتماعي للسيد وهي حالات (الذهاب إلى القصر ، أكل الطعام ، الذهاب للبرية ، السلوك مع الخصم) . للمزيد ينظر الى : الماجدي ، خزعل ، الحضارة البابلية ... ، ص 312 .

[3] عبد الواحد، فاضل ، صلاح سلمان ، ادب الحكمة ... ، ص 195 .

[4] Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals … , p : 274 .

وعند الاشوريين وصل صيد الاسود الى افاقٍ جديدةٍ ، فكان صيد الاسود يُعَدُّ من اهم وسائل التسلية والترفيه التي مارسها الملوك الآشوريون[1] ، وكان يُعد من اكثر الالعاب شهرُةً عند الملوك الاشوريين[2] .

وتتجلى أهمية صيد الأسود عند الأشوريين من خلال صناعة عربات خاصة تُستخدَمُ لهذه الممارسات ، وهذا ما دلَّت عليه النصوص المسمارية ، ففي نَصٍّ مسماري يعود الى الملك تجلات بلاسر الاول (Takultī-apil-Ešarra)[3] (1115-1076 ق.م) ، يوثِّقُ استعمال عربة خاصة لممارسة رياضة صيد الأسود ، اذ جاء في النص **" عند ركوب مركبتي الخاصة بالصيد ، اسقطت ثمانمائة اسداً "**[4] ، وتكون هذه العربات خفيفة الوزن ، مِمّا يمنحها ميزة السرعة حتى يتمكن الملك من ملاحقة الطريدة واصطيادها ، وهذا بدوره يساهم في اضفاء المتعة والتسلية عند مطاردة الفريسة ، وجاء ذلك على لسان الملك تجلات بلاسر الأول بقوله : **" اسقطت 800 اسداً من عربتي الخفيفة "**[5] .

واشارت النصوص الادبية العراقية القديمة الى مركبات الصيد ، إذ نقرأ في حوارية العبد وسيده إشارة الى مركبة الصيد ، إذ يطلب السيد من عبده تجهيز المركبة ليخرج الى الصيد ، فجاء في النص الآتي :

" ايها العبد ، امتثل لأوامري ! _ لبيك ، سيدي ، لبيك !

انطلق واطلب لي واكدن لي العربة : فاني ذاهب الى الصيد ! "[6] .

---

(1) Salive , Natalie , Lions and Kings . Thesis submitted to the Faculty of the College of Literature , Science , Arts at the University of Michigan in partial fulfillment for the requirements for the degree of Bachelor of Arts , 2017 , p: 20 .

(2) شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ... ، ج6 ، ص 77 .

(3) تجلات بلاسر الاول : وهو أبن الملك الآشوري آشور- ريش- إيشي الاول ، معنى اسمه(ثقتي في الإلهة اشخارا) ، استمر في الحكم لمدة (39) عاماً ، لُقِبَ بألقاب عديدة منها (الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك العالم) ، للمزيد ينظر إلى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج 2 ، ص 149 .

(4) CAD , N , P:357 .

(5) Lewis , Sian & Jones , Lloyd Llewellyn , The Culture of Animals in Antiquity , Library of Congress , (2018) , p: 127 .

(6) بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، تر : الاب البير ابونا ، دار الشؤن الثقافية العامة ، (بغداد – 1990) ، ص 312 .

ويـــذكر الملـــك الاشـــوري أدد نـــراري الثـــاني (Adad-Nerari)[1] (911-891 ق.م) تفـاخره بصـيد الاسـود إذ يقـول : **" الإلهـين ننورتـا ونركـال مـن أحبـا مكـانتي الكهنوتيـة ، منحـاني الوحـوش البريـة وامرونـي بالصـيد ، أنـا قتلـت بـالرمح (36) اسـد مـن عربتـي الملكيـة بهجـوم مباغـت قـوي وعلـى قدمي الرشيقة "**[2] .

وفـي أحـد النصـوص المسـمارية التـي تعـود الـى الملـك اشـور – ناصـر – بـال الثـاني (Aššur-nâsir-pal)[3] (883-859 ق.م) الـذي يتفـاخر بقتلـه خمسـة اسـود باسـتخدام قوسـه جـاء فيـه : **" عنـدما اسـتدعاني السـيد اشـور[4] اسـمي والـذي عظـم ملـوكيتي وأمرنـي للمـرة الثانيـة بـالزحف الـى بـلاد (نـائيري) قتلـت بقوسـي البتـار خمسـة اسود قبيل مدينة (ملخانه) في بلاد (خاتي) "**[5] .

فكـان الملـوك الآشـوريون يتبـاهون فـي كتابـاتهم التاريخيـة ومنحوتـاتهم الاثريـة ، بـأن مـنهم مـن قتـل المئـات مـن الاسـود ، وهـو فـي عربتـه والعشـرات منهـا بمواجهـاتٍ فرديـةٍ خطـرةٍ وجهـاً لوجـه وهـو راجِـلٌ علـى الارض ، وبهـذا تكـون هـذه حملاتهـم رسـالة دعائية لشجاعتهم وقوتهم التي تدفعهم للتفاخر بين الناس[6] .

و كانـت عمليـة مطـاردة الاسـود تمثـل تسـلية كبيـرة للملـوك الاشـوريين ، وقـد جسـد الفنـان الاشـوري ذلـك مـن خـلال تصـويره الملـك اشـور – ناصـر – بـال الثـاني راكبـاً عربتـه وهـو يسـدد سـهمه صـوبَ الأسـد الواثـب نحـو مـؤخرة العربـة بعـد ان أصُـيبَ بعـدة سـهام فـي جسـمه ، ويظهـر ايضـاً ان احـد الجنـديان

---

[1] أدد نـراري الثـاني :هـو أبـن الملـك اشـور- دان ، وجـاء اسـمهُ بمعنـى (أدد عـوني) ، ويُعـد هـذا الملـك مؤسـس الامبراطوريـة الاشـورية الحديثـة ، ومُعيـد الازدهـار لهـا ، للمزيـد بنظـر الـى : الحـديثي ، وسـن جاسـم محمـد ، أدد- نيـراري الثـاني (911-891 ق.م) ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة قـدمت إلـى كليـة الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص 52-53 .

[2] حنـون ، عبـد الـرحيم ، حسـين ، اثيـر احمـد ، الصـيد عنـد الملـوك الآشـوريين فـي ضـوء المصـادر المسمارية والفنية ، مجلة الأستاذ ، العدد 182 ، 2011 ، ص 306 .

[3] اشـور- ناصـر- بـال الثـاني : هـو ابـن الملـك تـوكلتي ننورتـا الثـاني ، ومعنـى اسـمه (الإلـه آشـور يحمـي الوريـث الشـرعي) ، حكـم (24) عامـاً ، وقـد عُـرف عنـه بالقسـوة والعنـف ضـد اعدائـه والمتـردين علـى مملكتهِ ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 166 .

[4] اشـور : وهـو إلـه الدولـة الاشـورية الـرئيس ، ويحمـل هـذا الالـه نفـس اسـم مدينـة اشـور ، وقـد لمـع نجـم (اشـور) مـع تعـاظم دور الامبراطوريـة الاشـورية علـى مسـرح الاحـداث السياسـي ، وكانـت لـه عـدة القـاب منهـا (الجبـل الكبيـر ، سـيد الجبـال ، ابـو الالهـة) . للمزيـد ينظـر الـى : د. ادزارد ، م.ه. بـوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص68 .

[5] عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد ... ، ص 534-535 .

[6] صاحب ، زهير ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ... ، ج3 ، ص252 .

اللـذين يجريـان خلـف عربـة الملـك يمسـك بـذيل الاسـد خوفـاً مـن هجومـه علـى الملك[1] ، الشكل (رقم 67) .

وفـي هـذا الصـدد يـذكر الملـك الاشـوري اشـور بانيبـال (669 – 626 ق.م) انـه كـان يمـرح ويتسـلى بصـيد الاسـود ، وذكـر انـه أمسـك اسـداً مـن لُبتـه وقتلـه بفـأس ذات رأسين ، حيث جاء في النص :

" انا اشور بانيبال ، ملك العالم ، ملك الاشوريين .

في اثناء مرحي الملوكي امسكت بأسد صحراوي من عرفه ...

شطرت جمجمته بفأس ذات رأسين في يدي "[2] .

ومـا يزيـد التسـلية والمتعـة اكثـر عنـد الملـوك الاشـوريين ، هـو قيـام الجنـود بمسـاعدة الملـك بصـيد الاسـود ليـتم وضـعها فـي اقفـاص ، وتُظهِـرُ منحوتـة اشـورية الملـك اشـور بانيبـال وهـو يمسـك أسـداً مـن ذيلـه بينمـا يحـاول احـد فرسـان الملـك إصـطيادَ الأسـد الاخر ، ليتم نقلها بعد ذلك الى المدينة[3] ، الشكل (رقم 68) .

ثـم تُنقَـلُ الأسـودُ بعـد ذلـك الـى سـاحات مخصصـة للمواجهـة ، وهـي موضـوعة فـي اقفـاص وراء أعمـدةٍ خشـبيةٍ سـميكةٍ ، ويقـف فـوق قفـص الاسـد صـبي فـي قفـص صـغير ، مهمتـه فـتح قفـص الاسـد والاختبـاء فـي قفصـه لحمايـة نفسـه مـن هجـوم الاسـد عليـه[4] ، وغالبـاً مـا تكـون هـذه السـاحات دائريـة الشـكل وذلـك لتكـون حركـة العربـة الملكيـة مستمرة ولا تتوقـف ، وتكـون ايضـاً خاليـةً مـن الاشـجار وكـل مـا يعيـق حركـة العربـات أو الخيـول[5] ، وكـان الملـك متهيـاً للقتـال سـواء علـى ظهـر الجـواد او مـن عربتـه او علـى قدميه[6] ، الشكل (رقم 69) .

---

[1] الاسود ، حكمت بشير ، رياضة صيد الاسود عند الاشوريين ، مجلة افاق عربية ، السنة الثالثة عشر ، 1988 ، ص93 .

[2] A. Mechikoff , Robert , A History and Philosophy of Sport and Physical Education , McGraw-Hill , (New York – 2014) , p.p: 31-32 .

[3] Lloyd , Seton , The Archaeology of Mesopotamia , Library of Congress , (New York – 1987) , p: 207 .

[4] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 26 .

[5] عجيل ، هادي مشهدي ، دراسة تحليلية في منحوتات الصيد الاشورية ، مجلة كلية الاسراء الجامعة ، المجلد الاول ، العدد صفر ، 2018 ، ص 61 .

[6] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ... ، ص 26 .

وكانت الجماهيرُ تتوافد من مختلف المدن الاشورية ، لحضور هذه اللعبة الرياضية والتمتع بها ، فيجلِبون معهم مأكولاتهم وأشربتهم وهم يتفرجون على هذه المنافسة ، كما هو عليه الان في وقتنا الحاضر ، فكان الحضور يستمتعون وهم يشاهدون ملكهم يطارد الاسود ويصطادها ، مما يضفي ذلك متعة أكبر للملك وهو يمارس رياضة صيد الاسود ، ليتباهى ويتفاخر امام شعبة بقوته[1] ، الشكل (رقم 70).

2- صيد الحيوانات البرية الأخرى

وفضلاً عن صيد الاسود فقد برع العراقيون القدماء بصيد شتى انواع الحيوانات ، من أجل تسلّية أنفسهم والترفيه عنها ، فصادوا الغزلان والماعز والخيول والطيور والنعام والارانب وحتى الفيلة وغيرها من الحيوانات ، التي كان صيدها يشكل تسلية ومتعة كبيرة لهم ، وأكدت على ذلك المشاهد الفنية والنصوص المسمارية ، فقد جسَّدت الاختام الاسطوانية ذلك ، فيظهر في أحد الاختام السومرية مشهد يمثل صيد الثيران[2] ، شكل (رقم 71) .

وفي هذا السياق تستمر ملحمة كلكامش بتزويدنا بمعلومات عن ممارسة العراقيون القدماء صيد شتى انواع الحيوانات ، إذ ورد فيها اشارة الى ان السكان العراقيين القدماء قد مارسوا الصيد وقنص مختلف الحيوانات ، فقد جاء في الملحمة :

" ملأ أوجاري التي حفرت

وقطع شباكي التي نصبت

فجعل الصيد وحيوان البر تفر من يدي

وحرمني من صيد البر "[3] .

---

[1] S. M. Amin , Osama , Assyrian Lion-Hunting at the British Museum , Ancient History Encyclopedia , (2016) , P: 7 .

[2] Dijk, Renate Marian van , The Form, Function and Symbollsm of Standards in Ancient Mesopotamia during the Third and Fourth Millennia BCE: An Iconographical Study , Dissertation presented for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Arts and Social Sciences at Stellenbosch University Supervisor , 2016 , p: 253 .

[3] باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ... ، ص 93 .

فيتضح من النص ممارسة العراقيون القدماء للصيد ، واستخدام مختلف انواع الكمائن للإيقاع بالحيوانات ، فقاموا بحفر الحفر واستخدام الشباك لصيد الحيوانات ، وكان الصيد يتَّسِمُ بالمتعة والتسلية عندهم ، فكانوا يقومون بمغامراتٍ لصيد مختلف الحيوانات ، وفي مختلف الاماكن سواء في التلال او في السهول ، إذ تؤكد ملحمة كلكامش في النصِّ الآتي :

" يا رفيقي ، يا أخي الأصغر ، يا من كان معي في التلال

يصطاد حمار الوحش ، والفهد في السهول "[1] .

فكانت عملية اصطياد الحيوانات البرية تساهم في إشاعة التسلية والترفيه عند الملوك، إذ أشار إلى ذلك الملك الاكدي نرام – سين (2291-2255 ق.م) ، بانه أصطاد ثوراً بريـاً في أحدى مناطق سوريا ، وذكر ذلك بقوله : **" قتلتُ بنفسي ثوراً برياً "**[2] .

وتنقل الاختام الاسطوانية التي يرقى تاريخها إلى العصر الآشوري الوسيط ، تصويراً عن عملية ممارسة الصيد بصورة جماعية ، وتصور الأختام طابع التسلية والترفيه المرافق للصيد ، فيظهر في الختم الأول ثلاثة إشخاص يصطادون مجموعة غزلان باستخدام السهام ، وأن أثنين منهم صغارٌ في السن ، مما يُشير هذا إلى أن عملية الصيد لم تكن مقتصرة على الكبار فقط ، وأن اصطحاب الصغار لتدريبهم على الصيد يُثير في نفوسهم الفرح وتكون بمثابة تسلية لهم بالإضافة الى دورها التعليمي في إكتساب مهارات الصيد ، الشكل (رقم 72) ، اما الختم الثاني فيُجسِّد عملية مطاردة الأرانب باستخدام الخيول والرماح لاصطيادها ، ويظهر في منتصف الختم أحد الأشخاص يلوح بيديه فرحاً لنجاحه باصطياد الطريدة ، مما يعكُس هذا الدور الجانب المسلي لعملية الصيد ، الشكل (رقم 73)[3] .

ويظهر في أحد الاختام الاسطوانية التي تعود للعصر الاشوري الوسيط ، عملية مطاردة النعام وصيدها وكانت عملية المطاردة تمثل متعة عند الصياد ، إذ بعد

---

[1] صاحب ، زهير ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص297 .

[2] R. Foster , Benjamin , The Age of Agade … , p : 99 .

[3] H. Moore , William , Ancient Oriental Cylinder and Other Seals With A Description of the Collection of , the University of Chicago Press , p : 44 .

عملية الصيد يغمر الصياد الفرح والسرور ، لما سيجنيه من ريش النعام وقشور بيضها في التجميل ومن لحمها في الطهي[1] ، الشكل (رقم 74) .

وفي هذا الصدد يصف الملك الاشوري أدد – نراري الاول (Adad-nārārī)[2] (1307-1275 ق.م) المصائد التي كانت تُنصَبُ لإيقاع الطريدة في قبضته ، إذ جاء في النص : **" اسقتُ أربعة فيلة الى كمين وألقيت القبض عليهن أحياءً واستوليت بواسطة فخ الشِباك على خمسة فيلة "**[3] .

ويصف الملك الاشوري تجلات بلاسر الاول (1115-1076 ق.م) في أحد النصوص المسمارية الآتي : **" قتلت عشرة افيال قوية في أرض حران في منطقة على نهر خابور ، وأسرت أربعة افيال حية . أحضرت جلود وأنياب (الفيلة الميتة) مع الفيلة الحية الى مدينتي آشور "**[4] .

فيتضح مِنَ النصوص ان الملوكَ الاشوريين كانوا يسلون انفسهم بخروجهم في رحلات صيد ، وانهم يتفاخرون بقوتهم التي تمكنهم من صيد وقتل حيوانات ذات مِراسٍ قوي ، وبحيلتهم وذكائهم التي تمكنهم من ايقاع الحيوانات في المصائد والقبض عليها وهي احياء ، فنرى الملك تجلات بلاسر يفتخر بقتل وصيد الفيلة ، وجلب الفيلة التي اصطادها الى مدينته لعرضها امام الجمهور .

وتصف النصوص المسمارية الاشورية شجاعة الملك شلمنصر الثالث (Šulmānu-ašarēd)[5] (859-824 ق.م) وهو يقوم بعملية صيد الوحوش البرية والاسود وكيف يوُقِعُ الفيلة بالفخاخ ، فكان ذلك يشكل مدعاة للتفاخر عند الملك ، بالإضافة الى التسلية والمتعة التي يجدها الملك في اصطياد مثل هذه الحيوانات ، إذ

---

(1) P. R. S. Moorey , Ancient Mesopotamian Materials and Industries , Oxford University Press , (1994) , p:127 .

(2) أدد- نراري- الاول : أن معنى أسم هذا الملك هو (أدد- يساعدني) ، اعتلى هذا الملك العرش الاشوري بعد وفاة أبيه الملك أريك- دين- ايلي ، واتسمت مدة حكمه بالازدهار واتساع حدود المملكة الاشورية ، للمزيد ينظر إلى : الطائي ، محمد حمزة حسين ، الملك الآشوري أدد- نراري الأول وابنه شلمنصر الأول (1307-1245 ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2020 ، ص15 .

(3) عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد في العراق القديم ... ، ص 540 .

(4) Lewis , Sian & Jones , Lloyd Llewellyn , The Culture of Animals … , p: 127 .

(5) شلمنصر الثالث : هو ابن الملك آشور- ناصر- آبلي الثاني ، معنى اسمه (الإله شلمانو في المقدمة) ، استمر في الحكم مدة (35) عاماً ، عمل على توسيع حدود الامبراطورية الاشورية ، إذ وصلت حدودها الى منابع دجلة والفرات في الاناضول ، للمزيد ينظر إلى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 172 .

جاء في النص **" الألهان ننروتا ونركال اللذان يحبان كهنوتي ، أمراني بصيد الوحوش البرية ، إذ قتلت من عربتي 373 ثوراً برياً و 399 أسداً بشجاعتي ، ودفعت تسعةَ وعشرين فيلاً الى الكمين "**[1] .

بالإضافة الى القوة والشجاعة فقد كانت عملية الصيد تحتاج الى مهارة عالية وسرعة كبيرة حتى يتمكن الصياد من ملاحقة الفريسة ، خاصة اذا كانت الفريسة تتمتع بسرعة فائقة كالغزلان والارانب ، او الطيور التي تحتاج الى دقة كبير في تصويب السهام نحوها ، وكان الصيادون يخرجون على شكل مجموعات لممارسة رياضة الصيد ، التي غالباً ما تُمارس من أجل جمع القوت او الاستفادة من الحيوانات في شتى مجالات الحياة ، وتتم ممارستها ايضاً من أجل التسلية والترفيه وفي قضاء اوقات الفراغ ، إذ يُصوِّرُ لوح عُثِرَ عليه في قصر الملك سرجون الثاني (Šarru-kēn)[2] (722-705 ق.م) ، أحدَ الاشخاص وهو يحمل غزال وأرنب بعد ان تم اصطيادها ، ويظهر صياد أخر وهو يقوم بعملية قنص الطيور[3] . الشكل (رقم 75) .

وفي مشهد صيدٍ أخرٍ يعود الى فترة الملك سرجون الاشوري (722-705 ق.م) ، نلاحظ أحد الصيادين وهو يسدد قوسه نحو هدف رمزي بين الاشجار ، ويمثِّلُ هذا الهدف عموداً طويلاً ينتهي بدائرة وتتوسط هذه الدائرة زهرة البابونج ، ويظهر ايضاً في المشهد شخصين أحدهما يمسك عِنان الخيل بيدٍ ويحمل بيده الاخرى أرنب تمَّ إصطياده[4] ، الشكل (رقم 76) .

فنستنتجُ من المشهد السابق ان الغاية من الهدف الموجود بين الاشجار هو لتدريب الصيادين وتحسين مهارة القنص لديهم قبل الشروع

---

[1] A. Kirk , Grayson , Assyrian Rulers of the Early first Millennium BC ll , University of Toronto Press , (Toronto Buffalo London – 2002) , p: 41 .

[2] سرجون الثاني : جاء اسم سرجون بالكتابات المسمارية بصيغة (Šarru-kēn) ، ويفسر اسمه على أنه (الملك المخلص) بمعنى (الحق والعدل) ، واجهة سرجون عند اعتلائه العرش مجموعة تمردات من مدن مختلفة ، فكانت حملتهُ الاولى عام 720 ق.م موجهة ضد مدينة بابل ، وبعدها اتجه بإنظاره نحو المدن المتردة في الغرب لإخضاعها لسلطان الامبراطورية الاشورية ، للمزيد ينظر إلى :
Elayi , Josette , Sargon II King of Assyria , Library of Congress , (USA – 2017) , p.p : 13-45 .

[3] العادلي ، ميادة شاكر مجمود ، الطيور في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جماعة بغداد ، 2018 ، ص233 .

[4] يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري 721-705 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الاداب (قسم الاثار) ، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 86 .

بعملية الصيد ، وهذا بدوره يقودنا ايضاً الى وجود مدربين خاصين بالصيد يشرفون على تعليم الصيادين مهارة الصيد والقنص ، وفي هذا السياق تُدلُّنا النصوص الادبية على ممارسة رياضة صيد الطيور ، إذ جاء في قصة جميل- ننروتا التي تم العثور عليها في مكتبة اشور بانيبال ما يأتي : **" توقف في طريقه واصطاد بعض الطيور مقلدا بذلك كبار القوم ممن يخرجون عادة الى الصيد بعرباتهم "**[1] .

وكان الصياد العراقي القديم يتفنن بعملية صيد الطيور ، إذ كان يستعملُ نوعاً من الطيور كوسيلة لأغراء الطيور من نفس الصنف المراد اصطيادها ، إذ تقترب تلك الطيور من شبيهتها ومن ثم يسهل على الصياد اصطيادها ، وعُرِفَ هذا النوع من طيور الاغراء باللغة السومرية بـ (ARRU)[2] ، وجاءت تسميته بالاكدية بـ (ārrūtu)[3] ، وايضاً كان الصياد ينصب الفخاخ للإيقاع بالطيور ، إذ وردت إشارة إلى ذلك في أحد النصوص الاشورية التي يرقى تاريخها الى العصر الاشوري الحديث ، جاء في النص الآتي : **" يمسك أحدهم طائراً بواسطة فخ ... "**[4] ، فكانت تلك العملية بما تتطلّبه من ترقب وصبر تشكل متعة كبيرة عند الصياد خاصة بعد نجاح عملية الصيد .

وكانت المتعة والاثارة تزدادُ في عملية الصيد عند استخدام الكلاب في مطاردة الفريسة ، إذ كان العراقيون القدماء يستخدمون الكلاب في ملاحقة الفريسة ، فتُشيرُ الالواح الاشورية أن الصيادين كانوا يعثرون على الحُمُرِ البرّية في قطعان ، لتبدأ لعبة المطاردة المسلّية عند الملوك ، فيركب الملك على ظهر الجواد ويبدأ بمطاردة الحُمُر البرّية ، ويقوم الصيّادون بإطلاق الكلاب لملاحقة الحُمُر[5] ، وقد صورَّ لنا لوح اشوري الكلاب وهي تلاحق الحمر الوحشية الشكل (رقم a– 77)[6] ، لتقوم باستنزاف قواها حتى يتمكن الصيّادوَن الراجلون من صيدها باستخدام الحبال

---

(1) الناصري ، طارق ، الرياضة في بلاد الرافدين ... ، ص 35 .

(2) CAD , (A-2) , p:305 .

(3) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ... ، ص61 .

(4) Parpola , Simo & Watanabe , Kazuko , Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Helsinki University Press , (1988) , p: 54 .

(5) Rawlinson , George , The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World , (London) , p:135 .

(6) A. T. Olmstead , History of Assyria . The University of Chicago Libarry , p: 498 .

وهي على قيد الحياة ، الشكل (رقم 77-b) ، ليتم نقلها بعد ذلك الى المدن الاشورية حتى يتم الاستفادة منها في شتى مجالات الحياة[1] .

ثانياً : الصيد النهري والبحري

وردت مفردة صيد الاسماك باللغة السومرية بصيغة (^{lu2}ŠU-KU$_6$)[2] ، بينما جاءت باللغة الاكدية بصيغة (bāleru)[3] ، وكانت هذه الرياضة من الممارسات الممتعة التي مارسها الانسان في العراق القديم ، فكان السكان يمارسون رياضة صيد الاسماك من أجل جمع الغذاء وللتجارة ، وايضاً من أجل قضاء اوقات ممتعة ومسلية عند الصيد ، فكان الانسان العراقي القديم بعد تجهيز ادوات الصيد الخاصة بالأسماك ، يتجه الى الأنهار والاهوار ليقوم بعملية الصيد ، وكان الصياد يسلّي نفسه من خلال قيامه بالغناء اثناء عملية الصيد التي تحتاج الى الوقت والصبر ، فنقرأ في أحد النصوص الادبية السومرية كيف يُوقِعُ الصياد الاسماك في الشباك من خلال غناءه لها محاولاً جذبها لكي تدخل في مصيدته إذ جاء في النص :

" سمكتي لقد بنيت لك بيتاً ، سمكتي لقد بنيت لك منزلاً

لقد بنيت لك متجراً ! لقد بنيت لك منزلاً أكبر من اي منزل "[4] .

وبعد الاغراءات التي يقدمها الصياد للسمكة يطلب من السمكة أن تجلب معها اهلها وأصدقاءَها وجيرانها وجميع معارفها ليدخلوا معها الى فخهِ[5] ، إذ جاء في النص :

" دعي معارفك يأتون ، دعي معارفك يأتون

دعي والدك وجدك يأتي ، دعي أولاد أخيك الاكبر وأولاد أخيك الاصغر يأتون

دعي صغارك يأتون والكبار ايضاً ، دعي زوجكِ واطفالك يأتون

---

(1) احمد ، نزار عبد اللطيف ، النحت البارز في عهد اشور بانيبال ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1987 ، ص 223 .

(2) Halloran , John Alan , Sumerian Lexicon … , p : 265 .

(3) الجبوري ، علي ياسين ، القاموس الاكدي ... ، ص 75 .

(4) Black , Jeremy , The Literature of Ancient Sumer , Oxford University Press , (New York – 2004) , p:240 .

(5) العكام ، احمد عبد الوهاب رزوقي ، الاسماك في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2019 ، ص 58 .

دعي أصدقاءَك ورفاقك يأتون ، دعي صهرك و والد زوجك يأتون ... "[1] .

ويظهر في نص أدبيٍّ آخر إشارة الى قيام احد الصيادين بالغناء للسمكة ، طالِباً منها ان تأتي الى الشبكة ، ويخُبرُ الصيادُ السمكةَ بأنَّ الإلهة نانشة سوف تبتهج اذا دخلت هي الى الشبكة إذ جاء فيه :

" اوه يا سمكتي الوقت ضيق ، تعالي إلي

الوقت ضيق تعالي إلي

ملكة الصيادين (nassi) ، سوف تبتهج معك "[2] .

نستنتج من النصوص السالفة روح الطرفة والدعابة التي كان يتمتع بها الصياد العراقي القديم ، إذ اتخذ من الغناء وسيلة ليسلي بها نفسه ويرفِّه عنها عند قيامه بعملية صيد الاسماك ، التي تتطلب وقتاً طويلاً وصبراً كبيراً ، فكان يقضي على طول الوقت بترفيه نفسه من خلال الغناء .

ولم تقتصر عملية الصيد على الأنهار والاهوار فقط ، انما كانت هناك رحلات الى البحار من أجل صيد الاسماك ، إذ تمَّت الاشارة الى ذلك في الادب البابلي القديم في اسطورة (آدابا)[3] ، التي جاء فيها :

" في سبيل عائلة سيدي ، كنت اصطاد الاسماك

في وسط البحر ، البحر كان صافياً كالمرآة "[4] .

ومارس الملوك العراقيون القدماء أيضاً هواية الصيد المائية ، إذ كانوا يقومون برحلات بحرية للتنزه والترفيه عن النفس ، فتذكر النصوص المسمارية ان

---

[1] Black , Jeremy , The Literature of Ancient Sumer … , p:241 .

[2] النعيمي ، شيماء علي ، الاسماك في ضوء المصادر المسمارية والمنحوتات الاثرية الاشورية ، مج الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية ، المجلد 5 ، العدد 12 ، السنة الخامسة ، 2018 ، ص 139 .

[3] آدابا : كان آدابا (Adaba) رجلاً حكيماً في مدينة (اريدو) وفقاً للأساطير البابلية ، حكمته وموقعه قد منحه اياه الاله (انكي-ايا) ، ونسب اليه كسر الأجنحة للرياح الجنوبية ، فاستدعي لعقابه من قبل الإله الاعلى آن (AN) ، اما الاله (آيا) فقد اخبر آدابا بانه سوف يُقَدم لهُ خبز وماء الموت ، بينما كان هناك حارسان= =على بوابة السماء هما (تموز و ننكشزيدا) الذين تشفعا له امام (AN) وتسببا في تغير رأي (AN) ، وبدلاً عن ذلك قدم آن للحكيم خبز وماء الحياة الابدية ، فرفضها آدبا لذلك خسر فرصة الخلود . للمزيد ينظر الى :
Black, Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p : 27 .

[4] برتشرد ، جيمس ، الاساطير البابلية ... ، ص 87 .

الملك تجلات بلاسر الاول(1115-1076 ق.م) ، ركب سفينته الشراعية وخرج للتنزه في منطقة (سميرا) في بحر امورو (البحر المتوسط) ، واثناء التنزه قتل فرسَ بحرٍ[1] ، إذ نقرأ في النص الآتي : **" لقد صنعت من البازولت صورة لما يسمونه نهيرو وهو حصان البحر الذي قتلته بواسطة الرمح في بحر (أمورو) وذلك بأمر الآلِهة العظام أسيادي "**[2] .

وجسَّدت المنحوتات الاشورية عملية صيد الاسماك ، إذ يظهر في إحداها رجل جالس على ضفاف النهر وهو يمارس هواية صيد الاسماك[3] ، الشكل (رقم 78) .

وفي نحت اشوري اخر يعود الى فترة حكم الملك سنحاريب (704-681 ق.م) ، يظهر فيه صياد الاسماك وهو يمارس عملية صيد الاسماك[4] ، الشكل (رقم 79) .

ويتضح من المشهد ان صائد الاسماك كان يصطاد السمك في أحدى الحدائق او البساتين ، وربما كانت هذه أحدى الحدائق او البساتين الملكية ، إذ ان مجرى الماء غير مستمر في اللوح وينتهي بنهاية اشبه ما تكون بنهاية دائرية ومحاط بالأشجار ، وهذا يدل على ان الماء هنا لا يشير الى الأنهار ، وانما لأحدى البحيرات الاصطناعية التي تم عملها في الحدائق او البساتين .

وأن عملية الصيد سواء كانت لجمع القوت أو كانت لأجل التسلية والترفيه يجب أن تحكمها ضوابط معينة ، فلا يجوز لشخص أن يمارس الصيد في مناطق خاصة بغيره ، وهذا ما أكدته أحدى البنود القانونية التي يرقى تاريخها إلى العهد البابلي الحديث ، إذ تشير إلى أن الشخص إذا اصطاد اسماك في بحيرة غيرهِ فانه يتعرض للعقوبة ويدفع غرامة مالية تعويضاً لصاحب الأرض ، فنقرأ ما نصه :

" إذا أتى مخبر وأثبت القضية ضد (ملوسومو) ابن (منابي) ،

إنه قام بصيد الأسماك بشكل غير قانوني

---

[1] الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 150 .

[2] Dalley, Stephanie, Ancient Mesopotamia Gardens and the Identification of the Hanging Gardens of Babylon Resolved , The Gardens Trust , Vol. 21 , No. 1 , 1993 , p:4 .

[3] Rawlinson , George , The Five Great Monarchies … , p:146 .

[4] الجبوري ، خالد علي خطاب ، الحياة اليومية في بلاد آشور ... ، ص 151 .

من بركة سيدة أوروك

وأنه حمل الصفصاف والقصب والقش بشكل غير قانوني

فأنه سيدفع ثلاثين ضعفاً لسيدة أوروك "[1] .

[1] E. Holtz , Shalom , Neo-Babylonian Court Procedure , Library of Congress , (Boston – 2009) , p: 152 .

" الفصل الثالث "

(التسلية والترفيه ذات الطابع الاجتماعي)

المبحث الاول / الاعياد والمناسبات الاجتماعية واثرها في ترسيخ مفاهيم التسلية والترفيه

اولاً : الاعياد في العراق القديم

- **عيد رأس السنة**
- **عيد اكيتو**
- **عيد الحلويات**
- **عيد الحب**

ثانياً : الاحتفالات

- **احتفال التتويج**
- **الاحتفال بالنصر**
- **احتفالات تشييد المعابد والقصور والمدن**
- **احتفال الزواج**
- **احتفال الملابس**

المبحث الثاني / الحدائق والمتنزهات ودورها الايجابي في ارساء روح التسلية والترفيه في المجتمع العراق القديم

المبحث الثالث / الممارسة الجنسية واثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه الجسدي

المبحث الاول / الاعياد والمناسبات الاجتماعية واثرها في ترسيخ التسلية والترفيه .

اهتم العراقيون القدماء بالأعياد والاحتفالات ؛ لأنها تبعث في نفوسهم شعوراً بالنشاط والحيوية واللذة ، وتجعلهم يقضون أوقاتاً ممتعة ومسلية في هذه المناسبات ، لذا فقد كان ميلهم اليها طبيعياً ، لأنها ضرورة قائمة على حاجة الانسان الى الاحتفال والفرح مرة والبكاء والنواح مرة اخرى ، لذلك اخذت تلك المناسبات حيزاً كبيراً عند سكان العراق القديم ، وفي ضوء دراستنا لهذا الموضوع تبرز بعض التساؤلات المهمة ومنها :

- ما هي اهم الاعياد في العراق القديم ؟
- وماهي الاحتفالات والمناسبات المختلفة التي احتفل بها سكان العراق القديم ؟
- وكيف ساهمت الاعياد والاحتفالات في تحقيق التمازج والتعايش السلمي بين الناس رغم تعدد القوميات ؟
- وهل كان حضور المهرجانات والاحتفالات مقتصراً على سكان العراق القديم فقط ؟ ام كان لهذه الاحتفالات صدى مجتمعي واسع النطاق ؟
- وماهي ابرز وسائل التسلية والترفيه التي أستخدِمَتْ في هذه المناسبات ؟

عرفت كلمة عيد باللغة السومرية بـ (EZEN)[1] وتعني الفرحة او الاحتفال ، وعُرِفَتْ باللغة الاكدية بـ (Isinnu) ولها صيغة اخرى هي (iŠŠinnu)[2] .

وكانت الاعياد والاحتفالات تشغل حيّزاً مهماً في حياة سكان العراق القديم ، وكانت تقام في أيام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس ، بينما تقام الاحتفالات لمناسبة معينة كأن تكون عند الأنتهاء من بناء معبد لإله المدينة او عودة الجيش منتصراً او مناسبات اخرى مهمة تستوجب التقدير والاعتزاز[3] ، وكان الجمهور يقصد هذه المناسبات من مختلف مدن العراق القديم ، إذ لم يقتصر الحضور على سكان المدينة المقام فيها العيد او

---

[1] Halloran , John Alan , Sumerian Lexicon … , p: 67 .

[2] النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد حضارة بلاد وادي الرافدين ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (سوريا – 2011) ، ص15 .

[3] عبد الواحد ، فاضل ، واخرون ، "الاعياد والاحتفالات" ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – 1985) ، ج1 ، ص 207 .

الاحتفال فقط ، وكان يسود هذه الاجواء الاحتفالية الفرح والسرور خاصة عند مشاهدة الحضور للمهرجين والموسيقيين والمصارعين والمغنّين الذين يُقدِّمون عروضهم في هذه الاجواء المفعمة بالمتعة[1] ، فكانت شوارع المدن تمتلئ بالسكان الذين يعبرون عن فرحهم بالرقص والتصفيق والغناء ، وهذا ما أشارت اليه النصوص المسمارية إذ ذكر في أحد النصوص الآتي :

" شوارع المدينة امتلأت (بالفرح) امتلاءً مع بداية المهرجان ... "[2] .

وكان يرافق هذه الاعياد والاحتفالات تقديم الطعام والشراب من قِبَلِ الملك لشعبه ، حتى اصبح الملوك يتباهون بتقديم انواع الاطعمة الفاخرة في هذه المناسبات وكان الهدف من توفير سبلِ الرفاهيةِ لهم هو ضمان اخلاص الشعب للملك[3] .

فقد كثرت أعياد العراقيين القدماء وتنوعت ما بين أعياد رسمية وأخرى شعبية ، سواء كانت عامة على مستوى الدولة أو محلية في كل مدينة على حدة ، فكانت منها اعياد دينية خاصة بالآلهة واخرى اجتماعية ، ومن اهم الاعياد والاحتفالات التي مارسها سكان العراق القديم وكان لها أثراً كبيراً في اشاعة التسلية والترفيه هي :

اولاً : الاعياد في العراق القديم

1 – عيد رأس السنة

عَرِفَتْ احتفالات رأس السنة بالسومرية بـ (ZAG-MU)[4] وباللغة الاكدية بـ (zagm ukku)[5] ، وكانت اعياد رأس السنة تعد من اهم الاعياد في العراق القديم واكثرها قدسية ، وترجع هذه الاعياد الى بداية عصر انتاج القوت ونشوء القرية في العراق حوالي 7000 ق.م ، وتعتبر اعياد رأس السنة اعياد عامة يحتفل بها عامة الشعب على اختلاف طبقاتهم ومراكزهم الاجتماعية وعلى رأسهم الملك ، وكان

---

(1) النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ... ، ص 36 .
(2) جبور ، باسم ميخائيل ، ملاحم تاريخية من الأدب الاكدي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة حلب ، 2004 ، ص137 .
(3) الجبوري ، خالد علي خطاب ، الحياة اليومية في بلا آشور ... ، ص141 .
(4) Halloran , John Alan , Sumerian Lexicon … , p : 310 .
(5) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ... ، ص 720 .

احتفـالهم بهـا هـو مشـاركة الارض فـي افراحهـا عنـد قـدوم الربيـع واحتفـال سـائر المخلوقات معها[1] .

وكـان الـزواج المقـدس يمثـل المحـور الاساسـي الـذي يـدور حولـه عيـد رأس السـنة ، فـي الالـف الثالـث والثـاني ق.م ، ومـع مـرور الـزمن وتحديـداً فـي الالـف الاول ق.م أخـذ الـزواج المقـدس يتـداخل مـع طقـوس واحتفـالات اخـرى فاصـبح جـزءاً مـن عيـد اكيتـو[2] ، فكانـت احـداث الـزواج المقـدس تـدور حـول زواج الملـك مـن كاهنـة عليـا ، وهـو اسـتمرار للتقاليـد الطقسـية التـي جـرت سـابقاً بـين دومـوزي وإنانـا ، فيـتقمص الملـك هويـة دمـوزي والكاهنـة تـتقمص هويـة الإلهـة إنانـا، فـإذا أصـبح الملـك هـو الإلـه كـان ذلـك يعنـي بصـراحة عـدم أمكـان معصـيته ، وهـو مـا قـد سـعى الملـك إلـى تحقيقـه ، فأخـذوا يُولـونَ طقـوس الزواج المقدس اهمية كبيرة[3] .

فكانـت تقـام الاحتفـالات بطقـوس الـزواج المقـدس وسـط اجـواء يسـودها الابتهـاج والفـرح والسـعادة والسـرور فـي جميـع مـدن العـراق القـديم ، فـالفكرة الكامنـة خلفـهُ كانـت مبنيـة علـى ان مـن واجبـات الملـك الباعثـة علـى السـرور ، ان يتـزوج مـن إلهـة الخصـوبة والانجـاب إنانـا ، التـي تـتحكم بإنتاجيـة الارض والخصـوبة ، لكـي يضـمن الملـك لشـعبهِ بذلك السعادة والرفاهية والكثرة العددية[4] .

ويُعـدُّ (الإنـاء النَـذري)[5] العائـد إلـى دور (جمـدة نصـر)[6] ، الـذي عُثِـرَ عليـه فـي مدينـة أوروك مـن أقـدم الشـواهد الأثريـة علـى ممـارسة طـقس الـزواج المقـدس[7] ، إذ يظهـر فـي الانـاء رجـالٌ يحملـون سـلالاً مليئـةً بالفاكهـة والخضـار ويتقـدمهم رجـل ذو شـأن

---

[1] الامين ، محمود حسين ، اكيتو او اعياد رأس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت ، اشور بانيبال للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2018) ، ص7 .

[2] كاظم ، لمياء محمد علي ، الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين ... ، ص156 .

[3] E. Douǵlas Van Buren , The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia , Nova Series , vol. 13 , 1944 , p: 1 .

[4] كريمر ، صموائيل نوح ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، تر: نهاد خياطة ، دار ومؤسسة رسلان ، (دمشق – 2017) ، ص48 .

[5] الاناء النذري : يعد اناء الوركاء النذري واحداً من روائع المتحف العراقي ، الذي يرقى تاريخهُ إلى 3200 ق.م ، إذ صُنِعَ هذا الاناء من الرخام وبارتفاع 105 سم . للمزيد ينظر الى : صاحب ،زهير ، اغنية القصب ... ، ص 55 .

[6] دور جمدة نصر : يقع تل جمدة نصر في شمال شرق كيش على بعد 42 كم منها ، وكُشِفت في هذا التل عن حضارة خاصة ونوع من الفخار ذي عدة الوان تغلب عليه الحمرة وجرار كبيرة ، ويقدر تاريخ هذا الدور من (3100-2900 ق.م) ، ومن اهم ما يميز هذا الدور هو تقدم فن الكتابة وتطورها من صور الى رموز . للمزيد ينظر الى : بصمة جي ، فرج ، كنوز المتحف العراقي ... ، ص20 .

[7] الخالدي ، فارس عجيل جاسم ، الزواج في العراق القديم دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص176 .

، قد يكون رئيس المدينة او كبير الكهنة ، وقد تقدمت لاستقباله سيدة قد تكون كبيرة الكاهنات ، ويظهر أكدسٌ مِنَ القرابين والهبات ، وايضاً نشاهد جموعاً من الحيوانات الاليفة التي تسير في حقل معشب[1] ، الشكل (رقم 80) .

وتشير المشاهِدُ التي نُقِشَتْ على الأناء النذري الى انَّ هذه الطقوس والاحتفالات كان يصاحبها اقامة الولائم ، مما يساهم في توفير الرفاهية للسكان الذين يقصدون هذه الاحتفالات من مختلف مدن العراق القديم ، وفي هذا السياق يُجسِّدُ لنا لوحٌ من الرخام يعود الى عصر جمدة نصر طقوس الاحتفال بالزواج المقدس واعياد رأس السنة ، الشكل (رقم 81)[2] ، إذ يصوِّرُ الجزء السفلي والأوسط من اللوح جمعاً من السكان وهم يحملون جرَّةً مليئة بالجَعة والاكل وتسير معهم حيواناتهم الاليفة ، وهم في طريقهم للاحتفال بعيد رأسِ السنة والزواج المقدَّس ، بينما يظهر في الجزء العلوي من اللوح مشهدٌ يمثِّلُ الملكَ او (كبير الكهنة) جالساً على الكرسي وفي الجهةِ المقابلةِ الملكة او (كبيرة الكاهنات) جالسة ايضاً ، ويحملون في ايديهم كؤوساً من شراب الجعة ، ويفصل بين الاثنين الخدم وامرأة تعزف على الالة الموسيقية لتلطيف الجو وللترفيه عن الحضور بانغامها الموسيقية العذبة ، وهذه دلالة على ان هذه الاحتفالات كان يصاحبها اقامة حفلات موسيقية لترفيه الحضور وتسليتهم[3] .

فكانت الفعاليات التي تقام في اعياد رأس السنة من تقديم عروض موسيقية ورقص وغناء ، وايضاً فعاليات رياضية وتقديم الشراب والطعام ، تعدُّ إحدى الوسائل المهمة في اشاعة روح التسليةِ بين جموع الناس الحاضرة ، ويؤكد ذلك صموائيل نوح كريمر (Samuel Noah Kramer) إذ قال : **" كانت توجد فرقة كاملة من المغنين والموسيقيين وعدد كبير من الخصيان "**[4] ، وفي هذا الصدد يشير محمد صبري صالح الى ذلك بقوله : **" (المضحكون) يطلق عليهم (الخصيان) وهم يقومون مقام المهرجين ببعض الممارسات ، كالرقص والغناء والتقليد لإضحاك الملك "**[5] ، فكان المهِّرجون او المضحكون لهم دور مهم في اشاعة التسلية والترفيه بين الحضور

---

[1] Bahrani , Zainab , La Mesopotamia Arte e Architettura , Giulio Einaudi editore s.p.a. , (London – 2017) , p:47 .

[2] الامين ، محمود حسين ، اكيتو او اعياد رأس السنة ... ، ص9 .

[3] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p : 69 .

[4] السومريون ... ، ص189 .

[5] المسرح العراقي القديم ، دار المعارف ، (بغداد – 1991) ، ص21 .

وعُرِفوا في النصوص المسمارية السومرية بـ (NAM-U_4-DA-TUŠ)[1] ، وايضاً تمَّت الاشارة الى البهلواني الذي يقوم بحركات بهلوانية تُسلّي الجمهور ، وعُرِفَ البهلواني باللغة السومرية بـ (ALAN-ZÚ/ZU_5) وباللغة الاكدية بـ (aluzinnu)[2].

ويصور لوحٌ سومري صُنِعَ من الرخام جانباً من احتفالات اعياد رأس السنة ، إذ يظهرُ المشهد جوانب التسلية المستخدمة في اعياد رأس السنة ، فنشاهِدُ في الجانب السفلي منه أحدَ الحُكّامِ وهو يحمل عصا التحكيم إذ يقومُ بالتحكيم في إحدى المباريات الرياضية ، و تظهر خلفه عازفةً على آلة موسيقية ، وباقي المشهد يصوِّرُ تقديم الطعام والشراب والقرابين ، فكانت هذه الوسائل تساهم في اشاعة التسلية والترفيه اثناء الاحتفالات[3] ، الشكل (رقم 82) .

فكانت ترتبط تلك المناسبات ببهجة مشاركة الطعام واقامة الولائم ، ويشارك فيها عامة الناس ، والكل يبتهج ويفرح بذلك الاحتفال ، وقد اكدت على ذلك النصوص المسمارية ، فجاء في احد النصوص السومرية ما يأتي :

" امتدت رقعة الشراب والطعام والملك مبتهج ،

طلب من الجميع البدء في تناول الطعام ،

القصر يبتهج في ذلك الاحتفال الواسع ،

الملك سعيد والامة سعيدة تعبر جموعها من امامه في مواكبها ،

تلك المواكب تشعل اجواء الفرح ،

بهجة وسعادة لا حدود لها "[4] .

فكانت الاعياد والاحتفالات تشكل اهمية كبيرة في المدن السومرية ، واخذت هذه صفة تكون ملازمةً للمدن ، فقد أشارتِ النصوص المسمارية الى ان مدينة الوركاء كان يطلق عليها مدينة الاعياد لكثرة الاحتفالات في هذه المدينة ، وان هذه المدينة توشَّحت بوشاح الفرح فاصبح

---

[1] حنون ، نائل ، اللغتان السومرية والاكدية ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، (بغداد – 2016) ، ص229 .
[2] لابات ، رينية ، قاموس العلامات ... ، ص311 .
[3] D. T. Potts , Mesopotamian Civilization The Material Foundations , Cornell University press , (New York – 1997) , p:147 .
[4] جاكوبسين ، ثوركيلد ، كنوز الظلام ... ، ص82 .

كل يوم فيها كأنه عيدٌ ، إذ اشارت ملحمة كلكامش الى ذلك ، فنقرأ فيها خطابَ (شمخات)[1] لـ انكيدو في طريق عودتها من السهل الى اوروك ، جاء فيه :

" اذهب ، يا انكيدو ، الى اوروك ذات الاسوار ،

حيث الناس يتلألؤون بملابس العيد ،

حيث صار كل يوم عيد ،

حيث الصبيان (كأنهم في) العيد "[2] .

وجَعَلَ الملك كلكامش الاحتفال بعيد رأس السنة مرتين في مدينة الوركاء ، وقد وَعَدَ الملك شعب اوروك عند عودته من غابة الارز بأنَّهُ سيُحيي احتفال رأس السنة مرتين ، وستملأُ المدينة الافراح والمسرات ، ويحتفل سكان المدينة ويرقصون على وقع قرع الطبول ، فنقرأ ما جاء في نص الملحمة ما يأتي :

" عسى ان ارى وجهك ثانية بالسلامة

واعود مبتهج القلب عبر بوابة اوروك

وحين اعود ، سأحيي احتفال رأس السنة مرتين

سأقيم الاحتفال مرتين في السنة

ليقم الاحتفال ، ليبدأ الفرح ،

لِتُقرَعَ الطبول بحضورك "[3] .

وكانت احتفالات رأس السنة تلاقي صَدَى واسع عند الملوك ، إذ كانوا يحيون هذه الاحتفالات ويقدمون القرابين إلى الآلهة ، وهذا ما ذكره الملك الآكدي نرام- سين في أحد النصوص إذ يقول :

---

[1] شمخات : هي البغي التي ارسلها كلكامش الى انكيدو لكي تُروضه وتُعلمه التحضر ، فاستخدمت جاذبيتها لإغراء انكيدو من البرية وتحضره من خلال الجماع ، وبعد أن نجحت بمهمتها نفرت الحيوانات من انكيدو الذي اصبح جزءاً من عالم البشر . للمزيد ينظر الى : طيون ، هيثم ، مايكلز ، ساكز ، تاريخ حضارات الشرق المخفي والمغيب ... ، ص445 .

[2] الاحمد ، سامي سعيد ، ملحمة كلكامش ... ، ص 122 .

[3] الاسود ، حكمت بشير ، اكيتو عيد رأس السنة البابلية – الاشورية ، وزارة الثقافة / المديرية العامة للثقافة ، (اربيل – 2011) ، ص 18 .

" مع بلوغ مهرجان رأس السنة الرابعة ...

قدّمتُ أضاحي مهرجان رأس السنة المقدسة "[1] .

ووردت في العهد البابلي القديم إشارة واضحة الى ممارسة الزواج المقدس في احتفالية رأس السنة ، إذ مارس ملك (إيسن)[2] الأولى، الملك ادن دكان (1974-1954 ق.م) الزواج المقدس ، فتقمص الملك شخصية الإله دوموزي وتقمصت الكاهنة دور الإلهة إنانا ، فنقرأ جانباً من النص :

" في يوم رأس السنة الجديدة ، يوم المراسم ،

أقامَ (الناس) مخدعاً من أجل «مليكتي»

يطهرونه بجرار مليئة بالأسل والأرز ... "[3] .

يصف النص الحرص على تنفيذ طقوس الزواج المقدس ، والتحضيرات للاحتفال بهذه المناسبة المهمة التي تقام في اليوم الاول من السنة ، وبعد ذلك ينقل النص اجواء الفرح التي كانت تصاحب هذه الاحتفالات ، إذ جاء فيه :

" سيدة السماء العظيمة، إنانا أريد أن أحييِّك

ويضربون أمام إنانا المقدسة على الطبل والدف المقدسَّين

سيدة السماء العظيمة، إنانا، أريد أن أحييِّك

ويضربون أمام إنانا المقدسة على القيثارة والدف المقدسين

البنت الكبيرة للإله سين، إنانا، أريد أن أحييِّك

الرجال الأبطال قد تزينوا بتبرج ... "[4] .

---

[1] جبور ، باسم ميخائيل ، ملاحم تاريخية من الأدب الاكدي ... ، ص79 .

[2] سلالة ايسن : وهي أحد الممالك التي برزت في العهد البابلي القديم ، ويُعد (اشبي-ايرا) مؤسس هذه السلالة التي استمرت ما بين (2017-1794 ق.م) حتى تمكن حمورابي من اخضاعها وضمها اليه سنة 1794 ق.م . للمزيد ينظر الى : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ... ، ج1 ، ص448 .

[3] كريمر ، صموائيل نوح ، طقوس الجنس المقدس ... ، ص65 .

[4] Vanstiphout , Herman , Epics Of Sumerian Kings …, p264 .

تتجلى مشاهد الاحتفال في الزواج المقدس في النص المتقدم ، إذ يبثُّ العازفون من خلال انغامهم الموسيقية روح المتعة والفرح والسرور بين الحضور ، ويبتهج فؤاد إنانا بانغام موسيقى العازفين ، ولأهمية هذه المناسبات فقد استقبلها السكان بالزينة وارتداء أجمل الثياب ، وذلك دلالة على ان هذه الاعياد والاحتفالات كانت لها مساهمة كبيرة في إشاعة مظاهر التسلية والترفيه بين الناس .

ويستمر النَصُّ بوصف حالة الفرح والابتهاج التي كانت تعمُّ ارجاء المدينة فينقلنا لوصف شعور الناس أثناء الاحتفال ، فنقرأ :

" ورقص الناس في البلاد رقص الأعياد

والرجل الشاب فرح بزوجته "[1] .

وتظهر في النص دلالة على ان الناس كانوا يرقصون ويمرحون في الاحتفالات كما لو كانت هذه اعياد ، فكانت هذه المناسبات يسودها الفرح والسرور .

ويسترسل النص في تصوير الاحتفالات بعد الزواج واقامة الولائم في هذه المناسبات ، إذ كانت الولائم تُعد من المناسبات الاجتماعية المهمة في هذه المناسبات ، فتُقدَّمُ الناس أصنافاً متنوعةً من الاطعمة ، فجاء في النص ما يأتي :

" ملأوا موائد الارض

بالسمن والتمر والجبن وسبعة انواع من الفاكهة

صبوا البيرة السوداء لها

مزجوا العسل مع الدهن ...

صبوا لها العسل والخمر عند غروب الشمس

الاله والرجال يذهبان اليها بالطعام والشراب

---

[1] Vanstiphout , Herman , Epics Of Sumerian Kings …, p265 .

من وسط السماء تنظر سيدتي الى الاسفل بفرح ... "[1] .

ولما تشكله اعياد رأس السنة من اهمية ، فقد ورد في رقيم طيني يعود الى منتصف القرن السابع ق.م ، رؤية في المنام لاحد الامراء الاشوريين يدعى كاميا (Kummay)[2] ، إذ شاهد هذا الامير في منامه العالم السفلي ، ورأى طقوس واحتفال بعيد رأس السنة في العالم السفلي ، إذ جاء في الرقيم ما يأتي : **" لقد امر الاله (اشور) ، نظراً لمكانته ... احتفال عيد رأس السنة المقدس في السهل ، في بستان الخير والوفرة ... "**[3] .

نستدل من النص السابق على الاهمية الكبيرة التي كانت تعطى لعيد رأس السنة الجديدة ، من خلال تصويره في الرؤيا ، إذ ان سكان العالم السفلي كانوا ايضاً يحتفلون بهذا العيد في السهل وسط البساتين ، وكانت الاحتفالات بهذا العيد يصاحبها موسيقى ورقص وغناء مما تساهم هذه في نشر البهجة في المدن .

وإضافة إلى ما تقدم تُشير النصوص المسمارية التي يرقى تاريخها إلى العهد البابلي الحديث ، أن أعياد رأس السنة كانت تساهم في نشر البهجة والسعادة بين الناس ، وهذا ما أكده الملك نبونائيد (Nabu-Naid)[4] (556-539 ق.م) حين أمر بإيقاف البهجة في هذه الاعياد ، إذ جاء في النص الآتي : **" ... سأصدر اوامري بإلغاء بهجة اعياد رأس السنة الجديدة ... "**[5] .

2 – عيد اكيتو

يُعدُّ عيد اكيتو واحداً من اهم الاعياد العراقية ، وورد ذكر كلمة أكيتو بالنصوص السومرية بالصيغة التالية (Á-KI-TE) وفي النصوص الاكدية فقد ظهرت كلمة أكيتو بالصيغة (akítum) ، واقدم ذكر لعيد أكيتو جاء في لوح اقتصادي عُثِرَ

---

(1) Vanstiphout , Herman , Epics Of Sumerian Kings …, p:266-267 .

(2) V. Panayotov , Vacĺn , Luděk , Mesopotamia Medicine and Magic , Library of Congress , (Boston – 2018) , p: 72 .

(3) حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ... ، ص 238 .

(4) نبونائيد : جاء اسم نبونائيد بمعنى (مديح نابو) ، ويسميه الاغريق بـ (نبونيدس) ، ويُعتبر هذا الملك اخر ملوك الامبراطورية البابلية الحديثة ، التي سقطت على يد الفرس سنة 539 ق.م ، كانت والدته كاهنة لإله القمر سين في حران ، وكانت من اعماله المثيرة هو انسحابه من بابل والتوجه الى واحة تيماء . للمزيد ينظر الى : Bertman , Stephen , Handbook to Life in Ancient Mesopotamia … , p : 96 .

(5) العبيدي ، انتظار صبار هادي جاسم ، الحياة الدينية في العصر البابلي الحديث من (626-539 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2017 ، ص146 .

عليه في مدينة اور ويعود تأريخه الى الفترة التي سبقت العهد الاكدي بقليل إذ جاء في هذا اللوح الآتي : **" في شهر (عيد) أكيتو "**[1] .

كان الاحتفال بعيد أكيتو يشمل بعض المدن السومرية وكان الاحتفال به محلياً ، ومنذ العهد البابلي القديم اصبح الاحتفال بعيد أكيتو واسع الانتشار ليشمل معظم مدن العراق القديم ، وكانت طقوسه تدور حول نقطتين ، الاولى حول قصة الخليقة البابلية وصراع تيامات مع مردوخ ، والنقطة الاخرى كانت تدور حول الزواج المقدس[2] .

وتُشيرُ الدلائلُ الى أنَّ عيد اكيتو قد امتزج بعيد رأس السنة في الالف الاول قبل الميلاد ، إذ إنَّ هناك نصاً مكتوباً يعود الى زمن الملك نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق.م) ، جاء فيه ذكر عيد رأس السنة من دون ان يفرق بينه وبين عيد اكيتو ، فنقرأُ في النص الآتي : **" في عيد رأس السنة ، عيد بداية السنة ، تركت الالِهة مردوك يأخذ محله «في سفينة الاحتفال» ، وتركته يذهب الى العيد ، الى عيده العظيم ، عيد اكيتو "**[3] .

وان مدة الاحتفال بعيد أكيتو كانت متفاوتة بين المدن ، فكانت بعض المدن تكونُ مدة الاحتفال فيها (12 يوماً) ، والبعض الاخر تتراوح مدة الاحتفال بين (5-7) ايام ، فتُشير بعض النصوصُ البابلية مِنَ الالف الاول قبل الميلاد ، ان احتفالات عيد أكيتو تبدأ في الاول من نيسان حتى الثاني عشر منه[4] .

ولم تكن الاحتفالات تبدأ في بداية الايام الاثني عشر ، بل كانت الايام الاربعة الاولى منها بمثابة أيامٍ للتدريب والتحضير لهذه الاحتفالات . ففي هذه الايام كانُ يقامُ في الساحات العامة للمدن وفي المعابد احتفالاتٍ لقراءة الملاحم وتمثيل المسرحيات ورواية الاساطير وتنفيذ بعض الطقوس الدينية[5] .

ويشمل اليوم الخامس حوادث مميزة عديدة من بينها صلوات التشفَّع ، والقاء التعاويذ في المعبد للتخلُّصِ من أرواح الشر[6] ، وفي اليوم السادس تصل الآلِهةُ من باقي المدن الى بابلَ للمشاركة في الاحتفالات ، إذ تُحمَلُ الآلِهةُ على اكتاف الناس

---

(1) عباس ، راجحة خضر ، الاعياد في حضارة بلاد ... ، ص 61-64 .
(2) علي ، فاضل عبد الواحد ، واخرون ، الاعياد والاحتفالات ... ، ص 188 .
(3) عباس ، راجحة خضر ، الاعياد في حضارة بلاد ... ، ص85 .
(4) الاسود ، حكمت بشير ، أكيتو عيد رأس السنة ... ، ص20 .
(5) ك. ماتيف ، أ. سازونوف ، حضارة مابين النهرين ... ، ص129 .
(6) الشمس ، ماجد عبدالله ، الحضارة والميثولوجيا ... ، ص34 .

والكهنة ويتِمُّ السير بها وسط الجموع ، ويرافق موكب الألـه الاغاني والرقصات والاهازيج[1] ، وفي اليوم السابع كان يجري البحث عن الإله مردوخ في كل مكان ، ويجسِّدُ الكهنة ما يحدث عند فقدان الإله مردوخ من فوضى واضطراب في البلاد[2] ، وبعد خلاص الإله مردوخ وعودته الى المدينة تَعُمُّ الافراح وتقام الاحتفالات ، وفي اليوم الثامن يوم اول المصائر يُذبَحُ خنزيرٌ وتكون الاضاحي عامة في كل ايام العيد ، ويشترك الملك مع الكاهن في حفل غسل الايدي ، وفي هذا الاحتفال يأخذ الملكُ الإله مردوخ من يده ويجلبه الى الساحة الخارجية[3] ، فيجري احتفالُ الأخذِ باليد الذي يقوم به الملك تحضيراً الى بدء المسيرة وعندئذ يبتهلُ مردوخ وزوجته على هذا النحو : **" اخرج ايها السيد فإن الملكَ بانتظارك ! ... ها هو سيد بابل يخرج ! وتخرج زربانيت ! ... وجنباً الى جنب تنفخ خادمات عشتار بابل بالشبابة فتنطلق في بابل صيحات الفرح ! "**[4] .

وتُستَكمَلُ في اليوم التاسع الاستعداداتُ بإعداد الموكب لانطلاق مسيرة مردوخ في اليوم التالي ، وفي اليوم العاشر ينطلق موكب الالة مردوخ ، إذ يصف الملك نبوخذ نصر الثاني ذلك بقوله : **" مردوخ يتقدم الموكب في كل عام وبكرمه يتم الاحتفال بالاكيتو العظيم ... انا اقمت ذلك الاحتفال بالاكيتو الحدث الممتع كل عام "**[5] ، وكان هذا الموكب الاكثر شعبية في المهرجان ، إذ يشارك المطربون والموسيقيّون والراقصون في هذه المسيرة ولنا ان نتخيَّلَ عظمة الموكب الذي يتقدمه الإله مردوخ في عيد اكيتو ، ومدى المتعة والفرح اللّتان كانتّا تنبثقان عن هذا العيد[6].

وفي ليلة الحادي عشر من السنة الجديدة كانت تُقامُ وليمةٌ كبيرةٌ على شرف الآلِهة ، إذ يأمر الملك بإقامتها وترتبط هذه الوليمة بتعظيم الألـه مردوخ ، وكانت البلاد بأجمعها تحتفل بعيد رأس السنة الجديدة[7] ، وفي هذا اليوم يكون الاحتفال بهذا العيد في بيت اكيتو ، ثمَّ يُعقَدُ الاجتماع الثاني والذي

---

(1) الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج3 ، ص131 .
(2) صالح ، محمد صبري ، المسرح العراقي ... ، ص16 .
(3) الاسود ، حكمت بشير ، أكيتو عيد رأس السنة ... ، ص70 .
(4) روتن ، مارغريت ، تاريخ بابل ... ، ص144-145 .
(5) الاسود ، حكمت بشير ، اكيتو عيد راس السنة ... ، ص74-80 .
(6) الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج3 ، ص146 .
(7) ك. ماتيف ، أ. سازونوف ، حضارة مابين النهرين ... ، ص 132 .

يتعلق بتقرير المصائر ، وفي اليوم التالي تعود الآلِهةُ مُمَثَّلَةً بتماثيلها الى مدنها وبهذا تكون طقوس اكيتو قد أُنجِزَتْ[1] .

واشار الملك سنحاريب الى اقامة وليمة على شرف الإله اشور في هذه المناسبة ، إذ عُرِفَتْ هذه الوليمةُ في النصوص المسمارية الاكدية بـ (kiritum)[2] ، فكان يرافق الاعياد تقديم الطعام والشراب ، ولِما لها من تأثير كبير في خلق الأخوة والترابط بين الناس ، واشار الى ذلك الملك الاشوري اسرحدون ، إذ جاء في نصه الآتي : **" لقد تركت اقطابي وسكان بلادي يجلسون على مائدة العيد عند الاكل والشرب "**[3] .

وهكذا اخذ الملوك يهتمون ببناء بيت اكيتو وتعميره لما له من أهميةٍ كبيرةٍ ، إذ يَرِدُ في نص للملك اسرحدون الى اعادة بناء بيت اكيتو بيت الافراح ، فجاء في النص :

> **" بيت اكيتو ... بيت الاحتفالات ... تجري فيه التراتيل الدينية ... من الفضة والاجر المفخور وحجر Ka واللازورد ... اعمدة طويلة من خشب الارز وضعته هناك ... في شهر اولولو (حزيران) ululu اليوم السابع عشر ... امامهم ... احضرت بسرعة قرابينهم ... سخية ... في بيت اكيتو جعلتهم يسكنون نركال ... 10 حملان ، 10 طيور ، 7 هوميرس من الشراب و4 هوميرس homers من ... ذلك الدقيق لمائدة الالهة العظيمة وضعتها تحت تصرفهم ... بنيته من الاساس من اجل السلام ... الرحمة ... "**[4] .

يصف النص المتقدم ان بيت اكيتو كان يُسمى بيت الاحتفالات ، فكان يُزَّينُ بأبهى الاحجار وأجمل الالوان وكانت زينته تُمْتِعُ انظار الحاضرين ، وكانت تُقامُ فيه اضخمُ الولائم في البلادِ لتُسِرَّ قلوب الآلِهة ، فأخذ الملوك يهتمون ببنائه وإعادة ترميمه ، وهذه دلالة على أهمية عيد اكيتو عند سكان العراق القديم .

---

(1) الاسود ، حكمت بشير ، اكيتو عيد راس السنة ... ، ص82 .

(2) CDA , p , p:160 .

(3) النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة بلاد ... ، ص38 .

(4) الفتلاوي ، احمد حبيب سنيد ، أسرحدون 680-669 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة واسط ، 2006 ، ص224 .

وكـان يرافـق عيـد اكيتـو احتفـالاتٌ اخـرى ، فقـد بيَّنـت النصـوص المسـمارية مـن العهـد البـابلي القـديم ، انَّ هنـاك بعـض الاحتفـالات التـي كانـت تُمثِّـلُ جـزءاً مـن احتفـالات عيـد أكيتـو الـذي يُحتَفَـلُ بـه فـي الربيـع ، الا وهـي : احتفـال الاكـل الخـاص بالإلـه ننـا (^{d}nanna)[1] الـذي جـاء بصـيغة «NISAG-KÚ(^{d}nanna)» ، وكـذلك احتفـال الشـاذين جنسـياً الخـاص بالألهـة (ننكـال)[2] وعـرف بصـيغة (úzúg-^{d}nin-gal)[3] ، إذ عُـرِفَ الشـذوذ الجنسـي فـي العـراق القـديم ، ووجِـدَتْ إشـارات الـى ممارسـة الشـذوذ الجنسـي ، إذ تطرَّقـت لـذلك النصـوص البابليـة القديمـة ، فنقـرأ فـي أحـد تلـك النصـوص الآتي :

" إذا شارك رجل في جماع بفتحة الشرج مع نظيره (ذكر) .

إذا مارس رجل الجماع مع أسينو "[4] .

ووردت اشـارة الـى ممارسـة السـحاق ايضـاً فـي نصـوص التنبـؤات التـي عُثِـرَ عليهـا فـي مكتبـة اشـور بانيبـال فـي نينـوى ، فجـاء فـي النَص : **" إذا ركـب كلـب علـى كلـب ، فسـترتكب النسـاء السـحاق "**[5] ، ويبـدو أن هـذه الظـاهرة كـان تنـافي القـيم الاخلاقيـة للمجتمـع العراقـي القـديم ، واقتصـرت ممارسـتها علـى فئـات معينـة ، وتـدريجياً بـدأت معاقبـة مـن يمـارس الشـذوذ ، وهـذا مـا نَصَّـت عليـه (القـوانين الاشـورية الوسـيطة)[6] ، إذ جـاء فـي أحـد تلـك القـوانين مـا يـأتي : **" إذا لاط رجـل بصـاحبه ، واتُهِـمَ بـذلك وثبتـت التهمة عليه فسوف يلاطُ به ، ويخصى "**[7] .

وتـذكر النصـوص البابليـة القديمـة عـن احـتفالات اخـرى تـرتبط باحتفـالات عيـد أكيتـو ، الـذي يصـادف فـي الربيـع ، وهـي عيـد السـفينة الـذي ورد بصـيغة

---

[1] ننا : وهو ابن الاله انليل عرف عند السومريين بـ (ننا) وعند الاكديين بـ (سين) ، ومعنى اسمه اله القمر ، وكان مركز عبادته في اور ، للمزيد ينظر ؛ شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ ... ، ج2 ، ص90 .

[2] ننكال : هي زوجة إله القمر (ننا) وعبدت في مدينة اور ، وكان له ابن من الهة القمر هو (ننار) ، للمزيد ينظر الى ؛ شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ ... ، ج2 ، ص90 .

[3] النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة بلاد ... ، ص73 .

[4] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 241 .

[5] ساغز ، هاري ، عظمة بابل ... ، ص 362 .

[6] القوانين الاشورية الوسيطة : هي مجموعة قوانين كتبت على تسعة الواح مسمارية عثر عليها في قلعة الشرقاط (اشور القديمة) ، وهذه الالواح محفوظة الان في المتحف الوطني في برلين ، ويعتقد بانها تعود بتاريخها الى الفترة الواقعة ما بين 1350-1250 ق.م . للمزيد ينظر الى : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية ... ، ص 180 .

[7] الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس في حضارة ... ، ص119 .

«(ezen-)má-nu-ru» واحتفال البكاء الكثير «(ezen-)ír-gu-la» وايضاً عيد البكاء الكبير والتجوال في المدينة «(ezen-)ír-gu-la-uru^{ki}-nigin-na»[1] فهذه الاعياد والاحتفالات التي كانت تجري في أكيتو ، تدلُّ على انها كانت من المناسبات المفرحة عند سكان العراق قديماً .

واشار هاري ساغز الى ان حياة سكان العراق القديم حتى العبيدَ منهم لم تكن حياة كفاح دائم ، ففي الواقع كانت جميع الاعمال والانشطة تتوقف غالباً خلال الاعياد الدينية ، واكبر العطل في السنة كانت عطلة الايام الاحدى عشر في عيد رأس السنة ، والتي كانت تمثل وقتاً ممتعاً ورائعاً للناس[2] .

3 - عيد الحلويات

يُعتبر عيد الحلويات من ضمن الاعياد الاجتماعية المبهجة والمفرحة التي كانت تمارس عند السومريين ، إذ وردت اشارة الى ذلك العيد في أحد النصوص المسمارية السومرية ، فجاء في النص :

" الكثير من الطعام يجلب الى المائدة ،

عيد الحلويات يبدأ الان ،

حلوى سكر القصب

وحلوى سرير الزفاف "[3] .

ربما كان الاحتفال بهذا العيد يكون عن طريق توزيع الحلوى بين الناس ، وان هذه المناسبة كانت تكون بعد الزفاف او في الاعراس ، إذ نقرأ في النص اعلاه (حلوى سرير الزفاف) التي تشير الى استخدام هذه الحلويات في يوم الزفاف ، ومثل هذه المناسبات كانت تساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الناس .

واعطى السومريون اهمية كبيرة للحلويات ، إذ كان ينتج شعب سومر اصنافاً متنوعةً من الحلويات ، واهم هذه الاصناف ما يعرف بـ الحلويات الملكية ، فنقرأ في أحدِ الرُقمِ الطينية الوصفة المستعملة لصناعة الحلويات الملكية المتكونة من : **" كوب**

---

[1] النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة بلاد ... ، ص73 .
[2] ساغز ، هاري ، عظمة بابل ... ، ص 198 .
[3] جاكوبسين ، ثوركليد ، كنوز الظلام ... ، ص82 .

واحدٍ من الزُبدة ، وثُلثِ كوبٍ من الجُبنِ الابيض ، وثلاثة اكواب من التمور العالية الجودة ، وثُلثِ كوب من الزبيب وكلها تخلط بالدقيق الناعم "[1] ، رُبَما كان هذا النوع من الحلويات الملكية التي اشار لها السومريين تُقدَّمُ في عيد الحلويات بالإضافة الى أصنافٍ اخرى من الحلوى المقدمة في هذا العيد ، فكان لها دور كبير في بث الترفيه بين السكان وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم .

4 – عيد الحب

وهو احد الاعياد التي تساهم في بث روح المتعة والبهجة خاصة بين الحبيبين ، إذ وردت اشارة الى هذا العيد في عهد الملك البابلي سمسو- ايلونا (Samsu-iluna)[2] (1750-1712 ق.م) ، فجاء في النص :

" الملك بحيويته ، بالموسيقى التي تفرح القلب

(في وليمته) ، مكان الاستمتاع ، فيها العسل والخمر

(عند انجاز) النشيد الناعم الخاص بالتعزيم

يلائم حفلا لعيد الحب

الذي يزيد النزوات ، حيث انا ارقص مبتهجا "[3] .

فظهر في النص ان الوليمة التي أُعِدَّتْ للملك فيها ما لذَّ وطاب من الاطعمة ، وان الملك كان يستمتع بنغمات الموسيقى التي تصدر من الات العازفين ، ويتم ممارسة الرقص على انغام الموسيقى مما يزيد نزوات العشاق، واصفاً ذلك بأنّه اشبه ما يكون عيداً للحب ، وربما تكون الاشارة هنا الى عيد الحب بأنهُ اليوم الذي يتم الاحتفال به من قبل العشاق .

ثانياً : الاحتفالات

تعددت وتنوعت الاحتفالات في العراق القديم ، فوثقت النصوص المسمارية والمشاهد الفنية تلك المناسبات ، إذ احتفل سكان العراق القديم بمختلف المناسبات ، لِما

---

(1) Bertman , Stephen , Handbook to Life in Ancient Mesopotamia … , p:293 .

(2) سمسو- ايلونا : هو أبن الملك حمورابي ، كان لهذا الملك شيءً من القدرة العسكرية كما تدل على ذلك حملاته الحربية التي قام بها في أوائل حكمة ازاء الثائرين للانفصال عن حكمه ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين … ، ج1 ، ص380 .

(3) الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس في حضارة … ، ص162 .

لهـا مـن أهميـةٍ كبيـرة فـي المجتمـع ، إذ كـانوا يحتفلـون عنـدما تُصـبحُ لـديهم وفـرةٌ بالمحاصـيل او عنـد تتـويج الملـوك والانتصـار فـي المعـارك وفـي بنـاء المعابـد والقصـور ، وايضـاً أقـاموا حفـلاتٍ للـزواج وغيرهـا مـن الاحـداث التـي كـان يحتفـل بهـا سـكان العـراق القديم .

ومـن أهـم الاحتفـالات التـي كانـت شـائعة فـي العـراق القـديم وكـان لهـا صـدىً واسِـعاً على النطاق المحلي والخارجي هي :

1 – احتفال التتويج

كانـت مراسـيم التتـويج للملـك الجديـد تـتم بعـد مراسـيم دفـن الملـك السـابق واكتمـال الطقـوس الدينيـة الخاصـة بدفنـه ، وكـان يـتم احتفـال التتـويج فـي المعبـد ، إذ يتسـلّم الملـك شـارات الحكـم فـي المعبـد ، فأشـارت النصـوص المسـمارية الـى ذلـك ، إذ جـاء فـي نـص من الوركاء يصف ذلك التتويج ، نقرأ فيه :

" لقد دخل الحاكم الى المعبد ،

واقترب من منصة العرش المقدسة فأخذ الصولجان ،

واقترب من سيدة العرش ، ووضع التاج الذهبي على رأسه ،

وبدلت اسمه الحقير ، ودعته باسم الملكية "[1] .

وتُشير النصوص الاقتصادية العائدة الى الملك ابي – سين (Ibbi-Sin)[2] (2028-2004 ق.م) ، عن إقامة احتفالات ضخمة بمناسبة تتويجه ملكاً على اور ، واستمرت هذه الأحتفالات لعدة ايام وفي مدن مختلفة ، وكان طابعها العام طابعاً ترفيهياً إذ اشترك فيها المغنون والعازفون الذين كانوا يُدخِلونَ البهجة على سكان المدن وأُقيمتِ الولائم لعامة الناس احتفالاً بتتويج الملك ، فنقرأ ما نصه : **" احتفالات مدتها 5 ايام في نيبور ، ثم احتفالات لمدة 6 ايام في أوروك ، و16 يوماً في أور "**[3] .

---

(1) سليم ، احمد امين ، حضارة العراق ... ، ص 203 .

(2) ابي- سين : وهو آخر ملوك سلالة اور الثالثة ، حكم (24) عاماً ، من المحتمل ان ابي- سين لم يحكم الامبراطورية السومرية بأكملها ، ولكن خلال سنواته الخمسة الاولى ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص306 .

(3) Stepień , Marek , From the History of State System in Mesopotamia — The Kingdom of the Third Dynasty of Ur , Akme Studia Historica , (2009) , p : 39 .

وكـان الاحتفـال فـي العصـر الاشـوري يـتم فـي معبـد الإلـه آشـور فـي (مدينـة اشـور)[1] ، إذ يُحمَـلُ عـرش الملـك الجديـد وهـو جـالس علـى اكتـاف الرجـال فـي موكـب كبير ويتقدم الموكب كاهن اشور وهو يضرب على الطبل ، إذ جاء في النص :

" يحمل الحمالون العرش الملكي على ظهورهم

ويتجهون نحو المعبد فيدخلونه

وامامهم كاهن اشور وهو يضرب على الطبل "[2] .

ويُشـيرُ الملـك الاشـوري سـرجون الثـاني (722-705 ق.م) الـى المأدبـة الضخمة التي اقامها بمناسبة تتويجه ملكاً ،ذكر فيها ما نصه :

" دعوت آلهة آشور ، بيل ، نابي ، عشتار من نينوى ،

ويشتار من أربيلا ، آلهة أشور ، كلهم لقد دعوتهم ،

لقد قدمت عروضاً نقية سخية أمامهم وقدمت لهم هداياي ،

هؤلاء الآلهة ، في قلوبهم الثابتة ، باركوا لي ملوكيتي ،

جلس جميع المسؤولين والشعب في بلدي ،

على طاولات الأعياد والاحتفالات والمآدب ،

وجعلت مزاجهم مبتهجاً سقيت دواخلهم بالنبيذ ،

كان (عبيدي) يغمرون رؤوسهم بالزيت الناعم والزيت المعطر "[3] .

نسـتنتج ممـا سـبق أنّ تتـويج الملـك يـتمُّ وسـط احتفـال مهيـب يتخللـه العـزف علـى الآلات الموسـيقية وسـط جمـع غفيـرٍ مـن سـكان المـدن الـذين يحضـرون حفـل التتـويج ، وكانـت الافـراح تعـم المـدن بمناسـبة تتـويج الملـك ، ويـتم اقامـة مأدبـة فخمـة تناسـب حجـم الحـدث ، ويـتم دعـوة كبـار الشخصـيات

---

[1] مدينة آشور : تُعد آشور من أقدم العواصم الاشورية ، وتعرف بقاياها اليوم بقلة الشرقاط ، وشيدت هذه المدينة فوق مرتفع يطل على الضفة اليمنى لنهر دجلة ، للمزيد ينظر إلى : فرنسيس ، بير يوسف ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ... ، ج1 ، ص78 .

[2] الفتلاوي ، احمد حبيب سنيد ، أسرحدون 680-669 ق.م ... ، ص55 .

[3] Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals … , p:158 .

بالإضافة الى عامة الناس ، ويتم توفير كل سبل الرفاهية لهم ليكون مزاجهم مبتهجاً .

2 - الاحتفال بالنصر

كان الانتصار في المعارك مناسبة مهمة عند ملوك ومواطني سكان العراق القديم ، ومدعاة للتفاخر من خلال اقامة احتفالات كبيرة وولائم ، إذ كان يحضر هذه الاحتفالات والولائم اعداداً كبيرة من المشاركين ، وكانت تقام فيها استعراضات عسكرية وموسيقية وفعاليات للفرح والسرور[1] .

فجسدت المشاهد الفنية تلك الاحتفالات والولائم التي كانت تقام بعد عاصفة الحرب ، فنشاهد ذلك التجسيد في راية اور ، إذ صورت لنا مشهد السلام والاحتفال بالانتصار في الحرب من خلال اقامة وليمة وما رافقها من اجواء مسلية[2] ، فنشاهد الخدم وهم مشغولين بنقل الغنائم الى القصر مع اعداد من الحيوانات والمواد المطلوبة لإقامة وليمة الانتصار، وبعد إعدادِ الوليمة نرى الملك جالساً وبيده كأسه وراح مستمتعاً في حديثه مع الضيوف ، الذين كانوا جالسين مقابل ملكهم وهم مستمتعين بصوت المغنية العذب ، الذي رافقته انغام الموسيقى والالحان الممتعة التي يصدرها عازف القيثارة[3] ، الشكل (رقم 83) .

وتتجلى صورة الاحتفالات بالانتصار وما يرافق تلك الاحتفالات من غناء وعزف على مختلف الآلات الموسيقية في أحد النصوص السومرية التي تُجسد انتصار الملك شولكي (2094-2047 ق.م) على اعدائه ، جاء فيها الآتي :

" البطل شولكي بعد أن نفذ انتقاماً في أرض أجنبية

ركب الملك زورقه الملكي اللامع ...

شولكي ، الراعي الصالح لسومر ،

جلس على عرشهِ ووضع قدميه على رقبة عدوه .

---

[1] المكوطر ، لمياء محمد علي كاظم ، الحياة الاجتماعية ... ، ص157 .

[2] Hollar , Sherman , Mesopotamia , Britannica Educational Publishing , (New York – 2012) , p: 31 .

[3] Bahrani , Zainab , La Mesopotamia Arte … , p: 96 .

دَقّتْ له الطبول ، طبل تيجي عُزِفَتْ له الموسيقى

لقد دمَّرَ ملكي أرضاً أجنبية ...

غنى المغنون أغنية له "[1] .

وخلد الاشوريون مناسبات الاحتفال واقامة الولائم بعد الحرب على المنحوتات ، كما يظهر ذلك في منحوتة الملك اشور بانيبال (668-626 ق.م) التي صورته جالساً في حديقة قصره مع زوجته وهم مستمتعين بتناول المشروبات وسماع الموسيقى احتفالاً بالنصر الذي حققه على العيلاميين ، الشكل (رقم 10)[2] ، ويظهر لنا نص من العصر الاشوري الحديث يصف لنا عزف الموسيقيين في الاستعراضات العسكرية ، إذ جاء فيه : **" وبقلب مسرور وتهليلٍ مصحوبٍ بضاربي العود والطنبور دخلت خيمتي "**[3] .

3 - احتفالات تشيّيد المعابد والقصور والمدن

كان الملوك العراقيون القدماء يتوجون انجازاتهم بتشييد المدن وبناء المعابد والقصور وغيرها من الامور ، بإقامة احتفالاتٍ وولائمَ فخمةٍ ويقصد الناس هذه المناسبات من مختلف المدن ، وكان الملوك يتفاخرون بإقامة مآدب فاخرة تتناسب مع الحدث ، إذ يصوِّرُ لوح أور نانشة (Ur-Nanshe)[4] ، عملية بناء احد المعابد فيظهر الملك في القسم العلوي من اللوح وهو يعلن لحظة البدء ببناء المعبد ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الطاسة التي يحملها على رأسه[5] ، في حين يظهر في القسم السفلي من اللوح الاحتفال بإنجاز تشيّيد المعبد ، فيظهر الملك جالساً وهو مُنتشٍ بشرب الجعة وملوِّحاً بكأسه امام عدد من اتباعه ، الذين قَدِموا للاحتفال بهذه المناسبة[6] ، الشكل (رقم 84) .

---

(1) J. Hamblin , William , Warfare in the Ancient Near … , p : 113 .

(2) Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals … , p : 295

(3) الاحمد، سامي سعيد ، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني ، مجلة سومر ، العدد 25 ، 1969 ، ص63 .

(4) اور نانشة : ورد اسمه باللغة السومرية بصيغة (Ur-Nanshe) ، ويعتبر هو المؤسس الحقيقي لسلالة لكش الاولى ، وتقدر فترة حكمة بثلاثين سنة من (2520-2490 ق.م) ، واشارت اليه النصوص المسمارية بانه بنى معبد للإله نينكرسو و معبد للإله نانشة : للمزيد ينظر الى ، الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص114 .

(5) صاحب ، زهير ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص338-339 .

(6) Cotterell , Arthur , The First Great Powers , Oxford University Press , (London – 2019) , p:123 .

وفي هذا السياق دوَّنت النصوص المسمارية الاحتفالية التي اقامها الملك كوديا (2143-2124 ق.م)[1] ، في مدينة لكش بمناسبة اعادة بناء معبد (اينينو) المُخصص لعبادة الإله (ننكرسو)[2] ، إذ اقام كوديا وليمة على شرف ننكرسو ودعى اليها الآلِهة (آن ، انليل ، ننماخ[3]) ، فنقرأ ما جاء في النص :

" انه كوديا الذي اقام وليمة جميلة

وجلس على الجانب الكبير

بجوار آن كان انليل

وبجوار انليل كان ننماخ "[4] .

ونلتمس أجواء الفرح بتشييد المدن في ملحمة الخليقة البابلية ، إذ بعد تشيّيد بابل عَمتُ الأفراح سكان المدينة ، وكان هناك مغنون ينشرون بأصواتهم الشجية الفرح والسرور على مسمع الحضور ، وتمت إقامة وليمة فخمة بمناسبة إنشاء مدينة بابل ، فنقرأ ما جاء في النص :

" دعا رب الآلهة أبائهِ لحضور وليمة ،

في الهيكل العظيم الذي خلقة مسكناً له ...

غني من أجل الفرح هناك ،

اسكن في سعادة ! "[5] .

---

(1) الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص241 .

(2) ننكرسو : هو احد الالهة السومرية الذي عُبد في مدينة (لجش) ، وجاء اسمه بمعنى (سيد جرسو) ، ويذكر هذا الاله ضمن اسماء الهة مقاطعة لجش في قوائم اسماء الالهة المكتشفة في (فارا) ، وكانت زوجته هي الإلهة (بابا) . للمزيد ينظر الى : د. ازدارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الاساطير ... ، ص 171 .

(3) ننماخ : هي إلهة سومرية تُمثل الإلهة المولدة ، وفقاً للقصيدة السومرية (انكي وننماخ) ان هذين الالهين اصبحا زوجين ، وأديا وظيفة ثانوية في خلق البشر . للمزيد ينظر الى :
Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p :141 .

(4) الاسود ، حكمت بشير ، القوى الروحية الكامنة في الماء والخبز والخمر ، دار الزمان ،(دمشق - 2017) ، ص 148 .

(5) Dalley, Stephanie, The Mystery of the Hanging of Babylon , Oxford University Press , (UK – 2013) , p: 118 .

بالإضافة الى تشيّيد المعابد كان بناء القصور والمدن يُعدُّ واحدٌ من الانجازات المهمة لملوك العراق القديم ، فبعد الانتهاء من بناء هذه المنشئات العمرانية الضخمة يقيم الملك احتفالاً ضخماً يناسب حجم الحدث ، ويدعو كافة افراد المجتمع للحضور ، ولم يقتصر الحضور في هذا الاحتفال على سكان المدن المحلية فقط بل تجاوز ذلك بقيام الملك بدعوة ملوك مختلف الممالك لحضور هذا الحفل المهيب ، إذ نقرأ في رسائل تل العمارنة قيام ملك بابل (كدشمان انليل الثاني) (-dKa-dáš-man-dEN-LÍL)[1] (1360-1374 ق.م) بدعوة ملك مصر (امنحتب الثالث)[2] لحضور وليمة الاحتفال التي سيقيمها بمناسبة الانتهاء من بناء قصره الجديدة ، فنقرأ ما جاء في نص الرسالة :

" لقد بنيت [بيتاً] جديداً . بنيت ضمن [بيتي] ..... كبيراً . رسلك رأوا

[البيت و ..... فرحوا]. الان اقيم مدخل البيت .

.... تعال ، [كل] واشرب معي .... "[3] .

يُثبتُ النصُّ المذكور ، ان حضور الاحتفالات لم يقتصر على سكان العراق القديم فقط ، بل كان على نطاق اوسع من ذلك ، وهذا انْ دلَّ فإنما يدلُّ على اهمية هذه الاحتفالات والصدى الواسع لها في العالم القديم . ويشير الى ذلك زهير صاحب بقوله : **" كانت مدنهم بمثابة المراكز الفنية التي يقصدها الناس للتمتع بالاحتفالات الموسيقية "**[4] .

فكان الملوك يتفاخرون بإعداد ولائمَ ضخمةٍ من أجل تحقيق الرفاهية لشعوبهم ، ويظهر ذلك من خلال الاحتفال الذي اقامة الملك اشور ناصر بال الثاني بمناسبة افتتاح مدينة (كالخو) ، إذ يتفاخر الملك بهذا الاحتفال المَهيب الذي حضره السكان من

---

(1) كدشمان انليل الاول : هو احد ملوك سلالة بابل الثالثة (الكاشية) كان معاصراً للملك النصري (امنحتب الثالث) وقد تزوج الملك المصري من اخت الملك كدشمان انليل ، للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج1 ، ص409. .

(2) امنحتب الثالث : وهو أحد حكام الاسرة الثامنة عشر ، حكم مدة (37) عاماً (1397-1360 ق.م) ، دخلت في حقبتهِ مصر فترة جديدة ، إذ كان الملك غير ميال للحروب اتجه للجانب العمراني ويد القصور والمعابد ، للمزيد ينظر الى : فخري ، احمد ، مصر الفرعونية ، مكتبة الانجلو المصرية ، (الجيزة – 2015) ، ص 233 .

(3) اسماعيل ، فاروق ، مراسلات العمارنة الدولية ، إنانا للطباعة والنشر ، (دمشق – 2010) ص 74 .

(4) مقدمة في تاريخ الحضارة العراقية ، دار الفتح للطباعة والنشر ، (بغداد – 2019) ، ص53 .

مختلف مدن البلاد ، واستمر لعدة ايام[1] ، وعبَّرَ الملك عن ذلك من خلال كتابة ونقش تلك الامور على مسلتهِ قائلاً :

" قدمت خلال عشرة ايام الطعام والشراب لعدد بلغ 47074 شخصاً من الرجال والنساء الذين اتوا من كافة اطراف البلاد ، وايضاً 5000 مدعو من الشخصيات الهامة وممثلي بلاد سوهو وهندانا وحتينا وحاتي وصور وصيدا وكركوما وماليدا وحبوشكا وجلزانا وكوما وموساسير ، [وايضاً] 16000 من سكان كالخو المنتمين الى كافة الطبقات و 1500 من الاشخاص الرسميين العاملين في قصوري ، بلغ عددهم الاجمالي 69574 مدعواً ، آتين من كافة الاقطار المذكورة بما في ذلك شعب كالخو . وزودتهم بوسائل اتاحت لهم الاستحمام والانغمار بالزيت المعطر . لقد كرمتهم هكذا وأعدتهم بسلام وسعادة الى مساكنهم "[2] .

نستنتج من النصوص السالفة الذكر ان الناس كانوا يقصدون تلك الاحتفالات من مختلف المدن المحلية والخارجية ، وكانوا يستمتعون بالعروض المقدمة من قبل الفرق الموسيقية والرقصات التي تُدخِلُ الى القلب البهجة والسرور ، ويتناولون ما لذَّ وطاب من الطعام ، ويتمتعون بكل سبل الرفاهية التي تم توفيرها في هذه المناسبات .

فكان تشيّيد المعابد واعادة ترميمها يمثل مناسبة مهمة جداً عند الملوك ، إذ بعد الانتهاء من تشيّيد المعبد تبدأ الاحتفالات في المدينة ويعم الفرح أرجائها ، فيصف لنا الملك اسرحدون (680-669 ق.م) انه عندما اعادَ ترميم معبد الاله اشور اقام احتفالاً في المدينة ، واستمر لمدة ثلاثة ايام ، فجاء في النص :

" الإله أشور ملك الآلهة ، نظر حقًا إلى أعمالي الصالحة وأصبح قلبه سعيدًا ،

وتألق مزاجه ، وقد بارك لي بنعمة الأيام الطويلة وسماني باني المعبد ،

أقمت أنا والنبلاء وأهل أرضي احتفالًا في باحة المعبد لمدة ثلاثة أيام ... "[3] .

---

[1] ايفا كانجيك – كيرشباوم ، تاريخ الاشوريين القديم ، تر: فاروق اسماعيل ، دار الزمان ،(دمشق – 2008) ، ص 61 .

[2] افرام عيسى ، تاريخ بلاد الرافدين ... ، ص128 .

[3] Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals … , p: 157 .

4 - احتفال الزواج

يُعتبر احتفال الزواج واحداً من المناسبات الاجتماعية المهمة في العراق القديم ، إذ ان هذا الاحتفال كان يساهم في تقوية اواصر المحبة والألفة بين الناس ، واشارت النصوص المسمارية الى تلك الاحتفالات وما يرافقها من رقصات تُنثِرُ البهجة والسرور على الحضور ، فنقرأ في النص الآتي :

" أحضر عريسي

دعه يأتي ، دعه يأتي .

دعه يُحضِرُ الزبدة والقشدة ...

أنا ذاهبة الى عورة عريسي ، دعونا نبتهج ...

أرقصنَ ! أرقصنَ !

بعدئذ سوف يرضونه ، يرضونه ! "[1] .

وتتجلى صورة البهجة والفرح المصاحبة لحفلات الزواج في أحد النصوص السومرية العائدة إلى الملك شولكي (2094-2047 ق.م) ، إذ يصف النص الأجواء المصاحبة للاحتفال من غناء المغنين وعزف على الآلات الموسيقية ، فنقرأ ما نصه :

" غنى المغنون أغاني مصحوبة بسبع الآت تيجي .

جلست معي زوجتي ، إنانا العذراء ، السيدة فرحة ... "[2] .

ولم يقتصر الاحتفال على الزواج فقط ، بل كانت هناك احتفالات خاصة بالخطوبة إذ اشارت القوانين العراقية القديمة الى الحفل الذي يقام في الخطوبة ، فنقرأ في المادة 29 من قانون لبت عشتار(Libit-Ištar)[3] (1934-1923 ق.م) ما يأتي : **" إذا أتى خطيب الابنة الى مسكن حَميهِ المقبل وقام بمراسيم حفل الخطوبة ، ثم**

---

[1] ليك ، غويدولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 138 .

[2] E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p: 110 .

[3] لبت عشتار : هو خامس ملوك سلالة ايسن (2017-1794 ق.م) وحكم من 1934-1924 ق.م ، وقد شرع قوانين عُرفت بشريعة لبت عشتار ، وكُتبت هذه الشريعة باللغة السومرية ، رغم انهُ لا يمت لسومريين بصلة ، وهذه دلالة على ان اللغة السومرية لاتزال تمثل اللغة الرسمية في البلاد ، وتكونت شريعتهُ من مقدمة و (37) مادة قانونية وخاتمه . للمزيد ينظر الى : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية ... ، ص 54 .

طرده حَموهُ بعد ذلك وأعطى خطيبته لرفيقه ، هكذا فانه ترد إليه جميع هدايا الخطوبة ، كما لا يحق أن يزوج الفتاة لرفيقه "[1] ، فالنص القانوني الوارد في قوانين لبت عشتار يؤكد على اقامة حفلات الخطوبة وما يرافقها من تقديم هدايا .

وكان حفل الخطوبة يتضمن بعض المراسيم التقليدية منها قيام الزوج بصب الزيت على رأس خطيبته[2] ، ويقدم لها أنواعاً متعددةً من الهدايا كالحُليّ والمواد الغذائية ، وبعدها يتم اقامة وليمة بمناسبة الخطوبة ، ومنذ تلك اللحظة تُصبِحُ الخطيبةُ مرتبطةً ببيت حَميها[3] .

وتؤكد على هذه العادات القوانين الاشورية الوسيطة ، إذ جاء في المادة 42 من القانون الاشوري الوسيط ما يأتي :

" اذا صُبَّ الزيت على رأس ابنة رجل في عطلة

او جلب المأكولات أو الوليمة ، لن يسترجعوا (الهدايا) من بعد ذلك "[4] .

وبعد فترة الخطوبة يتم اجراء احتفال الزفاف ، إذ يتم تقديم الهدايا من مواد غذائية كالحبوب واللحوم والتمر والزبد ، وتَحمَلُ هذه الهدايا الى بيت العروس في اطباقٍ كبيرة ، وكانت معظم هذه المأكولات تُستَهلَكُ اثناء احتفال العرس[5] .

واشارت الى ذلك النصوص الادبية السومرية ، إذ قدم دموزي هدايا العرس الى إنانا ، فجاء في النص :

" لعله يستطيع ان يجهز الزبدة والحليب

لعله يستطيع ان يوفر لي العسل والخمر

لعله يستطيع ان يوفر لي الطيور الممتازة

لعله يستطيع ان يوفر لي سمك الشبوط "[6] .

---

(1) سليم ، احمد امين ، حضارة العراق ... ، ص64 .
(2) ساغز ، هاري ، عظمة اشور ... ، ص199 .
(3) ل. ديلا پورت ، بلاد مابين النهرين ... ، ص289 .
(4) علي ، ايمان هاني سالم ، الحياة الاجتماعية في بلاد اشور ... ، ص22 .
(5) عقراوي ، ثلما ستيان ، المرأة دورها ومكانتها ... ، ص60-61 .
(6) الاسود ، حكمت بشير ، القوى الروحية الكامنة ... ، ص153 .

وبعد تقديم الهدايا يتم اقامة وليمة الزفاف ، إذ اكَّدتْ على ذلك قوانين الملك حمورابي فجاء في نص المادة 29 من قوانين هذا الملك ما يلي : **" ولكن إذا اقام وليمة يوم الزفاف وكتب العقد مع أبيها وأمها ودخل بها فإنها (في هذه الحالة) زوجة شرعية ... "**[1] .

ان الاشارة الى تقديم الهدايا واقامة الولائم في حفلات الخطوبة والزفاف ، يؤكد على تقوية الاواصر الاجتماعية بين العائلتين ، وان هذه الاحتفالات تكون مصحوبة كما في سالفتها من حضور موسيقيين ومغنّين يُضفونَ البهجة والسرور على الحضور .

ونستنتج من النصوص السالفة الذكر إن مظاهر الاعياد والاحتفالات في العراق القديم لم تختلف كثيرا عما هو حاصل في يومنا هذا ، حيث كان الطعام هو القاسم المشترك في كل الاعياد والاحتفالات فكانوا يتناولون أشهى الأطعمة خلال تلك المناسبات ، ويتزيَّنون بأجمل الثياب وأكثرها زخرفة وجمالاً ، ويعزف الموسيقيون أجمل الألحان على الآلات الموسيقية ، ويغني المغنّون أجمل اغاني الحب والجمال ويمتلئ المكان بهجة وسروراً .

5 - احتفال الملابس

كانت من الامور المسلية والمبهجة في العراق القديم هو احتفال الملابس ، إذ عرف هذا الاحتفال باللغة الاكدية بـ (lubūšu)[2] ، وربما يكونُ هذا اشبه بارتداء ملابسٍ تنكرية واقنعةٍ للمشاركة في احتفاليات الاعياد والمناسبات ، فيُعتَبَرُ واحداً من وسائل التسلية والترفيه المهمة في هذه الاحتفاليات .

إذ عُرِفَ استخدام الاقنعة في العراق القديم منذ الالف الرابع قبل الميلاد ، إذ أُستُخِدَمتْ في بادئ الامر في طقوس السِحرِ ومن ثم في طقوس الدين وبعد ذلك أُستُخِدَمتْ للتمثيل[3] ، ومن اشهر هذه الاقنعة هو قناع خمبابا الذي أُستُخدِمَ في تمثيل ملحمة كلكامش ، إذ كان يرتديه أحدُ الاشخاص ويؤدي دور الوحش خمبابا ، الذي

---

(1) الماجدي ، خزعل ، الحضارة البابلية ... ، ص 375 .
(2) علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة الاكدية ... ، ص 307 .
(3) محمد صبري صالح ، المسرح العراقي ... ، ص56 .

يُقتَلُ على يد كلكامش وصديقه انكيدو ، وكان ذلك بدوره يُسِرُّ الجمهور ويسلّيهم بتلك المشاهد[1] ، الشكل (رقم 85) .

ومن الامور المسلية التي كانت في هذه الاحتفالات ، هي ارتداء الملابس التنكرية ، إذ جسدت المشاهد الفنية اشخاصاً وهم يرتدون الملابس التنكرية ويعِّبرون عن فرحهم من خلال التصفيق[2] ، الشكل (رقم 86) .

إذ نشاهد في المشهد التعبير عن الفرح من خلال التصفيق بالأيدي ، ونرى ايضاً احد الاشخاص وهو يرتدي زياً تنكريّاً للأسد ، ومعبراً عن فرحه من خلال طَقِّ الاصابع ، فكان ارتداء الملابس التنكرية يُعتبر احدى الوسائل التي تساهم في اشاعة التسلية والترفيه بين جموع السكان ، وتُدخِلُ هذه المناظر البهجة في قلوب الناس وخاصة الاطفال الذين يفرحون بمشاهد مثل هذه الأمور ، كما هو عليه الان في وقتنا الحاضر .

وفي هذا الصدد تؤكد النصوص المسمارية الى ان التصفيق كان من علامات التعبير عن الفرح ، إذ تذكر النصوص الادبية أن (الجالا)[3] صفقوا فرحاً عندما كانوا يبحثون عن ديموزي لإلقاء القبض عليه ونقله إلى العالم السفلي ، فنقرأ ما جاء في النص :

" صفق الجالا بأيديهم بفرح ،

بدئوا التفتيش عن ديموزي ... "[4] .

---

(1) Napier, A. David, Masks Transformation and Paradox , University of California Press, (London - 1986), p: 112 .

(2) J. E. Curtis , J. E. Reade , Art and Empirs … , p: 62 .

(3) الكالا : وهم مجموعة من الشياطين الصغيرة والكبيرة التي كان مقرها العالم السفلي ، وكانت هذه الشياطين تأتمر بأمر الالهة (ايرش-كيكال) . للمزيد ينظر الى : حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ... ، ص 57 .

(4) جاكوبسين، ثوركيلد ، كنوز الظلام ... ، ص104 .

المبحث الثاني / الحدائق والمتنزهات ودورها الايجابي في ارساء روح التسلية والترفيه في المجتمع العراق القديم

عُرِفَتِ الحدائق عند العراقيين القدماء باللغة السومرية بـ (GIŠ.SAR.MAH) وباللغة الاكدية عرفت بـ (kirimahu) اي بمعنى الحدائق المخصصة للمتعة والتنزه[1] ، فكانت تُعد الحدائق والمتنزهات مكاناً مناسباً للاستراحة والتخفيف عن عناء التعب ، وايضاً بالإضافة الى كونها مورداً غذائياً مهماً ، فقد كانت مكاناً مناسباً لإقامة الولائم والاحتفالات واستقبال الضيوف ، إذ بمناظرها الخلابة وجمال طبيعتها وهوائها النقي وروائحها الزكية ، تعطي فرصة للإنسان للترويح عن النفس والاستجمام .

فلاقت الحدائق والمتنزهات اهتماماً كبيراً عند العراقيين القدماء ، وفي ضوء دراستنا هذه استوقفتنا مجموعة اسئلة مهمة ، منها :

- هل كانت هناك حدائق عامة ؟ ام اقتصر إنشاء هذه الحدائق على القصور المَلَكية والمعابد ؟
- كيف ابدى الملك العراقي القديم اهتمامه بالحدائق وتطويرها ؟
- وهل اكتفى ملوك العراق القديم فقط بتوفير المساحات الخضراء الشاسعة في هذه الحدائق ؟ ام سعوا جاهدين لتوفير وسائل اخرى للترفيه وتسلية النفس فيها؟
- كيف عمل الملوك على حماية الحدائق والمتنزهات ؟

كان المحيط البيئي للعراق القديم يمثل مظهراً جغرافياً بديعاً ، سِمَتهُ الارض والماء والمروج الخضراء ، فالعراق القديم ، هوية واضحة للأرض المعطاء والزرع الوفير ، من اشجار ومزروعات متنوعة ، وكانت الحدائق والبساتين من اهم الانجازات الجمالية في هذه الارض[2] .

وفي عالم السماء الموازي للأرض نجد ان الحدائق والبساتين قد لاقت إهتماماً كبيراً عند الآلِهة ، مما ادى الى انعكاس ذلك على سكان الارض ، إذ نقرأ في اسطورة

---

[1] CAD , K , P: 406.

[2] حسين ، اثير احمد ، الحدائق في العراق القديم ومعضلة عمارة الجنائن المعلقة ما بين الواقع الاثري وخيال المؤرخين القدماء الموضوعي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 75 ، 2020 ، ص5 .

(إنانا وشو كليتودو)[1] قيام البستاني شو كليتودو (Shukalletudu) بغرس نوعٍ من الاشجار التي تتميز بظلها الواقي في احد البساتين ، لتكون هذه الشجرة محطة راحة للمسافرين ، مما يعكس ذلك اهمية الاشجار ويشجع الانسان على الزراعة ، فنقرأ في النص :

" وفي البستان في خمسة الى عشرة مواضع حريزة منيعة ...

غرس في تلك المواضع شجرة لتكون غطاء واقيا ،

ان ظلها الذي تنشره تحتها لا يزول ، لا في الفجر ولا في الظهيرة ولا في الغسق ...

اقتربت البغي المقدسة (إنانا) الى البستان ، من أثر وعثاء السفر ، وغطت في النوم " [2] .

فكانت بيئة العراق القديم وما تحويه من مناظر خلابة تُشكل لوحةً بديعةً ، فكان يقصدها الأنسان للراحة وأخذ قيلولة تحت ظلال أشجارها والتمتع بمناظرها الطبيعية وما تحويه البساتين من ثمار وقنوات ري وطيور تجلب السرور للناظرين وترفه عنهم ، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى اتكاء احد الآلهة ليرتاح في بستانه ، تحت مضلةً صُنعت من القصب ، إذ جاء في النص الآتي : **" ... وتحت مظلة من القصب ، اتكأ ليرتاح في بستانه ..."**[3] .

وبالإضافة إلى ذلك تم استغلال المساحات الخضراء للترفيه عن النفس وتسليتها من خلال التنزه ، إذ تذكرُ (أسطورة انكي وننخرساك)[4] ، أن انكي خرجَ في أحد الايام مع وزيره اسيمود (Usmû)[5] يتنزه في الأهوار ، وكان كلما يجد نبات يسأل وزيره عنه فيجيبُ عن أسمهِ ويقطف

---

[1] إنانا وشو كليتودا : هي اسطورة سومرية تدور احداثها حول فلاح اسمه شو كليتودو (Shukalletudu) ، الذي سولت له نفسه أن يرتكب الخطيئة باغتصاب (إنانا) ، مما سبب عمله هذا بإنزال العقاب به وببلده ، وبموجب الاسطورة فقد كان شو كليتودو فلاحاً دؤوباً على العناية بأرضه . للمزيد ينظر الى : علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، الاهالي للطباعة والنشر ، (سوريا – 1996) ، ص61 .

[2] كريمر ، صموائيل نوح ، من الواح سومر ... ، ص146-147 .

[3] الدفاعي ، زينب فاضل علي ، البساتين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2022 ، ص 46 .

[4] اسطورة انكي وننخرساك : تتكون هذه الاسطورة السومرية من 300 سطر وهي منقوشة في لوح مؤلف من ستة حقول ومحفوظ الان في متحف (جامعة بنسلفانيا) ، للمزيد ينظر الى : الجنابي ، شيماء صلاح احمد ، الاله انكي ... ، ص 26 .

[5] ايسمود : هو إله صغير كان له وظيفة وزير انكي ، وقد مثل مبعوث الاله في القصيدة السومرية (انكي وننخورساك) و (إنانا وانكي) . للمزيد ينظر الى :

Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p :110 .

بـــإمرً منـــهُ الـــنباتات لـيـــقدمها للإلـــه انـــكي لـيأكـــلها ، فنـــقرأ مـــا جـــاء فـــي النص :

"... إنكي في الأهوار في الأهوار كان يتنزه يقول...إنكي- ما هذا ؟

ما هذا ؟ إسيمود- يا ملكي هذا نبات العسل يقطعه له ويأكله "[1]

فيظهـر فـي النصـوص السـابقة إشـارة واضـحة الـى ان السـكان كـانوا يقصـدون الاهـوار للتنـزه ، وتـدريجياً اخـذ سـكان العـراق القـديم العمـل علـى انشـاء الحـدائق والاهتمـام بها لتظهر بصورة بهية تسر الناظرين ، وتبعث في النفوس الراحة والسرور .

ولأهميـة الحـدائق فقـد ورد ذكرهـا فـي الاسـاطير السـومرية ، إذ نقـرأ فـي الادب السـومري اللقـاء الـذي جمـع (دمـوزي) الراعـي بـــ (إنانـا) فـي حديقتـه ، فيصـف الـنص ذلك[2] ، إذ جاء فيه :

" أدخلني أخي الى حديقته !

دموزي أدخلني الى حديقته !

وجعلني أركن معه على زهراء مرتفعة !

على الفور اتخذت وضعي تحت شجرة تفاح !

بينما وصل اخي وهو يغني ... "[3] .

نسـتنتج مـن الـنصُّ اعـلاه علـى وجـود حـدائق خاصـة ، قـد تكـون فـي سـاحات البيـوت ، او فـي امـاكن مخصصـة لهـا ، وتحتـوي هـذه الحـدائق علـى انـواعٍ متعـددةٍ مـن اشـجار الفاكهـة ، التـي تبـعث السـعادة الروحيـة ، فكـان يقصـدها النـاس للترفيـه والتـرويح عن انفسهم ، ويستمتعون بقضاء اوقاتهم بالغناء .

وتسـتمر النصـوص المسـمارية السـومرية بوصـف جماليـة الحـدائق فـي العـراق القديم ، إذ جاء في احد النصوص الآتي :

---

[1] الفتلاوي ، احمد حبيب سنيد ، القصب في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية والـدلائل الآثـارية . اطروحه دكتوراه غير منشوره قدمت إلى كلية التربية ، جامعة واسط ، 2019 ، ص 38-39 .

[2] عبد الواحد ، فاضل ، من سومر الى التوراة ... ، ص288 .

[3] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص135 .

" في شهر مايو تبدو الحدائق مروية تحمل العسل والنبيذ الممتع ،

والخس ينمو ،

والخضار تنمو ،

القصر وما فيه تحت ظلال الملك... "[1] .

ويصف انكي في أحد النصوص المسمارية جمال بيئة الأهوار موطنهُ حيث أحراش القصب والأسماك والطيور التي تعيش هنالك ، فتساهم هذه المناظر الخلابة من تحسين مزاج الإنسان وتوفر راحة للأذهان وتجدد الأفكار وترفه عن النفس ، كما يظهر في النص الآتي :

" دار تلقي بظلالها على المستنقعات ، مسكني ،

حيث الأسماك طويلة الشارب ،

تقترب من النباتات والشبوط هناك يتسلل بين القصب

بزعانفه ويثير الماء موجات ، والطيور من أعشاشها تزقزق نحوي ، مرحات "[2] .

وعند وصول الاكديين للسلطة وتوسع رقعة الامبراطورية الاكدية ، زاد اهتمامهم بالحدائق وعملوا على تطويرها ، إذ جلبوا مختلف الحيوانات من مختلف البلدان الى العراق ، وعملوا على انشاء حدائق خاصة للحيوانات ، فيصور نقشٌ ظهورَ كلٌ من الفيل والتمساح ووحيد القرن مجتمعين مع بعض ، وربما كانت هذه اشارة الى قيام الاكديين بإنشاء حدائق للحيوان ، خصوصاً ان الحيوانات السالفة الذكر ليس لها وجودٌ في العراق ، وظهورها على النقش ، يدل على جلبها من أماكِنَ مختلفة[3] ، الشكل (رقم 87) .

وفي هذا السياق نستدل على قصيدة شعرية تمجد الملك نرام- سين(2291-2255 ق.م) على وجود حدائق الحيوان في الامبراطورية الاكدية ، إذ جاء فيها :

" فيلة وقردة عظيمة ، حيوانات من بلدان بعيدة

---

[1] جاكوبسين ، ثوركليد ، كنوز الظلام ... ، ص87 .

[2] الفتلاوي ، احمد حبيب سنيد ، القصب في بلاد الرافدين ... ، ص 49 .

[3] R. Foster , Benjamin , the age of agade … , p:100 .

ازدحمت في الساحة الكبرى (في العاصمة) "[1] .

وتشير النصوص المسمارية إلى أن ملك لكش (كوديا) بعد أن اتم بناء معبد الآلِه (ننكرسو) أقام في داخله بستاناً ضم انواع عديدة من الأشجار ، وكانت تفوح منهُ رائحةً عطرةً ؛ نتيجة لتنوع الثمار التي يحويها فضلاً عن الورود المتنوعة ، فنقرأ ما جاء في النص : **" ... اقام في داخلهِ بستانه المحبوب ذي الرائحة العطرة ... "**[2]

واخذ الاهتمام في الحدائق نطاقاً اوسع في سلالة اور الثالثة ، إذ اخذ الملك شولكي يهتم بطرق المواصلات ، وتوفير مستلزمات الراحة للمسافرين ، من خلال انشاء حدائق حول طرق المواصلات لتكون محطة راحة للمسافرين ، ووضع اشخاص يقومون بخدمة المسافرين[3] ، فيقول الملك :

" وسعت المسالك وجعلت الطرق المستقيمة

أمَّنتُ السفر وبنيت ثلاثة بيوت كبيرة

زرعت الحدائق على جانبيها

اسست اماكن للراحة وجعلت الناس يَستَقِرّون

يمتعون انفسهم في ظلالها الباردة

الرحالة الذين يسافرون في الليل .

يجدون هناك ملجأً كأنهم في مدينة جيدة "[4] .

نستنتج من النص اهتمام الملك بإنشاء الحدائق العامة ، وسعي الملك جاهداً من اجل توفير سبل الراحة والرفاهية للمسافرين ، فبعد رحلة طويلة وشاقة يقطعها المسافر ، وعند دخوله حدود سومر سيجد كل سبل الراحة والرفاهية التي وفرها الملك شولكي ، فيمتع المسافرون انفسهم في ظلال الاشجار ، ليأخذوا قسطاً من الراحة ويستجمعوا طاقتهم ليزاولوا رحلتهم .

---

[1] ساغز ، هاري ، عظمة بابل ... ، ص69-70 .

[2] الدفاعي ، زينب فاضل علي ، البساتين في حضارة ... ، ص 63-64 .

[3] مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العراق القديم ... ، ص180 .

[4] المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، مطبعة دار الحوراء ، (بغداد – 2007) ، ص233 .

وفي ترتيلة للإله انكي ، تؤرخ الى عصر اور الثالثة ، يذكر فيها مدحاً لمدينة (اريدو)[1] مدينة الإله انكي ، إذ تظهر في هذه الترتيلة اشارة الى الحدائق الخضراء التي تحمل وافراً من التمر ، وتُحلِّقُ فوقها الطيور ، وفي بحيراتها توجد اسماك الشبوط ، فنقرأ ما جاء في نَصِّ الترتيلة : **" اصبحت حصنا منيعاً كجبل مدرج مشيد فوق الماء ، (بيت) حديقته الخضراء التي تحمل وافر التمر ، تفرخ الطيور ، ويحرك سمك الشبوط ذيله الطويل ... "**[2] .

وتتجسد صورة الحدائق على أحد الاختام الاسطوانية الذي يرقى تاريخهُ الى سلالة أور الثالثة ، إذ يصوِّرُ الختمُ الإلهة جالسة في أحدى الحدائق وبجنبها يمُر نهرٌ فيه مجموعة من البجع ، فكان هذا المنظر البهي يُدخِلُ إلى النفس الراحة والطمأنينة ويرفِّهُ عن قاصدي هذه الحدائق[3] ، الشكل (رقم 88) .

ومن خلال قراءة النصوص المسمارية ، وتفسير المشهد الفني ، نستدل على ان العراقيين القدماء من ملوك وسكان قد ابدوا اهتماماً كبيراً في الحدائق ، وان ملوك العراق القديم عملوا على انشاء وتطوير الحدائق ، وايضاً عملوا على تحقيق الرفاهية لشعبهم من خلال انشاء حدائق الحيوان ، وفي هذا الصدد نحن نختلف مع ما جاء به د. نجيب رياض ، الذي اشار الى ان تاريخ انشاء اول حديقة حيوان في العالم القديم يعود الى مصر ، مُستدِلاً بذلك على نقش يعود لفترة الملكة (حتشبسوت)[4] (1479-1458 ق.م)[5] ، فمن خلال ادلتنا المادية تبين لنا ان العراقيين القدماء قد انشئوا الحدائق واهتموا بها وطوروها من خلال جلب الحيوانات من مختلف الاماكن وعرضها في هذه الحدائق ، قبل الملكة المصرية حتشبسوت بأكثر من 800 سنة ، فيدل هذا على ان العراقيين هم اول من أنشأَ الحدائق ، وكذلك هم اول من جمع الحيوانات في اماكن محددة او في حدائق خاصة لها لعرضها امام الجمهور .

---

[1] اريدو : هي أحدى المدن السومرية القديمة وكانت مركز لعبادة الاله انكي ، وتقع أريدو على بعد 40 كم الى الغرب من مدينة الناصرية . ينظر : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ... ، ص 224 .

[2] العكام ، احمد عبد الوهاب رزوقي ، الاسماك في حضارة ... ، ص38 .

[3] Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals … , p : 215 .

[4] حتشبسوت : تعتبر هذه الملكة من الشخصيات النسائية البارزة التي حكمت مصر ، وقد ولدت في عام 1508 ق.م وكانت تبلغ من العمر ستين عاماً عند توليه حكم مصر . للمزيد ينظر إلى : مغربي ، حسين عبد الحكيم ، واخرون ، التاريخ يعيد نفسه . ج1 ، ببلومانيا للنشر والتوزيع ، (القاهرة – 2020) ، ص18 .

[5] الطب المصري ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ، (الجيزة – 2019) ، ص87

وفي العصر البابلي القديم تَرِدُ إشاراتٌ الى صيد الاسماك وهي على قيد الحياة ، وربما يدل على ذلك عرضها وهي حيه في الاسواق ، او نقلها الى بحيراتٍ اصطناعية داخل الحدائق ، بِما تُضفيهُ هذه الاسماك من جمالية على الحدائق ، إذ ورد في النص **" يجب القبض على الاسماك على قيد الحياة في النهر "**[1] .

وفي هذا السياق صوَّرتْ علبة عاجية اشورية ، تعود الى العصر الاشوري الوسيط جمالية الحدائق الاشورية ، إذ تصوِّرُ هذه العاجية مجوعةً من الغزلان تتجول في الحديقة ، مع إبراز تفاصيل الحديقة من اشجار النخيل واشجار الفاكهة ، وانواع متعددة من الطيور تملئ هذه الحديقة ، فكانت زقزقة الطيور ومناظر الاشجار والغزلان تبعثُ البهجةَ والسرورَ في نفوس مَنْ يدخل تلك الحدائق[2] . الشكل (رقم 86) .

ولاقت الحدائق اهتماماً كبيراً وواسعاً عند الاشوريين ، إذ رفدوا هذه الحدائق بكل متطلبات الجمال ، من ازهار واشجار من مختلف البلدان جاءوا بها الى بلاد اشور ، وايضاً اهتموا بمختلف الحيوانات فعملوا على رفد هذه الحدائق بمختلف الحيوانات التي تضفي لها طابعاً جمالياً ، وتُدخِلُ البهجة والسرور في نفوس السكان ، وفي هذا الصدد يذكر الملك الاشوري (ادد – نيراري الاول) (Adad-nirâri)[3] (1307-1275 ق.م) قيامه بتجميع عدد من القطعان من الاسود والفيلة والثيران والنعام والأيائل وعلى النحو التالي **" أنا انشأت قطيعاً من الأسود والثيران المتوحشة والفيلة والأيائل والنعام "** ، ويستمر الملك الاشوري بذكر الحيوانات التي القى القبض عليها والطريقة التي استعملها ، إذ يذكر ذلك **" أسقطت أربعة فيلة الى الكمين والقيت القبض عليهنَّ احياءً واستوليت بواسطة الفخ الشباك على خمسة فيلة "**[4] .

فنستنتج من النصوص السالفة الذكر ، على تعزيز ظاهرة وجود حدائق الحيوان في العراق القديم ، إذ ان القيام بتجميع مثل هذه الحيوانات يحتاج الى مساحات

---

[1] العكام ، احمد عبد الوهاب رزوقي ، الاسماك في حضارة ... ، ص36 .

[2] Ali , Atac Mehmet , Art and Immortality in the Ancient Near East , Cambridge University Press , (2018) , p:159 .

[3] ادد- نيراري الاول : ان معنى اسم هذا الملك هو (ادد ساعدني) حكم (32) عاماً ، وَصفَ نفسه بانه قاهر الجماعات من قبائل الكاشيين والكوتيين واللولوبي والسوبارتو . للمزيد ينظر الى : الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين ... ، ج2 ، ص 136 .

[4] عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد ... ، ص538 .

خضراء شاسعة ، حتى تلائم بذلك طبيعتها في الغابات ، وهذا ما اكدته العلبة العاجية في (الشكل 89) ، فأن دلَّ هذا على شيءً فأنَّهُ يدل على وجود حدائق خاصة للحيوانات في العراق القديم .

ويؤكد الملك اشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) على ولعه بتجميع الحيوانات من مختلف البلدان ، وإحضارِها الى بلاد اشور ، إذ ورد في النص ما يلي:

" لقد اصطدت الحيوانات ومسكتها وهي احياء ، ولقد جمعت في العاصمة كالخو قطعاناً من الثيران الوحشية والفيلة والأسود والنعام وذكور إناث القرود ، والحمر الوحشية والغزلان والدببة والنمور ومن جميع انواع الحيوانات التي تكثر في السهول والجبال ، وقد عرضتها على الشعب في بلادي "[1] .

ويستمر الملك اشور ناصر بال الثاني ، بذكر عدد الحيوانات التي اصطادها وجلبها الى بلاد اشور ، إذ يذكر ذلك على النحو التالي :

" 30 (ثلاثين) فيل دفعتهم الى الكمين

(وقبضت) على 50 (خمسين) من الثيران الوحشية احياء

140 (مئة وأربعون) من النعام أحياء

و20 (عشرون) من الأسود الاقوياء من الجبال والغابات "[2] .

فيدل النص على اهتمام الملوك العراقيين القدماء بتوفير سبل الرفاهية لشعوبهم ، فقد سعى الملوك جاهدون على جلب مختلف انواع الحيوانات ومن مختلف البلدان لعرضها امام الناس ، فكان سكان العراق قديماً يقصدون اماكن عرض الحيوانات ، ليمتِّعوا أنظارهم ويسلّوا انفسهم بمشاهدة هذه الحيوانات .

وينقلنا الملك اشور ناصر بال الثاني لتقديم اوصاف ممتعة لحدائقه ، التي كان يتفاخر بها ، إذ يقول الملك ما نصه :

---

[1] ساغز ، هاري ، عظمة اشور ... ، ص401 .
[2] عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد ... ، ص535-536 .

" انا حفرت قناة من الزاب الاعلى ، مخترقة قمم الجبال ، اطلقت عليها قناة الوفرة ، سقيت مروج نهر دجلة وزرعت البساتين بكل انواع الاشجار المثمرة ، لقد زرعت اشجاراً ونباتات وجدتها في البلدان التي سرت فيها ، وفي المرتفعات التي عبرتها : أشجار الصنوبر بأنواعها وأشجار السرو بأنواعها المختلفة واللوز والتمر وخشب الأبنوس والزيتون والبلوط ، والجوز كذلك ، رمان ، كمثرى ، سفرجل ، تين ، .... القناة ـ تتدفق المياه فيها من الأعلى إلى الحدائق ؛ يسود عطر الزهور الممرات ، وتتلألأ المياه في حديقة المسرات ، براقة مثل نجوم السماء لتي تتعدد فيها نجوم السماء ، تزين هذه الاشجار حديقة المسرات ، وانا اشور ناصر بال اتجول فيها و مثل السنجاب أقطف الفاكهة في حديقة المسرات... "[1] .

ويمكن ايضاً ان نستدل على حدائق الحيوان في العراق القديم ، من خلال ما جُسِّدَ على (المسلّة السوداء)[2] ، التي تعود للملك الاشوري شلمنصر الثالث (858-824 ق.م) ، إذ يظهر فيها حشود من البشر وهم قادِمون لتقديم الجزية الى بلاد اشور ، فضمت هذه الجزية اعداداً كبيرة من الفيلة والقردة ، التي كانت حدائق الحيوان في العاصمة متهيئةً لاستقبالها[3] ، الشكل (رقم 90) .

فاستهوت الحدائق قلوب الملوك الاشوريين ، فأستمروا في جلب مختلف الاشجار والنباتات الى المدن الاشورية ، وغرسها في المتنزهات لتضيف الى جمال المدينة جمالاً اخراً ، وفي هذا السياق ورد مصطلح (kirimähu) في فترة الملك سرجون الثاني(722-705 ق.م) والذي يعني بـ (الحدائق الممتعة)[4] ، وهذا ان دلَّ على شيء فإنمَّا يدلُّ على ان الحدائق كانت مقصداً للتسلية والترفيه والترويح عن النفس.

ويذكر الملك سرجون الثاني (722-705 ق.م) انه عمل على انشاء متنزهات عظيمة كالتي في جبال الامانوس (الواقعة في تركيا) ، فيذكر الملك ذلك كما يأتي :

---

(1) Dalley, Stephanie, Ancient Mesopotamia Gardens … , p:4 .

(2) المسلة السوداء : هي احدى الاعمال الفنية العائدة للملك شلمنصر الثالث ، والمحفوظة الان في المتحف البريطاني ، تُشير الكتابة المكتوبة على هذه المسلة الى منجزات هذا الملك من السنة الاولى من حكمه الى السنة الواحدة والثلاثين من حكمه . للمزيد ينظر الى : الراوي ، هاله عبد الكريم سليمان كرموش ، المسلات الملكية في العراق ... ، ص179 .

(3) صاحب ، زهير ، تاريخ الفن في بلاد ... ، ج3 ، ص231 .

(4) D. J. Wiseman, Mesopotamia Gardens , British Institute at Ankara , Vol. 33 , 1983 , p: 137.

" متنزه كجبال الامانوس ، الذي وضعت فيه من كل شجرة كالتي في الاراضي الحثية ،

والنباتات والاشجار من كل الجبال ، انا وضعتها على جوانب مدينتي "[1] .

وفي لوحٍ منقوشٍ يعود الى فترة الملك الاشوري سرجون الثاني ، يظهر فيه ما يُعتَقَدُ انه تصويرٌ للمتنزه الذي شيده الملك ، إذ يجسد اللوحُ المتنزهَ بالإضافة الى المناظر الطبيعية ، فيظهر في منتصف اللوح بحيرةٌ فيها قوارب ، وعلى يمين البحيرة يظهر متنزهٌ وفيه رجُلان آشوريان يحمل كل واحدٍ في يده عُقدةً من النباتات ، وايضاً مجموعةً من اشجار الفواكه والطيور المحلِّقة في المتنزه ، وعلى يسار البحيرة يظهر تلٌ تُغطيه مجموعةٌ من الاشجار وفي نهاية التلِّ يوجد اشبه ما يكونُ مذبحاً[2] ، الشكل (رقم 91) .

وفي هذا السياق يذكر الملك سنحاريب (705-681 ق.م) انه عمل على انشاء حديقة نباتية كبيرة بجانب قصره ، وادَّعى انها نسخة طبق الاصل من جبال الامانوس ، وقام بزرع مجموعة كبيرة من الاشجار فيها[3] ، إذ ورد في النص على لسان سنحاريب التالي :

" متنزه عظيمٌ كجبال الامانوس ، زرعت فيه جميع انواع

الاعشاب واشجار الفاكهة ، واشجار كالتي تنمو في الجبال وكلديا "[4]

وفي أحد الالواح المكتشفة في قصر الملك اشور بانيبال (669-626 ق.م) ، تُظهِرُ الملك سنحاريب وهو يطل على حديقة قصرهِ ، وعلى يسار القصر تظهر الاسماك التي تسبح في الانهر المتدفقة من قناة المياه ، فكان الملك يُرَفِّهُ عن نفسه في حديقته متأملاً المناظر الخلابة التي تدخل البهجة الى القلب[5] ، الشكل (رقم 92) .

---

(1) Elayi , Josette , Sargon ll King of Assyria … , p: 206 .

(2) Farrar, Linda, Gardens and Gardeners of the Ancient World , Printed by Latimer Trend , (United Kingdom – 2016) , p:43 .

(3) A. Kirk, Grayson & Novotny, Jamie , "The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC)" , The Royal Inscriptions of the New-Assyrian , Vol 3 , Part 1 ,Robert K. Englund , (New York – 2012) , p: 20.

(4) الخياط ، راكان فرج عازر ، المشاريع والنظم الاروائية في بلاد اشور في العصر الاشوري الحديث(911-612 ق.م) ، مطبعة نصيبتن-شرفية ، (نينوى – 2018) ، ص: 227 .

(5) Farrar, Linda, , Gardens and Gardeners … , p:44 .

ومن أجل أيصال المياه لقصره المعلق وحدائقه ، عمل سنحاريب على سحب المياه بواسطة اسطوانات كبيرة مستخدماً الحبال والاسلاك إلى أعلى قصره لسقي المزروعات ، ليبدوا هذا المنظر أعجوبة لجميع الشعوب ، فيذكر سنحاريب ذلك قائلاً:

" من أجل سحب المياه طوال اليوم ،

صنعت الحبال ، والاسلاك البرونزية ، والسلاسل البرونزية ...

وقمتُ بوضع الاسطوانات الكبيرة فوق الصهاريج لسحب المياه ...

لقد أرتفع محيط القصر ليكون أعجوبة لجميع الشعوب

أطلقت عليه أسم قصر لا مثيل لهُ "[1] .

بالإضافة الى ذلك ، عمل سنحاريب على انشاء مستنقع ضخم ، يحتوي على غابة وفي داخلها محمية للحيوانات ، إذ اتى بمختلف الحيوانات الى هذه الغابة ، وغرس انواعاً متعددةً من الاشجار فيها[2] ، فيتطرق الملك لذكر ذلك ، إذ جاء في النص الآتي :

" للحد من انسياب هذه المياه ، أنا اصطنعت مستنقعاً ، وجعلت

غابة في داخله ، طيور مالك الحزين ، والخنزير البري

الايائل اطلقتها فيه ايائل الاله ، البساتين فيه بدأت تنمو أكثر من

بيئتها الاصلية ، أشجار الكروم ، وجميع الفواكه ،

الاعشاب نمت بوفرة ، شجرة السرو والتوت ، جميع انواع

الاشجار نمت بكثرة وتفرعت والقصب ازدهر جداً "[3] .

وفي نصٍّ اخر يشير الملك سنحاريب انه عمل على انشاء حديقة غَنّاء بجوار قصره تحتوي على مختلف انواع الزهور والنباتات العطرية ، ومن شدة جمالها شبهها

---

(1) Dalley , Stephanie , The Mystery of the Hanging … , p: 143 .

(2) A. Kirk, Grayson & Novotny, Jamie , The Royal Inscriptions of Sennacherib … , p: 20.

(3) Jacobsen , Thorkild & Lloyd, Seton, SennacheribKs Aqueduct At Jerwan , The University of Chicago press , (1935) , p35 .

كتلك الموجودة في جبال الامانوس ، إذ قال : **" لقد أنشأت بجانب القصر حديقة غَنّاء شبيهة بجبل أمانوس غرستُ فيها أنواع الزهور والنباتات العِطرية وأشجار الأثمار منها ما ينبتُ في الجبال ومنها ما يكثر في سهول الكلدانيين "** ، ولم يكتفِ الملك سنحاريب بهذا القدر ، بل دأبَ على انشاء الحدائق العامة ، وبدأ سنحاريب يتفاخر بجعل مدينة نينوى فائقة الجمال مشرقة كضوء النهار ، ودَوَّنَ ذلك المنجز على احد الألواح الطينية ، إذ قال الملك : **" جعلت أرض مدينتي الملكية نينوى مشرقة كالنهار ووضعت الحدائق العامة، ووضعت الأتربة وزرعت الأثمار والأشجار في جميع أنحاء المدينة "**[1] .

وذكر ماكس مالوان (Max Malone) عن الملك سنحاريب في مذكراته الآتي : **" كان الملك سنحاريب يحتفظ بحيوانات وحشية وخنازير وحيوانات اخرى في حديقة حيوانات وحوض لعرض الحيوانات المائية لادخال السرور في نفوس ملوك بلاد اشور "**[2] .

اما ابنه اسرحدون (680-669 ق.م) فقد ابدى اهتماماً كبيراً بأنشاء الحدائق حول قصره ، لما تضفيه تلك الحدائق من جماليةٍ للأماكن ، بالإضافة لكونها مكاناً يُقصَدُ لغرض الترويح والترفيه عن النفس ، إذ يذكر اسرحدون الآتي :

" زرعت بجانب (القصر) حديقة نباتية

نسخة طبق الاصل من جبال الامانوس

تحتوي على جميع النباتات العطرية واشجار الفاكهة "[3] .

فكانت السكان يقصدون الحدائق لتسلية النفس وترفيها ؛ لِما تحتويها الحداق من مناظر جميلة ، وبالإضافة إلى مناظرها كان يستمتعُ الإنسان بقطف ثمار الفاكهة ليتناولها فكان هذا يدخل السعادة إلى قلبة ، وهذا ما اشارت اليه

---

[1] منعم ، علي طالب ، التوثيق المرئي والمدون للحدث في العصرالاشوري الحديث 911-612 ق.م . اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 ، ص185 .

[2] مذكرات مالوان ، تر : سمير عبدالرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (بغداد – 1987) ، ص 86 .

[3] Leichty, Erle, "The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria (680-669 BC)" , The Royal Inscriptions of the New-Assyrian , Vol 3 , Robert K. Englund , (New York – 2012) , p: 25.

النصوص المسمارية الاشورية ، إذ نقرأ **" في اليوم الذي حملت فيه الفاكهة ، كم كنت سعيداً ... "**[1] .

فقد ابدى الآشوريون اهتماماً كبيراً بأنشاء الحدائق والمتنزهات للترفيه عن انفسهم ، إذ جسد ذلك لوحً يعود الى الملك اشور بانيبال ، يظهر فيه أسدٌ مع لبوةٍ في الحديقة الملكية من قصر اشور بانيبال الشمالي في نينوى ، فكان الملك يقصد هذه الحديقة ليرفِّهَ عن نفسه بمناظر الحديقة الخلابة ، ويتسلّى ايضاً بممارسة رياضة صيد الاسود[2] ، الشكل (رقم 93) .

ويتضح من خلال المشهد ولع الملك الاشوري اشور بانيبال بالحيوانات ، إذ عمل على تشيّيد حدائق للحيوانات ورفدها بمجموعة من الحيوانات ، فكانت هذه الحدائق تلعب دوراً كبيراً في التخفيف عن مِنْ الملك عناء الحروب ، ومكاناً مناسباً للاستراحة والاستجمام ، وايضاً مكاناً مناسباً لقضاء اوقات مسلّية ، بالإضافة الى ذلك فقد شُيِّدَتْ الحدائق بجنب المعابد لتكون ملاذاً جميلاً لتمجيد الآلِهة ، ولمنحهم أجواء ممتعة ومسلية اثناء تجوالهم فيها ، كما يكشف نَصٌ يعود الى العصر الاشوري الحديث[3] ما يأتي :

" يا نابو ، دعني اذهب معك الى الحديقة ،

الى الحديقة لسيدي .

دعني اذهب وحدي الى الحديقة الجميلة ،

دع اذني تسمع اغنية طيورك ... "[4] .

وفي العصر البابلي الحديث (627-539 ق.م) جاءنا منهُ ما يُعرَفُ (بجنائن بابل المعلّقة) ، والتي دونتها بعض المصادر اللاحقة ، إذ تم وصفها في كتابات الكاهن البابلي بيروسوس (Berossos) الذي ولد في القرن الثالث قبل الميلاد ، وفي كتابات يوسفيوس (Josephus) الأديب والمؤرخ اليهودي الذي عاش في القرن الاول ق.م ، وايضاً ذكرها ديودور الصقلي

(1) Livingstone , Alasdair , Court Poetry and Literary … , p: 37 .
(2) Ali , Atac Mehmet , Art and Immortality in the Ancient … , p: 159 .
(3) Farrar, Linda, , Gardens and Gardeners … , p:40 .
(4) Dalley , Stephanie , The Mystery of the Hanging … , p:170 .

(Diodore de Sicile) الـذي عـاش فـي القـرن الأول ق.م ، ووصـفت فـي مقطـع مـن عـالم الجغرافيـة اليونـاني سـترابو(Strabo) الـذي ولـد فـي 64 ق.م[1].

إذ كـان وصـف ديـودور (Diodor) لجنـائن بابـل المعلقـة كمـا يـأتي : **" شـكلت مـدرجاً اصـطناعياً ... الجنـائن المعلقـة غرسـت بأنـدر واجمـل النباتـات وعلـى المـدرجات نصـبت عـرائس المسـامرة وحفـرت المغـارات ... "**[2] ، امـا سـترابو (Strabo) فقـال عنهـا الاتـي : **" تعـد الحديقـة المعلقـة مـن عجـائب الـدنيا السـبع ، وهـي ذات شـكل مربـع تتـألف مـن عـدة سـطوح يرتفـع بعضـها فـوق بـعض مرتكـزة علـى دعـائم مكعبـة مجوفـة لاسـتيعاب جـذور اكبـر الاشـجار ..."**[3] .

ويُـرَجَّحُ ان الملـك نـبوخذ نصـر الثـاني (605-562 ق.م) هـو مـن شـيدها لزوجتـه (أميتيـس) وهـي مـن أصـل ميـدي ، التـي كانـت تحـن الـى منـاظر بلادهـا ، وحسـب وصـف المـؤرخين كانـت حـدائق بابـل المعلقـة تتكـون مـن شـرفات مسـنودة بواسـطة اعمـدة مرتفعة[4] .

فكانـت الجنـائن بجمالهـا البـرّاق وسـحر مناظرهـا تـدهش العقـول ، ممـا دفـع المؤرخين لوصف تلك الحدائق العجيبة في كتاباتهم بذهول .

امـا الباحثـة البريطانيـة دالـي (Dalley) فقـد اختلفـت مـع مـا دونـه المـؤرخين ، وشـككت بوجـد الجنـائن فـي بابـل ، ورجحـت ان موقعهـا هـو نينـوى ، واسـتندت علـى ذلـك بأدلـة وبـراهين تعـزز مـا جـاء فـي طرحهـا ، إذ تـذهب دالـي للقـول ان الجنـائن المعلقـة متمثلـة بحديقـة قصـر الملـك سـنحاريب ، واسـتدلت بـذلك علـى لـوح يصـور تلـك الحـدائق ، الشـكل (رقـم 92) ، وان حديقـة سـنحاريب هـذه قـد شُـيدت فـي نينـوى ولـيس فـي بابـل ، وايضـاً تـذهب

---

(1) Foster, Karen Polinger, The Hanging Gardens of Nineveh , British Institute at Ankara , Vol. 66 , 2004 , p: 207 .

(2) ف. أ . بليافسكي ، اسرار بابل ، تر : رؤوف موسى جعفر الكاظمي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (ب ، م) ، (2008) ، ص ص200-201 .

(3) الشمس ، ماجد عبدالله ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، دار مؤسسة رسلان ، (دمشق – 2018) ، ص191 .

(4) عيسى ، افرام ، تاريخ بلاد الرافدين ... ، ص223 .

للقول ان سنحاريب اخترع سنة 700 ق.م اعمدة لرفع الماء للحدائق (عرفت لاحقاً باسم لولب ارخميدس)[1] .

وقد وردت إشارة في النصوص المسمارية إلى اختراع اللولب من قبل سنحاريب ، إذ جاء في النص الآتي : **"صنعت قوالب من الطين بذكاء وكأنهُ إلهي الصناعة الاسطوانات ... جذوع الشجرة الطويلة والـ (لوالب) اشجار النخيل شجره ... "**[2] .

وايضا اشارت دالي الى ان هناك خلط بالأسماء بين بابل ونينوى ، إذ ذكرت ان المؤرخ (يوسفيوش) قد خلط بين نبوخذنصر وسنحاريب وبين بابل ونينوى ، وان (ديودور)عند وصفه بابل كان يُعطي تفاصيل لنينوى، وذلك لان نينوى بدأت تسمى بابل الجديدة بعد الغزو الاشوري لبابل 689 ، وكذلك ربطت دالي بين نصوص قديمة ورقم طيني موجود في المتحف البريطاني يكشف عن جداول وجنائن وتضاريس جبلية بشُرُفاتٍ وممراتٍ تحفُّها اعمدةٌ ومزروعاتٌ واشجارٌ فوق بناء يمثل قصر سنحاريب ، لذلك ذهبت للقول ان الجنائن العلقة هي الحديقة الملكية للملك سنحاريب[3] .

وبعد ما دونه المؤرخون حول جنائن بابل المعلقة ، وما طرحته دالي حول جنائن نينوى المعلقة ، نعتقد ان في العراق كانت توجد اكثر من حديقة معلقة ، فهيَّ تُوجَدُ في بابل ونينوى وربما في غيرها من المدن ، ولننتظر ما تُخبِئُهُ الارض من خفايا ، إذ انَّ كل ضربة فأس في ارض العراق قد تقودنا لاكتشافاتٍ جديدةٍ وحقائقَ اخرى .

وفي المجمل العام لاقت الحدائق والبساتين والمزارع اهتماماً كبيراً من قِبَلِ سكان العراق القديم ، ولاسيما الملوك منهم ، فكيف كان من الممكن ان يحافظوا على ديمومة تلك الحدائق والبساتين ؟

ونظراً لأهمية تلك المزروعات فقد لاقت اهتماماً كبيراً من قبل سكان العراق القديم ، إذ قاموا بإحاطة البستان بسياج من طين ، وقاموا بريِّ الاشجار وحماية

---

(1) Dalley, Stephanie, Ancient Mesopotamia Gardens … , p:1 .
(2) Dalley, Stephanie, The Mystery of the Hanging … , p :101
(3) العمري ، احمد يوسف ، جنائن بابل المعلقة أم جنائن نينوى المعلقة ، مجلة هندسة الرافدين ، المجلد 22 ، العدد 2 ، 2014 ، ص 5 .

الاشجار الصغيرة منها من القطع الخطأ او المتعمد[1] ، وأشار أحد النصوص المسمارية إلى نوع من أنواع الاسيجة المصنوع من القصب لحماية البساتين والحدائق ، إذ يذكر النص الآتي : **" ... كميات كبيرة من القصب لسياج البستان ... " وفي نص آخر تظهر إشارة لحماية الحدائق ، إذ نقرأ : " ... القصب ... لسياج حول الحديقة ... "**[2] .

وايضاً تبرز تلك الاهمية بشكل واضح في القوانين العراقية القديمة ، إذ خصص ملوك العراق القديم في شرائعهم موادَ قانونيةً لحماية الاشجار ، ومَنْ يقوم بقطعها يتلقى عقوبات قاسية ، إذ نقرأ في إصلاحات الحاكم السومري لمدينة لكش اورو كاجينا (Uru-inim-gina)[3] ما يأتي : **" ليس للكاهن المعين ان يذهب الى حديقة الفقير ويقطع شجرة او يأخذ فاكهة "**[4] . ونقرأ ايضاً ما جاء في المادة العاشرة من قانون لبت – عشتار ما يأتي : **" إذا قطع رجل شجر في بستان رجل (اخر) يدفع 3/1 مانا فضة "**[5] .

ونصَّتِ المادة التاسعة والخمسون من شريعة حمورابي على فرض غرامة قدرها نصفُ مَنٍّ مِنَ الفضة (اي ما يعادل ربع كيلو غرام من الفضة) على من يقطع شجرة من بستان غيره ، وهذه الغرامة باهضة تعادل فدية مَنْ يقتل شخصاً بغير عمد[6] .

فكان للحدائق والمتنزهات أهميةً كبيرةً في حياة سكان العراق ، نظراً لِما توفِّره هذه المساحات الخضراء من غذاء للسكان ، ومن كونها مقصداً يتوجّهُ إليها الانسان ليُرفِّه عن نفسه ، ويرفع عنها مَشاقَّ الحياة ، ويُسلّي نفسه بمشاهدة انواع متعددة من الحيوانات ، ولكون الملوكِ العراقيين كانوا هم المسؤولين عن رفاهية شعبهم فقد صاروا يُولونَ تلك الحدائق اهتماماً كبيراً .

---

[1] الجبوري ، اسماء عبد الكريم عباس ، النخلة في حضارة العراق القديم ، دار المعمورة للطباع والنشر ، (بغداد – 2014) ، ص76 .

[2] الدفاعي ، زينب فاضل علي ، البساتين في حضارة بلاد ... ، ص 14 .

[3] اورو كاجينا : هو الملك الثامن من ملوك سلالة لكش الاولى (2575-2352 ق.م) بدأ حكمه حوالي 2355 ق.م ، قام اورو كاجينا بإصلاحات اجتماعية وأشار الى ذلك في كتاباته . للمزيد ينظر الى : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية ... ، ص 223 .

[4] ساكز ، هاري ، عظمة بابل ... ، ص67 .

[5] جاسم ، حنين عبد الغني ، واجبات وحقوق اصحاب المهن والحرف في القوانين العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الاثار ، جامعة الموصل ، 2020 ، ص30 .

[6] الجبوري ، اسماء عبد الكريم عباس ، النخلة في حضارة ... ، ص76-77 .

المبحث الثالث : الممارسة الجنسية واثرها في توطيد مفهوم التسلية والترفيه الجسدي

تُعد ممارسة الجنس شَكلاً من اشكال التسلية عند الانسان ، إذ يُرفّه الشخص عن نفسه بالتنقل بين مفاتن الجسد ، ليُمتِّعَ نفسه ويصِلَ الى اقصى درجات اللذة والنشوة ، ليكون الغرض من الممارسة الجنسية هو بلوغ ذروة اللذة ، واكتساب المتعة المتبادلة اثناء القيام بهذه العملية ، وقد احتلت الممارسة الجنسية مكانةً مميزةً في النصوص الادبية والمشاهد الفنية في العراق القديم ، لِما لها من تأثيرٍ في حياة السكان عبر مدلولاتها القدسية ، وايضاً لخصائصها الجمالية والعاطفية ، وفي منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ، وردتْ اشارةٌ في نَصٍّ سومري يتناول العلاقة الجنسية بين الملك لوغال – بندا (Lugal-panda)[1] و الألهة (ننسون)[2] (المعَروفين كوالِدَي كلكامش) ، إذ جاء في النص الآتي :

" كانت ننسونا الشيروب (الملاك) تنتشل (فطير) حلويات خبز الجعة .

كانت ننسونا الشيروب ماهرة للغاية ، بقيت مستيقظة واستلقت عند قدميه .

لوغال – بندا الحكيم ، مرر ذراعه حول ننسونا الشيروب .

وما استطاع تجنب تقبيل عينيها .

ولا مقاومة تقبيل فمها ايضاً ، كما علمها الكثير عن المضاجعة "[3] .

يشير النص السالف الذكر الى تهيئة واعداد الحلوى قبل ممارسة الجنس ، إذ يساهم ذلك بزيادة الفعالية الجنسية قبل البدء ، وكان يتخلَّل ذلك الكلامُ العذبُ بين الطرفين ، فكان ذلك يساهم في زيادة المتعة واللذة بين الطرفين .

---

[1] لوكال بندا : كان لوكال بندا ملكاً مؤلهاً في مدينة اوروك السومرية ، وكانت زوجته الإله نينسون ، وفي معظم القصائد الادبية كانا يعتبران والدي كلكامش ، للمزيد ينظر الى :
Black , Jeremy , & Green , Anthony , An illustrated Dictionary Gods … , p :123 .

[2] ننسون : هي زوجة الملك المتألله (لوكال بندا) وأم كلكامش حسب القصائد الادبية السومرية ، ويعني اسمها (سيدة البقرة الوحشية) ، وتقوم في ملحمة كلكامش بدور الناصحة والمرشدة له ومفسره احلامه . للمزيد ينظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 172 .

[3] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص89 .

وكانت تُعدُّ الرؤية البصرية مُحفِّزاً قوياً للتهيؤ قبل البدء بالاتصال الجنسي ، إذ اكدت النصوص المسمارية السومرية على اهمية التجميل والاعتناء بالمظهر الخارجي للفتاة لِما له من تأثيرٍ قويٍّ في نفس المقابل واثارته وزيادة شغفه الجنسي ، فنقرأ في قصة زواج دموزي من عشتار ما يأتي :

" كحلت عيني ، وصففت شعري ...

وحللت خصلاته المخبلة

جمعت الجدائل المرسلة وربطتها بالمشبك ،

وتركتها تتدلى خلف ظهري .

لبست اساور الفضة في معصمي ،

وربطت على جيدي عقد اللآلئ الصغيرة ؛

وعدلت موضع الجوهرة المتدلية . "[1] .

فكانت نساء العراق القديم تستعمل موادَ تجميلٍ مختلفةٍ لإظهارِ انفسهن بالمظهر اللائق ، إذ إستخدَمْنَ مساحيق مختلفة لإضفاء الجاذبية عليهن ، فكانت النساء يعملن على تجميل العين والبشرة والشفاه بأصباغٍ ذات الوانٍ متعددة ، وكُنَّ يقُمنَّ بالتفنُّنِ بصبغ شعرهن بألوانٍ مختلفةٍ وترتيبه لكي يظهرنَ بالمظهر اللائق[2] .

وبعد ان تجمَّلتْ إنانا وظهرت بأبهى صورة ، خرجت لملاقاة عشيقها دموزي ، وينقلنا النص لتصوير حالة دموزي بعد مشاهدة محبوبته إنانا ، فجاء في النص ما الآتي :

" في الباب ينتظرها دموزي متلهفاً ،

ولما فتحت البوابة له

اطلت من الداخل مثل ضوء القمر .

فأخذ يتأملها والفرحة تغمر كيانه ،

[1] الاميري ، ماجد ، إنانا ودموزي دراما الحب والموت ، دار الرافدين ، (بغداد – 2020) ، ص76 .
[2] الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس ... ، ص77-84 .

عانقها وغمرها بالقبل . "[1] .

نستنتج من النصوص السالفة الذكر كيف ان المظهر الخارجي كان له تأثيراً كبيراً عند دموزي ، فبعد مشاهدة إنانا وجمالها ضَمَّها الى حضنه واخذ يقبلها ، فالجمال والتجميل كان لهما تأثيراً بالغاً في ادخال البهجة الى النفوس .

وتستمر النصوص المسمارية بسرد ما حدث بين دموزي وعشيقته ، إذ بعد ان يصلان الى الفراش تبدأ المداعبة والتسلية بين العشيقين ، فيرفِّهُ كُلُّ واحدٍ منهما عن الاخر ويفيضُ عليه بكلمات مملوءة بالحب ، كما يتضح من النص الآتي :

" دموزي ادار رأسه الى ثياب إينانا المقدسة .

استلقى بجانبها على السرير .

عمد الى مداعبتها ، وغمرها بكلمات الحب :

يا جوهرتي المقدسة ..! يا إينانا العجيبة ..!

امسكت به وهمست له :

يا دموزي ، انت المحب حقاً "[2] .

يظهر في النص اصغاء إنانا لكمات الحب التي تتدفق من قلب ديموزي ، إذ كانا يسليان نفسيهما بالمداعبة والكلام العذب قبل ممارسة الجنس ، فكانت المداعبة قبل ممارسة الجنس من الامور التي تُبهِجُ القلب وترفِّه عن النفس ، وهذا ما اشار له نَصٌّ سومريٌّ يعود الى سلالة اور الثالثة ، يَصِفُ المداعبة بين الملك شولكي (2093-2046 ق.م) وزوجته في طقوس الزواج المقدس ، جاء فيه ما نَصُّه :

" وبعد ان يلامسني على الفراش متحبباً :

عند ذلك سوف اداعبه (بدوري) وسوف

اقرر له مصيراً سعيداً !

---

[1] الاميري ، ماجد ، إنانا ودموزي ... ، ص75 .
[2] الحمداني ، عبد الامير ، الواح رافدينية ... ، ص173 .

نعم ، سوف ، الاطف ، شولجي ، الراعي الصالح

واقرر له مصيراً سعيداً "[1] .

وصورت المشاهد الفنية على الالواح الطينية العائدة الى سلالة اور الثالثة ، زوجين سومريين وهما متحاضنين على السرير ، وربما كان المشهدُ يُشيرُ الى ممارسة المداعبة اثناء المضاجعة[2] ، الشكل (رقم 94) .

وبعدها يضطجعُ الزوجان على الفراش وتستمر المشاكسة الغرامية بينهما اثناء ممارسة الجنس ، إذ تَصِفُ النصوص الادبية السومرية ذلك ، كما في النَصِّ الآتي :

" وضع يده على فرجي ،

قاربه الاسود قد بدأ يتوغل ،

هو مثل قاربه قد جلب معه الحياة ،

روى رحمي المقدس ،

فوق الفراش يغازلني ،

اغازله ،

اكتب احلى الاشعار من اجله ،

الاطف خاصرتيه ،

وضع يده على قلبي ،

ما احلى النوم ويدي في يده ،

ما احلى النوم والقلب يلتصق بالقلب ... "[3] .

---

[1] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص166 .

[2] Black, Jeremy, Cunningham, Graham, The Literature … , p: 90 .

[3] جاكوبسين ، ثوركيلد ، كنوز الظلام ... ، ص58 .

ويتضح مما سبق ان المداعبة والملاطفة من كلمات وملامسة قبل واثناء المضاجعة ، كان لها دوراً كبيراً في زيادة الاثارة الجنسية لدى كلٍّ من الرجل والمرأة كوسيلة لتحقيق الغاية التي اساسها المتعة والتسلية الجسدية .

ويصف نَصُّ سومري آخر البهجة والسرور التي تأتي بعد المضاجعة والنشوة التي وصل لها الزوجان ، فنقرأ ما جاء في النص :

" وبمجرد ان تدفق من حضن الملك (ماء-القلب)

فعلى جوانبه انبثقت الزروع ، وعلى جوانبه نبت الحب :

وبقربه زخرت بنمو نباتها السهوب والمروج !

بينما في بيت – الحياة ، في القصر الملكي ،

ركنت قرينته الى جانبه تملأ قلبها البهجة ؛

في بيت – الحياة ، في القصر الملكي

بقيت إنانا الى جانبه مكتملة البهجة ! "[1] .

فقد اشار النص الى المتعة الجسدية التي يصل لها المرء عند الممارسة الجنسية وما بعدها ، فتكون بذلك هذه العملية أحد الأسباب التي تقودُ لرفاهيةِ النفس وتسليتها .

وتظهر اللذة الفائقة والمتعة في نَصٍّ سومري آخر والذي يصوِّرُ إنليل عند ممارسة الجنس مع (ننليل)[2] ، جاء فيه ما يأتي :

" سيراك انليل ذو النظر البراق ،

سيجامعك ،

وعندما يملئُ بسعادة رحمك بمني خصب ، سيتركك "[3] .

---

[1] الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ... ، ج1 ، ص124 .

[2] ننليل : هي إلهة سومرية معنى اسمها (سيدة النسيم) وهي زوجة الاله (انليل) ، وربما كانت تجسد في الاصل شكلا من اشكال آلهات الامومة . للمزيد ينظر الى : د. ادزارد ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ... ، ص 172 .

[3] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية في أدب ... ، ص: 77.

وضمن السياق نفسه تؤكد النصوص المسمارية على المرح والرخاء اثناء ممارسة الجنس ، إذ ورد في قصيدة سومرية إخبارٌ عن اللقاء الذي جمع دموزي بحبيبته إنانا في احدى الامسيات الليلية ، جاء فيها ما يأتي :

"وبينما نحن نستمتع بحبنا في ضوء القمر

فإني سأحضر لك فراشاً نظيفاً ، لطيفاً ، وفاخراً

وسأقضي معك وقتاً جميلاً في رخاء ومرح "[1] .

ولعل من الامور التي تزيد الممارسة الجنسية لذةً ، وتضفي عليها جواً من المرح والسعادة الذاتية هي استعمال شيئاً من العنف اثناء الممارسة مِمّا يثير ذلك الطرفين ويجعلهما يشعران بالمتعة والتسلية ، وهذا ما اشارت اليه النصوص الادبية السومرية ، إذ نقرأ :

" استلقيت على الارض ،

طرحتها على العشب ،

اخذت اضرب وركها ،

شعرت بالألم اللذيذ ،

وانا شعرت بالكثير من اللذة ،

آآآآه ،

جعلت يومي احلى من العسل "[2] .

وأظهرت النصوص الادبية في العصر الاكدية وصفاً جميلاً لعاشقٍ وهو يهيمن على جسدِ وحواسِ عشيقته المثيرة ويحكم قبضته عليها ، إذ جاء في النص ما يأتي :

" نزلت الفناة الجميلة الى الحديقة ،

واقتربت من شجرة البخور ،

---

[1] عبد الواحد ، فاضل ، عشتار ومأساة تموز ... ، ص75 .
[2] جاكوبسين ، ثوركيلد ، كنوز الظلام ... ، ص64 .

لقد استوليت على فمك المليء باللعاب ،

واستوليت على عينيك اللامعتين ،

واستوليت على مهبلك المليء بالبلل ...

ذراعيه حزمتان دائريتان من الفاكهة ،

وشفتيه زيتيه ...

ثم دفعها الى النشوة !

لقد استوليت على فمك من اجل الحب ! "[1] .

وتُظهِرُ النصوص المسمارية اشارة الى ان زوجة الملك شو سين (2037-2029 ق.م) رابع ملوك سلالة اور الثالثة ، تدعو الملك الى ممارسة الحب معها على سرير الزواج ، إذ تبدأ بترديد اغنية عاطفية وتُفصِحُ عن شوقها العميق وفرحتها بلقائه ، ورغبتها بأنْ يبادلها الحب ، فنقرأ ما جاء في النص :

" أيها الاسد عزيز أنت على قلبي

ما ألذ (وصالك) ، حلو كالشهد

لقد أسرتني فها انا أقف مرتعشة امامك

أيها العريس ليتك اخذتني الى غرفة النوم ...

أيها العريس دعني أقبلك

فقبلتي حلوة الذ من الشهد

وفي غرفة النوم المملوءة شهداً

دعني اتمتع بجمالك اللطيف "[2] .

---

[1] R. Foster, Benjamin, The Age … , p: 232-233.

[2] عبد الواحد ، فاضل ، عشتار ومأساة تموز ... ، ص111 .

نستنتج من النَصِّ المتقدم ، ان الممارسة الجنسية تُعد احدى وسائل التسلية والترفيه الجسدية الذاتية للإنسان ، بل عنصراً ملازماً للمتعة من ناحية وللتكاثر والانجاب من ناحية اخرى ، ليَصِفَ النصُّ وصالَ الحبيبِ بأنه يكون (حلواً كالشهد) ، والقُبلةُ بين الحبيبين تكون (أَلذَّ مِنَ الشهد) ، ويبدأ الطرفان يتمتعُ كِلاهما بجمال الاخر .

وزودتنا النصوصُ الادبية السومرية بقطعةٍ غزليةٍ بعنوان (سرير الحُب) تحكي قصة لقاء رجلٍ وامرأةٍ جمعهما الحُب بعد ان شاهد احدهما الاخر ، وانتهى بهما المَطافُ على سريرِ الحُبِّ في بيت الرجل ، إذ قاما بأداء كامل الفنون الجنسية ، وقد ورد في نَصِّ القطعة الادبية الغزلية ما يأتي :

" رجلي المحبوب التقاني

أخذ سروره مني ، استمتع وحده

الأخ جلبني الى بيته

ووضعني فوق السرير ، الذي يتقطر منه العسل

حبيبي الغالي عندما تضطجع مقابل قلبي

فترة بعد فترة نعمل (نمارس) باللسان

اخي ذو العينين الجميلتين

فعل ذلك خمسين مرة

مثل شخص ضعيف ، وقفت هناك عنده

ارتعش بصوت عالٍ

وكنت صامتة امامه ، اضع يدي على وركيه ... "[1] .

فقد اشار النصُّ المتقدمُ الى المتعة عند ممارسة الجنس وموضِّحاً مواطن الاثارة في جسم الانسان وكيف يُمكنُ أن يستثمرها لتحقيق الذروة القصوى للمتعة

[1] الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس ... ، ص127-128 .

والتسلية ، فاستخدم العاشقان هنا (اللَعقَ باللسان) ليزيدان من اللَّذةِ عند ممارسة الجنس ، وكذلك من أجل إضفاء متعة وتسلية أكبر عند ممارسة الحب .

وتتوالى النصوص الادبية العراقية القديمة في تقديمها لقصائد الحب ، فهناك قصيدة بابلية من العصر البابلي القديم معنونةٌ الى الحبيب وفيها إشارةٌ الى مواطن اللذّةِ الانثوية ، جاء فيها :

" دقات قلبك موسيقى مفرحة

انهض من فراشك

ودعني امارس الحب معك

في حضنك الشهي ...

ابسط يدك اليسرى ، المس فرجي

لاطف اثدائي

ادخل سوف افتح فخذي "[1] .

وعُثِرَ في (آشور) على ألواحٍ مِنَ الرَصاص تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد ، تمثِّلُ العمليةَ الجنسيةَ بوضعيةِ الوقوف ، مما يدل على تعُّددِ الوضعيات الجنسية لزيادة الاثارة والمتعة عند ممارسة الجنس[2] ، الشكل (رقم 95) .

فكان الجِنسُ يُمارَسُ بوضعياتٍ مختلفةٍ لإضفاءِ طابعِ التسليةِ عند الممارسة ، وتعملُ هذه الوضعياتُ على زيادة المتعةِ والاثارةِ ، وهذا ما أكَّدته المشاهد الفنية[3] ، الشكل (رقم 96) .

وكان للبغايا (العاهرات) دور مهم في اشاعة التسلية والترفيه في العراق قديماً ، إذ ان عمَلهُنَّ لم يقتصر على إشباع الرغبات ، بل تعدى ذلك من خلال توفير أجواءٍ مسلّيةٍ تُمتِّعُ الحضور من خلال الرقص العاري ، والعزف على الآلات

---

[1] - خزعل الماجدي ، الحضارة البابلية ... ، ص 395-396 .

[2] Bahrani, Zainab, The Iconography Of The Nudein Mesopotamia , The University Of Chicago Press , Vol. 12, No. 2, p:14 .

[3] الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس ... ، ص415 .

الموسيقية ، فبهذا تكون عملية ممارسة الجنس في العراق قديماً واسعةٍ جداً ، إذ وُجِدتْ في تلك البلاد البغايا لإشباع رغبات الاخرين ، ويعملنَ على توفير أجواءٍ مسلّيةٍ وممتعةٍ ويُرفِّهنَ عن الاشخاص القاصدين للممارسة الجنسية ، وعُرِفَتْ البغايا باللغة السومرية بـ ($KAR\text{-}KE_4$)[1] ، ويقابلها باللغة الاكدية بـ (harimtutu)[2] .

وتعطي ملحمة كلكامش إشارةً الى أنَّهُ كانت هناك (بغايا) في العراق القديم ، ومن الممكن أن يكون عملهنَّ الجنسي مقابل أجرٍ معين ، فتروي الملحمة ان كلكامش الملك طلب من الصياد ان يأخذ معه مَحظيَّةً لتكشف عن مفاتن جسمها لتغوي انكيدو ويمارس الجنس معها ، وبذلك يقع انكيدو في شراكها ، وتنبذه الحيوانات ، فجاء في نص المحلمة ما يأتي :

" اذهب ، ايها الصياد ، ومعك محظية ، وقدمها اليه ،

وحينما يأخذ الانعام الى مورد الماء ،

فلتخلع ملابسها ، ولتكشف (له عن) مفاتنها ،

فلما يراها ، ويمضي اليها ،

ستنكره دوابه التي تربت (ونمت) في سهله "[3] .

أما اماكن تواجد البغايا فكان في الحانات ، فعُرِفَتْ هذه الحانات في اللغة السومرية بـ ($e_2\text{-}eš\text{-}dam$)[4] بينما عُرفت في اللغة الاكدية بـ (Aštammu)[5] ، وأشارتْ النصوص السومرية إلى ذلك ، إذ جاء في إحداها : **" المومس (كار-كيد) تتجه نحو الحانة ، التي تضفي على السرير الحلاوة "** ، وفي نَصٍّ آخرٍ وردَ فيه ممارسةُ الحُبِّ قرب باب الحانة ، فيذكر النص مايأتي : **" حينما أجلس بجانب بوابة حانةٍ ، انا حقاً مومسٌ تمارس الحب "**[6] .

---

[1] الراوي ، فاروق ناصر ، قاموس المفيد .. ، ص106 .
[2] الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ... ، ص133 .
[3] الاحمد ، سامي سعيد ، ملحمة كلكامش ... ، ص119 .
[4] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص228 .
[5] عقراوي ، ثلماستيان ، المرأة دورها ومكانتها ... ، ص197 .
[6] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 229-230 .

وتشير النصوص المسمارية السومرية الى أنَّ الرقصَ كان من وسائل التسلية والترفيه ، وكانت هناك راقصاتٌ مُغرية من أجل اثارة المتعة والبهجة بين الحضور، إذ نقرأ في النص ما يأتي :

" تضرب على الدف وترقص لي ،

وتكرر الرقص معي ،

اغانينا الحزينة كانت حلوه ،

هي تعيدها لي ،

تدندن لي في تلك الفترة السعيدة ،

كانت اغاني حلوة ... "[1] .

ويصور مشهد يعود الى العصر البابلي القديم ، امرأةً عاريةً تحمِلُ بيدها طبلاً صغيراً وهي تؤدي رقصةً ما ، ويرافقها رجل يعزف على آلة موسيقية[2] ، الشكل (رقم 97) .

فيتضحُ من المشهد ان المرأة والرجل كانا يؤديان رقصةً عاريةً ، مع استخدام الآلات الموسيقية لتُضفي طابعاً مسلّياً ، إذ تقوم المرأة بهز ارادفها امام الرجل ، وهذا يقودهُ الى اثارةٍ جنسيةٍ اكبر ، وأنَّ هذه الرقصة العارية كانت تؤدى امام حشودٍ من الجمهور لتسليتهم وزيادة الترفيه عندهم .

لقد جسدت المشاهد الفنية في العصر البابلي القديم ، بصورة بهية ذلك الوصال الجميل بين العشاق وهما يمتِّعان أنفسَهما ويسليانها بممارسة الجنس وشرب الخمر اثناء الممارسة[3] ، الشكل (رقم 98) .

ويصوِّرُ لنا هذا المشهد ان عملية ممارسة الجنس كانت مصحوبةً في بعض الاحيان بشرب الخمر ، وهذا يقودنا الى أن ممارسة الجنس كانت في أحدى الحانات

---

[1] جاكوبسين ، ثوركيلد ، كنوز الظلام ... ، ص67 .

[2] S. Cooper, Jerrold, The Role of Women in Work and Society in the Ancient Near East , Library of Congress , (New York – 2016) , p: 219 .

[3] Bahrani, Zainab, Women of Babylon ... , p:52 .

بدلالة شرب الخمر مع الممارسة ، وهذا يُفسِّرُ بدوره ما لوجود البغايا في العراق قديماً من تأثيرٍ نفسيٍ يُضفي طابع المتعة ويُشيعُ التسلية والمرح بين الاشخاص اثناء المضاجعة[1] . الشكل (رقم 99) .

ففي نصٍّ أدبيٍ يعود الى العصر البابلي القديم ، يصوِّرُ لنا عشتارَ وهي تمارس البغاء الجنسي ، إذ تَرِدُ في النص اشارةٌ واضحةٌ الى ممارسة الجنس مع أكثر من شخص ، وتَتِمُّ ممارسة الجنس هنا وِفقَ مقابلٍ ماديٍّ ، فنقرأ في هذه القصيدة ما يأتي :

" يقترب منها احدهم

تعالي اشبعي رغبتي

ثم يقترب منها اخر

تعالي دعيني المس فرجك

منذ ان كنت مستعداً لأعطيك كل ما تريدين

اجمعوا كل شباب المدينة

ودعونا نذهب الى ظل الجدار

سبعة عند خصرها وسبعة عند عانتها

ستون ومن ثم ستون اشبعوا رغباتهم

بالدور فوق جسدها العاري

كل الشبان ولم تكل عشتار

تابعوا يا رفاق من اجل

فرجي الجميل ! "[2] .

---

[1] Black, Jeremy, Cunningham, Graham, The Literature … , p: 201 .

[2] Bahrani, Zainab, Women of Babylon , British Library , (London – 2001) , p: 87 .

وينقلنا دليل آخرَ جاء من العصر الآشوري ليُثبِتَ ان البغاء كان يُمارسُ في العراق قديماً ، وان هنالك مقابلٍ ماديٍّ يَتِمُّ دفعه عند ممارسة البغاء ، إذ ورد في حواريةٍ بين رجلٍ وامرأةٍ الآتي :

" تعالي معي من مدخل غرفة النوم او (الحجرة الصغيرة)...

عندما اتكأت على الجانب المقابل للجدار ، فإن عريك حلو .

وعندما تنحنين ، تكون ارادفك جميلة .

عندما اتكأ على الحائط – هذا حمل واحد .

وعندما انحني أحصل على شيقل ونصف "[1] .

وبالاستناد الى ما توفر من معطيات مهمة كشفت عنها النصوص المسمارية والمشاهد الفنية ، يمكننا الركون الى تصورٍ مُعَيَّنٍ عن البغايا في العراق ، إذ صورت النصوص السالفة الذكر ، على ان العمل الجنسي كان وِفقَ مبلغٍ مادي ، وكان الجنس يمارس لتسلّية النفس وإمتاعها .

[1] ليك ، غويندولين ، الجنس والشبقية ... ، ص 225 .

" الفصل الرابع "

(التسلية والترفيه ذات الطابع الثقافي والفكري)

المبحث الاول / الالعاب والمتاحف ودورها الايجابي في إرساء مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي

اولاً : العاب الكبار

- لعبة أور الملكية
- لعبة البوميرانج

ثانياً : العاب الاطفال

ثالثاً : الاحاجي والالغاز

رابعاً : المعارض والمتاحف وإشاعة الثقافة التاريخية

المبحث الثاني / الفكاهة والسخرية ودورهما في اشاعة التسلية والترفيه

اولاً : المناظرات في العراق القديم

- المناظرة بين إلهة القمح والماشية
- المناظرة بين الصيف والشتاء
- المناظرة بين الثور والحصان

ثانياً : القصص والحكايات

- سائقو الثيران الثلاثة
- فقير نيبور
- أحيقار الحكيم
- طبيب ايسن

ثالثاً : الفكاهة الساخرة

المبحث الاول / الالعاب والمتاحف ودورها الايجابي في إرساء مفهوم التسلية والترفيه في المجتمع العراقي

تُعد كلٌ من الالعاب الفكرية والاحاجي والالغاز احدى وسائل التسلية والترفيه المهمة عند المجتمع العراق القديم ، بالإضافة الى كلٍّ من المعارض والمتاحف ، إذ تساهم في تطوير التفكير والتركيز عند الكبار والصغار ، وتعزيز النزعة التاريخية والثقافية وتنمّي العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، فقد أخذ الانسان العراقي القديم يُولي هذا الجانب اهتماماً كبيراً ، فبدأ بصنع مختلف الالعاب الفكرية منها ما تُستَعملُ للعب الكبار واخرى للصغار ، وبدأ بجمع المُقتنيات الأثرية ووضعها في أماكن عرض خاصة بها ليتعرف الاخرون على حضارة الاسلاف .

اولاً : العاب الكبار

أهتم العراقيون القدماء بتنمية أفكارهم من خلال صناعة مجموعة ألعاب مُسلية من جهة ومن جهةً أخرى تنمّي الأفكار ، ومن هذه الالعاب هي :

1 - لعبة اور الملكية

تُعد لعبة اور الملكية واحدة من الالعاب المسلية والممتعة التي اخترعها السومريون في العراق القديم ، إذ كان سكان هذه الارض يستثمرون اوقات فراغهم بتنمية عقولهم وتطوير مهاراتهم الذهنية ، وتم لهم ذلك من خلال اختراع العاب مسلية وممتعة وفي نفس الوقت هي مفيدة ، فكانَ من هذه الالعاب المسلية والممتعة وذات الطابع الفكري هي لعبة اور الملكية ، التي تم اكتشافها مع مجموعة من الالعاب والنرود في المقبرة الملكية في اور ، ويعود تاريخها الى منتصف الالف الثالث ق.م[1] ، كان سطح هذه اللعبة مقسَّماً الى عدد من الخانات التي مُلِئَتْ بزخارف نباتية وهندسية على شكل ازهار من ثمان أوراق ، فضلاً عن اشكال العيون ، وقد كانت جميع هذه الاشكال مُطعَّمة بالصدف واللازورد واحجار اخرى ملونة وتحتوي اللعبة على تجويف داخلي يُحفَظُ بداخله النرد واحجار اللعب التي

[1] Craig, Steve, Sports and Games of The Ancient , Greenwood Press , (London – 2002) , p: 166.

يبلـــغُ عـــددها (14 قطعـــة) ســـبعة بـــاللون الاســـود ومثيلتهـــا بـــاللون الابـــيض[1] ، الشكل (رقم 100) .

وتـــم التعـــرُّفُ علـــى طريقـــة مُمارســـة هـــذه اللعبـــة وذلـــك عـــن طريـــق لـــوح طينـــي بـــابلي يعـــود تاريخـــه الـــى (177-176 ق.م) ، يشـــرحُ طريقـــة اللعـــب بشـــكل تفصـــيلي[2] ، إذ يـــذكر اللـــوح ان اللعبـــة تـــتم بـــين لاعَبـــين اثنـــين ، ويرمـــي اللاعبـــين النـــرد والـــذي يحصـــل علـــى اعلـــى رقـــم يبـــدأ باللعـــب ، ولكـــلِّ لاعـــب جهـــةٌ خاصـــةٌ بـــه يبـــدأ منهـــا ، ويتقـــدم اللاعبـــان نحـــو الامـــام فقـــط ، ويســـعى كـــل واحـــد منهمـــا الـــى اعاقة الاخر ومنعه من الوصول للنهاية[3] .

فكانـــت هـــذه اللعبـــة عبـــارة عـــن ســـباق متـــوتر ومثيـــر فـــي نفـــس الوقـــت ، إذ تـــدخل قطعهمـــا علـــى جوانـــب متقابلـــة مـــن لـــوح اللعبـــة ، وتنـــدمج فـــي مســـار مشـــترك حيـــث يتبـــارى اللاعبـــان بِمحاولـــة كـــلٌّ منهمـــا إيصـــالَ اكبـــرَ عـــدد مـــن القطـــع الـــى خـــط النهايـــة ، وعنـــدما يـــتم اقصـــاء احـــدى قطـــع الخصـــم يعـــود الـــى نقطـــة البدايـــة ، مِمّـــا يزيـــد هـــذا مـــن حـــدّةِ المنافســـة وتشـــويقها، وان اللاعـــب الفـــائز فـــي النهايـــة هـــو مـــن يســـتطيع ايصـــال جميـــع قطعـــه الـــى خـــط النهاية[4] .

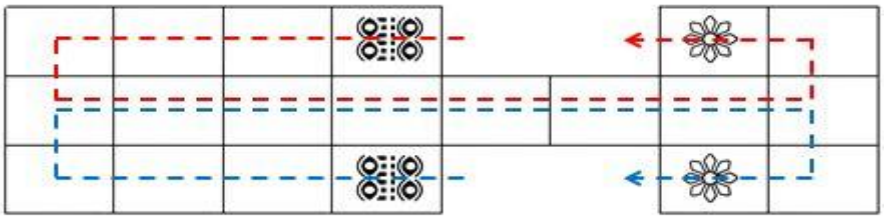

مسار حركة القطعة في لعبة اور الملكية ، تصميم الباحث .

نســـتنتج ممـــا ســـبق أن لعبـــة اور الملكيـــة كانـــت احـــدى الالعـــاب المســـيلة والممتعـــة عنـــد ســـكان العـــراق القـــديم ، وعنـــد التـــدقيق فـــي طريقـــة لَعِبِهـــا المُتمثِّلـــة بالســـباق مـــن اجـــل الوصـــول للنقطـــة النهائيـــة ، تكـــون أشـــبه بـــقواعد (لعبـــة الطـــاولي) المعروفـــة حاليـــاً ، وربمـــا

---

[1] موكي ، حلا صبيح ججي ، فن التطعيم في العراق القديم . رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2011 ، ص27-157 .

[2] الاسود ، حكمت بشير ، الرقم سبعة ، اتحاد كتاب العرب ، (دمشق- 2007) ، ص190 .

[3] للمزيد حوله طريقة اللعب ، ينظر الى : حسين ، الاء عبدالله ، اسرار ورموز اقدم لوح لعب في التاريخ ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، (الاردن – 2020) ، ص 163.

[4] Wallis, James & Livingstone, Lan, Board Games in 100 Moves , Dorling Kindersley Ltd , (2019) , p: 25 .

هذه تكون من الموروثات الحضارية التي تمَّ تناقُلها عبر محتلف الاجيال لتصل لنا بهذه الصورة .

وايضاً تم اكتشاف العديد من الالعاب في مقبرة اور الملكية ، مُشابهةً للعبة اور الملكية ، إذ تم العثور على لعبة تتكون من اثني عشر مربعاً ، ومزَّينة بأشكال حيوانية ، وقد طُعِّمَ هذا اللوح بالصدف وبالأحجار الكلسية ، ولسوء الحظ فأن قواعد هذه اللعبة ما زالت مجهولة[1] ، الشكل (رقم 101) .

وبهذا كان ملوك العراق القديم يقضون اوقاتهم بتسلية انفسهم والترفيه عنها بممارسة مثل هذه الالعاب الذهنية ، والتي تنمي قدراتهم العقلية ، ورُبَّ سائل يسأل ، هل اقتصرت هذه الالعاب على الملوك فقط ؟ ام كانت متاحة لعامة الناس ؟

في القرن السابع ق . م ، وبالتحديد في مدينة (دور شروكين)[2] الاشورية ، شعر إثنانُ من الحراس بالتعب والملل ، فعمدا الى اخذ قسطٍ من الراحة تحت ظلال احد الثيران المجنحة ، وأخذ أحدُ الحارسين يخدشُ بخنجرِهِ على لوح حجري مكوِّناً بذلك شكلاً مستطيلاً يضم 20 مربعاً ، وباستخدام نَردِ اللعب اخذ هو وصديقه يتناوبان على اللعب[3] ، هذا ما تَمَّ تفسيره من قبل بيرتمان ستيفن (Bertman Stephen) ، مستنداً بذلك على لوح حجري رُسِمَتْ عليه تلك المربعات[4] ، الشكل (رقم 102) .

نستنتج من المشهد ان هذه اللعبة التي نقشها الاشوري ، هي اقرب الى لعبة اور الملكية من حيث الشكل ، وهذا ان دلَّ على شيء انما يدُلُّ على ان هذه اللعبة كانت لها شعبيةً كبيرةً بين أوساط الناس ، وتُعدُّ من وسائل التسلية والترفيه التي عُرِفَتْ عند سكان العراق القديم ، وكان يلعبها عامة الناس ولم تقتصر على فئة معينة .

---

(1) B. Hafford , William , Mesopotamian City Life , Expedition , Vol. 60 , No. 1 , 2018 , p:54 .

(2) دور شروكين : تقع مدينة دور شروكين في شرق مدينة نينوى ، وتُرف أطلالتها حالياً باسم (خورسباد) ، وأن الملك الاشوري سرجون الثاني هو من قام ببنائها ، وأطلق عليها تسميه دور-شروكين حيث لفظة دور تعني مدينة أو حصن أو قلعة ، وشروكين هو اسم الملك سرجون ، فتصبح التسمية (مدينة شروكين) . للمزيد ينظر الى : شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ... ، ج 4 ، ص 383 .

(3) commensality and ceremonial meals … , p: 299 .

(4) Harrak , Amir , Another Specimen of Assyrian Game , Archiv für Orientforschung (Afo) Institut Für Orientalistik , Bd. 34 , (1987) , p:56 .

وان شعبية لعبة اور الملكية التي بدأت في سومر لم تقتصر على النطاق المحلي فقط ، بل انتشرت هذه اللعبة في الشرق القديم[1] ، إذ تم العثور في مصر على لعبة تسمى بـ (السنت) واسمها يعني (المرور) ، وهي من ناحية الشكل اشبه بلعبة اور الملكية ، لكن هذه اللعبة تم صناعتها بعد لعبة أور بأكثر من الف سنة ، وهذا يدُلُّ على الشعبية الواسعة التي إكتسبتها لعبة اور الملكية[2] .

2 - لعبة البوميرانج

وهي عبارة عن قطعة خشب ملتوية تستخدم لغرض رمي هدف محدد وبعد اصابة الهدف المحدد تعود القطعة الى المكان الذي انطلقت منه[3] ، وقد عرفت هذه العصى عند السومريين باسم (GÀM) او (ZUBI) ، اما عند الاكديين فقد عرفت بـ (gamlu)[4] ، فكانت تستخدم هذه العصى في بادئ الامر للصيد وبعدها اصبحت احدى الالعاب المسلية والممتعة عند سكان العراق القديم ، فقد تم العثور على اثر يشير الى استخدام هذه العصى عند السومريين ، إذ اكتشف المنقِّبون قطعةَ رخامٍ بيضاءَ تعود الى عصر فجر السلالات ، لزعيم سومري جالسٍ ويحمل بيده هراوة والعصى المعقوفة ، وبيده الاخرى يحمل غصن زيتون[5] ، الشكل (رقم 103) .

ثانياً : لُعَبُ الاطفال

عندما نتخيل الحضارات القديمة ، نادراً ما نفكر في الاطفال من الناحية الترفيهية ، ربما لان هذه الحضارات قديمة جداً ، او لأنَّ اثاراها الباقية تركز على أمجاد الحضارة ومن صنع تلك الامجاد ، ولكنّا نجدُ هنالك نصيباً من الذِكر للأطفال ، وأعظمُ وصيةٍ لهم هي اللَعِب ، فمن طبيعة الاطفال حُبُّ اللَعِب ، والطفل حين يلعب يشعر بالفرح والسرور والابتهاج ،

---

[1] عكاشة ، ثورت ، تاريخ الفن ... ، ج4 ، ص 225 .

[2] Bertman , Stephen , Handbook to Life in Ancient Mesopotamia ... , p: 299

[3] يونس ، صباح حميد ، لعب تسلية الاطفال في المجتمع العراقي القديم ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 67 ، 2013 ، ص510 .

[4] حنون ، نائل ، اللغتان السومرية والاكدية ... ، ص194-408 .

[5] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي ... ، ص16 .

فالأطفال معظمهم إن لم يكن جميعهم يحبون اللَعِبَ ، لذلك كان هذا الأخر مدخلاً للمعرفة والتعليم والتربية والتنمية العقلية والذهنية[1] .

فعرف الاطفالُ العديدَ مِنَ الالعاب منها الخشخيشات والصافرات وايضاً دُمى الخيول والمركبات ذات العجلات والقوارب الشراعية وعصى الرماية المعقوفة ، بينما لَعِبَتْ الفتيات العاباً ايقاعية ودائرية في الساحات ، بما في ذلك لعبة القفز على الحبل ولَعبة الدُمى وربما ألعابٍ لأثاثٍ مُصَّغرٍ لِلْعَبِ المنزل ، وغيرها من الالعاب التي كان يمارسها الأطفال في العالم القديم[2] .

ومن عصر فجر السلالات السومري تم العثور على لعبتان للأطفال بهيئة خشخاشة مصنوعة من الفخار ، على سطح أحداهما عدد من الثقوب ولها مقبض ذو نهاية دائرية وعلى السطح الآخر ثقبان وفي داخلهما شيء صغير يصدر صوت عند حركة الخشخيشات واصطدامه بجدارها الداخلي[3] ، الشكل (رقم 104) .

وكما أكتشف العلماء نماذجَ من القوارب المصغرة ، والتي يمكن سحبها على الارض ، ويُعتَقَدُ ان الاطفال لعبوا بهذه الالعاب في محاولة منهم لتقليد الكبار ، فكانت هذه الألعابُ تشكّلُ لهم متعة كبيرة[4] ، وتستعملُ كتحفيزٍ لهم بان يكونوا ملاّحين عندما يبلغون[5] ، الشكل (رقم 105) .

وكانت العاب الدمى من الألعاب المسلية والممتعة في العراق قديماً ، إذ تم العثور على مجموعة من الاشكال الحيوانية المصنوعة من الطين ، كان يُرفِّهُ بها الاطفال عن أنفسِهم ويسلّونها من خلال اللعب[6] ، الشكل (رقم 106) .

وتؤكد النصوص المسمارية على ممارسة اطفال العراق القديم مختلف الالعاب ، إذ تمَّت الاشارة الى لعبة الدمى في نَصٍّ للإلهة إنانا تصف فيه ساحة المعركة بانها كلُعبةِ الدمى ، فنقرأ ما جاء في النص :

---

(1) Bertman , Stephen , Daily Life in Ancient Mesopotamia … , p:298 .

(2) R. Foster, Benjamin , the age of agade … , p: 229 .

(3) فهد ، سعد سلمان ، كاظم ، لمياء محمد علي ، دراسة لقى أثرية غير منشورة من تل الولاية ، مجلة اوروك ، العدد 3 ، المجلد العاشر ، 2017 ، ص249 .

(4) B. Hafford , William , Mesopotamian City Life … , p: 56 .

(5) جي ، فرج بصمة ، كنوز المتحف العراقي ... ، ص218 .

(6) Bertman , Stephen , Handbook to Life in Ancient Mesopotamia … , p:298 .

" إلهة المعارك ،

فلندع المعركة تمضي مثل لعبة الدمى .

لا تبتعد في المعركة ، "[1] .

يتضح من خلالِ هذا النص ارتباط لعبة الدمى بالإلهة إنانا ، وهذا بدوره يدل على ان هذه اللعبة كانت اللعبة المفضلة للبنات كما هو الحال الان ، وعُرِفَتْ العابٌ اخرى عند العراقيين القدماء ، كألعاب الموسيقى ، إذ تم العثور على نموذجٍ طينيٍّ مصغَّرٍ لقيثارةٍ برأس ثور ، اشبه بقيثارة اور الملكية ، فيعتبر هذا النموذج من القيثارة المصغرة احدى الالعاب المسلية والممتعة التي كان يلعبها الاطفال في العراق قديماً[2] ، الشكل (رقم 107) .

فكانت الالعاب الموسيقية من الالعاب المسلية والممتعة عند الاطفال وتساعد على تنمية مهاراتهم الحركية والذهنية ، بالإضافة إلى أنها ترفيهية تساعد الصغار على قضاء أوقاتٍ ممتعة ومفيدة . وفي هذا الصدد تم العثور على العديدِ مِنَ الالعاب التي تُصَنَّفُ ضمن العاب الموسيقى وعُرِفَتْ بـ (الخشخيشات) ، وكانت هذه الخشخيشات المصنوعة من الطين شائعةً في العراق قديماً ، وكانت تستخدم للترفيه عن الاطفال[3] ، وباستعمال الاشعة السينية تم الكشف عن وجود كرات داخل هذه الدمى ، مما يؤكد على ان هذه الدمى عبارة عن خشخيشات[4] ، الشكل (رقم 108) .

وتظهر اشارة الى ان هنالك ألعاباً مشتركةً ، يلعبها كلٌّ من الكبار والصغار ، وهذا ما أوردته احدى النصوص المسمارية، إذ يُشيرُ النصُّ ان الرجال كانوا يتنافسون أمام الإلهة (إنانا) في احدى المهرجانات باستخدام حبال القفز وانواع اخرى من الحبال ، فجاء في النص ما يأتي :

" جانبهم الايمن يزينون بملابس النساء ...

---

(1) Harris, Rivkah, Gender and Aging in Mesopotamia , The University of Oklahoma Press , (U.S.A – 2000) , P: 168 .
(2) B. Hafford , William , Mesopotamian City Life … , p: 57 .
(3) R. Foster, Benjamin , the age of agade … , p: 229 .
(4) B. Hafford , William , Mesopotamian City Life … , p: 57 .

جانبهم الايسر يزينون بملابس الرجال ...

يتنافسون امامها بحبال القفز والحبال الملونة ...

يغني لها الشباب ... "[1] .

ومِـنَ العصـرِ الاكـدي ظهـرَ مجسـم للعبـة أطفـال بهيئـة طيـر يسـتندُ علـى قاعـدة دائريـة صـغيرة مصـنوعة مـن الفخـار ، كـان الأطفـال يسـتخدمون هـذه المجسـمات لتسـلية أنفسهم[2] ، الشكل (رقم 109)

وفـي العصـر البـابلي القـديم تفـنن البـابليون القـدماء بصـناعة ألعـاب اطفـالهم ، وذلـك لِحرصِـهم علـى تـوفير سـبل الرفاهيـة لهـم ، إذ تـم العثـور علـى احـدى نمـاذج العربـات التـي كـان يسـتخدمها الاطفـال لتسـلية انفسـهم[3] ، الشـكل (رقم 110) .

وقـد تـمَّ اكتشـاف العديـد مـن الـدمى المصـنوعة مـن الفخـار فـي العصـر الاشـوري الحـديث والتـي تُمثِّـل العابـاً للأطفـال ، إذ تَـمَّ العثـور علـى دميـةٍ لرجـلٍ ملـتحٍ يرتـدي قبعـةً ، ويمتطـي حيوانـاً وعلـى الاغلـب يمثِّـلُ هـذا الحيـوان حصـاناً ، وامتـازت هـذه الدميـة بـاللون الاخضر الجميل[4] ، الشكل (رقم 111) .

وتُشـير الدراسـات الحديثـة إلـى أن ألعـاب الـدمى تحقـق التفاعـل الاجتمـاعي بـين الأطفـال ، بالإضـافة إلـى أنهـا تحقـق للأطفـال المتعـة والبهجـة وتفسـح لهـم المجـال للتنفـيس عمـا يـدور فـي أذهـانهم وفـي نفوسـهم ، واللعـب بالـدمى يحفـز الأطفـال علـى ممارسـة اللعـب الإيهـامي والقيـام بتمثيـل الأدوار ، ممـا يـدفعهم إلـى تنشـيط تفكيـرهم الإبـداعي بطـرح أفكـار جديـدة[5] ، فالطفـل يجعـل مـن لعبـة أشـخاص او حيوانـات او مـواد يُكلمهـا ويـرد بلسـانهم علـى نفسـهِ لانـه يعطـي الحيـاة للأشـياء الجامـدة ، ويتعامـل معهـا علـى هـذا الأسـاس فينمـي

---

(1) Harris, Rivkah, Gender and Aging in Mesopotamia … , p: 170 .

(2) فهد ، سعد سلمان ، كاظم ، لمياء محمد علي ، دراسة لقى أثرية غير منشورة ... ، ص 246 .

(3) جروبر ، بث ، تاريخ العراق القديم ، تر: دار النهضة ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، (مصر – 2009) ، ص 14 .

(4) يونس ، صباح حميد ، لعب تسلية الاطفال ... ، ص500 .

(5) الحريري ، رافدة ، الحريري ، بلقيس ، الألعاب التربوية وإنعكاساتها على تعلم الطفل ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، (الاردن – 2018) ، ص 195 .

هـذا الشـكل مـن العـب قدراتـهِ الذهنيـة ويسـع خيالـهِ ويغنـي مفرداتـه ويهيئـهُ للمرحلة التالية من حياته[1] .

ثالثاً : الاحاجي والالغاز

كـانَ للرياضـةِ الذهنيـةِ مكانـةٌ مميـزةٌ عنـد العـراقيين القـدماء ، فقـد كـان الامـراء يسـألون بعضـهم بعضـاً عـن معـاني الاحـاجي والالغـاز ، وكـانوا الكتبـةُ يَعمَـدون غالبـاً الـى ان يكتبوا تلك الاحاجي والالغاز بصيغةٍ تتطلب براعةً من القارئ لحَلِّ رمزها[2] .

وقـد دونـت النصـوص المسـمارية تلـك الاحـاجي والالغـاز ، إذ ورد فـي أحـدِ تلـك النصوص أُحجيةً دَونَّهَا استاذٌ سومري ، جاء فيها :

" (ماهو :)

بيت كالسماء له محراث

يغطى بالثياب كأنه إبريق من النحاس

والذي يقف على قاعدة كأنه اوزة ،

يدخل فيه من عيناه مسدودتان

ويخرج من عيناه مفتوحتان !

حله : إنه المدرسة . "[3] .

نسـتنتج مـن الاحُجيـة المتقدمـة ، أنَّ الاحـاجي والالغـاز كانـت تُسـتَعملُ فـي المـدارس ، لتـدريب الطالـب علـى الصـبر والتفكيـر قبـل الأقـدام علـى تصـرفٍ مـا ، وايضـاً يـتِمُّ الاسـتفادة منهـا فـي تنشـيط أذهـانِ الطـلاب ، بالإضـافة الـى المتعـة التـي يجـدها الطـلاب في حَلِّ تلك الاحاجي .

وقـد تـمَّ العثـور علـى لـوحٍ طينـي يحتـوي علـى مجموعـة مـن الاحـاجي والالغـاز فـي مدينـة لكـش ، ويعـود تاريخـه الـى القـرن 24 ق .م ، ولكـن وللأسـفِ ذلـك اللـوحَ قـد تعـرَّضَ

---

[1] محسن ، سامي ، سيكولوجية اللعب ، دار المنهل ، (عمان – 2012) ، ص 101 .
[2] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في بلاد الرافدين ... ، ص94 .
[3] كريمر ، صموائيل نوح ، السومريون ... ، 338 .

للضرر مِمّا جعل اغلب تلك الاحاجي غير مفهومة[1] ، ونُورِدُ هنا ذِكرَ اكثر الاحاجي وضوحاً ، إذ جاء في اللوح :

" الـ [مكان] الذي يُقطع فيه الحبل السري ،

[...] قادمًا من محنة النهر

(؟) تخرج ، وأمام والدتك تكون رائع .

حَلَّها: حوض غسيل "[2] .

فكان حل تلك الاحاجي والالغاز يتطلب وقتاً وصبراً وتفكيراً مما يساعدُ ذلك في التنمية الذهنية للأفراد ، وقد ورد في احد النصوص المسمارية السومرية ذِكرُ احدى الاحاجي ، فجاء فيها الآتي :

" عرشُها لا يسقطُ .

لم يتِمَّ ذكر اسمه .

يَسرِقُ من الآلِهةِ كما يَسرِقُ مِنَ الإنسان .

الجواب: الفأر "[3] .

وهنالك الواحٌ عديدة تمَّ العثور عليها ، وَردَ فيها ذِكرُ الاحاجي والالغاز ، مِمّا يؤكد على اهتمام سكان العراق القديم بالجانب الذهني وتعزيزه من خلال تلك الاحاجي ، إذ جاء في أحدِ تلك الالواح ما يأتي :

" كان عليَّ ان اذهبَ الى سوسه ،

ثم عدتُ .

الجواب : النخيل "[4] .

---

(1) R. D. Biggs , Pre-Sargonic Riddles from Lagash , Journal of Near Eastern Studies , The University of Chicago Press , Vol. 32 , No 1⁄2 , 1973 , p: 26 .

(2) Alster , Bendt , A Sumerian Riddle Collection , Journal of Near Eastern Studies , The University of Chicago Press , Vol. 35 , No. 4 , 1976 , p265 .

(3) M. Civil , Sumerian Riddles : a Corpus , Aula Orientalis , Vol. 5 , 1987 , p: 23 .

(4) Alster , Bendt , A Sumerian Riddle Collection … , p: 265 .

فكانت الاحاجي والالغاز متنوعة ومتعددة ، إذ عُثِرَ على الواحٍ تُشيرُ الى أحاجيَّ تخصُّ الجنس وأُخرى أدبيةٍ بحتةٍ ، فتتطرقُ احدى الاحاجي الجنسية الى ان المرأة لرُبما تكونُ جاهزةً ، لكن الزوجين لا يستطيعان فعل شيء ، ويعود تاريخ هذه الأُحجية الى العهد البابلي القديم ، إذ جاء في النصِّ ما يأتي :

" لقد حفر احدهم (فتحة) او بئراً

الاثنان نظرا الى بعض.

الجواب : رخوٌ قضيبهُ لا يستطيع فعل شيء "[1] .

فيتضح من النصوص السالفة الذكر ان الاحاجي والالغاز كانت من الالعاب المثيرة والمشوِّقة ، التي عرفها سكان العراق القديم ، وربما كانت تحدث منافساتٌ فيما بينهم ورهاناتٌ على تلك الاحاجي ، مِمّا يزيدُ ذلك مِنَ المُتعة ، بالإضافة الى سعيٍّ كلُّ شخص إلى إثبات تفوقه الذهني والذي كان في ذلك الوقت يُعادِلُ في قيمته القوة البدنية[2] .

وعُثِرَ على لغزٍ فريدٍ من نوعه وهو مشابه لما معروف بـ (ألغاز الرقبة) إذ تعتمد حياة الشخص وحريته على قدرته على حل الالغاز والاحاجي ، إذ يُروى لنا في هذا اللغز الذي يرقى تاريخهُ الى القرن الثامن عشر ق.م ، كيف حصل شخص على حريته من خلال تأليف لغز ذكي ، فجاء في اللغز ما يأتي :

" حملني الامير بالحبل ،

وأصطاد سمكة .

الى ابنه الوحيد الذي ليس لديه مكان يعود اليه

ماذا سيفعل ؟

---

[1] M. Civil , Sumerian Riddles … , p: 29 .

[2] الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في بلاد الرافدين ... ، ص94 .

الجواب : انا في الاسر دعني أعود الى مكاني ! "[1] .

نستنتج من هذه الأَحجية ان الأسير هنا يحتاج الى ذكاء وتركيز ليحل الأحجية او يقوم بطرح أُحجيةٍ على الملك ، حتى يربح حياته ، وربما كانت هذه الطريقة مُتَّبعة في بعض الاحيان في العراق اقديم ، وكانت من الامور المسلية والممتعة التي يستخدمها الملوك لأطلاق سراح الاسرى .

وكان للألعاب الذهنية صدىً واسعاً في العالم القديم ، إذ لاقت هذه الالعاب إهتمامَ شعوب العالم القديم ليُنَمُّوا أفكارهم ويطوِّروا مهاراتهم من خلالها ، ويظهر ذلك الاهتمام واضحاً من خلال المنافسات التي كانت تجري بين اشخاص من مختلف البلدان ، وقد ورد ذكر احدى تلك المنافسات في قصص احيقار الحكيم[2] ، إذ جاء في نصوص تلك القصص عن قيام ملك مصر بإرسال رسالة الى الملك الاشوري سنحاريب جاء فيها : **" من فرعون مصر الى سنحاريب ملك اشور ونينوى سلام انني أبغي بناء قصر بين السماء والارض فتفضل وارسل إلي رجلاً بناء حكيماً يستطيع أن يجيب عن كل ما أسألُ عنه ، وإذا بعثت إلي برجل كهذا فاني سأجمع غلات مصر لمدة ثلاث سنوات وابعث بها اليك ، أما إذا كنت لاتستطيع ان ترسل لي رجلاً يجيب عما اسأل عنه ، فانك ستجمع غلات اشور ونينوى لمدة ثلاث سنوات وتبعث بها بأيدي الرسل الذين سأرسلهم اليك "**[3] ، فيتضح من نص الرسالة ان منافسات للأحاجي والالغاز كانت تجري بين بلدان مختلفة ، وتقوم هذه المنافسات على اساس الرهانات ، فيستجيب الملك الاشوري سنحاريب لطلب ملك مصر ، ويسند هذه المهمة الى الحكيم احيقار ، فيشد الرحال الى أرض مصر ، وبعد وصوله التقى بملك مصر ، وأبهره بذكائه وتفوَّق عليه في العديد من المواضيع منها موضوع بناء القصر بين السماء والارض ، وبعد مرور أيام بدأت منافسة الاحاجي ، إذ طرح ملك مصر أحجية على احيقار ، مفادها : **" هناك عمود على رأسه اثنتا عشرة ارزة ، وفي كل ارزة ثلاثون عجلة ، وفي كل عجلة حبلان احدهما ابيض والاخر اسود ، ، فأجبت وقلت له : يا سيدي الملك ان رعاة الثيران في بلادنا يعرفون هذه الاحجية ، فالعمود**

---

[1] M. Civil , Sumerian Riddles … , p: 34 .

[2] احيقار : كان احيقار وزيراً ومستشاراً للملك الاشوري سنحاريب (704-611 ق.م) ، وكان احيقار حكيماً عظيماً ذا مال وخير ومعرفة ، للمزيد ينظر الى : علي ، الاء عبدالله حسين ، اسرار ورموز اقدم لوح ... ، ص32 .

[3] الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ... ، ص226 .

الـذي ذكرتـه هـو السـنة ، والاثنتـا عشـر ارزة ، هـي اشـهر السـنة الاثنـا عشـر والحـبلان الابيض والاسود هما النهار والليل "[1] .

نسـتنتج مِـنَّ نـص الأحجيـة السـالفة الـذكر ، فِطنـةُ الحكـيم احيقـار وذكـاءُه اللـذان مَكَنَـاه مـن الاجابـة علـى اسـئلة الملـك المصـري وحـلّ الالغـاز والاحـاجي ، وايضـاً ينقلنـا الحكـيم احيقـار ليصـف لنـا ان السـكان فـي بـلاد اشـور كـانوا يمارسـون ألعـاب الاحـاجي بقولـه : (رعـاة الثيـران فـي بلادنـا يعرفـون هـذه الاحجيـة) ، وهـذا يـدلُ علـى أن ممارسـة لعبـة الاحـاجي كانـت مـن الالعـاب الشـائعة فـي العـراق قـديماً وسـاهمت هـذه اللعبـة بصـقل العقول وتطوير التفكير .

وبهـذا كانـت الاحـاجي والالغـاز تُمثِّـلُ جانبـاً مسـلياً وممتعـاً عنـد سـكان العـراق القـديم ، فكـانوا يتنافسـون فيمـا بينهم بطـرح تلـك الالغـاز ممـا يسـاهم ذلـك فـي اشـعال الاثـارة والمنافسـة فيمـا بيـنهم ، وادركـوا أهميتهـا مـن الناحيـة العقليـة والذهنيـة ،فسـاهموا بإدخالهـا فـي المـدارس لتعزيـز الجانـب المعرفـي والـذهني للطلبـة وايضـاً لتـوفير اجـواء مسـلية ومُمتِعة اثناء قضاء اوقاتهم في المدرسة .

رابعاً : المعارض والمتاحف في العراق القديم واشاعة الثقافة التاريخية

تسـعى المتـاحف الـى تـوفير اجـواء مسـلية وتثقيفيـة فـي آنٍ واحـدٍ لزوارهـا ، وهـذا مـا سـعى اليـه ملـوك العـراق القـديم ، إذ إهتمّـوا بالجانـب الثقـافي وسـعوا جاهـدين الـى جمـع مختلـف اللُقـى الاثريـة ومـن مختلـف الامـاكن ، لغـرض عرضـها فـي قصـورهم امـام الضـيوف لُتـدِهشَ العقـول وتُرَفِّـهَ عـن النفـوس ، وتكـون خيـرَ شـاهدٍ علـى مـآثر وتـأريخ الامـم السـابقة ، وكـان الجـدل القـائم حـول هـذه الدراسـة مبنـيٌّ علـى اسـاس فكـرة أقـدم مُتحـفٍ فـي العـالم القـديم ، إذ ذهـب المؤرخـون الغربيـون لـربط تأسـيس اقـدم متحـف بالملـك بطليمـوس الاول مؤسـس دولـة البطالمـة فـي مصـر ، الـذي اسـس بمدينـة الاسـكندرية مكتبـة ضـمت مجموعـة مـن كتـب العلـوم والفنـون وكمـا شـيد فـي سـنة 290 ق.م بنايـة خاصـة عـرض فيهـا مختلـف المـواد الحضـارية وسـمح للنـاس بمشـاهدتها[2] ، بينمـا يطـرح د. فـوزي رشـيد فكـرة اقـدم متحـف تعـود للملـك البـابلي نبوخـذ نصـر(604-562 ق.م) ، إذ

---

[1] بهنـام ، غريغوريـوس بولـوس ، احيقـار الحكـيم ، مطبوعـات مجمـع اللغـة السـريانية ، (بغـداد – 1976) ، ص129.

[2] الدباغ ، تقي ، رشيد ، فوزي ، علم المتاحف ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد – 1979) ، ص10 .

يقول : **" فكرة المتحف قد اوجدها الملك نبوخذ نصر من قبل غيره من الملوك "** واستند د. فوزي رشيد بطرحه على الادلّة المادية التي تم العثور عليها في قاعة القصر الشمالي ، والتي تعود بدورها الى حُقبٍ زمنية أقدم من زمن الملك نبوخذ نصر الثاني[1].

وفيما يخص هذا الموضوع نختلف مع ما تمَّ طرحه سالفاً بأن اقدم متحف هل يعود الى البطالمِة في مصر أو وُجِدَ في بابل ، وقبل البدء بطرح ما بجُعبتِنا من أدِلَّةٍ حول متحف آشور بأنيبال ، سنتطرق الى فكرة إنشاء المعارض في العراق القديم ، وأول من انشأ أشبه ما يكون بالمعرض لعرض الالواح والمشاهد الفنية على الزوار ، وبهذا قد تكون فكرة إنشاء المعارض هي الطريقة الممهدة لإنشاء المتاحف .

فعندما نقرأ تاريخ الاشوريين نجد ملوكهم كانوا مولعين بشتى جوانب الحياة ، من السياسة الى العلوم والمعارف وممارسة الرياضة والاستمتاع بالموسيقى وغيرها من الامور ، ولاشك أنَّ هؤلاء الملوك لم يَغفَلوا عن الجانب الثقافي ، فأَوْلَوا الثقافة إهتماماً كبيراً ، إذ تشير النصوص الاشورية الى ان الملك اشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) كان مولعاً بتسجيل حملاته العسكرية ومنجزاته الحضارية وتفاصيل حياته اليومية ، ويقوم بعرضها في قاعة العرش في قصره بمدينة كالخو امام الوافدين ، إذ يذكر الملك ذلك بالقول : **" زينتُ الجدران بطلاء ازرق زاهي ، وبالكتابات التي تعرض اعمالي البطولية وتقدمي نحو الجبال والسهول والبحار وانتصاراتي في كافة البلدان . كما زينتُ الاجر بالأحجار الكريمة وركبتها على اقواس الابواب "**[2] .

فكانت قاعة العرش التي أوجدها اشور ناصر بال الثاني تعتبر المركز الحقيقي للقصر كله ، وأُكتُشِفَ في القاعة هذه قاعدة للعرشِ وضِعَتْ امام الجدار الشرقي ، دُوِّنَ عليها الملكُ كتاباتٍ تُشيرُ الى إنَّ اشور ناصر بال الثاني هو من قام ببناء القصر ، ويذكر الملكُ ايضاً بأنه قام بتزيّين هذه القاعة وجدرانها بالطابوق المُزَجَّج ، لتظهر بأبهى صورة ، وزُيِّنَتْ جدرانُها بالواحٍ حجريةٍ نُحِتَتْ بالنحت البارز والتي كانت تُزَيِّنُ الجزء السفلي من القاعة ، اما الجزء العلوي فقد زُيِّنَ بالرسوم الجدارية ، فكانت هذه المناظر في قاعة العرش تُدهِشُ عيون الناظرين لها ، ولاسيما الوفود الاجنبية وحكام

---

[1] الملك نبوخذ نصر ، الموسوعة الذهبية 4 ، وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال ، (بغداد – 1991) ، ص49-51 .

[2] A.Somervill , Barbara , Empres of ancient Mesopotamia … , p: 51 .

المقاطعات ، وتُسِرُّ قلوب الموالين للملك ، وإِنْ دَلَّتْ على شيئٍ فهي تَدُلُّ على عَظَمَةِ هذا الملك[1] .

ونستعرض فيما يلي إحدى اللوحات التي كانت معروضة في قاعة العرش للملك اشور ناصر بال الثاني ، وهي لوحة صيد الثيران الوحشية ، إذ تُجسِّدُ الملك وهو يمارس هواية الصيد[2] ، الشكل (رقم 112) .

نستنتج من إنَّ تصوير مشاهد الحرب والصيد على ألواحٍ كبيرةٍ ، وبهذه الطريقة المميَّزة وعرضها في قاعة العرش ، يَنُمُّ عن وَلَعِ الملك اشور ناصر بال الثاني وشغفه بالفنون ، وهذه المنحوتات المعروضة في قاعة العرش ، كانت تزيدُ القاعة جمالاً وبهاءً وتُدخِلُ الدهشة الى عقول الوافدين للقاعة وتُرِّفه عنهم عند مشاهدة جمالية هذه الالواح .

وبذلك يكون الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني قد وضع الأُسُسَ الاولى لإنشاء اشبهَ ما يكون (معرضاً) جمع فيه ابهى اللوحات وضم اروع المشاهد . وسار بعده جميع الملوك الاشوريين لتخصيص جناحٍ من القصر لقاعة العرش ، لتعرض فيها مختلف المنحوتات والمشاهد الفنية[3] .

ويُمكِننا ان نلتمس الفكرة الاولى لإنشاء المتاحف في عهد اشور بانيبال (669-627 ق.م) ، إذ كان هذا الملك مولعاً بالعلوم والفنون المختلفة ، وكان يسعى للحصول على النصوص المدونة باللغة السومرية والاكدية المتضمنة تاريخ الاحداث الماضية ، واقتنائها والأمر بترجمتها الى اللغة الاكدية (بلهجتها الاشورية)[4] .

وسجَّل الملك ولعه وشغفه بالمقتنيات الاثرية على الالواح الطينية والتي تعود الى فترات سابقة ، إذ يذكر الملك ذلك قائلاً : **" كتبتُ هذا الرقيم في مجلس المتخصصين إستناداً الى كلمات رقيمٍ والواحِ كتابةٍ والتي ترجع اصولها الى بلاد**

---

[1] الراوي ، شيبان ثابت ، اشور ناصر بال الثاني ... ، ص 142-143 .
[2] J. E. Curtis , J. E. Reade , Art and Empirs … , p: 53 .
[3] الراوي ، شيبان ثابت ، اشور ناصر بال الثاني ... ، ص 142 .
[4] الطائي ، ابتهال عادل ابراهيم ، دراسات منتخبة من العصر الاشوري الحديث ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر ، (دمشق – 2021) ، ص31 .

اشـــور وبـــلاد ســـومر واكـــد ، لقـــد دقَّقتُهـــا ووضـــعتها فـــي قصـــري لمطـــالعتي الملكية ... "[1].

فيتضـح مـن الـنَصِّ المتقـدم ، ان فـي بـلاد اشـور كـان هنالـك مختصـين بالبحـث والتنقيـب عـن الـرُقُمِ الطينيـة القديمـة ، بالإضـافة الـى قراءتهـا وترجمتهـا ، وان جمعهـا لـم يكـن بعمليـة عشـوائية ، وهـذا مـا نسـتنتجهُ مـن كـلام الملـك اشـور بانيبـال بقولـه (كتبـتُ هـذا الرقيم في مجلس المتخصصين) .

وتظهـر فـي الرسـائل المتبادلـة بـين الملـك اشـور بانيبـال وكَتَبَتِـه اشـاراتٌ الـى ولـع وشـغف الملـك بجمـع الـرُقُمِ الطينيـة التـي تعـود الـى فتـرات سـابقة ، فنقـرأ فـي احـدى الرسـائل التـي بعثهـا أحـدُ كَتَبَتِـه لـه مـا يـأتي : **" سنسـير علـى تعليمـاتكم الموجهـة الينـا بخصـوص جمـع الـرقم المدونـة باللغـة السـومرية "** وفـي رسـالة اخـرى يقـول الكاتـب : **" سـوف اجلـب الـرقيم الطينـي الخـاص بالملـك حمـورابي "**[2] ، وفـي رسـالة اخـرى للملـك اشـور بانيبـال يطلـب فيهـا من أحد وكلائـه فـي (بورسـيبا)[3] بجمـع الالـواح التـي تعـود الـى فتـرات زمنيـة سـابقة ، فنقـرأ مـا جـاء فـي الرسـالة : **" خـذ معـك العلمـاء مـن بورسـيبا ، وابحـث عـن الالـواح ، واجمـعِ الالـواح الموجـودة فـي منـازلهم ، وخزنهـا فـي معبـد ايزيـدا ، ابحثـوا عـن الالـواح النـادرة التـي لا وجـود لهـا فـي بـلاد اشـور وابعثـوا بهـا لـي "** فيظهـر فـي هـذه الرسـالة ان الملـك لـم يقتصـر طلبـه علـى الواحـاً مـن طقـوسٍ وتعاويـذَ ، إنمَّـا أراد الحصول على الواحٍ نادرةٍ غير موجودة في بلاد اشور[4] .

فيتضـح مـن النصـوص المـذكورة آنفـاً مـدى إهتمـام الملـك اشـور بانيبـال بجمـع الـرُقُمِ الطينيـة التـي تعـود لعصـور قديمـةٍ ، وكانـت عمليـة جمعهـا واحضـارها للملـك تشـكل لـه متعـة كبيـرة خصوصـا عنـد قراءتهـا والاطـلاع علـى محتوياتهـا ، فيذكر ذلك الملك بقوله :

" قرأتُ الالواحَ الطينية من سومر واكاد...

---

[1] CAD, G, P: 86 .

[2] الطائي ، ابتهال عادل ابراهيم ، دراسات منتخبة من العصر الاشوري ... . ص40 .

[3] بورسيبا : تقع أطلاله هذه المدينة في محافظة بابل وعلى بعد نحو (16) كم جنوب مدينة الحلة ، وجاء اسمها بمعنى (قرن البحر) أو (سيف البحر) ، مما يدل على أنها تقع في العصور القديمة على حافة الاهوار ، واشتهرت المدينة بكونها مركزاً لعبادة الإله البابلي (نابو) . للمزيد ينظر الى : شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ... ، ج3 ، ص 282 .

[4] C. Fincke, Jeanette, The British Museum's Ashurbanipal Library Project , British Institute for the Study of Iraq , Vol. 66, 2004, p: 57 .

لقد إستمتعتُ بقراءة النقوش على الالواح

والتي يَرقى تأريخها الى زمانِ ما قبل الطوفان "[1] .

وكـانَ يـتم الاحتفـاظ بتلـكَ الـرقمُ الطينيـة فـي مكتبـة الملـك اشـور بانيبـال ، ولعـل مـن أهـم مـا جاءنـا مـن هـذه المكتبـة ، هـي ملحمـة كلكـامش بنسـختها الاشـورية ، ويُعتقَـدُ ان شـين ليقـي اونينـي (Sîn-Lēqi-Unninni)[2] هـو الـذي جمـع النسـخة البابليـة واضـاف لهـا 4 الـواح ، ويُـرجَّحُ ان هـذا الكـاهن والاديـب عاش في حدود 1300-1000 ق.م[3] .

إنَّ كـل النصـوص التـي تـم التطـرق لهـا ، تؤكـد علـى اهتمـام الملـك اشـور بانيبـال بتـاريخ الامـم السـابقة ، ومـن يمتلـك شـغف جمـع الـرُقُمِ الطينيـة والتنقيـب عنهـا ، لاشـك بأنـه اهـتم بـالقطع الاثريـة الاخـرى فـراح يجمعهـا ويعرضـها فـي قصـره ، فكـوَّنَ اشـبه مـا يكـون بمتحفٍ داخل القصر .

وفـي هـذا الصـدد تـم العثـور علـى لـوح يعـود الـى الملـك سـنحاريب فـي قاعـة العـرش للملـك اشـور بانيبـال[4] ، الشـكل (رقـم 92) ، فهـذا اللـوح يمثِّـلُ خيـر دليـل علـى اعتزاز الملك واهتمامه بتراث الاسلاف .

وكـل مـا تـمَّ ذكـره يشـير دون ادنـى شـك الـى اهتمـام الملـك اشـور بانيبـال بالجوانـب الثقافيـة ، وحرصـه علـى تـدوين وحفـظ هـذا التـراث العريـق مـن الضـياع ، فحَفِـظَ الـرقم الطينيـة القديمـة فـي مكتبتـهِ ، واللوحـات الفنيـة فـي قصـرهِ ، وبهـذا يكـون هـو مـن وضـع الاسـس الاولـى لإنشـاء اشـبه مـا يكـون (متحـف داخـل القصـر) وبـذلك يكـونُ قـد سـبق غيـره من الملوك .

واسـتمر هـذا الشـغف بجمـع المقتنيـات الاثريـة وعرضـها امـام الوافـدين عنـد ملـوك بابـل الحديثـة ، فنجـد ان الملـك نبوخـذ نصـر الثـاني (604-562 ق.م) قـد خصَّـص قاعـة العـرش فـي قصـره لعـرض اهـم المقتنيـات الاثريـة علـى

---

[1] Diringer, David, The Book Before Printing . Dover Publications , Inc. , (New York – 2013) , p: 109 .

[2] طيون ، هيثم ، مايكلز ، سام ، تاريخ حضارات الشرق المخفي والمغيب ... ، ص442 .

[3] الماجـدي ، خزعـل ، الحضـارة الاشـورية ، دار الرافـدين للطباعـة والنشـر ، (بغـداد – 2021) ، ج 1 ، ص382 .

[4] Farrar , Linda , Gardens and Gardeners … , p: 44 .

الوافدين للقصر[1] ، وكانت هذه القاعة تُعدُّ من اهم الاقسام البنائية والمعمارية للقصر ، وكانت تطل على ساحة القصر من ثلاثة مداخل ، يقابلها في الجدار الخلفي حَنيَةٌ تمثِّلُ موضوع العرش ، وكانت جدرانها مكسوة بطبقة من الجبس الابيض ، وزُيِّنِتْ واجهتها بزخارف من الطابوق المُزجَّج[2] .

واثناء التنقيبات الالمانية في اوائل القرن المنصرم ، عثر المُنقِّبُ الالماني كولدفي (Koldway) على تمثال الاسد الشهير والمعروف باسد بابل[3] ، الشكل (رقم 113-a) ، وايضاً عثر على مسلَّةِ شمش ريش اوصر احد حُكّام (ماري)[4] ، الشكل (رقم 113-b)[5] ومسلّةٍ حثيةٍ اخرى ، وان وجود هذه الاثار التي تعود الى عهد اقدم من عهد نبوخذ نصر الثاني دفع الباحث الالماني اونكر (Unker) الى الاعتقاد بان القاعة المذكورة كانت تشكِّلُ متحفاً خاصاً بعرض الاثار المتمثلة بالغنائم التي تم الحصول عليها في الحروب[6] .

ومن الادلة الاخرى التي استند عليها اونكر التي تؤيدُ اعتقاده باعتبار هذه القاعة متحفاً ، هو ان الملك نبونائيد قد قام بالتحري والتنقيب في أُسُسِ بعض المعابد ، واستخرج منها الالواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري والتي دفنها الملوك القدماء في أُسُسِ تلك المعابد والزقورات ، وقد عاش بعض هؤلاء الملوك قبل الملك نبونائيد [7] ، وقد دونَ الملك نبونائيد عمليات التنقيب التي كانت تجري من أجل البحث عن أُسسِ أحد المعابد الاكدية ، مما تعَكسُ هذه اهتمام الملك بالجانب الثقافي للأسلاف ، إذ يذكر وفقَ الآتي :

---

[1] رشيد ، فوزي ، نبوخذ نصر الثاني ... ، ص50 .

[2] محمد ، حياة ابراهيم ، نبوخذ نصر الثاني 604-562 ق.م ، المؤسسة العامة للأثار والتراث ، (بغداد – 1983) ، ص101 .

[3] الدباغ ، تقي ، رشيد ، فوزي ، علم المتاحف ... ، ص 10 .

[4] ماري : تقع مدينة ماري في (سوريا) على ضفة الفرات اليُمنى على بعد (13) كم غرب مدينة أبو كمال واسمها الحالي (تل الحريري) ، تعود أقدم آثار الاستيطان في منطقة ماري إلى العصر الحجري الحديث ، اما ماري نفسها فقد سكُنت لأول مرة منذ مطلع الالف الثالث ق.م ، للمزيد ينظر إلى : الخطيب ، محمد ، سورية القديمة ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، (سوريا – 2020) ، ص102-104 .

[5] طه ، عبد السلام صبحي ، متحف الملك نبوخذ نصر الثاني في بابل ، مجلة بين النهرين ، العدد 123 ، 2019 ، ص17 .

[6] رشيد ، فوزي ، نبوخذ نصر ... ، ص 50 .

[7] الدباغ، تقي ، رشيد ، فوزي ، علم المتاحف ... ، ص11 .

" تأسيس معبد أولماش في أكادي ، الذي كان غير مرئي منذ زمن سرجون ملك بابل ونارام سين ابنهُ ملوكِ الازمنة السابقة ، حتى حكم نبونائيد ملك بابل ... ، ملك الأزمنة السابقة بحث عن أساس أولماش لكنه لم يجدهُ ، تحدثَ في أحدى الاحتفالات عن ذلك قائلاً : (لقد بحثتُ بلا كللً عن أساس أولماش ، لكني لم أجدهُ) بحث آسرحدون ملك آشور ، وآشور بانيبال ابنهُ الذي منحهُ سين ، ملك الآلهة ، كل الاراضي ، بحثا عن أساس أولماش لكنهما لم يجداه ... ، لقد قطعت أشجار الحور والخشب الصلب وبنيتُ بديلاً لأولماش ... "[1] .

واستناداً الى ما تَمَّ طرحه من نصوصٍ مسمارية ومشاهدَ فنية ، تؤكد على حبِّ العراقيين القدماء وشغَفَهم بالاطلاع على تراث الامم السابقة ، فسعى الملوك لجمع العديد مِنَ القطع الاثرية ، وعرضها امام الوافدين لقصورهم ، مما يساهم ذلك في خلق جوٍ ترفيهيٍ عند الوافدين وهم يقفون امام تلك الاثار ، وفي نفس الوقت يُعزِّز من ثقافة المجتمع .

[1] R. foster , Benjamin , the age of agade … , p:271 .

المبحث الثاني / الفكاهة والسخرية ودورهما في اشاعة التسلية والترفيه

تُعد السخرية لوناً من الوان الفكاهة ، إذ ان القاسم المشترك بينهما هو الضحك ، بوصفه الغاية الكبرى والاساسية من الفكاهة والسخرية على حد سواء ، فصاحب السخرية كصاحب الفكاهة ، يحتاج الى خفة الروح لإضحاك المستمع[1] .

فكان ادب السخرية والفكاهة من اكثر الاعمال إثارة للاهتمام وإمتاعاً عند سكان العراق القديم ، إذ وصلت الينا نماذج من هذا الضرب من ضروب الادب في العراق القديم ، منها ما جاء على شكل مناظرات ، واخرى على شكل قصص قصيرة ممتعة ، وايضاً وردت على شكل فكاهة ساخرة ، فكانت بتنوعها وتعدُّدِها تحمل لوناً من الوان التسلية والترفيه[2] .

اولاً : المناظرات في العراق القديم

لقد جاءتنا جملة قطعٍ ادبية سومرية وبابلية ، يُمثِّلُ محتواها مناظرات كانت تُتلى بين شخصين متحاوِرَين او متفاخِرَين في أثناء الاحتفالات والاعياد في بلاط الملوك والحكام ، ولعلَّ الملك او الحاكم نفسه كان يمثل الإله الحكمَ الذي يحتكم اليه المتناظِرون[3] ، إذ كان كل طرف يفخر بمزاياه ومنافعه ثم يصدر الحكم لصالح احدهم[4] .

فكانت المناظرات احدى ضروب التسلية والترفيه الشائعة عند العراقيين القدماء ، فقد ذكر كريمر عن تلك المناظرات الآتي : **" هي من الامور المحببة جداً عند الكاتب السومري "**[5] ، وفي هذا السياق تمَّ العثور على سبعة انواع من المناظرات السومرية نُدرِجُها فيما يلي (المناظرة بين الصيف والشتاء ، المناظرة بين الراعي والفلاح ، المناظرة بين الطير والسمك ، المناظرة بين الفأس والمحراث ،

---

[1] قويدر ، جهاد عبد القادر ، شعر الفكاهة في العصر العباسي دراسة نقدية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة البعث ، سوريا ، 2009 ، ص39 .

[2] علي ، فاضل عبد الواحد ، من سومر الى التوراة ... ، ص221 .

[3] باقر ، طه ، مقدمة في ادب القديم ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – 1976) ، ص162 .

[4] رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا ، دار المدى للثقافة والنشر ، (سوريا – 2004) ، ص194 .

[5] كريمر ، صموائيل نوح ، السومريون ... ، ص311 .

المناظرة بين الفضة والبرونز ، المناظرة بين الشجرة والقصبة ، المناظرة بين إلهة القمح والماشية)[1] ، وبالإضافة الى وجود المدونات الأدبية فهناك مناظرات أو مجادلات كلامية ذات نصوص تهكمية ومنها ما عرف بـ (المشاكسون في المدرسة)[2] ، وايضاً حواريات او مناظرات جرت بين النخلة وكَرمَةِ العنب ومناظرة بين شجرة حور وزيتونة برية ، ومناظرة بين عصفور ونسر وفيل[3] ، وعُثر على مجموعة مناظرات بابلية تعود الى العهد البابلي القديم منها (المناظرة بين النخلة وشجرة الاثل ، المناظرة بين الشعير والقمح ، المناظرة بين الثور والحصان ، المناظرة بين النسر والحيّة ، المناظرة بين الكلب والذئب)[4] ، وفي (اريدو) تم العثور على لوح طيني يعود الى الالف الاول ق.م يمثل مناظرة او حوار أُطلِقَ عليه (حوار العناكب)[5] ، ومن بين مجموع هذه المناظرات سنتطرق الى الآتي :

1 - المناظرة بين إلهة القمح والماشية

تُعد هذه المناظرة من المناظرات السومرية المسلّية والمُمتعة التي عُرِفَتْ عند سكان العراق القديم ، إذ تبدأ الشخصيات المتمثلة بإلهة الماشية والحبوب بالجدل بعد شرب البيرة والنبيذ ، فنقرأ ما جاء فيها :

" شربوا النبيذ الحلو ، واستمتعوا بالبيرة الحلوة ، عندما كان لديهم

شربوا نبيذاً حلواً واستمتعوا بالبيرة الحلوة ، وبدأوا في المشاجرة

فيما يتعلق بالحقول الصالحة للزراعة ، بدأوا المناظرة في قاعة الطعام ... "[6] .

نستدِلُّ من النصِّ السالف الذكر ان المناظرة كانت تجري في (قاعة الطعام) ، وهذا يدُل على قيامها وسط تجمعٍ جماهيري ، وربما كان يوجد هنالك مناصرين لأحد اطراف المناظرة ، وهذا ما يُشير الى ان المناظرة كانت ذات طابع شعبي ، وقبل البدء في المناظرة كان يتم شرب البيرة والنبيذ اللذين يُنعِشان الروح والقلب ، بعدها تجري المنافسة بين الخصمين وسط الشغف الجماهيري ، وبعدها يدخل النزاع بين

---

[1] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص163-164 .
[2] الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ... ، ص 115 .
[3] للمزيد عن هذه المناظرات ، ينظر الى : الحمداني ، عبد الامير ، الواح رافدينية ... ، ص 114 .
[4] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص 164 .
[5] للمزيد عن حوار العناكب ، ينظر الى : عبد الامير الحمداني ، الواح رافدينية ... ، ص131 .
[6] Black , Jeremy , The Literature of Ancient Sumer … , p:226 .

المتخاصِمَين ذروتـه ، إذ كـان كـلُّ خصـمٍ يُمجِّـدُ فـي النقـاش الـذي دار بينهمـا ، انجازاتـه ويحـاول ان يَحُـطَّ مـن انجـازات الآخـر ، وفـي الاخيـر يتـدخل (انليـل) و (انكـي) ليحكمـوا لصالح الحبوب في النزال[1] ، فنقرأ ما جاء في النص :

" نادت الحبوب للأغنام : أختي ، أنا افضل منك ، انا اتقدم عليك ...

عندما يتم تحضير عجينة البيرة بعناية في الفرن

وتنضج في الفرن ، تقوم (نينكاسي)[2] بخلطها من أجلي

بينما يتم ارسال ماعزك وكباشك الكبيرة لمأدبتي ...

والحيوانات ذات الانياب ، مخلوقات الصحراء تريد حياتك في السهل المرتفع ...

أجابت الماشية : عندما تملئين الحوض الصغير ،

يخلطك مساعد الخباز ، ويرمي بك على الارض

وتقوم فتاة الخباز بتسويتك للخارج على نطاق واسع .

يتم وضعك في الفرن ويتم اخراجك من الفرن .

عندما توضعين على المائدة اكون امامك

الحبوب ، انتبه لنفسك ! انت مثلي تماماً من المفترض أن توكل .

لماذا يجب ان أتي انا في المرتبة الثانية ؟ ... "[3] .

نسـتنتج ممـا سـبق أن حـولَ مائـدة الطعـام إشـتدَّتِ المنـاظرة بـين الماشـية والغَلّـة ، إذ يُظهِـرُ الـنَصُّ ، كيـف كـان الاول ينـتقص مـن قيمـة الثـاني ، والاخـر يَـرُدُّ عليـه ويحـاول تقليـل قـدرِه ، ولاشـك ان هـذا الجـدل المثيـر ، كـان لـه انعكاسـاته المُمتعـة والمسـلّية عنـد المتفرجين على هذه المناظرة وهم يشربون البيرة والنبيذ .

---

[1] كريمر ، صموائيل نوح ، السومريون ... ، ص318 .

[2] نينكاسـي (Ninkasi) : هـي الإلهـة السـومرية للمشـروبات المسـكرة والبيـرة علـى وجـه الخصـوص ، فكانت هي **"السيدة التي تملأ الفم"** . للمزيد ينظر الى :
S. Hornsey , Lan, A History of beer and brewing , The British Library , (UK – 2003) , p:87.

[3] Black , Jeremy , The Literature of Ancient Sumer … , p:227-228-229 .

2 - المناظرة بين الصيف والشتاء

تُعدُّ هذه المناظرة من المناظرات الممتعة والتي كانت تحمل في طيّاتها طابع السخرية التي جرت احداثها بين الصيف والشتاء ، وخُلاصِتها إن الإله (انليل) قرَّر أن يؤسس الزراعة في العراق القديم ، فخلق لهذا الغرض أخوين هما الصيف (Enmesh) والشتاء (Enten) ، وعيَّن لكلٍّ منهما اعماله وواجباته ، وهكذا اضطلع كل من الاخويين بواجباته التي خصصها له الإله (انليل) ، وقصدا مدينة نيبرو يحمل كل منهما هدايا من نتاجه الى الإله (انليل) ، فدَبَّتْ الغيرة والتحاسد فيما بينهما وبدأت مناظراتهما الكلامية فكلُّ واحد يحاول ان يُبرِزَ ما لديه من فضائل ويَذُمَ الاخر[1] ، الى ان انتهى المطاف بهما بأن يحتكما الى الإله (انليل) فيحكم لصالح الشتاء[2] .

وبعد حكم الإله (انليل) لصالح الشتاء ، تقبَّلَ الصيف ما صدر من الحكم ، فبارك للشتاء انتصاره وبدءا بشرب النبيذ والجعة ، وأهدى الصيف للشتاء الذهب والفضة وحجر اللازورد ، كما ورد في النص الآتي :

" (انليل) الذي حكمه لا يبدل ، فمن ذا الذي يجرأ على تخطيه ؟

فثني (إينمش) ركبته امام (إينتن) ، وصلى له ،

والى بيته جلب رحيقاً ونبيذاً وجعة ،

واشبعا نفسيهما بالرحيق والنبيذ والجعة المفرحة للقلب ،

واهدى (إينمش) (أينتن) الذهب والفضة وحجر اللازورد ،

وسكبا سكائب مفرحة وهما على أتم ما يكون من الأخوة ... "[3] .

ونستنتج ان ما بعد المناظرات واعلان الفائز ، كانت تجري احتفالات بمناسبة هذا الفوز فتُشرَبُ الجعة والنبيذ المُفرِحة للقلب والمُنعِشة للروح ، وكذلك كانت تُقدَّمُ الهدايا الى الطرف الفائز ، او رُبما تكون هنالك جوائز تقدم للفائز كما هو معمول به الان عندما يفوز أحدٌ في منافسة ما فيتم تكريمه من خلال جوائز معينة .

---

[1] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص164 .
[2] رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ... ، ص194 .
[3] كريمر ، صموائيل نوح ، السومريون ... ، ص 314 .

3 - المناظرة بين الثور والحصان

يعود تاريخ هذه المناظرة الى العهد البابلي القديم ، فقد تمَّ العثور على الوح الخاص بها في مكتبة الملك اشور بانيبال (668-627 ق.م) ، ومفادِها هو : أثناء فصل الفيضان نشأت مناظرة بين الثور والحصان ، إذ يُعدِّدُ المتناظِران منافعهما ، على النحو المألوف في مثل هذه المناظرات ، فيتفاخر الحصان بشجاعته وبطولته في النزال والحرب ، ويرد عليه الثور بذكر المنافع التي تنتج عن جلده من صناعة الادوات الخاصة بالمحاربين وغيرها من المنافع[1] ، إذ نقرأ ما ورد في جزء منها :

" الثور والحصان كانا يعيشان ، يحب احدهما الاخر ،

نمت اجسادهما في المراعي الخصبة ،

في حين فرحت قلوبهما بالمناظرة ... "[2] .

يتضح من النص أن المناظرات التي كانت تجري تفرح القلوب ، سواء كانت قلوب المتنافسين ، او قلوب الحاضرين من الجمهور الذين كانوا يستمتعون بحضور هذه المناظرات التي تتسم بالحدة بين المتنافسين ، مما يضفي ذلك طابع التشويق والمتعة عند الجمهور فكانت تلك المناظرات من الامور المسلية عند سكان العراق القديم ، وذات اشكال وطباع متنوعة منها ما كانت بشرية بين الفلاح والراعي ، واخرى حيوانية بين الحصان والثور ، وايضاً هنالك نباتية بين النخلة وشجرة الاثل ، وشملت اخرى المعادن والفضة والبرونز ، وايضاً بين طبيعتين (الصيف والشتاء) ، وبين أداتين هي الفأس والمحراث ، وان هذه المناظرات كانت تحمل في طياتها طابع المفاخرة والمُغالاة في وصف الذات والاعتزاز بها ، فالاعتزاز بالنفس وغريزة الانتصار في هذه المناظرات ، كانت تزيدُ من الحِدَّةِ والتشويق بين المتنافسين ، وهذا بدوره ينعكس بصورة مسلية وممتعة عند الحضور وهم يستمتعون بمشاهدة تلك المناظرات .

---

[1] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص 170 .
[2] الحمداني ، عبد الامير ، الواح رافدينية ... ، ص 124 .

ثانياً : القصص والحكايات

أستثمر سكان العراق القديم اوقات فراغهم بأمور مسلية وممتعة وفي الوقت ذاته تُنَميّ الافكار ، فاتجهوا الى كتابة القصص والحكايات المسلّية ذات العِبَرِ والحِكَم ، فلاقتْ تلك القصص صدىً واسعاً عند السكان ، وكان لها جمهورها الشغوف والمُتَحَمسٌ لسماع ما يدور فيها من احداث ، فكانت هذه القصص تعتبر من الأمور المسلية التي تحقق المتعة الذهنية للمستمع .

فكانت هذه القصص تصف شخصية خيالية او واقعية ، او مزيجاً من كليهما ، فعرفَ سكان العراق القديم قصصاً وحكاياتٍ طريفة ونوادرَ مضحكة ، مثل قصة (سائقي الثيران الثلاثة)[1] وقصة (فقير نيبور)[2] وايضاً قصة (احيقار الحكيم)[3] وغيرها من القصص المسلية والممتعة ، وكانت هذه القصص طويلة واخرى قصيرة ، فكان سكان العراق قديماً يقصونها ويتداولونها في الاعياد والاحتفالات وفي المجالس ايضاً .

1 - سائقو الثيران الثلاثة

تُعدُّ قصة سائقي الثيران الثلاثة من مدينة (أداب)[4] واحدة من القصص الفكاهية التي تعود الى العهد البابلي القديم ، إذ ان هذه القصة كانت تدور حوله ثلاثة اصدقاء من مدينة أداب ، دخلوا في نزاع بينهم ، وكُثُرَ الكلام فيما بينهم في هذا الموضوع فساروا الى الملك لطلب العدالة ، فوقفوا امام الحاكم وبدئوا الحديث : **" يا مسؤولنا ، نحن سائقو ماشية ، رجل واحد لديه ثور ، وآخر لديه بقرة ، وثالثنا لديه عربة ، أصبحنا عطشانين ولم يكن لدينا ماء ، إذ حصل سائق الثور على الماء ، فسنشرب جميعنا ، قد يأكل الاسد ثوري ، ثم أخرج ثوري ! إذا حصل الراعي على الماء، فسنشرب جميعا ، قد تموت أبقاري من الحر ، ثم سأخرج أبقاري ! إذا حصل الراعي على الماء ، فسنشرب جميعا ، الحمولة قد تسحق عربتي ، ثم**

---

[1] R. Foster, Benjamin, Humor and Cuneiform Literature , Yale University , (1974) , p : 71 .

[2] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص 183 .

[3] بهنام ، غريغوريوس بولس ، احيقار الحكيم ... ، ص46 .

[4] مدينة أداب : تُعتبر أحدى المدن السومرية ، وتقع اطلالتها التي تعرف اطلالتها اليوم باسم (تل بسمي أو بسمايا) في منتصف الطريق بين مدينة (لجش) ومدينة (نيبرو) في محافظة واسط . للمزيد ينظر الى : شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ... ، ج2 ، ص 56 .

سـأخرج عربتـي ... ! لـم يَـرُدَّ الملـك علـيهم بـل ذهـب الـى المعبـد ، واستشـار امـرأة المعبد ... "[1].

وعلـى الـرغم مـن ان اللـوح مخـروم والـنَصُّ غيـر مكتمـل ، الا انـه يشـير فـي سياقه العـام الـى احـد القصـص التـي كانـت متداولـة عنـد سـكان العـراق القـديم ، وربمـا كـان تـداول مثـل تلـك القصـص والحكايـات والقاءهـا علـى مسـمعِ النـاس يـتم فـي مجـالس وامسيات يجتمع فيها الاصدقاء او العائلة كما في وقتنا الحاضر .

2 - فقير نيبور

مـن القصـص المسـلية والشـائعة فـي العـراق القـديم هـي قصـة (فقيـر نيبـور) ، إذ تـم العثـور علـى نسـخة مـن هـذه القصـة فـي نينـوى وكـذلك فـي سـلطان تبـه فـي اسـيا الصـغرى ، وهـذا يـدل علـى الشـهرة الواسـعة التـي نالتهـا هـذه القصـة بسـبب احـداثها المسـلية وطرفتها[2] .

وخلاصـة القصـة أن رجـلاً فقيـراً مـن نيبـور يـدعى (جميـل- ننورتـا) كـان ينـام جائعـاً ، فخطـرت لـه فكـره غريبـة مقتضـاها بـأن يبيـع ثوبـه الوحيـد ويشـتري بثمنـه عنـزة بُغيـةَ أكلِهـا ، ولكنـه فطـن بـأن التقليـد يقضـي بـدعوه اقربائـه واصـدقائه ، حـين تكـون لديـه ذبيحـة والذبيحـة تتطلـب بـأن يقـدم لهـم الشـراب ، والا سـيغتاظون منـه ويصِـفونه بالبخـل ، ففضـل ان يهـدي العنـزة الـى حـاكم المدينـة ، لعلـه سـينالُ مكافـأةً ، لكـنَّ الحـاكم اغتـاظ واعتبرهـا محاولـة رشـوة وعمـل علـى طـرده ، فهـدد جميـل-ننورتـا الحـاكم علـى مسـمعٍ مـن حارس البوابة ، فوشى به الحارس الى الحاكم الذي راح يضحك استخفافاً به[3] .

فتبـدأ هنـا براعـة جميـل- ننورتـا باسـتخدامه الحيلـة للانتقـام مـن حـاكم المدينـة ، إذ قصـد جميـل قصـر الملـك ، ليسـتأجر عربـة مـن عربـات القصـر ليـوم واحـد ، فـدخل جميـل ليقف بين يدي الملك والقى عليه التحية وراح مخاطباً الملك[4] قائلاً له :

" سيدي ! يا قوة الشعب ! أيها الملك الذي تجده الملائكة الحارسة ،

---

(1) R. Foster, Benjamin, Humor and Cuneiform … , p : 71 .

(2) علي ، فاضل عبد الواحد ، من أدب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين ، مجلة سومر ، مج 26 ، 1970 ، ص92 .

(3) قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية ... ، ص134 .

(4) R. Foster, Benjamin , the age of agade … , p: 72 .

مُرهُمْ يعطوني عربة واحدة

ودعني أفعل ما أتمنى ليوم واحد بأكمله

وسأدفع أجراً عن يومي (هذا) مَنّاً من ذهب خالص ...

فأعطَوهُ عربةٍ جديدةً ، سِمَةَ النبلاء "[1] .

ركب جميل-ننروتا العربة وقصد حاكم المدينة الذي عمل على اهانته ، فخرج حاكم نفر لاستقباله والترحيب به ، وعندما سأله الحاكم عن هويته قال له ان الملك أرسله وانه جلب معه ذهباً لمعبد الاله انليل ، فقام الحاكم بإكرامه وذبح له ذبيحةً ، وبعد انتهاء الطعام ، سَهَرَ جميل و الحاكم فتمكَّنَ النعاس والنوم من الحاكم ، وأنتهز جميل تلك الفرصة للانتقام من الحاكم فعمل على تمزيق ثيابه وفتح الصندوق الخاوي من الذهب وبدأ بالصراخ حتى إستيقظ الحاكم ، وزعم له وهو يصرخ بأن صندوق الذهب قد سُرِقَ ، وبدأ بالهجوم على الحاكم وراح يضربهُ ، فأضطر الحاكم أن يعوضه بدل الذهب ، واعطاه بدل ثيابه الممزقة كسوةً من الثياب الفاخرة[2] ، وعندما خرج جميل من باب القصر قال للبواب :

" جزاء العناء الذي (سببته لي) ،

فأني وفيت قسطاً (وبقي هناك اثنان) "[3] .

ولنا أن نتخيل كيف كان الحضور مثلما هو في وقتنا الحاضر مهتمين بتفاصيل القصة ومستمتعين بطريقة سردها ، ويتفاعلون مع كل حدث من الاحداث ، ومتشوقين لمعرفة باقي التفاصيل .

وبعدها يستأنِفُ سرد القصة ، إذ ينقلنا النَصُّ لوصفِ باقي الاحداث وما تحمِلهُ من إثارةٍ وتشويقٍ ، إذ بعد خروج جميل-ننورتا من القصر ، أسرع البواب ليُخبِرَ الحاكم بما جرى ، فظل الحاكم يضحك مستهزئاً بجميل-ننورتا ، وبعد مدة من الزمن بدأت مرحلة تسديد القسط الثاني للحاكم ، فتزيَّنَ

---

[1] علي ، فاضل عبد الواحد ، من أدب الهزل ... ، ص 97 .
[2] رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ... ، ص197 .
[3] علي ، فاضل عبد الواحد ، من أدب الهزل ... ، ص 97 .

جميـل- ننورتـا بـزِيٍّ طبيـبٍ وحلـق رأسـه ، وقصـد قصـر الحـاكم[1] وعنـد بـاب القصر خاطب البواب قائلاً له :

" أني أريد أن أدخل لأرى (المحافظ)

(فسأله البواب) : من انت ؟ ومن المريض ؟

(فأجابه) : أنا طبيب من ايسن (أعرف كل الامراض) ...

ولما مثل جميل-ننورتا أمام المحافظ

كشف له عن كدماته في الاماكن التي ضربها من (جسمه)

وقال المحافظ (الى) خدمه : (هذا) طبيب حاذق

(فقال جميل-ننورتا) سيدي ، لايمكن أن ينجح علاجي الا في الظلمة ..."[2] .

ويـزداد التشـويق والاثـارة لـدى الحضـور ، وهـم شـغوفون لمعرفـة الاحـداث التـي سـتجري بـين بطـل القصـة جميـل- ننورتـا وحـاكم نيبـور ، ويسـتمر سـرد أحـداث القصـة علـى الحضـور ، إذ يسـتجيب الملـك لطلـب جميـل- ننورتـا ويأخـذه لغرفـةٍ مظلمـةٍ ، وهكـذا انفـرد بـه جميـل- ننورتـا وربـط الحـاكم بخمسـة اوتـاد ثبتهـا علـى الارض ، وانهـال عليـه بالضـرب ثـم تركـه وخـرج مـن بـاب القصـر وقـال للبـواب **" ليبـارك الله سـيدك قـل لـه اننـي اسـتوفيت مـن دينـي الان قسطين وبقي لي عنده قسط واحد "**[3] .

وبعـد أن اوفـى جميـل-ننورتـا قسـطين مـن الـدين ولـم يبـقَ لـه سـوى قسـط واحـد ، اسـتأجر رجـلاً وطلـب منـه أن يقصـد بـاب الحـاكم وينـادي بـأعلى صـوته **" أنـا صـاحب العنـزة الـذي طُـرِدَ مـن بـاب الحـاكم "** امـا جميـل- ننـورتـا فقـد إختبـأ تحـت قنطـرة قـرب قصـر الحـاكم ، ولمـا سـمع الحـاكم صـراخ الرجـل خـرج ومعـه جميـع اتباعـه مـن نسـاء ورجـال قاصـدين الرجـل ، لكـن الحـاكم تخلـف عـن الجمـع بسـبب قـواه المـنهـارة ، وعنـدئـذٍ فـاجـأه جمـيـل- نـنـورتـا مـن مخبئـه وانقـضَّ عليـه وأبرحـه ضـرباً وقـال

---

[1] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص 185 .
[2] علي ، فاضل عبد الواحد ، من أدب الهزل ... ، ص 98 .
[3] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص 185 .

للحاكم **" لقد استوفيت منك حقي ثلاثاً "** وترك الحاكم مغشياً عليه بين الحياة والموت[1] .

فكان السكان يسلون أنفسهم بالاستماع لمثل هذه القصص المثيرة للاهتمام بأحداثها الممتعة والشيّقة ، وبهذا عُدَّت احدى طرائق الترفيه عن النفس في العالم القديم .

3 - احيقار الحكيم

تُعد قصة احيقار الحكيم من القصص الاشورية المسلية ، إذ تُحيلنا القصة الى عوالمَ مذهلةٍ من سِحرٍ وغموضٍ وتشويقٍ واثارةٍ وصراعٍ مع الاحداث ، وتعرِّفنا على مكائد الحياة وفضائلها ، وتعرض لنا خبرات الاخرين ، وتقدم لنا الحلولَ لعُقَدٍ ومُعضلات يواجها الانسان في حياته .

فقد تمَّ العثور على نسخة من حِكَمِ احيقار في مصر ، ودُوِّنَتْ هذه الحِكَمُ على ورق البردي بالخط الارامي ، ويعود تاريخ تدوينها الى القرن الخامس ق.م[2] ، أمّا قصة احيقار فقد دُوِّنَتْ في مخطوطةٍ سريانيةٍ يعود تأريخها الى القرن الثاني والثالث عشر الميلادي ، فهي حديثة العهد بالنسبة الى النص الارامي[3] .

فالشهرة الواسعة التي نالتها تلك القصة لم تأتِ اعتباطاً او في ليلة وضحاها ، بل كانت نتيجة ما تحتويه القصة من حِكَمٍ وعِبَرٍ وموعظةٍ ، وفي الوقت نفسه فيها من المتعة والتسلية ما يجذب الناس لها ، مما ساهم في نشرها في أرجاء المعمورة ، فكان الحضور يهتمون بشغف بتفاصيل القصة والتفاعل مع احداثها ، مما كان يُضفي ذلك لِمِثلِ تلك الجلسات طابع التسلية .

ومفاد القصة هي أن احيقار كان وزيراً ومستشاراً للملك سنحاريب (704-681 ق.م) وابنه الملك اسرحدون (681-669 ق.م) ، وكان احيقار ذا مالٍ وخيرٍ ومعرفةٍ ورأيٍ وتدبيرٍ ، لم يُرزق هذا الحكيم بالأولاد ، فأتخذ من نادان ابن اخته وريثاً له فعلمه الكتابة والقراءة والادب والفلسفة والعلوم

---

[1] رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ... ، ص198 .
[2] بهنام ، غريغوريوس بولس ، احيقار الحكيم ... ، ص46 .
[3] فريحه ، انيس ، احيقار حكيم من الشرق الادنى القديم ، منشورات كلية العلوم والاداب ، (بيروت – 1962) ، ص28 .

ولقَّنَــهُ حِكمتــه ، وبعــد ســنوات كبُــرَ احيقــار وشــاخَ فأشــار اليــه الملــك اســرحدون بــأن يُعِّــينَ مكانــه مــن يخلفــه فــي منصــبه ، فأجــاب احيقــار الملــك بانــه اتخــذ مــن (نــادان) إبنــاً لــه وعلَّمــه شــتى العلــوم والمعــارف ، فطلــب الملــك بإحضــاره ولمــا حضــر بحضــرة الملــك أعجَــبَ الملــك بأدبــه وحكمتــه فوافــقَ علــى تعيِّنيــه خلفــاً لإحيقار[1] .

وبعد تعيِّين نادان اتضح انه ذو سلوك سيء ، فعمل على تزوير رسائل على لسان خاله ، وأرسلها الى ملك الفرس وملك مصر ، داعياً اياهم للتجمع في بقعة أرض تسمى (نسرين) ، ليُسلِمُهما المملكة ، وختم تلك الرسائل بختم أحيقار ، وزور نادن خطاباً ثالثاً موجهاً من الملك الآشوري إلى أحيقار يطلب فيه أن يجمع العساكر ويحضر في الموقع المعين ، فيطيع أحيقار ذلك ، ولما حضر الملكان الى المكان المعيّن أنكشف الأمر للملك الاشوري ، فأخبره نادان بأن خاله هو الذي فعل ذلك عندئذ غضب الملك ، وبتلك الاجراءات استطاع نادان ان يُسقِطَ خاله في شرك الخيانة العظمى ، وتشكَّلتْ صورة احيقار عند الحاكم بانه الخائن لوطنه ولملكهِ والمتواطئ مع الاعداء ، فأصدر الملك امره بالقبض عليه وقطع رأسه ، فكلف الضابط (نابو سو مسكون) بتلك المهمة ، فراح يبحث عن احيقار حتى تمكَّنَ من القاء القبض عليه ، ولحُسنِ حظِّ أحيقار بأنه كان قد انقذ حياة هذا الضابط من غضب سنحاريب والد اسرحدون ، فطلب المساعدة من الضابط بأن يُخفيه عنده في منزله ، ويُشيعَ خبرَ قتله ، فأستجاب الضابط لطلبهِ ، ثم أمرَ الضابط بذبح عبدٍ خصيٍّ من عبيده والادعاء بأنه أحيقار اذا طلب الملك رؤية الجثة[2] .

وكما هو في وقتنا الحاضر يتفاعل الجمهور مع احداث القصة وتتغير تعابير الوجه حُزناً وتأسّفاً على أحيقار الحكيم والخيانة التي تعرَّضَ لها من أقرب الاشخاص والظلم الذي طاله .

وتمــرُّ الســنوات ونــادان يشــغل منصــب خالــهِ كمستشــارٍ للملــك ، لكنــه كــان ضــعيف الــرأي غيــر متــزن ، فاســتغل ملــك مصــر الفرصــة لإحــراج الملــك الاشــوري ، فأرســل لــه رســوله يُخبــره بــأمرين لا ثالــث لهمــا : أمــا أنْ يُرسِــلَ مــن يبنــي لــه قصــراً فــي الهــواء ويــرُدَّ علــى اســئلته فتــدفع مِصــرُ الغَلَّــةَ لــثلاث ســنوات

[1] علي ، الاء عبدالله حسين ، اسرار ورموز اقدم لوح لعب ... ، ص 32 .
[2] قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية ... ، ص136-137 .

لـــبلاد اشـــور ، أو يعجـــز فيـــدفع الملـــك الاشـــوري بـــدوره الَغلَّـــةَ لمِصـــرَ لـــثلاث سنوات[1] .

ولنـــا أن نتخيَّـــل كيـــف أصـــاب المســـتمعين للقصـــة الحـــزن واليـــأس مـــن الاحـــداث والامـــور الـــتي وصلـــت لـــها بـــلاد اشـــور بعـــد أحيقـــار ، ومـــا هـــو حـــال الملـــك الـــذي كـــان متـــحيـــرِّاً فجمـــع العلمـــاء والقـــادة والعـــرّافين والمنجِّمـــين ، فعـــرض علـــيهـــم الامـــر فـــأقَروا بـــعجـــزهم ، ثـــم عـــرض الامـــر علـــى نـــادان فكـــان هـــو الاخـــر أشـــدَّ عجـــزاً مـــنهم ، وعنـــدما ســـمع الملـــك هـــذا الكـــلام منـــهـــم أُصيـــب بـــالحـــزن والكآبـــة ونـــزل مـــن عرشـــة جـــالســـاً علـــى الأرض[2] .

وبعـــد الحـــزن واليـــأس أتـــى الفـــرج للملـــك ، بعـــد أن قـــال لـــه الضـــابط أن أحيقـــار مـــا زال حيـــاً ، فسُـــرَّ الملـــك وكافـــأ الضـــابط علـــى عملـــه ، وعندئـــذ أرســـل اســـرحدون أحيقـــار الـــى ملك مصر باسم مستعار[3] .

ولنـــا أن نتخيـــل كيـــف إرتفعـــتْ صـــيحات المســـتمعين وزاد تفـــاعلهم مـــع القصـــة واحـــداثها الشـــيقة ، وكيـــف ان الفـــرج أتـــى للحكـــيم أحيقـــار وأنصـــفه بعـــد الظلـــم الـــذي طالـــه ، وبعـــد وصـــول أحيقـــار لأرض مِصـــرَ ، طلـــب منـــه ملـــك مِصـــرَ بنـــاء قصـــرٍ بـــين الســـماء والأرض ، فيســـرد لنـــا الـــنص كيـــف أن أحيقـــار تصـــرف بحكمـــة وذكـــاء عـــاليين إذ جـــاء فـــي الـــنص مـــا يلـــي : **" أخرجـــتُ فرخـــي النســـر وربطـــت الحبـــال بأرجلهمـــا واركبـــت عليهمـــا الصـــبيين واطلقتهمـــا وكـــان الصـــبيان يصـــرخان (أعطـــوا الطـــين والمـــلاط والقرميـــد للبنـــائين فـــانهم بطـــالون) ولمـــا رأى الملـــك دهـــش . حينئـــذ ، أخـــذت انـــا أحيقـــار عصـــا وشـــرعت اضـــرب عظمـــاء المُلـــكِ حتـــى هـــرب جمـــيعهم ، فانتـــهرني الملـــك وقـــال : لقـــد جـــننت يـــا أحيقـــار ، من يستطيع أن يرفع شيئا الى هذين الـصبيين ؟ "**[4] .

وبعـــد الـــذكاء الـــذي اظهـــره أحيقـــار راح مَلِـــكُ مِصـــرَ يســـأله عـــن حصـــان مَلِـــكِ اشـــور ، عمـــا اذا كـــان صـــهيلهُ يُســـمَعُ حقـــاً فـــي مصـــر وترتجـــفُ منـــه أفراســـها ، فأســـتمهل مَلِـــكَ مِصـــرَ أحيقـــارُ الـــى اليـــوم التـــالي ليُجيـــب[5] ، فأعـــادَ أحيقـــار الكَـــرَّةَ مَـــرّةً اخـــرى واظهـــر دهـــاءَه

---

[1] علي ، الاء عبدالله حسين ، اسرار ورموز اقدم لوح لعب ... ، ص 33 .
[2] الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، ادب الحكمة في وادي ... ، ص210 .
[3] قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية ... ، ص137 .
[4] بهنام ، غريغوريوس بولس ، احيقار الحكيم ... ، ص 128 .
[5] قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية ... ، ص138 .

وحكمتَـه فينقلَنـا الـنَصُّ ليصِـفَ مـا فعـل الحكـيم ، إذ جـاء فيـه : **" أمـرتُ عبيـدي ان يصـطادوا لـي هِـرَّةً ، فكنـتُ أضـرِبها بالسـوط فـي شـوارع المدينـة . وعنـدما رأى المصـريون ذلـك ، ذهبـوا فقـالوا للملـك ، أن أحيقـار ... أمسـك هـرة وهـو يضـربها بالسـوط فـي شـوارع مـدينتنا ، فارسـل الملـك يـدعوني ، فمثلـت امامـه ، فقـال لـي لمـاذا تهـزأ بنـا ؟ فأجبـت وقلـت للملـك ، عـش الـى الابـد يـا سـيدي ، ان هـذه الهـرة أضـرت بـي كثيـراً ، فقـد كـان سـيدي قـد أعطـاني ديكـاً وكـان صـوته جميـلاً ، وكلمـا صـاح الـديك كنـت اعلـم ان سـيدي يطلبنـي وكنـت أذهـب الـى بـاب سـيدي ، وفـي الليلـة الماضـية ذهبـت هـذه الهـرة الـى آثـور وقطعـت رأس ذلـك الـديك وأتـت . فأجـاب الملـك وقـال لـي : يبـدو لـي يـا أحيقـار انـك هرمـت فجننـت ، هنـاك ثلاثـة مئـة وسـتون فرسـخاً مـن هنـا الـى آثـور ، فكيـف تقـول ان هـذه الهـرة ذهبـت فـي ليلـة واحـدة ، وقطعـت رأس الـديك ، وعـادت ؟ فقلـت لـه : اذن ، كيـف علـى بعـد ثلاثـة مئـة فرسـخ سـمعت خـيولكم صـهيل حصـان سـيدي فأجهضت ؟ "**[1] .

ويـروي الـنَصُّ ان مـع مـرور الايـام كـان التنـافس يشـتدُّ بـين الحـاكم المصـري وأحيقـار ، فـي طـرح ألغـازٍ وأحـاجي فكـان أحيقـار الحـيكم ينبـري لحلِّهـا بكـل ثقـة وحكمـة ، وهـذا كـان يـنعكس بـدوره علـى المسـتمعين للقصـة فعنـد طـرح اللغـز او الأُحجيـة علـى أحيقـار كـان الحضـور يشـدُّهم اللغـز ويأخـذون يتفكـرون فـي طريقـة حَلّـه ، فكانـت هـذه القصـص والحكايـات تُضـفي للمسـتمع طابع مُسلّي مصحوب بنزعة ثقافية تعليمية .

ويسـتمرُ الـنَصُّ فـي سـرد احـداث القصـة وينقلنـا لعـرض المطالـب التعجيزيـة لملـك مصـر ، والـدهاء الـذي كـان يمتلِكـهُ أحيقـار فـي حـل تلـك الالغـاز ، ومـن المطالـب التـي طلبهـا ملـك مصـر هـي أن يصـنع لـه أحيقـار حبـالاً مـن الرمـل[2] فقـال لـه الملـك : **" يـا أحقيـار افتـل لـي خمسـة حبـال مـن رمـل النهـر ، فقلـت لـه : مـر يـا سـيدي ان يخرجـوا لـي حـبلاً مـن الرمـل مـن خزائنـك لكـي أعمـل مثلـه ، حينئـذ قـال : ان لـم تفعـل هـذا ، فلـن اعطيـك جزيـة مصـر . فجلسـت عندئـذ مفكـرا (فـي قلبـي) كيـف اصـنع ذلـك ؟ وخرجـت مـن بـلاط الملـك ، وثقبـت فـي جـدار البـلاط الشـرقي خمـسة ثقـوب ، ولمـا دخلـت**

---

[1] بهنام ، غريغوريوس بولس ، احيقار الحكيم ... ، ص 129 .
[2] قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية ... ، ص 138 .

اشعـــة الشمـــس فـــي الثقـــوب أثـــارت الرمـــال ، فظـــهرت اشعـــة الشمـــس وكـأنها حبـال من الـثقـوب "[1] .

وتستمر الألغاز بين ملك مصر وأحيقار ، وكان أحيقار يجدُ مخارجً لتلك الالغاز ويحلُّها بطريقةٍ تَنُمُّ عن المعرفة والذكاء اللذان يمتلكهما ، وبعدها يعود أحيقار ظافراً بالهَدايا والمال الى بلاده معزّزاً مكرماً ، فيأمر الملك بإقامة احتفالٍ كبيرٍ بمناسبة نصره ، وبعدها يطلب أحيقار من الملك تسليمه أبن اخته نادان فيقيّده بالسلاسل ويُجلسه في مكان مظلم ويؤنِّبه على فعلته[2].

4 - طبيب ايسن

تُعد قصة طبيب ايسن من القصص الفكاهية التي كانت متداولة في العراق قديماً والتي يعود تاريخ تدوينها الى العهد البابلي الحديث ، وعُرِفَتْ ايضاً باسم (عضة كلب نينورتا) (Ninurta-Pāqidāts) ، ومحتوى القصة ان (نينورتا) أحد وجهاء مدينة (نيبور) قد عضه كلب فتوجه الى مدينة ايسن للعلاج[3] ، إذ يوجد في تلك المدينة امهر الاطباء الذين كان يُعتَمَدُ عليهم في عمليات الشفاء ، منهم الكاهن (أميل-بابا) رئيس كهنة الإلهة كولا (إلهة الصحة والشفاء)[4].

وبعد ان يصل نينورتا الى ايسن يخضع للعلاج تحت يدي أميل- بابا ، إذ يقرأ عليه الكاهن تعويذات ويمسح الجرح الناتج من العضة ، فيتماثل نينورتا للشفاء ، ولِرَدِّ الجميل يطلب من طبيب ايسن ان يأتي لزيارته في مدينه نيبور ، واعداً إيّاه بأن يُقدِّمَ له عند قدومه هدايا مِنْ رِداءٍ فاخرٍ وأجود انواع الاطعمة وقارورتين من الجعة[5] .

وأعطى نينورتا تفصيلات معقدة لطبيب أيسن حول كيفية الوصل الى منزله في نيبور ، من خلال سؤال إمرأةٍ تفترِشُ الارض فترشده الى بيته ، فجاء في النص ما يأتي :

---

[1] بهنام ، غريغوريوس بولس ، احيقار الحكيم ... ، ص 129 .

[2] علي ، الاء عبدالله حسين ، اسرار ورموز أقدم لوح ... ، ص 34 .

[3] BÖCK, Barbara, The Healing Goddess Gula , Koninklijke Brill NV, Leiden, (The Netherlands – 2014) , p: 40 .

[4] النداوي ، نسرين جبر عبيد ، الكلب في حضارة وادي الرافدين ،رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 .

[5] S. Cooper, Jerrold & M. Schwartz, Glenn, The Study of the Ancient Near East in the Twenty-First Century , Library of Congress , (New York – 1996) , p: 187 .

" جاء أمل-بابا ، رئيس كهنة جولا الى نيبور ...

فوجد شرات-ابسي ، ابنة-راعيم-مردوخ ...

تجلس في الشارع الايمن تبيع الخضار

هل انتِ شرات-ابسي ؟

ان-لي-لوكال-مو

نعم سيدي

نعم ، لماذا تتعاملين بوقاحة معي ؟

لماذا أكون وقحةً معك! ما قُلته لك ، نعم سيدي ؟

هل لكِ أن تُرشديني الى منزل نينورتا- باقيدات ...

نام-توش-مي-ان

لماذا تشتميني ؟

ولماذا اشتمك يا سيدي ؟ ما قلته لك هو انه ليس في البيت ... "[1] .

وبسبب جهل الطبيب باللغة السومرية تتصاعد نبرة الحوار بين الطبيب أميل-بابا وبائعة الخضار شرات-ابسي ، وينتهي الامر بان ينفذ صبر البائعة فتطلب من طلبة المدرسة الذين احاطوا بها بأن يطردوا هذا الغريب خارج اسوار مدينة نيبور[2] .

فكانت القصص الفكاهية بصورة عامة من القصص المسلية والممتعة التي عرفها سكان العراق القديم .

ثالثاً : الفكاهة الساخرة

تُعد الفكاهة الساخرة احدى ضروب التسلية والترفيه التي مارسها سكان العراق القديم ، فكانت كتاباتهم لا تخلو من متعة الطرفة وروح الدعابة

---

(1) A. R. George, Ninurta-Pāqidāts Dog Bite, and Notes on Other Comic Tales , British Institute for the Study of Iraq, Vol. 55 , 1993 , p: 67 .

(2) S. Cooper, Jerrold, M. Schwartz, Glenn, The Study of the Ancient … , p: 187 .

والسخرية من الاخرين بغرض الضحك والتسلية ، وما هو جدير بالذكر أن معظم هذه الأقوال قد نُسِجَتْ حول الحيوانات ، كالأسد والثعلب والفيل ، وهي تذكِّرُنا بذلك بقصص كليلة ودمنة[1] ، ومن هذه القصص هي : (الثعلب والبحر) ، إذ جاء في النص ما يأتي **" تبَّولَ الثعلب يوماً في البحر ، وبعد أن انتهى فكر برهة وقال : تأمل كل هذا البحر من بولي "** وفي نص أخر نتلمَّس فيه سخرية الحصان من الحمار ، إذ جاء فيه **" همس الحصان في أذن الأتان وهو على وشك أن يتزوجها فقال : عسى أن تلدي مُهراً عَداءً مثلي ، وعسى أن لا يكون كالحمار يعاني من حمل الأثقال "**[2] ، فنجِدُ في النصّين السالفين روح الدعابة والفكاهة عند سكان العراق القديم .

ويظهر في نص آخر روح الفكاهة والدعابة عند العراقيون القدماء ، إذ جاء فيه الآتي : **" أراد الفأر أن يهرب من النمس فدخل حجر أفعى ، ولما رأى نفسه وجها لوجه أمام الافعى بادرها قائلاً : لقد أرسلني الحاوي مع التحيات "** . فيحاول الأديب العراقي القديم هنا تصوير حال من يخرج من مأزق ليقع في آخر بطريقةً فكاهيةً تُسلي المُستمِّع ، فالمعروف عن النمس والافعى أن لهما شهيةً كبيرةً لأكل الفئران ، والادهى من ذلك أن الفأر أراد أن يستعطف الافعى ، لكن لسانهُ خانه بذكرِ الحاوي الذي تكرههُ الافعى أكثر من أي شخصً آخر لأنه يطاردها ليروضها بقوة السحر[3] .

وفي نص أخر يدور حوار بين البعوضة والفيل يسود على طابعة جانب فكاهي ممتع جاء فيه :

" وقفتْ بعوضةٌ على أذنِ الفيل وهزَّتْ جناحيها ،

وقالتْ له : سأطير بعيداً لأنك لا تستطيع تحمل وزني ،

لكن الفيل ضحك بسرور ،

وقال لها : لكنني لا أعرف متى وقفتِ عليَّ ،

---

[1] عبد الواحد ، فاضل ، من أدب الهزل والفكاهة ... ، ص 89 .
[2] قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية ... ، ص110 .
[3] عبد الواحد ، فاضل ، من أدب الهزل والفكاهة ... ، ص 89 .

ولا عندما تطيرين ، يا بعوضة "[1] .

ويظهر في نص آخر فكاهي آخر يدور حول الكاهن والاسد جاء فيه ما يأتي : **" أبصر أحدُ الكهنةِ أسداً في البادية وهو في طريق عودته الى المدينة فملكه الرعب والهلع ، ولما نجا من الاسد وبلغ المدينة رأى عند بابها تمثال أسد رابضٌ فهجم عليه ولطمه على وجهه قائلاً : ماذا كان يفعل أخوك في البادية ؟ "**[2] ، فيظهر في النص السالف الذكر روح الدعابة والفكاهة التي كان يتمتع بها الانسان العراقي القديم ، وعكس تلك الروح على الالواح المسمارية .

وفي نصٍّ اخر يعود الى العهد البابلي القديم ، تظهر فيه إشارة الى روح الدعابة والفكاهة ، إذ جاء فيه : **" أن تُطلقَ شابةً ريحاً اثناء عناق زوجها لها أمر لم يحدث منذ القدم "**[3].

ومن النصوص الانفة الذكر نستدلُّ على شيوع روح الدعابة عند سكان العراق القديم لتسلية انفسهم والترفيه عنها ، ورُبَما كانت تُستَخدَمُ مثل تلك الدعابات في التجمعات اثناء الأحتفالات او الأعياد او في المجالسِ الخاصة ، فكان يتم تداول مثل تلك النصوص لإضحاك الحضور .

---

[1] Haubold, Johannes, Greece and Mesopotamia , Cambridge University Press , (New York – 2013) , P: 28 .

[2] باقر ، طه ، مقدمة في ادب ... ، ص182 .

[3] حميد ، عبد الوهاب ، حضارة وادي الرافدين ... ، ص 192 .

النتائج

النتائج

بعد إكمال هذه الدراسة وعرض فصولها ، نبين النتائج التي توصلّنا إليها ويمكن إدراجها بما يأتي:

1. قد سُحِرَ العراقي القديم بفنون الموسيقى والرقص والغناء وأبدع فيها وعمل على تطويرها ، إذ أن هذه الفنون كانت قادرة على التغلغل بإيقاعاتها وأنغامها في الأعماق الباطنية للبدنِ والنفسِ وتتحكم في مشاعر الأنسان فتسلّيه وترفّه عنه ؛ لذلك فقد عمل على إنشاء مدارس خاصة بهذه الفنون .
2. عَمِلَ الإنسان في العراق القديم على استثمار الحيوانات في تقديم عروضً كوميدية تُسلّي النفس وترفّه عنها ، فقام بتدريب بعض الحيوانات للعزف على الآلات الموسيقية وتأدية رقصات وحركات بهلوانية بالاشتراك مع الإنسان ، وفي ذلك دلالةٌ على أن المجتمع العراقي القديم كان مجتمعاً متطوراً وبالغ الذروة في الحياة المدنية .
3. مارس العراقيون القدماء ضروباً شتى من الالعاب الرياضية ، التي كان المقصد منها هو تسلية النفس والترفيه عنها ، فعرفوا العاباً ذات طابع قتالي ، واخرى تتسم بطابع بدني ، ومنها ما كان يعتمد على الدقة ومنها ما يعتمد على المهارة .
4. شغلت الالعاب القتالية حيزاً مهماً عند العراقيين القدماء ، فعملوا على تنظيم مسابقات سنوية ، يتبارى فيها شباب شجعان من مختلف المدن لإثبات جدارة الاقوى ، وايضاً للحصول على عائدٍ مادي جيد لقاء الفوز في هذه المسابقات ، وكانت هذه المسابقات مصحوبة بانغام الموسيقى ورقصات الفتيات التي تضفي المزيد من الحماس على المباريات وتَشدُ الجمهور ليتفاعل مع تلك الالعاب .
5. كانت الرياضة مهمة عند المجتمع العراقي القديم فعملوا على ممارستها باستمرار ؛ لما لها من أهمية في البناء العضلي للجسم واكتساب الإنسان لياقة بدنية جرّاء ممارستهِ الالعاب الرياضية بالإضافة إلى ما توفره هذه الالعاب من متعة وتسلية ، لذلك عملوا على إقامة مسابقات لرياضة الجري سنوياً .
6. كان العراقيون القدماء مولعين برياضة الصيد ، وخاصة الملوك منهم ، فمارسوا هذه الرياضة المسلية صغاراً وكباراً ، وعملوا على أنشاء حلبات خاصة لممارسة رياضة صيد الأسود .

7. اهـتمَّ العراقيـون القـدماء بالأعيـاد والمناسـبات الاجتماعيـة ، التـي لـم تخلـو مـن أجـواء التسـلية والترفيـه عـن الـنفس ، فعملـوا علـى أحيائهـا بإقامـة احتفـالاتٍ ضـخمة ، تتضـمن إقامـة عـروض كوميديـة وايضـاً حفـلات تنكريـة تُسـاهم فـي إشـاعة التسـلية والترفيـه فـي المـدن العراقيـة القديمـة ، وكانـت هـذه العـروض والحفـلات يـتم إحياءهـا علـى أنغـام الموسـيقى ، إذ يـرقص الشـعب ويُغنـي علـى أنغـام تلـك الموسـيقى ، وتجـاوزت هـذه الاحتفالات في صداها النطاق المحلي لتكون ذات صدى مجتمعي واسع النطاق .

8. كمـا أهتمـوا بتـوفير المسـاحات الخضـراء فشـيدوا الحـدائق والمتنزهـات ، لتكـون مقصـداً للترفيـه عـن الـنفس وتخفيـف مشـاق الحيـاة عنهـا ، وعملـوا ايضـاً علـى انشـاء حـدائق للحيـوان ، إذ سـعى الملـوك لجلـب مختلـف الحيوانـات النـادرة إلـى مـدنهم لعرضـها فـي تلـك الحـدائق ، فكـان الملـوك وعامـة الشـعب يسـلّون أنفسـهم ويرفهّـون عنهـا بمشـاهدة تلـك الحيوانـات ، وبهـذا يكونـون قـد سـبقوا غيـرهم مـن الشـعوب فـي تشـيّيد أولـى حـدائق الحيوان في العراق .

9. شـهد العـراق قـديماً وجـود حانـات تحتـوي علـى بغايـا ، يعملـنَ علـى تسـلية الشـخص والترفيـه عنـهُ مـن خـلال تـأديتهن رقصـات عاريـة يصـاحبها الضـرب علـى الـدفوف الموسيقية ، وكانت البغايا يحصلنَ على أجرً مقابل عملهنَّ هذا .

10. يتمتـعَ العراقـي القـديم بقـدرة عاليـة مـن الـذكاء ، إذ قـام بصـنع ألعـاب عقليـة مُسـلية وممتعـة ، وفـي الوقـت نفسـه تسـاهم تلـك الألعـاب فـي تنميـة مـدارك العقـل ، وإعمـال الفكـر ، وتطـوُّر ذكـاء الإنسـان وقدراتـهِ العقليـة ، وكـان للأطفـال نصـيب مـن هـذه الالعـاب ، فكانت تبعث البهجة والسرور في قلوبهم .

11. أهـتمَّ العراقيـون القـدماء بالثقافـة التاريخيـة وحـب المعرفـة والاطّـلاع والاسـتطلاع والبحـث والتنقيـب عـن مخلفـات الاسـلاف ، لـذلك عملـوا علـى أنشـاء أولـى المعـارض والمتاحف في المنطقة .

12. أبـدع العراقيـون القـدماء فـي صـياغة أروع القصـص التـي كانـت لا تخلـو مـن طـابع التسلية والترفيه ، إضافة إلى ما تحتويه من حكم ومواعظ .

13. كـان سـكان العـراق القـديم يسـتخدمون الاحـاجي والالغـاز لقتـل وقـت الفـراغ وتسـلية أنفسـهم والترفيـه عنهـا ، وتنميـة قـدراتهم العقليـة فـي التفكيـر والبحـث والاسـتنتاج .

الاشكال والصور

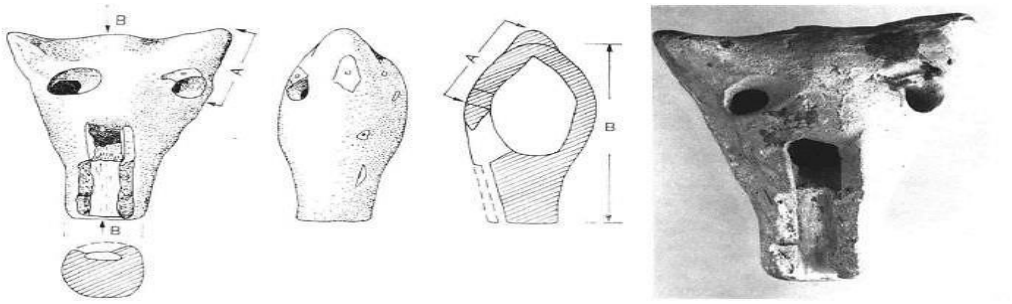

شكل رقم (1) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p : 157

.....

شكل رقم (2) نقلاً عن :

صاحب ، زهير ، فخاريات بلاد الرافدين عصور ... ، ص 229 .

.....

شكل رقم (3) نقلاً عن :

سلمان ، كاظم جبر ، عصر سامراء ... ، ص258 .

شكل رقم (4) نقلاً هن :

صاحب ، زهير ، اغنية القصب ... ، ص 247 .

.....

شكل رقم (5) نقلاً عن :

رشيد ، صبحي أنور ، تاريخ الآلات الموسيقية ... ، ص 295 .

.....

شكل رقم (6) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p : 158

شكل رقم (7) نقلاً عن :

كاظم ، لمياء علي محمد ، الحياة الاجتماعية ... ، ص 249 .

.....

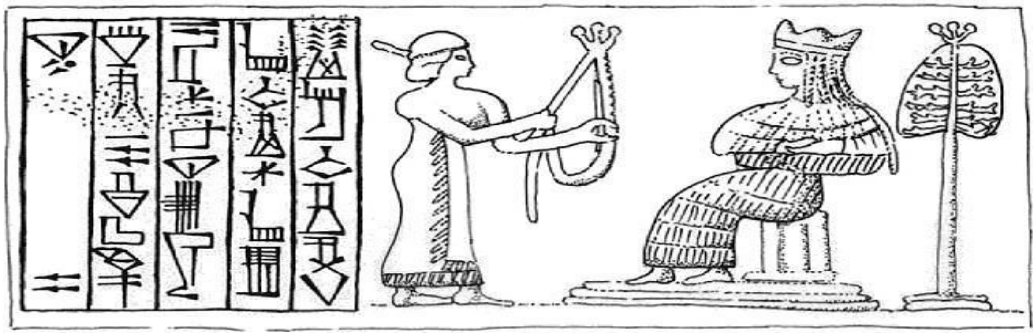

شكل رقم (8) نقلاً عن :

R. foster , Benjamin , the age of agade … , p : 215

.....

شكل رقم (9) نقلاً عن :

رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق... ، لوح 31 ، 115 .

شكل رقم (10) نقلاً عن :

Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals … , p : 295

.....

شكل رقم (11) نقلاً عن :

Uri, Gabbay, Dance in textual sources from ancient … , p : 103

.....

شكل رقم (12) نقلاً عن :

Crawford , Harrite , Sumer and Sumerians … , p : 168

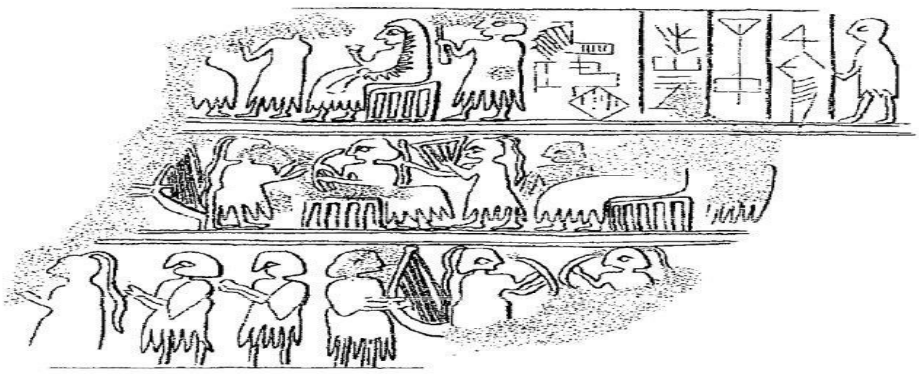

شكل رقم (13) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of … , p : 175

.....

شكل رقم (14) نقلاً عن :

رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق ... ، ص 49 .

.....

شكل رقم (15) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of … , p : 193

شكل رقم (16) نقلاً عن :

J. E. Curtis , J. E. Reade , Art and Empirs … , p : 62

.....

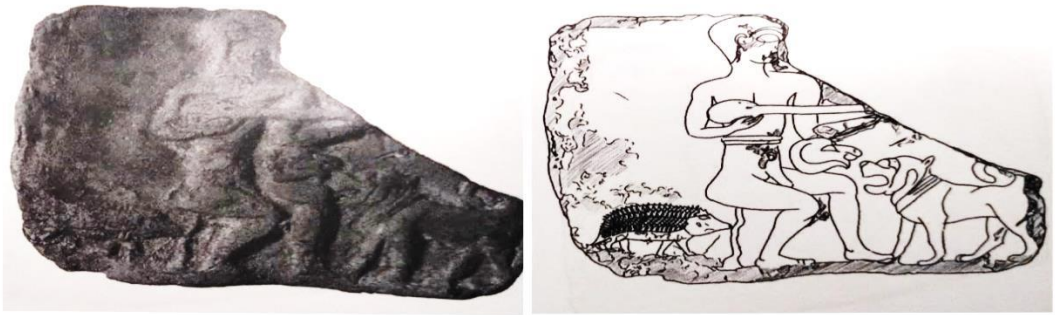

شكل رقم (17) نقلاً عن :

عبدالله ، زينة كريم ، مشاهد من الحياة اليومية ... ، ص 147 .

.....

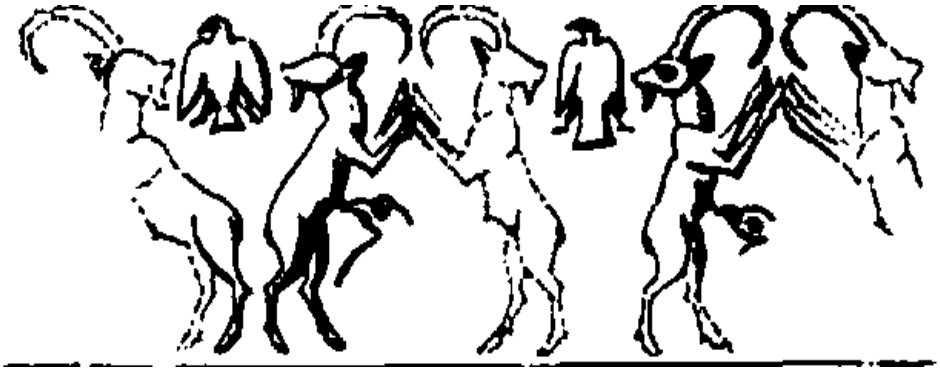

شكل رقم (18) نقلاً عن :

مورتكات ، انطوان ، تاريخ الفن في العراق ... ، ص44 .

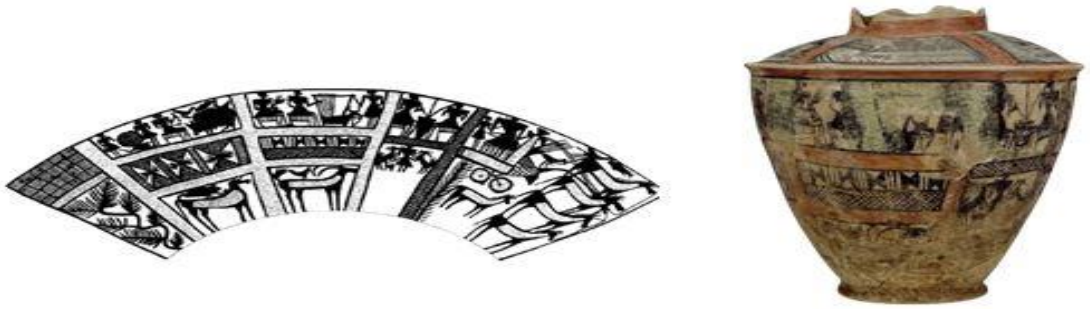

شكل رقم (19) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of … , p : 167

.....

شكل رقم (20) نقلاً عن :

صاحب ، زهير ، اغنية القصب ... ، ص 248

.....

.

شكل رقم (21) نقلاً عن :

حميد ، سلوى محسن ، عبد الخالق ، حسام ، اثر السلطة في المنجز النحتي ... ، ص166 .

شكل رقم (22) نقلاً عن :

SÜNBÜL , Nazan, ESKİ MEZOPOTAMYA'DA MÜZİK … , p :285.

.....

شكل رقم (23) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of … , p : 177

.....

شكل رقم (24) نقلاً عن :

Spycket , Agnes , Le Carnaval des Animaux … , p : 6

شكل رقم (25) نقلاً عن :

اوتس ، جوان ، بابل تاريخ مصور ... ، ص 92 .

.....

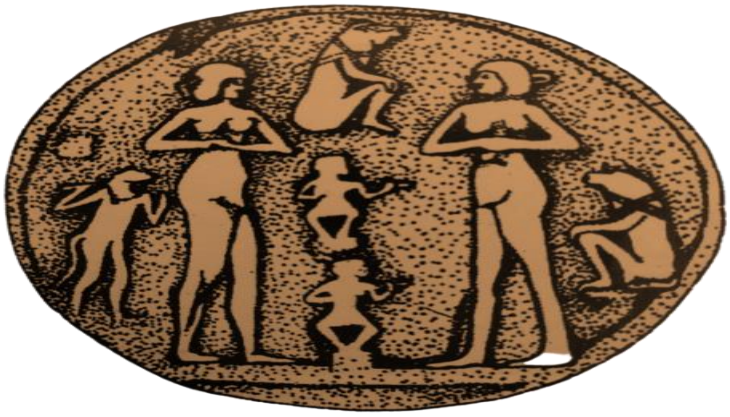

شكل رقم (26) نقلاً عن :

Moortgat ,Anton , The Art of Ancient Mesopotamia… , p : 89

.....

شكل رقم (27) نقلاً عن :

صاحب ، زهير ، الفنون البابلية ... ، 151 .

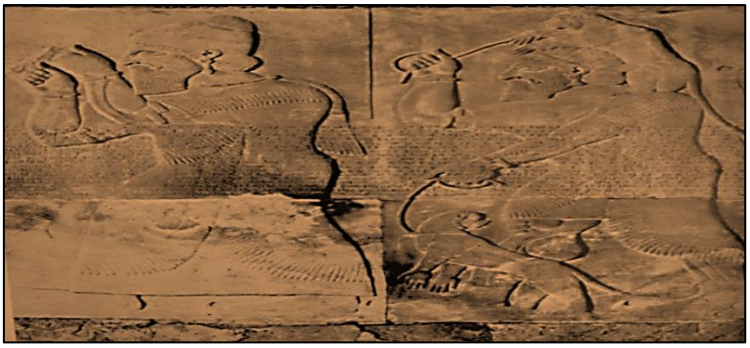

شكل رقم (28) نقلاً عن :

اغا ، عبدالله امين ، العراقي ، ميسر سعيد ، النمرود ، وزارة الاعلام العراقية – مديرية الاثار ، (بغداد – 1976) ، لوح 11 .

.....

شكل رقم (29) نقلاً عن :

Benzel, Kim & B. Graff, Sarah & Rakic, Yelena & W. Watts, Edith, Art of the Ancient…, p:51 .

.....

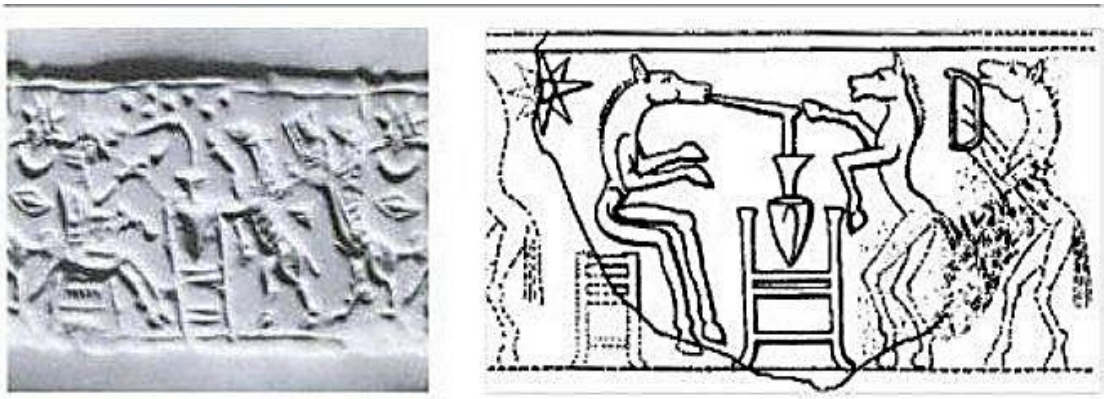

شكل رقم (30) نقلاً عن :

Ermidoro , Stefania , commensality and ceremonial meals … , p : 225

شكل رقم (31) نقلاً عن :

Agnes , Spycket , Le Carnaval des Animaux … , p : 3

.....

شكل رقم (32) نقلاً عن :

Nazan , ESKİ MEZOPOTAMYA'DA MÜZİK … , p : 294 SÜNBÜL ,

.....

شكل رقم (33) نقلاً عن :

Agnes , Spycket , Le Carnaval des Animaux … , p : 4

a b c d

شكل رقم (34) نقلاً عن :

فؤاد ، سفر ، مسلة بدرة ... ، ص 27 .

.....

شكل رقم (35) نقلاً عن :

E. A. Speiser , Ancient Mesopotamia … , p 8

.....

شكل رقم (36) نقلاً عن :

Moortgat , Anton , The Art of Ancient Mesopotamia … , p:157

شكل رقم (37) نقلاً عن :

الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص 106 .

.....

شكل رقم (38) نقلاً عن :

Eppihimer , Melissa , Exemplars of Kingship … , p : 158

.....

شكل رقم (39) نقلاً عن

Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals … , p: 353 .

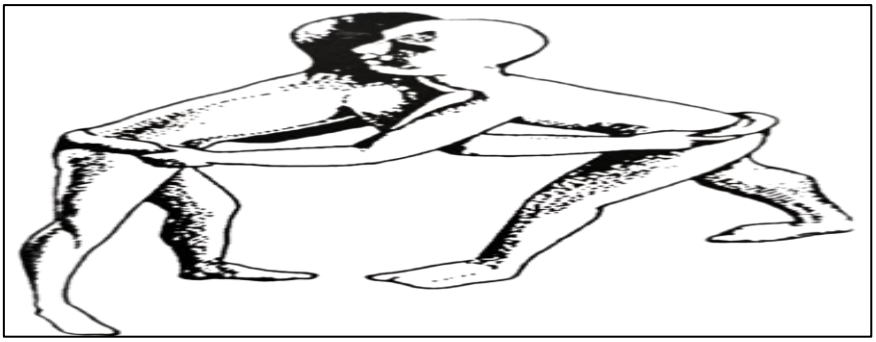

شكل رقم (40) نقلاً عن :

ساكز ، هاري ، الحياة اليومية في العراق ... ، ص 130 .

.....

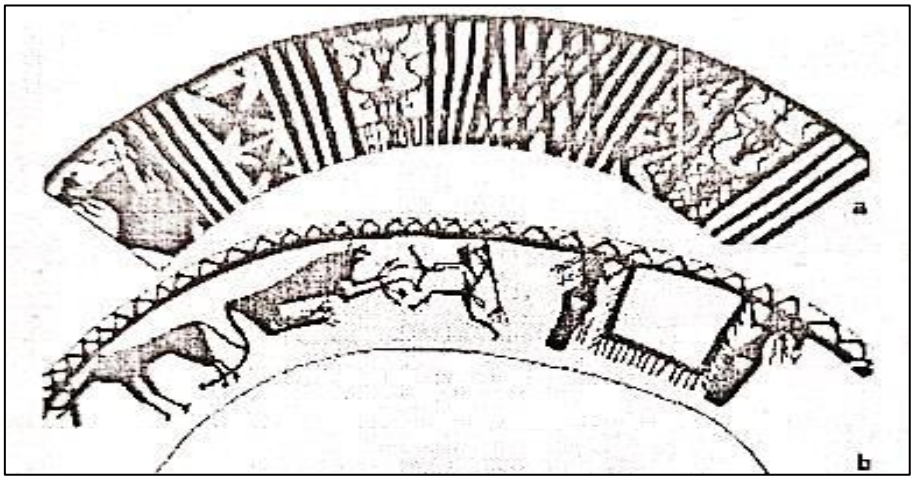

شكل رقم (4ذ) نقلاً عن :

Collins , Billie Jean , A History of the Animal World … , p : 151

.....

شكل رقم (42) نقلاً عن :

رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ... ، ص 52 .

شكل رقم (43) نقلاً عن :

F. Meikle, Donald, Recreational and Physical Activities … , p: 72

.....

شكل رقم (44) نقلاً عن :

الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في ... ، ص 48 .

.....

شكل رقم (45) نقلاً عن :

الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص 133 .

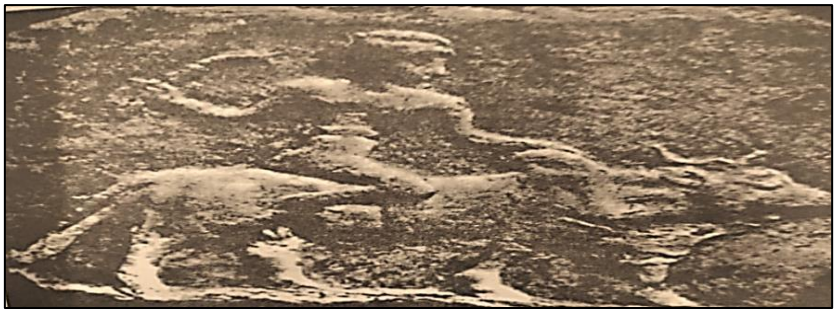

شكل رقم (46) نقلاً عن :

الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في ... ، ص 106 .

.....

شكل رقم (47) نقلاً عن :

عكاشة ، ثروت ، تاريخ الفن ... ، ص 363 .

.....

شكل رقم (48) نقلاً عن :

رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق ... ، ج1 ، اللوح 40 ، 154 .

شكل رقم (49) نقلاً عن :

الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص 103 .

.....

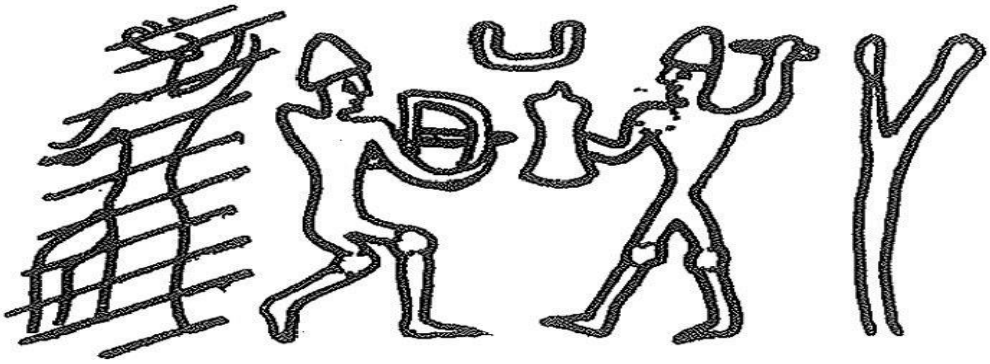

شكل رقم (50) نقلاً عن :

Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian… , P : 360 .

.....

شكل رقم (51) نقلاً عن :

الويس ، كامل طه ، اهمية الرياضة في بلاد الرافدين ... ، 186 .

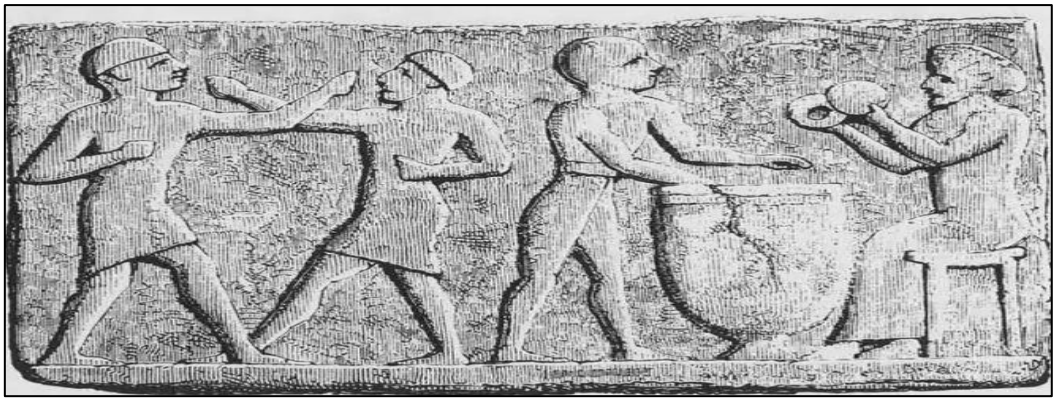

شكل رقم (52) نقلاً عن :

ساكز ، هاري ، عظمة بابل ... ، ص 500 .

.....

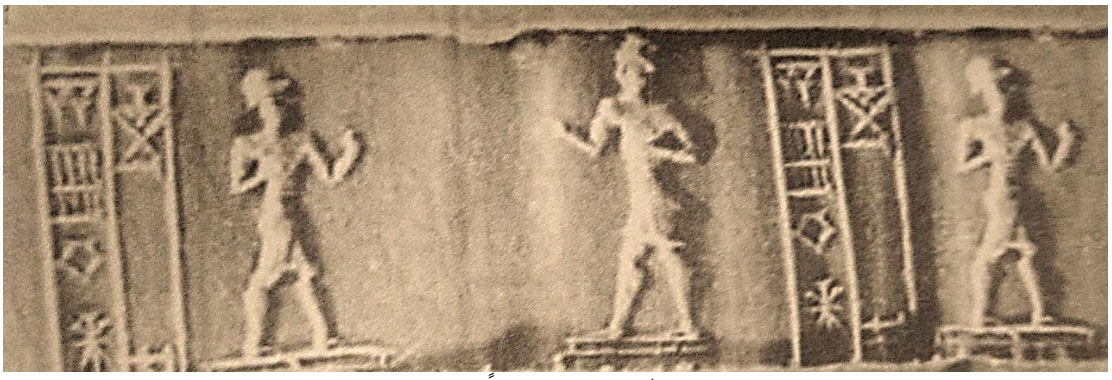

شكل رقم (53) نقلاً عن :

رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق ... ، ج1 ، لوح 31 ، 119

.....

شكل رقم (54) نقلاً عن :

عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي ... ، ج4 ، ص 350 .

شكل رقم (55) نقلاً عن :

E. R. Kutzer, Evelyn, The Socio-Cultural Value and Function of Music … , p 159

.....

شكل رقم (56) نقلاً عن :

عبد المحسن ، سعود ، واخرون ، المضامين الرياضية لمسلة بدرة ... ، ص 401 .

.....

شكل رقم (57) نقلاً عن :

بارو ، اندرية ، بلاد آشور ... ، ص247 .

شكل رقم(58) نقلاً عن :

AL-Asil, Naji , The land of the tow Rivers … , p : 18

.....

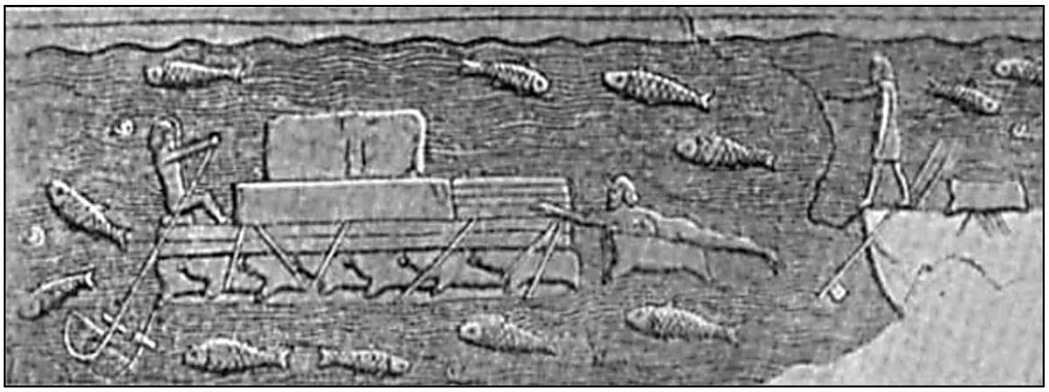

شكل رقم (59) نقلاً عن :

لهاشمي ، رضا جواد ، الملاحة النهرية ... ، ص : 46 .

.....

شكل رقم (60) نقلاً عن :

الماجدي ، خزعل ، الحضارة الاشورية ... ، ص 182 .

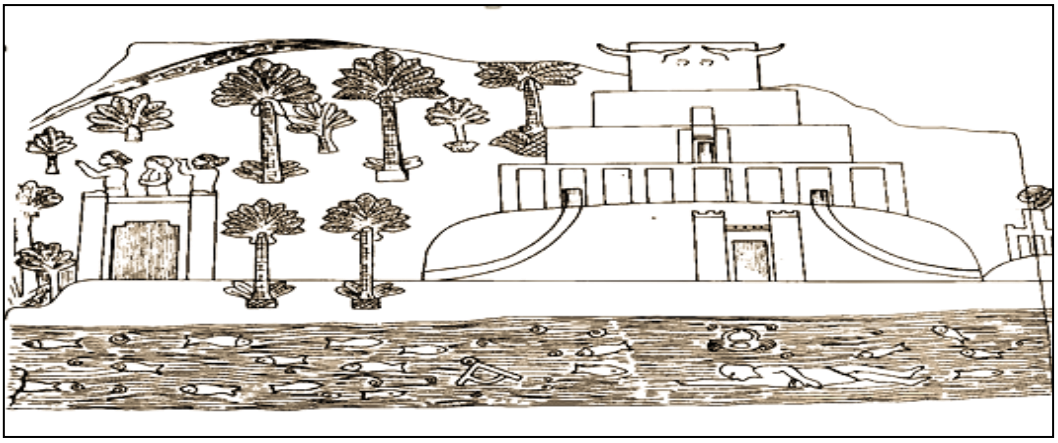

شكل رقم (61) نقلاً عن :

B.D. Paterson , Archibald , Assyrian Sculptures... , p: 101

.....

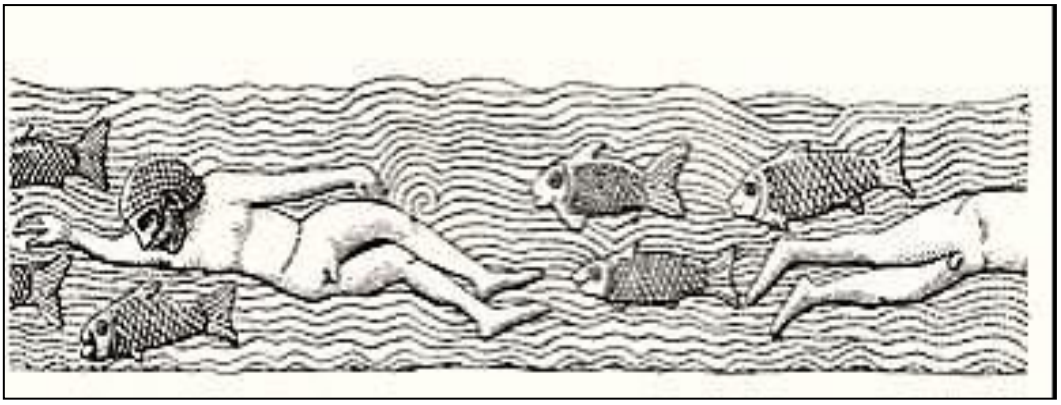

شكل رقم (62) نقلاً عن :

George , Andrew , The Epic of Gilgamesh … , p: 92

.....

شكل رقم (63)نقلاً عن :

Hunt , Norman Bancroft , Living in Ancient Mesopotamia … , p : 68

شكل رقم (64) نقلاً عن :

النواب ، رويدة فيصل موسى ، الاسد في الفكر العراقي ... ، ص 245 .

.....

شكل رقم (65) نقلاً عن :

الغانمي ، فاتن منصور محمد ، مشاهد الصراع على الاختام ... ، ص126 .

.....

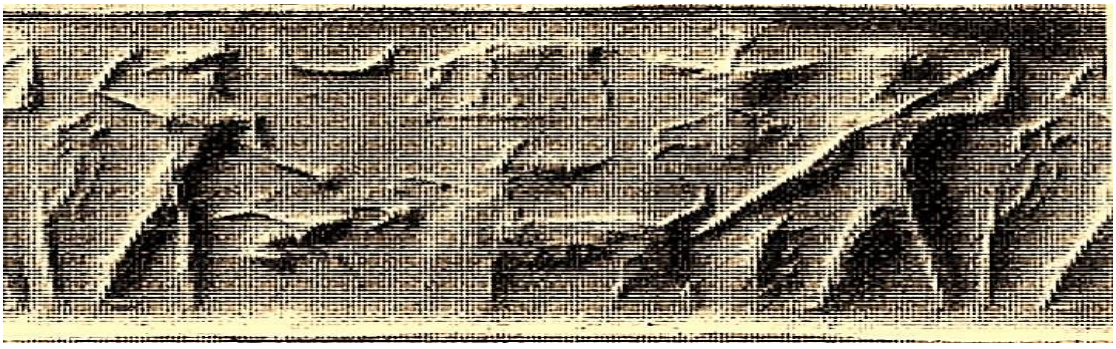

شكل رقم (66) نقلاً عن :

Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals … , p : 275

شكل رقم (67)نقلاً عن :

.Salive , Natalie , Lions and Kings . Thesis submitted to the Faculty … , p:22

.....

شكل رقم (68) نقلاً عن :

Lloyd , Seton , , The Archaeology of Mesopotamia … , p: 207

.....

شكل رقم (69) نقلاً عن :

Lloyd , Seton , , The Archaeology of Mesopotamia …, p:207

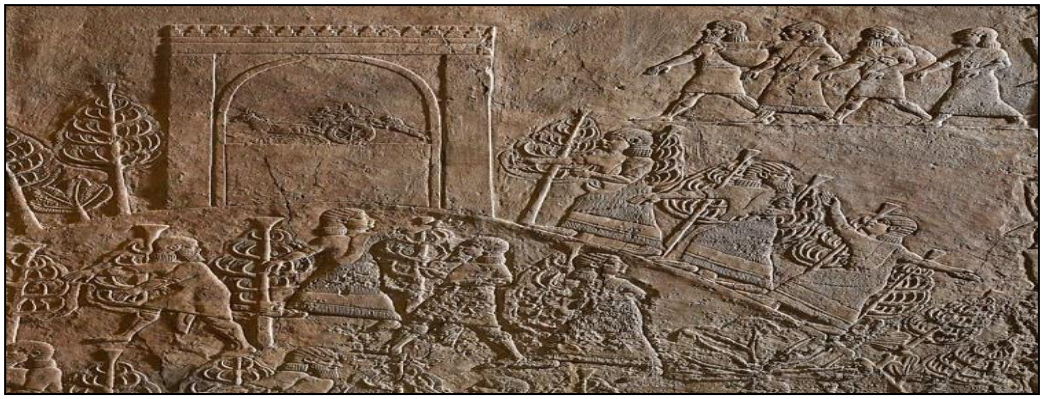

شكل رقم (70) نقلاً عن :

S. M. Amin , Osama , Assyrian Lion-Hunting … , 2016 , P: 7

.....

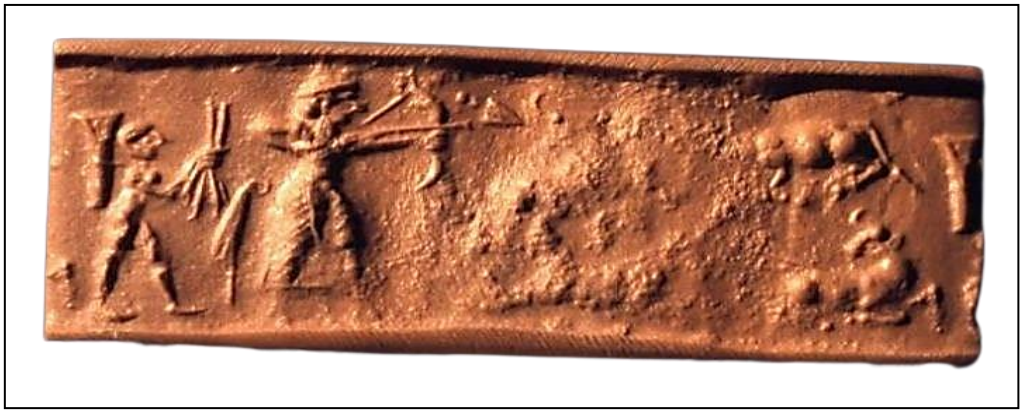

شكل رقم (71) نقلاً عن :

Dijk , Renate Marian van , The Form, Function and Symbolism … , U17 , p: 17

.....

شكل رقم (72) نقلاً عن :

H. Moore , William , Ancient Oriental Cylinder … , p : 119

شكل رقم (73) نقلاً عن :

H. Moore , William , Ancient Oriental Cylinder … , p : 119

.....

شكل رقم (74) نقلاً عن :

Lloyd , Seton , , The Archaeology of Mesopotamia …, p: 185

.....

شكل رقم (75) نقلاً عن :

العادلي ، ميادة شاكر مجمود ، الطيور في بلاد الرافدين ... ، ص233 .

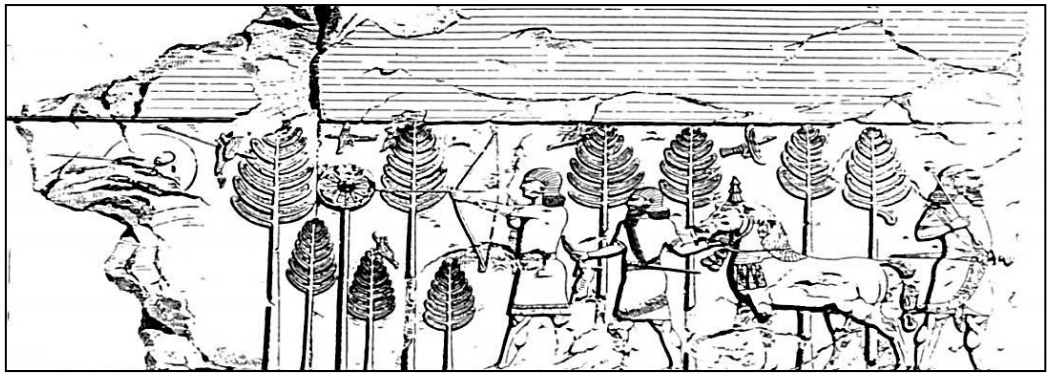

شكل رقم (76) نقلاً عن :

يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري ... ، ص 86

.....

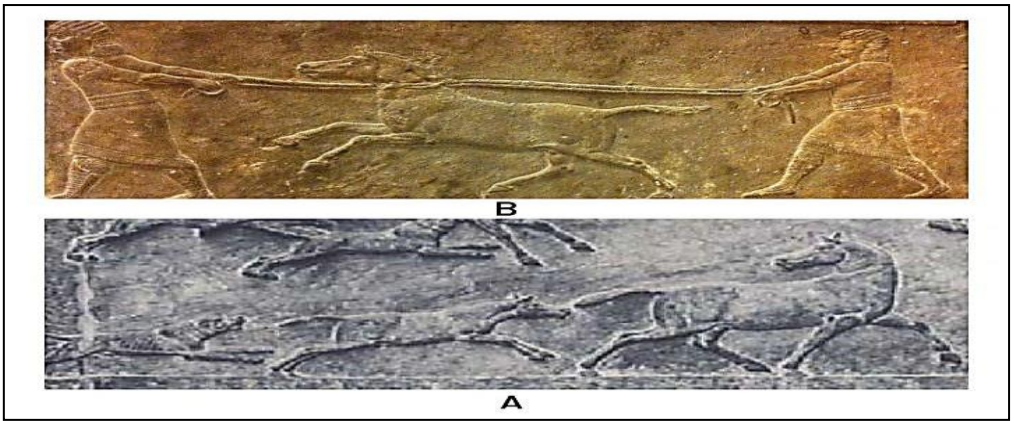

شكل رقم (77) نقلاً عن :

A. T. Olmstead , History of Assyria …, p: 498 ;

نزار عبد اللطيف احمد ، النحت البارز في عهد اشور بانيبال ... ،ص 223

.....

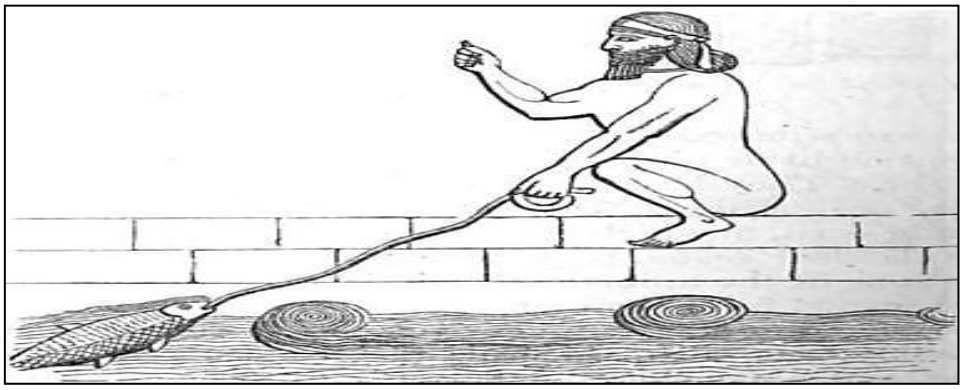

شكل رقم (78) نقلاً عن :

Rawlinson , George , The Five Great Monarchies … , p:146

شكل رقم (79) نقلاً عن :

الجبوري ، خالد علي خطاب ، الحياة اليومية ... ، ص 151

.....

شكل رقم (80) نقلاً عن :

Bahrani , Zainab , La Mesopotamia Arte e Architettura , Giulio Einaudi editore s.p.a. , London , 2017 , p:47

.....

شكل رقم (81) نقلاً عن :

الامين ، محمود حسين ، اكيتو او اعياد رأس السنة ... ، ص9 .

شكل رقم (82) نقلاً عن :

D. T. Potts , Mesopotamian Civilization ... , p:147

.....

شكل رقم (83) نقلاً عن :

Bahrani , Zainab , La Mesopotamia Arte … , p: 96

.....

شكل رقم (84) نقلاً عن :

Cotterell , Arthur , The First Great Powers , Oxford University Press , London , 2019 , p:123

شكل رقم (85) نقلاً عن :

Napier, A. David, Masks Transformation and Paradox … , p: 112

.....

شكل رقم (86) نقلاً عن :

J. E. Curtis , J. E. Reade , Art and Empirs … , p: 62

.....

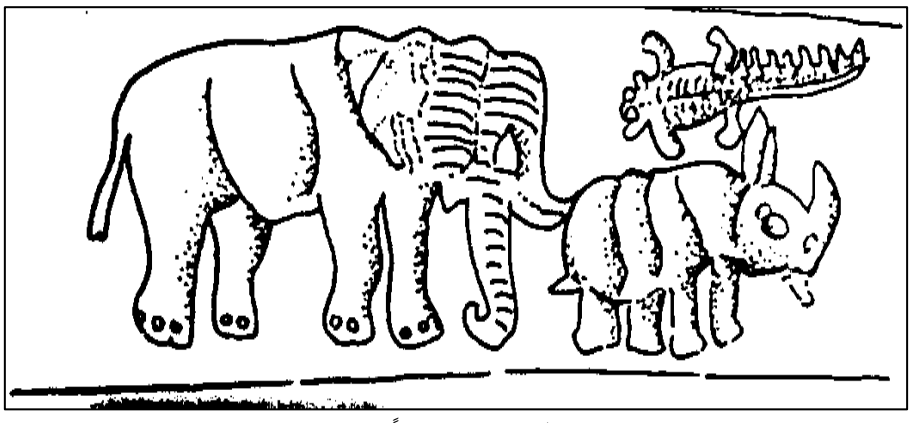

شكل رقم (87)نقلاً عن :

R. Foster , Benjamin , the age of agade … , p:100

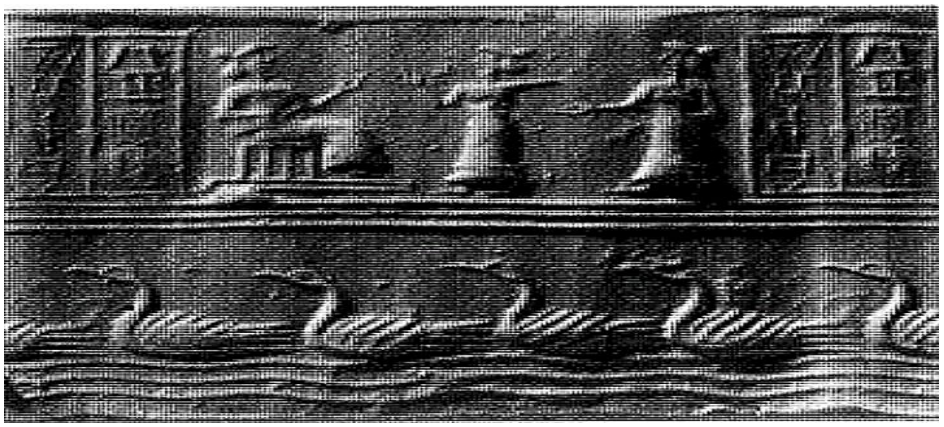

شكل رقم (88) ، نقلاً عن :

Buchanan , Briggs , Early Near Eastern Seals … , p : 215 .

.....

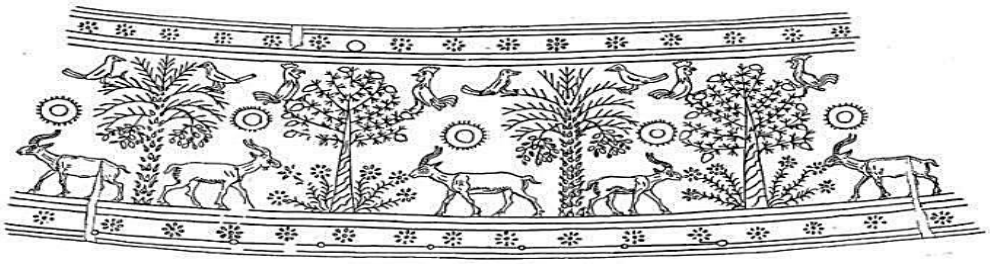

شكل رقم (89) نقلاً عن :

Ali , Atac Mehmet , Art and Immortality … , p:159

.....

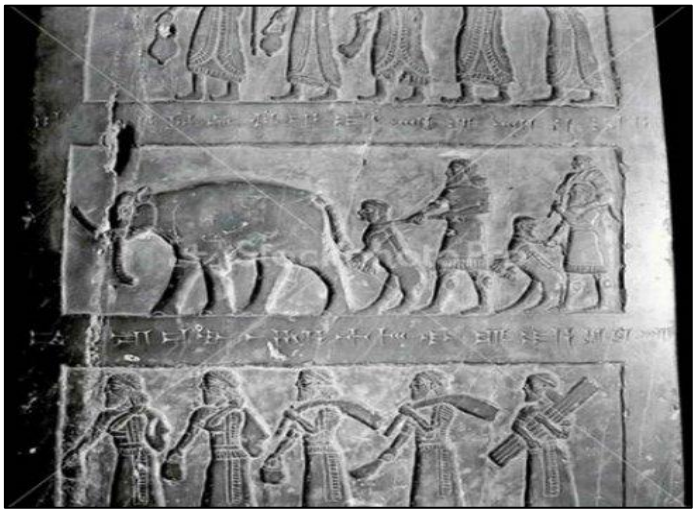

شكل رقم (90) نقلاً عن :

صاحب ، زهير ، تاريخ الفن في بلاد ... ، ج3 ، ص231

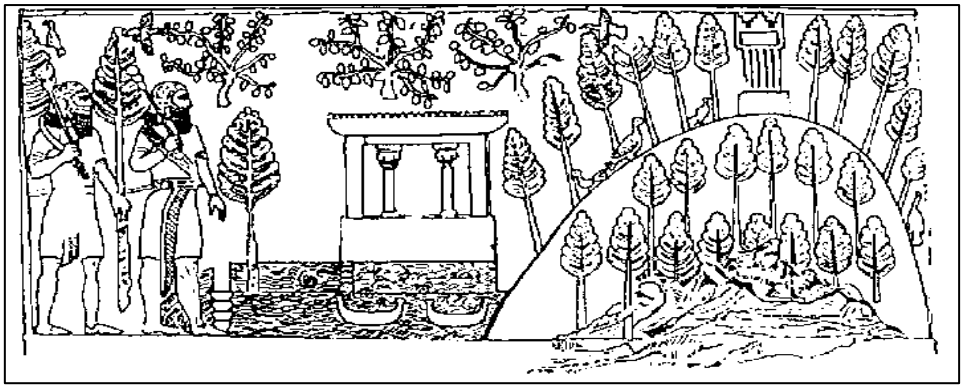

شكل رقم (91) نقلاً عن :

Farrar, Linda, Gardens and Gardeners … , p:43

.....

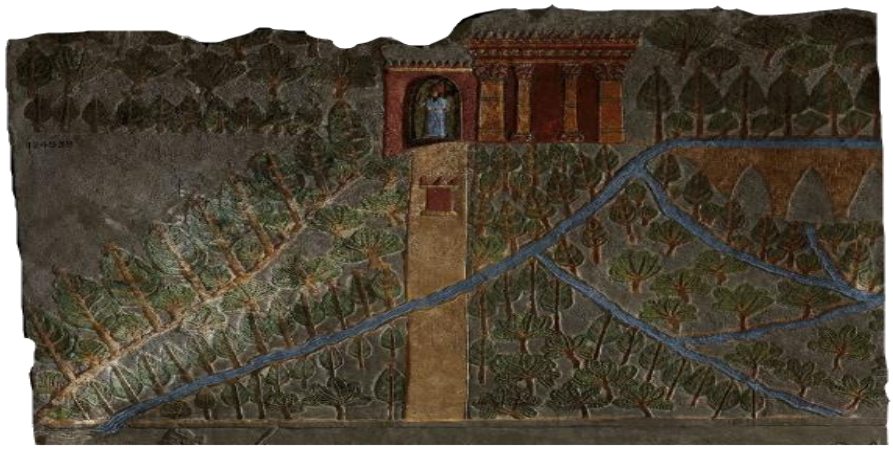

شكل رقم (92) نقلاً عن :

Farrar, Linda, , Gardens and Gardeners … , p:44

.....

شكل رقم (93) نقلاً عن :

Ali , Atac Mehmet , Art and Immortality in the Ancient … , p: 161

شكل رقم (94) نقلاً عن :

Black, Jeremy, Cunningham, Graham, The Literature … , p: 90

.....

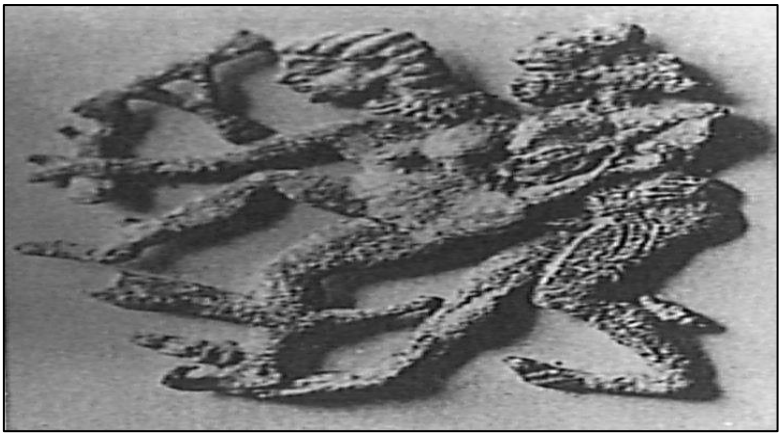

شكل رقم (95) نقلاً عن :

Bahrani, Zainab, The Iconography … , p:14

.....

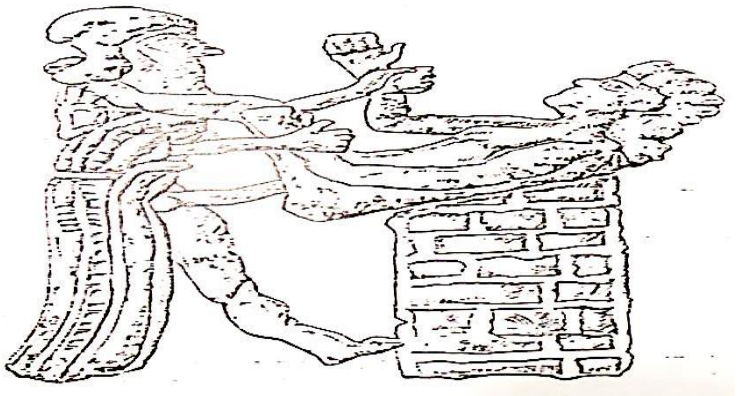

شكل رقم (96) نقلاً عن :

الاسود ، حكمت بشير ، الحب والغزل والجنس ... ، ص415 .

شكل رقم (97) نقلاً عن :

S. Cooper, Jerrold, The Role of Women … , p: 219

.....

شكل رقم (98) نقلاً عن :

Bahrani, Zainab, Women of Babylon ... , p:52

.....

شكل رقم (99) نقلاً عن :

Black, Jeremy, Cunningham, Graham, The Literature … , p: 201

شكل رقم (100) نقلاً عن :

موكي ، حلا صبيح ججي ، فن التطعيم ... ، ص27-157 .

.....

شكل رقم (101)نقلاً عن :

B. Hafford , William , Mesopotamian City Life … , p: 55

.....

شكل رقم (101) نقلاً عن :

Harrak , Amir , Another Specimen of Assyrian Game ... , p:56

شكل رقم (103) نقلاً عن :

عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي ... ، ص234 .

.....

شكل رقم (104) نقلاً عن :

فهد ، سعد سلمان ، كاظم ، لمياء محمد علي ، دراسة لقى أثرية غير منشورة من ... ، ص 248 .

.....

شكل رقم (105) نقلاً عن :

جي ، فرج بصمة ، كنوز المتحف العراقي ... ، ص218 .

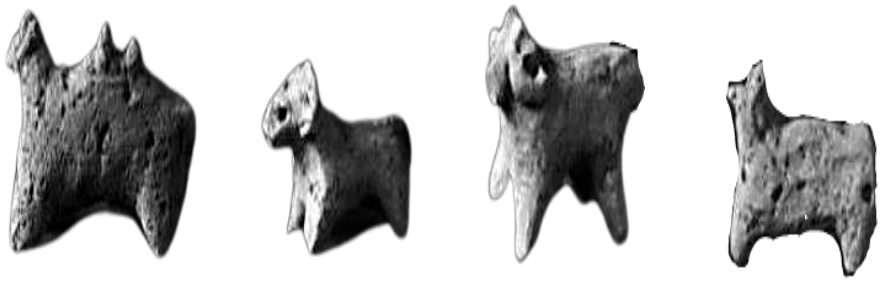

شكل رقم (106) نقلاً عن :

Bertman , Stephen , Hand book to Life in Ancient Mesopotamia … , p:298

.....

.

شكل رقم (107) نقلاً عن :

B. Hafford , William , Mesopotamian City Life … , p: 57

.....

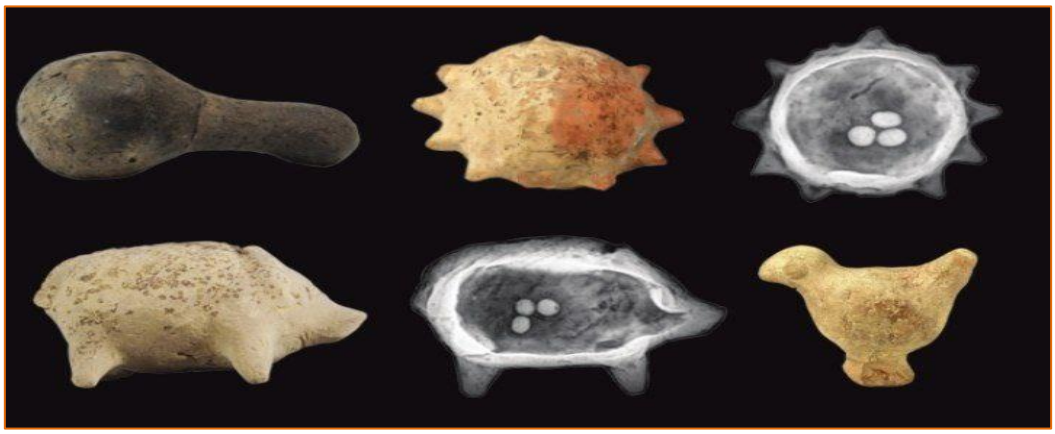

شكل رقم (108) نقلاً عن :

B. Hafford , William , Mesopotamian City Life …, p: 57

شكل رقم (109) نقلاً عن :

فهد ، سعد سلمان ، كاظم ، لمياء محمد علي ، دراسة لقى أثرية غير منشورة ... ، ص 245 .

.....

شكل رقم (110) نقلاً عن :

جروبر ، بث ، تاريخ العراق القديم ... ، ص 14 .

.....

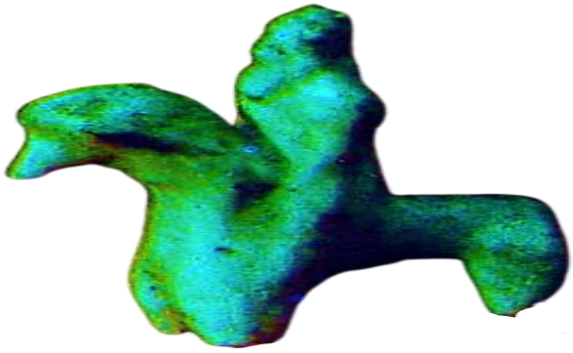

شكل رقم (111) نقلاً عن :

الزوبعي ، مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، دائرة الاثار والتراث ، (بغداد – 2000) ، ص427 .

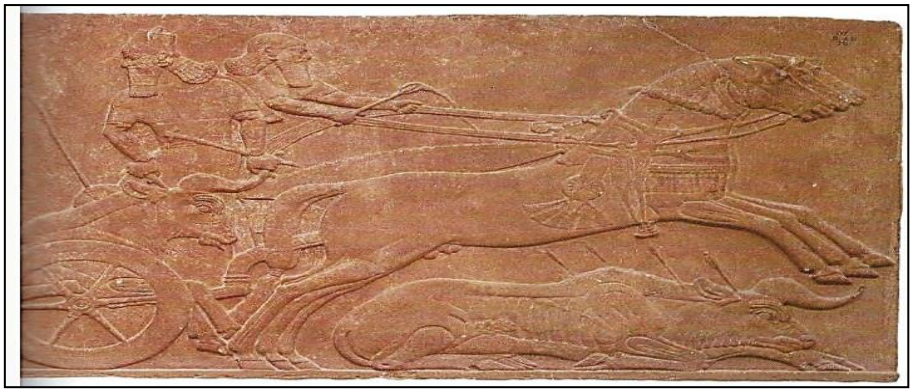

شكل رقم (112) نقلاً عن :

J. E. Curtis , J. E. Reade , Art and Empirs … , p: 53

.....

A B

شكل رقم (113) نقلاً عن :

طه ، عبد السلام صبحي ، متحف الملك نبوخذ نصر الثاني ... ، ص17 .

قائمـــــــــــــة المصـــــــــــــادر

قائمة المصادر

1. التوراة
2. القران الكريم

الكتب العربية

3. **الاحمد ، سامي سعيد** ، ملحمة كلكامش ، ط3 ، مكتبة آشور بانيبال ، (بغداد – 2021) .
4. **اسماعيل ، فاروق** ، مراسلات العمارنة الدولية ، إنانا للطباعة والنشر ، (دمشق – 2010).
5. **الاسود ، حكمت بشير** ، الرقم سبعة ، اتحاد كتاب العرب ، (دمشق- 2007) .
6. **.....** ، اكيتو عيد رأس السنة البابلية – الاشورية ، وزارة الثقافة / المديرية العامة للثقافة ، (اربيل – 2011) .
7. **.....** ، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الاشورية ، المركز الثقافي الاشوري ، (دهوك – 2011).
8. **.....** ، القوى الروحية الكامنة في الماء والخبز والخمر ، دار الزمان ، (دمشق – 2017) .
9. **.....** ، الحب والغزل والجنس في حضارة بلاد الرافدين ، دار قناديل ، (بغداد – 2020) .
10. **اغا ، عبدالله امين ، العراقي ، ميسر سعيد** ، النمرود ، وزارة الاعلام العراقية – مديرية الاثار ، (بغداد – 1976) .
11. **اميري ، ماجد** ، إنانا ودموزي دراما الحب والموت ، دار الرافدين ، (بغداد – 2020) .
12. **امين ، محمود حسين** ، اكيتو او اعياد رأس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت ، اشور بانيبال للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2018) .
13. **باقر ، طه ، سفر ، فؤاد** ، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، (ب. مط) ، (بغداد – 1966) .
14. **باقر ، طه** ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – 1976) .
15. **.....** ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ط2 ، دار الوراق ، (بيروت – 2012) ، ج1.
16. **.....** ، ملحمة كلكامش ، ط3 ، دار الوراق ، (لندن - 2014) .
17. **بصمة جي ، فرج** ، الوركاء . مطبعة الرابطة ، (بغداد – 1960) .
18. **.....** ، كنوز المتحف العراقي ، وزارة الاعلام – مديرية الاثار والمتاحف ، (بغداد – 1972) .
19. **بهنام ، غريغوريوس بولوس** ، احيقار الحكيم مطبوعات مجمع اللغة السريانية ، (بغداد – 1976) .

20. التركي ، قصي منصور ، العلاقات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد ، صفحات للدراسات والنشر ، (ب. م) ، (2008) .

21. الجبوري ، اسماء عبد الكريم عباس ، النخلة في حضارة العراق القديم ، دار المعمورة للطباع والنشر ، (بغداد – 2014) .

22. الجبوري ، خالد علي خطاب ، الحياة اليومية في بلاد آشور ، آشور بانيبال للنشر والتوزيع ، (بغداد - 2020) .

23. الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – 2000) .

24. الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الآكدية - العربية ، دار الكتب الوطنية ، (ابو ظبي – 2010) .

25. حسين ، الاء عبدالله ، اسرار ورموز اقدم لوح لعب في التاريخ ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، (الاردن – 2020) .

26. حسين ، حسين علوان ، الصراع في ملحمة كلكامش قراءة في جدلية الملحمة ، مطبعة الدار العربية ، (بابل) ،(ب. ت) .

27. احمداني ، عبد الأمير ، الواح رافدينية حكاية الماء والقصب والطين ، دار الفرات للنشر والتوزيع ، (بيروت – 2021) .

28. الحمداني ، ياسر هاشم ، جوانب من الخدمات في مدن العراق ، دار زهران للنشر والتوزيع ، (الاردن – 2014) .

29. حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر والتوزيع ، (بغداد – 1986) .

30. ..... ، ملحمة كلكامش ، دار الخريف للنشر والتوزيع ، (دمشق – 2006) .

31. ..... ، اللغتان السومرية والاكدية ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، (بغداد – 2016).

32. الحوراني ، يوسف ، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، دار النهار للنشر ، (بيروت – 1978) .

33. الخطيب ، محمد ، سورية القديمة ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، (سوريا – 2020) .

34. الخياط ، راكان فرج عازر ، المشاريع والنظم الاروائية في بلاد اشور في العصر الاشوري الحديث(911-612 ق.م) ، مطبعة نصيبتن-شرفية ، (نينوى – 2018) .

35. الدباغ ، تقي ، رشيد ، فوزي ، علم المتاحف ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد – 1979) .

36. الراوي ، فاروق ناصر ،قاموس المفيد لطالب اللغة السومرية ، (ب. مط) (ب. م) ، (ب. ت) .

37. الحريري ، رافدة ، الحريري ، بلقيس ، الألعاب التربوية وإنعكاساتها على تعلم الطفل ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، (الاردن – 2018) .

38. رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق القديم ، مكتبة كلية الآداب ، (بغداد – 1972) .
39. ..... ، الموسيقى في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 1988) .
40. ..... ، تاريخ الفن في العراق القديم ، (ب. مط) (ب. م) ، (ب. ت) .
41. رشيد ، عبد الوهاب حميد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا ، دار المدى للثقافة والنشر ، (سوريا – 2004) .
42. رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القدية ، ط 3 ، دار الشؤن الثقافية العامة ، (بغداد – 1987) .

43. ..... ، الملك نبوخذ نصر ، الموسوعة الذهبية 4 ، وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال ، (بغداد – 1991) .
44. ..... ، ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق - 2011) .

45. رياض، نجيب ، الطب المصري ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ، (الجيزة – 2019) .
46. الزوبعي ، مزاحم محمود حسين ، سليمان ، عامر ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، دائرة الاثار والتراث ، (بغداد – 2000) .
47. السعدون ، نصار سليمان ، بلاد الرافدين وعيلام العلاقات الحضارية في التاريخ القديم ، مطبعة ارام ، (سوريا-2019) .
48. سيدا ، عبد الباسط ، الوعي الاسطوري الرافدي تجلياته الفلسفية ، المركز العربي للابحاث والدراسات ، (قطر – 2022) .
49. شحيلات ، علي ، الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ، دار الكتب العلمية ، (بغداد – 2011) .
50. الشمس ، ماجد عبدالله ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، دار مؤسسة رسلان ، (دمشق – 2018) .
51. الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير ، دار الساقي للنشر والتوزيع ، (بيروت – 1996) ، ج1 .
52. ..... ، ديوان الاساطير ، دار الساقي للنشر والتوزيع ، (بيروت- 1999) ، ج3.
53. صاحب ، زهير ، فخاريات بلاد الرافدين عصور ما قبل التاريخ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 2010) .
54. ..... ، اغنية القصب ، دار الجواهري ، (بغداد – 2011) .
55. ..... ، الفنون البابلية ، دار الجواهري للطباعة والنشر ، (بغداد – 2011).
56. ..... ، مقدمة في تاريخ الحضارة العراقية ، دار الفتح للطباعة والنشر ، (بغداد – 2019) .

57. الصالحي ، صلاح رشيد ، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – 2017).
58. صبري ، محمد علي ، المسرح العراقي القديم ، دار المعارف ، (بغداد – 1991) .
59. الطائي ، ابتهال عادل ابراهيم ، دراسات منتخبة من العصر الاشوري الحديث ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر ، (دمشق – 2021) .
60. الطائي ، غفران جعفر عزيز ، الطبيعة في أدب العراق القديم ، دار ارام للطباعة والنشر ، (دمشق – 2019) .

61. طيون ، هيثم ، مايكلز ، سام ، تاريخ حضارات الشرق المخفي والمغيب " اساطير بلاد الرافدين " ، دار الليبرالية ، (سوريا – 2020) .
62. عبد الحليم ، نبيلة محمد ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، (الاسكندرية – 1983) .
63. عبد الواحد ، فاضل ، الاعياد والاحتفالات ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، 1985) .
64. ..... ، عشتار ومأساة تموز ، الاهالي للطباعة والنشر ، (سوريا ، 1996).
65. ..... ، من سومر الى التوراة ، ط 2 ، سينا للنشر ، (القاهرة – 1996) .
66. ابو عرد ، صالح بن علي ، الترفيه والترويح في حياة الشباب المسلم . (ب. مط) ، (ب. م) ، 2008 .

67. عزيز ، فاضل حسين ، التربية الرياضية الحديثة ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، (عمان-2015) .
68. عزيز ، محمد حسن عبد ، في تطور اللغات العربية ، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع ، (القاهرة – 2007) .
69. أبو عزم ، عبد الغني ، معجم الغني ، (ب. مط) (ب. م) ، 2013 ، ج1.

70. عكاشة ، ثروت ، تاريخ الفن (الفن العراقي القديم) ، مطبعة فينيقيا ، (بيروت) ، (ب. ت).
71. الغرلي ، عماد محمد ، الفنون الحربية في الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية ، (بيروت – 2018) .
72. فريحه ، انيس ، احيقار حكيم من الشرق الادنى القديم ، منشورات كلية العلوم والاداب ، (بيروت – 1962) .
73. قاشا ، الاب سهيل ، الحكمة السومرية في العراق القديم ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، (بيروت – 2011) .
74. كاظم ، لمياء محمد علي ، الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين ، دار ارام للنشر ، (سوريا – 2019) .

75. **الماجدي ، خزعل** ، ادب الكالا .. ادب النار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت – 2001) .
76. ..... ،الحضارة البابلية ، دار الرافدين للنشر والتوزيع ، (بيروت – 2020) .
77. ..... ،الحضارة الاشورية ، دار الرافدين للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2021) .
78. ..... ،الحضارة السومرية ، ط 3 ، دار الرافدين للنشر والتوزيع، (بيروت - 2021) .
79. **متولي ، نوالة احمد محمود** ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، مطبعة دار الحوراء ، (بغداد – 2007) .
80. **محمد ، حياة ابراهيم** ، نبوخذ نصر الثاني 604-562 ق.م ، المؤسسة العامة للأثار والتراث ، (بغداد – 1983) .
81. **محسن ، سامي** ، سيكولوجية اللعب ، دار المنهل ، (عمان – 2012) .
82. **مخلف ، شاكر الحاج** ، أبناء سومر ، دار دجلة ، (عمان – 2019) .
83. **المعموري ، ناجح** ، أساطير الآلهة في بلاد الرافدين ، دار المدى للطباعة والنشر ، (بغداد – 2006) .
84. ..... ، الجنس في الاسطورة السومرية ، دار المدى للنشر والتوزيع ، (بغداد – 2017) .
85. **مهران ، محمد بيومي** ، تاريخ العراق القديم ، دار المعارف الجامعية ، (الاسكندرية – 1990) .
86. **ناصر ، عبد العزيز عبد الرحمن ، الباز ، عبدالله بن سعد** ، السلسلة العلمية للحيوانات الواردة في القران الكريم ، مكتبة العبيكان ، (الرياض – 2001) .
87. **الناصري ، طارق** ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ، دار القادسية للطباعة والنشر ، (ب. م) ، (1983) .
88. **النعيمي ، راجحة خضر عباس** ، الاعياد حضارة بلاد وادي الرافدين ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق – 2011) .
89. **الويس ، كامل طه** ، الرياضة في العراق القديم ، دار الايام للطباعة والنشر ، (عمان – 2016) .
90. ..... ، اهمية الرياضة في بلاد الرافدين ومصر القديمة ، دار الايام للطباعة والنشر ، (عمان – 2017) .
91. **يحيى ، اسامة عدنان** ، الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم ، مكتبة اشور بانيبال ، (بغداد – 2015) .

الكتب المعربة

92. **اوتس ، جوان** ، بابل تاريخ مصور ، تر : سمير عبد الرحيم الجلبي ، دائرة الاثار والتراث ، (بغداد – 1990) .

93. أي . رويستن پايك ، قصة الاثار الاشورية ، ط 2 ، تر : يوسف داود عبد القادر ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ،(بغداد - 2020) .
94. ايج . إي – ايل ، مدرش ، قصة الحضارة في سومر وبابل ، تر : عطا بكري ، دار ومكتبة كريم حنش ، (بغداد – 1971) .
95. ايفا كانجيك – كيرشباوم ، تاريخ الاشوريين القديم ، تر: فاروق اسماعيل ، دار الزمان ، (دمشق – 2008) .

96. بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها ، تر : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، (ب. مط) ، (بغداد – 1979) .
97. ..... بلاد آشور نينوى وبابل ، تر: سلمان ، عيسى ، التكريتي ، سليم طه ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد – 1980) .
98. بريتشارد ، جيمس ، اساطير بابلية ، تر : سلمان التكريتي ، مطبعة النعمان ، (النجف – 1972) .
99. بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، تر : الاب البير ابونا ، دار الشؤن الثقافية العامة ، (بغداد – 1990) .
100. جروبر ، بث ، تاريخ العراق القديم ، تر: دار النهضة ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، (مصر – 2009) .
101. د. ادزار ، م.ه. بوب ، ف. رولينغ ، قاموس الالهة والاساطير ، تر : محمد وحيد خياط ، دار المشرق العربي ، (بيروت) ، (ب. ت) .
102. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (ب. مط) (الموصل - 1979) .
103. ..... ، الحياة اليومية في العراق القديم بلاد بابل واشور ، ط 2 ، تر : كاظم سعد الدين ، الشؤن الثقافية العامة ، (بغداد - 2017) .
104. عيسى ، افرام ، تاريخ بلاد الرافدين ، تر : فخري عباس ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، (اللاذقية – 2016) .
105. ف. أ . بليافسكي ، اسرار بابل ، تر : رؤوف موسى جعفر الكاظمي ، دار المأمون للترجمة والنشر (ب. م) ، (2008) .
106. كريمر ، صموائيل نوح ، هنا بدأ التاريخ ، تر : ناجية المراني ، منشورات دار الجاحظ للنشر- وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد – 1980) .
107. ..... ، السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم ، مكتبة الحضارة للطباعة والنشر ، (بيروت) ، (ب. ت) .
108. ..... ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، تر: نهاد خياطة ، دار ومؤسسة رسلان ، (دمشق – 2017) .

109. كنتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ط 2 ، تر : سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 1986) .
110. كونور ، ستيفن ، فلسفة الرياضة ، تر: طارق راشد عليان ، دائرة الثقافة والسياحة ، (ابو ظبي – 2019) .
111. لابات ، رينية ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، تر : الاب البيرابوتا و وليد الجادر ، (ب. مط) ، (بغداد – 1989) .
112. ..... قاموس العلامات المسمارية ، تر : عامر سليمان ، طبعة المجمع العلمي ، (جامعة الموصل – 2004) .

113. **ليك ، غويندولين** ، الجنس والشبقية في أدب بلاد ما بين النهرين ، تر : هشام شامية ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، (بيروت – 2022) .
114. **مالون ، ماكس** ، مذكرات مالوان ، تر : سمير عبدالرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (بغداد – 1987) .
115. **مورتكات ، انطوان** ، الفن في العراق القديم ، تر : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، مطبعة الآداب ، (بغداد) (ب. ت) .
116. ..... ، تعريب : توفيق سليمان ، تموز عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم ، دار المجد ، (ب. م) ، (1995) .
117. **ويلسون ، جلين** ، سيكولوجيا فنون الاداء ، تر: د .شاكر عبد الحميد ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون ، (الكويت – 2001) .

المجلات

118. **الاحمد ، سامي سعيد** ، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني ، مجلة سومر ، العدد 25 ، 1969 .
119. **الاسود ، حكمت بشير** ، رياضة صيد الاسود عند الاشوريين ، مجلة افاق عربية ، السنة الثالثة عشر ، 1988 .

120. **بلداوي ، شيماء عصام، محمد ، حسن جاسم** ، الموسيقى والطرب في العراق القديم ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 46 ، 2017 .
121. **التميمي ، عبد الهادي حميد** ، واخرون ، تطور الحركات الرياضية في لعبة المبارزة في القطر العراقي منذ عام 1976 ولغاية عام 1986 ، مجلة التربية الرياضية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الاول ، 2005 ،

122. **حاجم ، عبد الرزاق حسين** ، البعد التربوي للرياضة والالعاب في العراق القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد 19 ، العدد 1 ، 2016 .
123. **حسين ، اثير احمد** ، الحدائق في العراق القديم ومعضلة عمارة الجنائن المعلقة ما بين الواقع الاثري وخيال المؤرخين القدماء الموضوعي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 75 ، 2020 .

124. **حميد ، سلوى محسن ، عبدالخالق ، حسام** ، أثر السلطة في المنجز النحتي العراقي القديم ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 27 ، العدد 7 ، 2019 .
125. **حنون ، عبد الرحيم ، حسين ، اثير احمد** ، الصيد عند الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية ، مجلة الأستاذ ، العدد 182 ، 2011 .
126. **سلمان ، كاظم جبر** ، عصر سامراء الألف السادس قبل الميلاد الحاضنة الأولى لحضارة بلاد الرافدين القديمة ، مجلة تراث سامراء ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، 2022
127. **صفر ، نعيم عودة** ، ملامح عامة حول الموسيقي في حضارة بلاد الرافدين (القيثارة انموذجاً) ، مجلة الدراسات في التاريخ والاثار ، العدد 81 ، 2022 .

128. طه ، عبد السلام صبحي ، متحف الملك نبوخذ نصر الثاني في بابل ، مجلة بين النهرين ، العدد 123 ، 2019 .
129. عبد المحسن ، سعود ، واخرون ، المضامين الرياضية لمسلة بدرة السومرية ، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية ، مج 19 ، العدد 60 ، 2013 .
130. عبد الواحد ، فاضل ، من أدب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين ، مجلة سومر ، مج 26 ، 1970 .
131. ..... ، سومر اسطورة وملحمة ، ط2 ، دار الشؤن الثقافية العامة "افاق عربية" ، العراق ، 2000 .
132. عجيل ، هادي مشهدي ، دراسة تحليلية في منحوتات الصيد الاشورية ، مجلة كلية الاسراء الجامعة ، المجلد الاول ، العدد صفر ، 2018 .
133. العمري ، احمد يوسف ، جنائن بابل المعلقة أم جنائن نينوى المعلقة ، مجلة هندسة الرافدين ، المجلد 22 ، العدد 2 ، 2014 .
134. عيسى ، شذى احمد ، قيامة الإله القتيل في عقائد وادي الرافدين ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد/ خاص ، 2019 .
135. عيسى ، لقاء جليل ، فنون الصيد في العراق القديم ، مجلة آداب الرافدين ، العد 55 ، 2009.
136. عيسى ، ميثاق موسى ، المقبرة الملكية في اور (دراسة تاريخية) ، مجلة الخليج العربي ، المجلد 47 ، العدد (3-4) ، 2019

137. فهد ، سعد سلمان ، كاظم ، لمياء محمد علي ، دراسة لقى أثرية غير منشورة من تل الولاية ، مجلة اوروك ، العدد 3 ، المجلد العاشر ، 2017 .
138. فؤاد ، سفر ، مسلة بدرة . مجلة سومر ، مج 27 ، بغداد ، 1971 .
139. معيدي ، انيس حمود ، رحلة الموسيقى والغناء من بابل الى بغداد ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية ، المجلد 24 ، العدد3 ، 2016 .
140. مهلهل ، نعيم عبد ، الموسيقى السومرية ... الروح اولاً ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1339 ، لسنة 2005 .
141. نعيمي ، شيماء علي ، الاسماك في ضوء المصادر المسمارية والمنحوتات الاثرية الاشورية ، مج الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية ، المجلد 5 ، العدد 12 ، السنة الخامسة .
142. النواب ، رويدة فيصل موسى ، الاسد في الفكر العراقي القديم ، مجلة كلية الاداب ، العدد 98 ، 2011 .

143. الهاشمي ، رضا جواد ، الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين ، مجلة سومر ، مج 34 ، ج2 ، 1982 .
144. الويس ، كامل طه ، مصارعة الحيوانات المتوحشة في العراق القديم ، مجلة التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، العدد الاول ، 2001 .
145. يونس ، صباح حميد ، لعب تسلية الاطفال في المجتمع العراقي القديم ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 67 ، 2013 .

146. **احمد ، نزار عبد اللطيف** ، النحت البارز في عهد اشور بانيبال ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1987 .
147. **توفيق ، قيس حازم** ، العواصم الآشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2008 .
148. **جاسم ، حنين عبد الغني** ، واجبات وحقوق اصحاب المهن والحرف في القوانين العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاثار ، جامعة الموصل ، 2020 .
149. **جبور ، باسم ميخائيل** ، ملاحم تاريخية من الأدب الاكدي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة حلب ، 2004 .
150. **الجنابي ، شيماء صلاح احمد** ، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007
151. **حازم ، حسين يوسف** ، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006.
152. **الحديثي ، وسن جاسم محمد** ، أدد- نيراري الثاني (911-891 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 .
153. **حمدان ، حنان شاكر** ، جوديا امير سلالة لجش الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2003 .

154. **الحياني ، احمد سلطان محمد** ، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة 612 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2011 .
155. **الخالدي ، فارس عجيل جاسم** ، الزواج في العراق القديم دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 .

156. **الخطيب ، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن** ، المياه في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2010 .
157. **الراوي ، شيبان ثابت** ، اشور ناصر بال الثاني 883-859 ق.م سيرته واعماله ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1986 .
158. **الراوي ، هالة عبد الكريم سليمان كرموش** ، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2003 .
159. **زهران ، زهران عمران** ، التسلية في القران الكريم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، 2017

160. **سالم ، ايمان هاني** ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006 .
161. **سعيد ، باسل اياد** ، الثروة الحيوانية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2008 .

162. **الطائي ، هدى محمود شاكر** ، الملك شولكي (2094-2047 ق.م) سيرته وانجازاته ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2017 .

163. **العادلي ، ميادة شاكر محمود** ، الطيور في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جماعة بغداد ، 2018 .
164. **عبدالله ، زينه كريم** ، مشاهد من الحياة اليومية في بلاد الرافدين في ضوء الواح فخارية غير منشورة من المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2020 .
165. **العبيدي ، انتظار صبار هادي جاسم** ، الحياة الدينية في العصر البابلي الحديث من (626-539 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2017 .
166. **الغانمي ، فاتن منصور محمد** ، مشاهد الصراع على الاختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 .
167. **الفتلاوي ، احمد حبيب سنيد** ، أسرحدون 680-669 ق.م . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة واسط ، 2006 .
168. **.....** ، القصب في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية والدلائل الآثارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة واسط ، 2019 .
169. **قندوز ، عائشة** ، كيفية استغلال الفضاء الترفيهي في المدينة ، دراسة ميدانية بحديقة التسلية وحظيرة الحيوانات بمستغانم "Mosta Land" ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، 2018 .

170. **قويدر ، جهاد عبد القادر** ، شعر الفكاهة في العصر العباسي دراسة نقدية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة البعث ، سوريا ، 2009 .
171. **الماجدي ، كرار فوزي عبد علي** ، الملك الاكدي نرام – سين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2017 .
172. **المسيباوي ، فرح عبد الحميد عبد الحسين** ، التسلية والترفيه في شبة الجزيرة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة بابل ، 2020 .

173. **مروكي ، حلا صبيح ججي** ، فن التطعيم في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2011 .
174. **منعم ، علي طالب** ، التوثيق المرئي والمدون للحدث في العصرالاشوري الحديث 911-612 ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 .
175. **النداوي ، نسرين جبر عبيد** ، الكلب في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 .
176. **نصيف ، هالة احمد** ، الثنائية الضدية في بلاد الرافدين القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2020 .
177. **يوحنا ، مجيد كوركيس** ، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري 721-705 ق.م . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب / قسم الاثار ، جامعة بغداد ، 1999 .

الموسوعات

178. **رشيد ، فوزي** ، الامير كوديا ، الموسوعة الذهبية ، (بغداد – 1990) .
179. **رشيد ، صبحي انور** ، "الموسيقى في بلاد اشور" ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج 1 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل – 1991) .
180. **فرنسيس ، بشير يوسف** ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ، اصدارات إي- كتب ، (لندن – 2017) ، ج2 .
181. **ناصيف ، جميل** ، موسوعة الالعاب الرياضية المفصلة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993) .

الكتب الاجنبية

182. A concise Dictionary of Akkadian 2nd(corrected) printing, (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2000).
183. **A. Kirk , Grayson** , Assyrian Rulers of the Early first Millennium BC II , University of Toronto Press , (Toronto Buffalo London – 2002) .
184. **A. Mechikoff , Robert** , A History and Philosophy of Sport and Physical Education , McGraw-Hill , (New York - 2014) .
185. **A. R. George** , The Babylonian Gilgamesh Epic , Oxford University Press , (New York - 2003) .
186. **A. T. Olmstead** , History of Assyria , The University of Chicago Libarry .
187. **AL-Asil, Naji** , The land of the two Rivers , (Bagdad – 1957) .
188. **Ali , Atac Mehmet** , Art and Immortality in the Ancient Near East , Cambridge University Press , (2018) .
189. **Azize , Joseph** , WRESTLING AS A SYMBOL FOR MAINTAINING THE ORDER OF NATURE IN ANCIENT MESOPOTAMIA , Brill , (Leiden – 2002) .
190. **Benzel, Kim & B. Graff, Sarah & Rakic, Yelena & W. Watts, Edith** , Art of the Ancient Near East , Library of Congress , (New York – 2010).
191. **B. Crowther, Nigel**, Sport in Ancient Times , Library of Congress (London - 2007) .
192. **B.D. Paterson** , Archibald , Assyrian Sculptures , (Holland) .

193. **Bahrani, Zainab** , Women of Babylon , British Library , (London – 2001) .
194. **…….** , La Mesopotamia Arte e Architettura , Giulio Einaudi editore s.p.a. , (London - 2017) .
195. **Barbara , A.Somervill** , Empres of ancient Mesopotamia , (New York – 2010) .
196. **Bertman , Stephen** , Handbook to Life in Ancient Mesopotamia , Library of Congress , (New York – 2003) .
197. **Black , Jeremy & Green , Anthony** , An illustrated Dictionary Gods , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia . The Bath Press , (Britain – 2004) .
198. **Black , Jeremy** , The Literature of Ancient Sumer , Oxford University Press , (New York - 2004) .
199. **BöCK, Barbara**, The Healing Goddess Gula , Koninklijke Brill NV, Leiden, (The Netherlands – 2014) .
200. **Buchanan , Briggs** , Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian , Yale University Press , (London - 1981) .
201. **Bürgin, Dieter**, Psychoanalytic and Anthropological Considerations of Gilgamesh: A Lost Illusion , Cambridge Scholars Publishing , (British - 2021).
202. **Collins , Billie Jean** , A History of the Animal World in the Ancient Near East , Library of Congress , (Leiden – 2002) .
203. **Cotterell , Arthur** , The First Great Powers , Oxford University Press , (London – 2019) .
204. **Craig , Steve** , Sports and Games of The Ancient , Greenwood Press , (London - 2002) .
205. **Crawford , Harrite** , Sumer and Sumerians , Cambridge University Press , (UK – 2007) .
206. **D. Oeuvre, Chefs** , Sumer Assur Babylone , (Farnce – 1981).
207. **D. T. Potts** , Mesopotamian Civilization The Material Foundations , Cornell University press , (New York - 1997) .
208. **Diringer, David**, The Book Before Printing , Dover Publications , Inc. , (New York - 2013) .
209. **Dongen , Erik Van & Rollinger , Robert** , Mesopotamia in the Ancient World , (Ugarit-Verlag – 2015) .
210. **E. A. Speiser** , Ancient Mesopotamia: A Light That Did Not Fail ,
211. **E. Holtz , Shalom** , Neo-Babylonian Court Procedure , Library of Congress , (Boston - 2009) .
212. **Elayi , Josette** , Sargon ll King of Assyria , Library of Congress , (London - 2017) .

213. **Eppihimer , Melissa** , Exemplars of Kingship Art Tradition and the Legacy of the Akkadians , Oxford University Press , (United States of America – 2019) .
214. **Ermidoro , Stefania** , commensality and ceremonial meals in the Neo-Assyrian period , Edizioni Ca Foscari , (Venezia - 2015) .
215. **Farrar, Linda,** Gardens and Gardeners of the Ancient World , Printed by Latimer Trend , (United Kingdom - 2016) .
216. **Fox , John ,** The Ball Discovering the Object of the Games , Harper Collins , (New York - 2012) .
217. **Foxvog, D. , A.** ,Elementary Sumerian Glassory , ESG, (Califoria - 2009) .
218. **G. Kyle , Donald** , Sport and Spectacle in the Ancient World , Library of Congress , (British – 2015) .
219. **G. Richard, Kraus**, Recreation Leisure in Modern Society, Jones Bartlett Publishers, Inc. (London – 1998) .
220. **George , Andrew** , The Epic of Gilgamesh , Allen Lane the Penguin Press , (Britain - 2000) .
221. **H. Moore , William** , Ancient Oriental Cylinder and Other Seals With A Description of the Collection of , the University of Chicago Press , Chicago .
222. **Halloran , John Alan** , Sumerian Lexicon , Library of Congress , (United States of America - 2006) .
223. **Harrak , Amir** , Another Specimen of Assyrian Game , Archiv für Orientforschung (Afo) Institut Für Orientalistik , Bd. 34 , (1987) .
224. **Harris, Rivkah**, Gender and Aging in Mesopotamia , The University of Oklahoma Press , (U.S.A - 2000) .
225. **Haubold, Johannes**, Greece and Mesopotamia , Cambridge University Press , (New York – 2013) .
226. **Hollar , Sherman** , Mesopotamia , Britannica Educational Publishing , (New York - 2012) .
227. **Hunt , Norman Bancroft** , Living in Ancient Mesopotamia , Library of Congress , (2009) .
228. **J. E. Curtis , J. E. Reade** , Art and Empirs Treasures From Assyria in the British Museum , British Museum Press , (London – 2000) .
229. **J. Hamblin , William** , Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC , Library of Congress , (New York - 2006) .
230. **Jacobsen , Thorkild** , Riches Hidden in Secret Places , Library of Congress , (United States of America – 2002) .
231. **Jacobsen , Thorkild & Lloyd, Seton**, SennacheribKs Aqueduct At Jerwan , The University of Chicago press (1935) .

232. **K.P.Foster** , Garden of Eden : Exotic Flora and Fauna in the Ancient Near East ,
233. **L. A. Jennings** , Mixed Martial Arts , Library of Congress , (United Kingdom - 2021) .
234. **Lewis , Sian & Jones , Lloyd Llewellyn** , The Culture of Animals in Antiquity , Library of Congress , (2018) .
235. **Livingstone , Alasdair** , Court Poetry and Literary Miscellanea , Helsinki University Press , (Finland - 1989) .
236. **Lloyd , Seton** , The Archaeology of Mesopotamia , Library of Congress , (New York - 1987) .
237. **Meador, Betty** , De Shong, Inanna Lady of Largest Heart , University of Texas Press , (New York – 2000) .
238. **Moortgat , Anton** , The Art of Ancient Mesopotamia .
239. **Napier, A. David,** Masks Transformation and Paradox , University of California Press, (London - 1986) .
240. **Nardo , Don** , Ancient Mesopotamia , Library of Congress , (2007) .
241. **P. R. S. Moorey** , Ancient Mesopotamian Materials and Industries , Oxford University Press , (1994) .
242. **Parpola , Simo & Watanabe , Kazuko** , Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Helsinki University Press , (1988) .
243. **Peter , Ed , Hogan , Tara** , Sumerian Cuneiform English Dictionary .
244. **R. Borger** , Alther Orient and Altes Testament , (AOAT-305) , Munster, (2004) .
245. **R. Foster, Benjamin** , Humor and Cuneiform Literature , Yale University , (1974) .
246. **…….** , the age of agade , (new York - 2016) .
247. **Rawlinson , George** , The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World , (London) .
248. **S. Cooper, Jerrold & M. Schwartz, Glenn,** The Study of the Ancient Near East in the Twenty-First Century , Library of Congress , (New York - 1996) .
249. **S. Cooper, Jerrold**, The Role of Women in Work and Society in the Ancient Near East , Library of Congress , (New York - 2016) .
250. **S. Hornsey , Lan,** A History of beer and brewing , The British Library , (UK - 2003) .
251. **S. M. Amin** , Osama , Assyrian Lion-Hunting at the British Museum , Ancient History Encyclopedia , (2016) .
252. **Salvin , Alessandra** , Archaeological Perspectives on Houses and Households in Third Millennium Mesopotamian Society , Cambridge Scholars Publishing , (2017) .

253. **Shehata, Dahlia & Pruzsinszky, Regine**, Musiker und Tradierung , LIT Verlag , (Berlin - 2010) .
254. **Shil-Wei , Hsu , Raduà , Llop Gaume** , The Expression of Emotions in Ancient Egypt and Mesopotamia , Library of Congress , (New York - 2020) .
255. **Shmuel , Shlimon Bit** , Musical Instruments of Ancient Mesopotamia , (2018) .
256. **Sonik , Karen** , Art if acts and Art Works in the Ancient World , Library of Congress , (New York – 2021) .
257. **Stepień , Marek** , From the History of State System in Mesopotamia — The Kingdom of the Third Dynasty of Ur , Akme Studia Historica , (2009) .
258. The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958) , G .
259. The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958), A-2 .
260. The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958), N .
261. The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958), P .
262. The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958), K .
263. **Thomas , Ralph** , Swimming , (London – 1904) .
264. **V. Panayotov , Vacĺn , Luděk** , Mesopotamia Medicine and Magic , Library of Congress , (Boston - 2018) .
265. **Vanstiphout , Herman** , Epics Of Sumerian Kings , Library of Congress , (2003) .
266. **Wallis, James**, Livingstone, Lan, Board Games in 100 Moves , Dorling Kindersley Ltd , (2019) .
267. **Westenholz , Joan Goodnick & Maurey , Yossi & Seroussi , Edwin** , Music in Antiquity , Library of Congress , (Berlin – 2014) .

الرسائل والاطاريح

268. **Cagirgan , Calips** , The Babylonian Festivals , Thesis Submitted for the Degree of Ph.D. Department of Ancient History and Archaeology Faculty of Arts - University of Birmingham .

269. **E. R. Kutzer, Evelyn**, The Socio-Cultural Value and Function of Music On musical instruments and their performances in Mesopotamia of the 3rd millennium BCE from an archaeological, iconographical and philological perspective , Master thesis archaeology , Leiden University, Faculty of Archaeology , 2017 .
270. **F. Meikle, Donald**, Recreational and Physical Activities of the Sumerian and Hittite Civilizations , A Thesis Submitted to the Faculty of Graduate Studies in Partial Fulfiment of the Requirement's For the Degree of Master of Arts , the University of Alberta , Department of Physical Education , 1971 .
271. **Salive , Natalie** , Lions and Kings , Thesis submitted to the Faculty of the College of Literature, Science, Arts at the University of Michigan in partial fulfillment for the requirements for the degree of Bachelor of Arts , 2017 .
272. **SÜNBÜL , Nazan**, ESKİ MEZOPOTAMYA'DA MÜZİK (SUMER, AKAD, BABİL VE ASUR) , DOKTORA TEZİ TARİH ANABİLİM DALI ESKİÇAĞ TARİHİ BİLİM DALI GAZİ ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ , 2020 .

المجلات

273. **A. Kirk, Grayson & Novotny, Jamie** , "The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC)" , The Royal Inscriptions of the New-Assyrian , Vol 3 , Part 1 ,Robert K. Englund , New York , 2012.
274. **A. R. George** , The Babylonian Gilgamesh Epic , Oxford University Press , V1 .
275. **A. R. George** , Ninurta-Pāqidāts Dog Bite, and Notes on Other Comic Tales , British Institute for the Study of Iraq, Vol. 55 , 1993 .
276. **Agnes , Spycket** ," Le Carnaval des Animaux " On Some Musician Monkeys from the Ancient Near East , Vol. 60 , 1998 .
277. **Alster , Bendt** , A Sumerian Riddle Collection , Journal of Near Eastern Studies , The University of Chicago Press , Vol. 35 , No. 4 , 1976 .
278. **B. Hafford , William** , Mesopotamian City Life , Expedition , Vol. 60 , No. 1 , 2018 .
279. **Bahrani, Zainab**, The Iconography Of The Nudein Mesopotamia , The University Of Chicago Press , Vol. 12, No. 2 .
280. **Bendt , Alster** , Paradoxical Proverbs and Satire Sumerian Literature , Journal of Cuneiform Studies , Vol. 27 , No 4 , 1975 , p : 208 .

281. **C. Fincke, Jeanette**, The British Museum's Ashurbanipal Library Project . British Institute for the Study of Iraq , Vol. 66, 2004 .
282. **Cheng , Jack** , A Review of Early Dynastic lll Music: Mans Animal Call . journal of near eastern studies , vol 68 , no 3 , 2009 .
283. **D. J. Wiseman**, Mesopotamia Gardens , British Institute at Ankara , Vol. 33 , 1983 .
284. **Dalley, Stephanie**, Ancient Mesopotamia Gardens and the Identification of the Hanging Gardens of Babylon Resolved , The Gardens Trust , Vol. 21 , No. 1 , 1993 .
285. **E. Douǵlas Van Buren** , The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia , Nova Series , vol. 13 , 1944 .
286. **Foster, Karen Polinger**, The Hanging Gardens of Nineveh , British Institute at Ankara , Vol. 66 , 2004 .
287. **Frayne , D,Šulgi** , the Runner , Jaos , 103 , no 4 , oct-des 1983 .
288. **H. Gordon** , Belt-wrestling in the Bible World , Hebrew Union College Annual , Vol 23 , No 1 .
289. **Leichty, Erle**, "The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria (680-669 BC)" , The Royal Inscriptions of the New-Assyrian , Vol 3 , Robert K. Englund , New York , 2012 .
290. **M. Civil** , Sumerian Riddles : a Corpus , Aula Orientalis , Vol. 5 , 1987 .
291. **Mendleson , Carole** , More Monkey Business , vol 33 , 1983.
292. **Uri, Gabbay**, Dance in textual sources from ancient mesopotamia , Near eastern archaeology , vol 66 , no 3 , 2003 .
293. **R. D. Biggs** , Pre-Sargonic Riddles from Lagash , Journal of Near Eastern Studies , The University of Chicago Press , Vol. 32 , No 1⁄2 , 1973

Abstract

Entertainment and entertainment are among the things that are necessary for a person, whether young or old, as a necessary social need. In order to renew its activity and spread the spirit of fun and relaxation and keep it away from the problems and difficulties of daily life, the ancient Iraqis mastered finding those means by which they occupied their spare time.

The importance of the topic lies in shedding light on the means of entertainment and entertainment in ancient Iraq, and how to employ these means in spreading the manifestations of entertainment and entertainment among the inhabitants of ancient Iraq.

As for the reason for choosing this topic, it is to search for the missing aspects with some deduction, to highlight the entertainment and entertainment aspect of the ancient inhabitants of Mesopotamia. And dancing and singing, and they entertained them with comedy shows, and they practiced various forms of sports and other practices that were characterized by the nature of entertainment and entertainment. He reached the pinnacle of civilian life.

From this logic, we have put forward a hypothesis for the message based on interrogative foundations, which is, did entertainment and entertainment contribute to achieving blending and interdependence between the different layers of society? Were these recreational practices restricted to certain classes of people? Or does it include the general public? Did the kings provide entertainment for their people? Did the mentality of the old Iraqi make it possible to benefit from animals and use them to provide something that amuses and entertains the soul? There is no doubt that these questions require a poor effort to interrogate the cuneiform texts and a good reading of the artistic scenes, in order to reach satisfactory answers according to which the purpose and objectives of the study are achieved.

The study was divided into an introduction and four chapters, as I dealt with in the preface the most important motives for entertainment and entertainment.

As for the first chapter, it was under the title (Entertainment and Entertainment of an Artistic Nature) and this chapter was divided into two sections, the first of which included (music, dance and singing and their positive reflections in spreading the spirit of entertainment and entertainment in the old Iraqi society), while the second topic included (animal comedy and its impact on consolidating the understanding of entertainment and entertainment in the old Iraqi society)

The second chapter entitled (entertainment and entertainment of a sports nature) is divided into three sections, the name of the first topic (combat sports and the mechanism of their positive employment to revive the concept of entertainment and entertainment in ancient Iraq), focusing on important sports, including wrestling, rodeo, fencing and boxing, As for the second topic, called (entertainment and entertainment of a physical nature), it included important physical games, including the game of ball and racket, jogging, cart pulling, horse riding, swimming and diving, and with regard to the third topic, which was known as (the effect of fishing and its artistic and written representation in crystallizing the manifestations of amusement). and entertainment in Iraqi society).

The third chapter came under the title (Entertainment and entertainment of a social nature), as this chapter was divided into three sections, the first section of which was known as (Feasts and social occasions and their impact on consolidating the concepts of entertainment and entertainment). It was known as (gardens and parks and their positive role in establishing the spirit of entertainment and entertainment in the old Iraqi society), while the third topic was under the name (sexual practice and its impact on consolidating the concept of entertainment and physical entertainment).

With regard to the fourth chapter, which was known as (entertainment and entertainment of a cultural and intellectual nature), it was divided into two sections, the first of which was named (Games

and Museums and their role in establishing the concept of entertainment and entertainment in Iraqi society), as reference was made to the most important adult games, including the royal game of Ur And the game (Boomerang), and we also touched on children's toys, riddles and puzzles, and the importance of exhibitions and museums in spreading historical culture, and the second topic was known as (humor and irony and their role in spreading entertainment and entertainment).

With regard to the previous studies, there was a group of studies that dealt with the specifics of our subject and dealt with it from a different angle, and these studies varied between Arab and foreign, and we will review these studies that were benefited from with reference to their most prominent features, with a comment on them that includes aspects of agreement and disagreement with Those studies, and a statement of the aspects of benefit from previous studies in the current study.

Among these studies is a master's thesis by Rajiha Khudair Abbas tagged with (Feasts in the Civilization of Mesopotamia), which was submitted to the College of Arts, University of Baghdad. New Year's Eve, Akitu Festival) and touched upon the sacred marriage that permeated the New Year holidays.

The second study is a doctoral dissertation by Kamel Taha Elwes, tagged with (the importance of sport in Mesopotamia and ancient Egypt, a historical comparison) submitted to the Faculty of Philosophy, Martin Luther University in Germany, and it dealt with the axis of sport and more focused on the physical aspect, through which he touched on the importance of sport In each of the Iraqi and Egyptian civilizations, and with mentioning the games that these two civilizations knew, it was among the conclusions reached by the ancient Egyptians about the sport of fencing and the game of ball, while there is no evidence in ancient Iraq about these two sports, But he does not deny the Iraqis' knowledge of it, so we disagree in this part with what Alois brought. After research and scrutiny, we reached through our study the knowledge of the ancient Iraqis about the game of ball and the sport of fencing. Sports

and its effect in spreading the spirit of entertainment to the public more than the physical aspect.

As for the third study, it was a foreign master's thesis concerning the musical aspect of researcher E. R. Kutzer Evelyn submitted to Leiden University in Munich, tagged with: (The Socio-Cultural Value and) Function of Music On musical instruments and their performances in Mesopotamia of the 3rd millennium BCE from an archaeological, iconographical and philological perspective)

Through it, the researcher presented a study on musical instruments and their performance in Mesopotamia in the third millennium BC, based on cuneiform texts and archaeological finds.

There is no doubt that the current study has benefited from the previous studies, especially in arranging the archaeological finds related to musical instruments in the third millennium BC, and knowing the most important holidays and the way to revive them in Mesopotamia.

In my research, I relied on a selection of foreign and Arabic sources, foremost of which was the University of Chicago Assyrian Dictionary, which is symbolized by the acronym (CAD), as well as from books that benefited the research and provided it with a set of important cuneiform texts, which is the book (Sex and Erotica in Mesopotamian Literature) by its author Gwendolyn Lake, translated by Hisham Shamiya, and the book (Treasures of Darkness) by Thor Keld Jacobsen, translated by Shakir Hajj Mikhlif.

One of the most prominent difficulties I faced in preparing this thesis was translating some texts, in addition to compiling a group of sources located in different Arab countries.

researcher

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Babylon University

College of Education for Human Sciences

Entertainment and Amusement in Ancient Iraq Study in the Light of Cuneiform Texts and Artistic Scenes

A Thesis Submitted To the Council of the College of Education for Human Sciences /University of Babylon, which is part of The Requirements for The Degree of Master in Education in Ancient History

By:

Abdullah Maytham Faisal

Supervised By:

Prof.Dr. Osama Kazem Imran Al-Taie

2022 A.D **1444 A. H**